القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8599 الأربعاء 28 أيلول (سبتمبر) 2016 – 26 ذو الحجة 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8599 Wednesday 28 September 2016

المسرحي السوداني يحيى فضل الله: هاجرت إلى كندا بسبب القمع 13

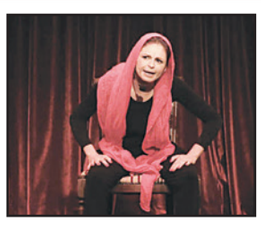

«اسمي جوليا» مونودراما لحياة النساء من الولادة إلى سرطان الثدي 15

تأجيل الانتخابات الآسيوية للفيفا لخلاف على استبعاد مرشح قطري 19

ما فضحته أمطار تونس الأخيرة 23

المناظرة الأولى بين المرشحين جلبت الكثير من التسلية للجمهور والقليل من الأصوات لهما

أمريكا: كلينتون ارتفعت بفارق ضئيل وترامب لم يسقط إلى الحضيض

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

كانت المناظرة الأولى بين المرشح الجمهوري دونالد ترامب والمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون حسب مراقبين عبثية وهزلية في الآن ذاته. وقفزت تعليقات المرشحين بشكل عابث في الساحة من دون معنى، وكان المحتوى السياسي للإجابات غير مكتمل ولم يكن هناك تسلسل حقيقي للإستنتاجات، ووفقاً للخبراء، فشل ترامب وكلينتون في تحصيل نقاط انتخابية في مناسبة كبيرة لالتقاط الأصوات.

المناظرة كانت قريبة الى حد ما من البرامج التلفزيونية الاستعراضية الشعبية في أمسيات السبت فهي جلبت الكثير من التسلية للجمهور عبر الاستماع لاتهامات متكررة وتعليقات حول تسريحات الشعر. ترامب تمسك باستراتيجيته القديمة في كيل الاتهامات مثل القول إن كلينتون لا تعمل ما تقول وإن الساسة مثلها يثرثرون فقط من دون نتائج لمصلحة الناس ولكنه من جهة اخرى لم يكشف كيف سيكون البديل لهذا الخيار السيئ.

التعليقات التى انتشرت على مواقع التواصل الإعلامي مثل تويتر قدمت بالفعل وصفاً جيداً للمناظرة فالمرشح الجمهوري ترامب وفقاً لتغريدة صادرة عن محلل استراتيجيات الحزب الجمهوري بروس هاينز كان نموذجاً جيداً للمقاتل العنيد الذى يستطيع التغلب على الطرف الآخر ولكنه في الواقع لا يقنعك بأنه يستحق أن يكون رئيساً.

ترامب اعترف بأن لكلينتون خبرة في العمل السياسي، ولكنه قال إنها خبرة سيئة للغاية في حين حذرت المرشحة الديمقراطية الناخبين الأمريكيين بأن الانتخابات المقبلة ستحدد مستقبلهم لذا عليهم التمعن جيداً قبل المقامرة في التصويت.

التناقض بين الأسئلة والإجابات ظهر بوضوح عندما دار النقاش حول الشرق الأوسط حيث اتهم ترامب كلينتون بأنها تتحمل مسؤولية عن الفوضى المدمرة في الشرق الأوسط، وعلى الفور، تحدثت كلينتون عن العمال الذين وظفهم ترامب في أعماله. وبعد هذه المقارنة الباهتة، تناولت كلينتون السجل المتخبط لترامب في مسألة غزو العراق والتدخل العسكري الأمريكي في ليبيا ولكنها لم تقنع أحداً بسجلها في هذا الأمر.

المناظرة التاريخية كانت فرصة جيدة لمناقشة قضايا في غاية الأهمية والخطورة مثل التجارة الدولية والحرب ضد تنظيم «الدولة الاسلامية»، وفقاً لصناع السياسة في الولايات المتحدة، ولكنها كانت فرصة لترامب في استعراض مهارته الفطرية في العراك والمناوشات والاستهزاء وإطلاق الاتهامات وفرصة لكلينتون في امتحان قدراتها على إقناع الاخرين بأكاذيبه مع استغلال واضح لعدم ثقة الكثير من الناخبين في اعتماد ترامب كرئيس للبلاد. وفي الواقع، نجحت كلينتون قليلا في المناظرة ولكنها لم تحقق أصواتاً جديدة ولم يسقط ترامب في الحضيض كما أن تعليقاته المشينة لم تنجح في هزيمة منافسته.

وتعرض ترامب لضربة مؤلمة بسبب كذبته العنصرية بشأن مسقط رأس اوباما على حد تعبير كلينتون، وقد اتفق النقاد على أن سوء تصرف ترامب في هذه القضية يعني بأنه ليست لديه القدرة حتى يوم الانتخابات على الرد والتوضيح بشكل سليم على وقوعه في أخطاء سابقة. (رأي القدس ص 23)

17 قتيلا في تفجيرات انتحارية في أسواق بغداد

بغداد – «القدس العربي» – وكالات:

قالت مصادر في الشرطة العراقية وأخرى طبية إن ما لا يقل عن 17 شخصاً قُتلوا كما أصيب أكثر من 50 آخرين في ثلاثة تفجيرات بمناطق تقطنها غالبية شيعية في العاصمة بغداد أمس الثلاثاء.

وأضافت أن انتحارياً فجّر سترته الملغومة في شارع تجاري في منطقة بغداد الجديدة في شرق المدينة مما أدى إلى سقوط تسعة قتلى وأكثر من 30 مصابا. وقالت المصادر إن هجوماً انتحارياً آخر وقع في شارع تجاري في منطقة البياع في غرب بغداد مما أدى إلى مقتل ستة أشخاص وإصابة 22.

وذكرت أن قنبلة انفجرت على جانب طريق قرب تجمع لرعاة وتجار ماشية في منطقة الرضوانية بغرب بغداد أيضاً مما أدى إلى سقوط قتيلين.

وأعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عن الهجومين الانتحاريين لكنه لم يذكر التفجير الثالث.

ومن جهة أخرى، تعرض منزل مدير عام دائرة صحة الكرخ الدكتور جاسب لطيف الحجامي الى اعتداء فجر يوم الثلاثاء برمانة هجومية أحدثت أضراراً مادية فقط.

وقال الحجامي ، وهو من التيار الصدري، في بيان «إن الاعتداء أسفر عن أضرار مادية في منزله وتم حضور شرطة الأدلة الجنائية للكشف عن منفذي هذه العملية الارهابية».

الجزائر: دول أوبك تؤجل الحسم في موضوع خفض الإنتاج

الجزائر – «القدس العربي»:

يفتتح اليوم في العاصمة الجزائرية الاجتماع غير الرسمي للدول الأعضاء لمنظمة أوبك، وسط تجاذبات بين المشاركين في هذا الاجتماع بخصوص الخيارات المطروحة بشأن اتخاذ قرار لخفض الإنتاج، خاصة بين العربية السعودية وإيران.

وكان رئيس الوزراء عبد المالك سلال قد افتتح أعمال منتدى الطاقة الذي يعقد على هامشه اجتماع دول أوبك، مؤكداً ضرورة عمل الدول المنتجة على ضبط السوق.

من جهته قال خالد بن عبد العزيز الفالح وزير الطاقة السعودي إن هناك مؤشرات إيجابية بشأن استقرار أسعار النفط خلال الأسابيع والأشهر القليلة المقبلة.

كما اعتبر وزير النفط الإيراني بيجان نمدار زنغنة أن بلاده غير مسؤولة عن الوضع الذي تعيشه السوق النفطية، علماً أن إيران كانت بسبب العقوبات المفروضة عليها خارج سوق النفط العالمية، وأن الكثير من دول أوبك كانت تنتج أكثر من الحصة الممنوحة لها في إطار المنظمة. وأبدى الوزير الإيراني تشاؤمه من إمكان خروج اجتماع الجزائر بقرار بخصوص تجميد أو خفض الإنتاج، معتبراً أن هذا الاجتماع ليس هو المكان المناسب لاتخاذ قرار مماثل، وأنه يجب انتظار اجتماع الدول الاعضاء في أوبك في فيينا في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من أجل مناقشة إمكان اتخاذ قرار من قبل الدول الأعضاء. (تفاصيل ص 16)

مسؤولون أمريكيون: دول الخليج قد تسلح المعارضة السورية بصواريخ مضادة للطائرات وقيادي بارز في «الجيش الحر» ينفي

عواصم – وكالات – «القدس العربي»

من اسماعيل جمال:

قال مسؤولون أمريكيون إن انهيار أحدث اتفاق لوقف إطلاق النار في سوريا زاد احتمال قيام دول الخليج العربية بتسليح المعارضة بصواريخ مضادة للطائرات تطلق من على الكتف للدفاع عن أنفسهم في مواجهة الطائرات السورية والروسية.

وقال مسؤول أمريكي مشترطاً عدم الكشف عن اسمه للحديث عن السياسة الأمريكية إن واشنطن حالت دون وصول كميات كبيرة من أنظمة الدفاع الجوي تلك المحمولة على الكتف إلى سوريا بتوحيد الحلفاء الغربيين والعرب خلف هدف تقديم التدريب وأسلحة المشاة لجماعات المعارضة المعتدلة مع مواصلة الولايات المتحدة المحادثات مع موسكو.

غير أن خيبة الأمل إزاء موقف واشنطن تتصاعد فيما يزيد احتمال ألا تواصل دول الخليج أو تركيا السير وراء الولايات المتحدة أو تغض الطرف عن أفراد أثرياء يتطلعون لتزويد جماعات المعارضة بتلك الأسلحة المضادة للطائرات.

وقال مسؤول أمريكي ثان: «يعتقد السعوديون دوماً أن السبيل الأمثل لإقناع الروس بالتراجع هو ما أفلح في أفغانستان قبل نحو 30 عاماً، وهو تحييد قوتهم الجوية بتزويد المجاهدين بأنظمة الدفاع الجوي المحمولة.»

وتابع يقول: «تمكنا حتى الآن من إقناعهم بأن مخاطر ذلك أكبر في يومنا هذا لأننا لا نتعامل مع الاتحاد السوفياتي وإنما مع زعيم روسي عازم على إعادة بناء القوة الروسية ومن غير المرجح أن يتراجع» في إشارة إلى الرئيس فلاديمير بوتين. إلا أن مسؤولاً كبيراً في «الجيش السوري الحر» نفى الحصول على أي أسلحة جديدة من قبل الدول الداعمة للثورة السورية، معتبراً أن هذه الأنباء لا تتعدى كونها «شائعات مضللة».

وقال أسامة أبو زيد المستشار القانوني للجيش الحر، في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «ليس هناك أي جديد ولن نحصل على أي أسلحة جديدة من قبل أي جهة داعمة للثورة وما يجري الحديث عنه مجرد شائعات لا أساس لها على أرض الواقع».

عمال إغاثة يحاولون إنقاذ طفلة بعد انتشالها من بناء تعرض للقصف الجوي

اغتالت نادلاً مغربياً لظنّها أنه رئيس أمن منظمة التحرير أبو علي سلامة

المخابرات الإسرائيلية دربت قرابة أربعين من يهود شمال افريقيا لتنفيذ مهام عسكرية

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت وثائق المخابرات الإسرائيلية، التي نشرت أخيراً، عن سلسلة نشاطات في المغرب، وقالت إنها دربت شباباً من يهود المغرب بمهام عسكرية في منتصف القرن الماضي، كما تحدثت عن اغتيال شاب مغربي في النرويج عام 1974 للاشتباه بأنه أحد القادة الفلسطينيين، وعن زيارة سرية قام بها اسحق رابين عام 1976 للمغرب.

وقالت الوثائق، التي نشرها موقع «الأيام 24» المغربي، إن المخابرات الإسرائيلية قامت بتدريب قرابة أربعين من يهود شمال إفريقيا بمن فيهم اليهود المغاربة بإسرائيل ليشكلوا فرقاً شبه عسكرية سرية كلفت بمهام خاصة في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

وقد تم تدريبها في ثكنات الجيش الإسرائيلي على نصب المتفجرات وتفخيخ السيارات فضلاً عن عمليات الخطف والحماية الشخصية.

وحسب الوثائق فإن مهمة هذه المجموعات كانت تتمثل في زرع الرعب وسط يهود المغرب لإجبارهم على المغادرة إلى إسرائيل التي كانت بحاجة كما يذكر المركز إلى المستوطنين.

وأفردت وثيقة لقضية اغتيال شاب مغربي كان يعمل نادلاً في مقهى في النرويج وقالت إنه في 7 كانون الثاني/ يناير 1974 كان الهدف الخطأ مغربياً، حيث أقدم ثلاثة عملاء يشتغلون تحت إمرة الموساد على قتل المغربي «أحمد البوشيكي» ويعمل نادلاً في ملهى ليلي في النرويج. وكان ذلك اليوم في عطلته الأسبوعية خارجاً لتوه من السينما بصحبة زوجته الحامل. كان الجو بارداً حين توقفت سيارة ترجل منها عنصران ملثمان، وبدآ يطلقان النار على «أحمد البوشيكي» أمام زوجته الحامل ظناً منهما أنه الهدف «علي أحمد سلامة»، رئيس أمن منظمة التحرير الفلسطينية.

آلاف السعوديين يوقعون على عريضة تطالب بإسقاط «ولاية الرجل على المرأة»

■ الرياض – أ ف ب: وقع آلاف الأشخاص في السعودية عريضة تدعو الملك سلمان بن عبد العزيز لإسقاط ولاية الرجل التي تمنع النساء من العمل او الدراسة او السفر من دون موافقة ولي الأمر، بحسب ما أفادت ناشطات الثلاثاء.

وقالت الاستاذة الجامعية المتقاعدة عزيزة اليوسف، إن العريضة تطالب بمعاملة النساء في المملكة، والبالغ عددهن قرابة عشرة ملايين، «كمواطنات كاملات، وتحديد سن يتم معاملتهن بدءاً منه كراشدات ومسؤولات عن القرارات اللواتي يتخذنها».

وأضافت أنها حاولت إيصال العريضة التي تحمل تواقيع 14.700 شخص الى الديوان الملكي الاثنين، إلا أنه طُلب منها ارسالها بالبريد.

مجلس نواب طبرق يصعّد: حكومة «الوفاق» الليبية غير شرعيّة

طرابلس – من معتز المجبري:

وصف عقيلة صالح رئيس «مجلس النواب» المنعقد شرقي ليبيا حكومة الوفاق الوطني بـ«غير الشرعية»، مطالبا بالتعامل «فقط» مع «الحكومة المؤقتة» المنبثقة عن مجلسه «لحين تشكيل حكومة تمنح الثقة من قبل البرلمان وتؤدي اليمين القانونية أمامه».

وطالب صالح، مساء الاثنين، في بيان «الهيئات والمؤسسات الرسمية عدم تنفيذ أي قرارات صادرة من المفوضين بمهام الوزراء في حكومة الوفاق الوطني». وقال إن «أولئك المفوضين بمهام الوزراء في حكومة الوفاق المقترحة غير شرعيين ولم يتحصلوا على ثقة مجلس النواب الليبي ولم يؤدوا اليمين الدستورية كي يباشروا أعمالهم رسميا»، مشيرا إلى أن «أي عمل يقومون به يكون منعدمًا وغير مشروع».

وأضاف أن «الحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني هي الحكومة الشرعية في ليبيا، وهي مستمرة في أداء عملها حتى تشكيل حكومة وفاق وطني حقيقي تمنح الثقة من قبل مجلس النواب وتؤدي أمامه اليمين القانونية»، وفق تعبيره.

وختم صالح بيانه قائلا: «سيادة القانون من المبادئ المتفق عليها في الدولة الدستورية فإن ذلك يعني التزام جميع أفراد المجتمع حكامًا ومحكومين على حد سواء باحترام القانون كأساس لمشروعية الأعمال التي يقومون بها».

ومؤخرا سحب المجتمع الدولي الاعتراف بـ«الحكومة المؤقتة» المنبثقة عن «مجلس النواب» المنعقد في طبرق، لصالح حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة.

وفي 22 آب / أغسطس الماضي، رفض «برلمان طبرق» منح الثقة لحكومة الوفاق، المنبثقة عن جولات الحوار السياسي في «الصخيرات» في المغرب.

أكثر من 70 أكاديميا ومعلقا صحافيا أمريكيا يدعون لمقاطعة المستوطنات تجاريا وسياسيا

لندن – «القدس العربي»:

في خطوة كان عبّر الإسرائيليون عن خشيتهم منها، لحق عدد من الأكاديميين والمعلقين السياسيين الأمريكيين بزملاء لهم في دول الاتحاد الأوروبي وذلك بتوقيع رسالة مفتوحة تدعو الى مقاطعة المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وحسب ما قالت وسائل إعلام إسرائيلية فقد أعرب بعض العلماء والأكاديميين في إسرائيل عن خشيتهم من أن يحذو علماء أميركيون حذو أكاديميين وفنانين ومثقفين اوروبيين في مقاطعة إسرائيل. ووفق ما ذكرت صحيفة «جيروساليم بوست» الإسرائيلية فإن عشرات من الأكاديميين والمعلقين السياسيين الأمريكيين وقعوا رسالة مفتوحة تدعو «الى مقاطعة اقتصادية وعدم اعتراف سياسي بالمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة». وستنشر هذه الرسالة في عدد «ملحق الكتب في نيويورك تايمز» المقرر نشره في 13 اكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

ومن بين الشخصيات التي وقّعت هذه الرسالة الصحافي الأمريكي بيتر بينارت وبيرنارد افيشائي البروفيسور المساعد في الجامعة العبرية.

شرطة دهوك توقف زواج طفلة سورية لاجئة من عراقي عمره 47 عاما

دهوك – «القدس العربي»:

أوقفت عناصر الشرطة في محافظة دهوك، في إقليم كردستان، مراسم حفل زواج لطفلة تبلغ 10 أعوام على رجل يبلغ 47 عاماً، بعد اقتحامها حفل الزفاف الذي حضره أهل العروس ورجل دين.

وأعلن المقدم آرام محمد، مدير مكافحة العنف ضد المرأة في دهوك، أن «منظمة محلية اتصلت بالشرطة لتبلغ عن الحالة في أحد مخيمات النازحين الأكراد السوريين في مدينة دهوك، وتمت عملية مداهمة المكان ومنع إتمام عملية الزواج المقام يوم الأحد الماضي».

وأوضح الضابط في تصريح صحافي، أن «الشخص الذي أراد الزواج بالطفلة هو رجل عازب، لكن القوانين تمنع هذا النوع من الزواج»، مشيراً إلى أن «أسرة الطفلة تذرعت بأنهم لاجئون ووضعهم المالي صعب، وأن تقاليد الأسرة تقضي بتزويج الفتيات مبكراً»، مؤكداً أن «هذه المسوغات غير مقنعة لتزوج فتاة بهذا العمر الصغير»، لذا تم نقل الطفلة إلى مركز للإيواء، فيما أحالت والديها للقضاء.

وقال المقدم محمد: «أجريت حملة توعية بالمحافظة لرجال الدين، بعدم جواز تزويج الفتيات الصغيرات»، متابعاً «وقع رجال الدين على تعهدات بعدم تزويج أي فتاة صغيرة، وتقديم المخالفين للقضاء».

ورغم أن التشريعات في إقليم كردستان، تمنع تزويج الفتيات اللواتي تقل أعمارهن عن 16 عاماً، الا إن هذا النوع من الزواج يتم من قبل رجال الدين خارج أروقة المحاكم، وهو ما دفع بحكومة الإقليم إلى تشديد الإجراءات على هذا النوع من الزيجات.

وبموجب القانون، فإن السن القانونية لزواج الفتيات هي 18 عاماً برضاهن، لكن يجوز زواج الفتاة البالغة من العمر 16 عاماً بموافقة أولياء أمورها.

ويذكر أن محافظة دهوك شمال العراق، المحاذية للموصل وسوريا، تحتضن مئات الآلاف من النازحين الهاربين من المناطق العراقية والسورية الخاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» منذ حزيران 2014، حيث يعيش النازحون في مخيمات تسودها ظروف معيشية ونفسية صعبة، مما جعل الكثير من العائلات تلجأ الى تزويج بناتها رغم صغر سنهن لتخفيف أعباء المسؤولية عنها.

حراسة على منزل شقيق القاتل واعتقالات لمتعاطفين إلكترونيين معه

انزعاج في الأردن من تهديد «حزب الله» و«حركة النجباء» بأن دم ناهض حتر «لن يذهب هدرا»

عمان – «القدس العربي»:

وضعت السلطات الأردنية حراسة أمنية مشددة على منزل شقيق قاتل الكاتب الاردني المعروف ناهض حتر تجنباً لأي أعمال انتقامية في الوقت الذي أعلنت فيه الشرطة أنها اعتقلت أحد أقرباء القاتل بسبب نشاط الكتروني على وسائط التواصل الاجتماعي يطالب فيه بالإفراج عن قريبه القاتل.

وما زالت ردود الفعل والتداعيات تصدر تباعاً في الأردن بخصوص قضية اغتيال حتر حيث هددت مديرية الأمن العام علناً بأنها ستلقي القبض على كل من يحض على الفتنة ويحرض على الكراهية ويظهر تعاطفاً مع قاتل حتر.

وحذّر الأمن العام المواطنين الأردنيين من أن الإدارة الجنائية الإلكترونية التابعة للشرطة تتابع كل التفاصيل على الشبكة مطالباً بألا يتورط المواطن الأردني في بالمساهمة في ترويج الأكاذيب والفتن وألا يعرض نفسه للمساءلة القانونية حرصاً على الوحدة الوطنية والمزاج العام.

وأعلنت الشرطة لأول مرة أنها احالت للقضاء مشرفاً على صفحة الكترونية تطالب بالحرية للشخص الذي قتل الصحافي حتر كما تم القبض على ناشط الكتروني آخر يروج للفتنة وسيحال للقضاء.

وكانت جماعات نخبوية عريضة قد طالبت السلطات بالقبض على المحرضين على الفتنة والكراهية والذين أدى تحريضهم لجريمة اغتيال الصحافي حتر الذي تميز خلال حياته بإثارة الجدل وعلى أكثر من صعيد.

في غضون ذلك أثار «حزب الله» مجدداً حالة انزعاج واستياء كبيرة في الاردن وحتى في أوساط عائلة حتر عندما أصدر أحد القياديين فيه بياناً تعهد فيه بالثأر لدم المغدور حتر، الأمر الذي اعتبره قادة رأي أردنيون محاولة بائسة من الحزب اللبناني للتحريض مجدداً على إثارة الفتنة في الاردن ولإظهار حتر خلافاً للحقيقة وكأنه من أبناء الحزب وليس من أبناء الأردن.

المسألة تتعلق بعزمي قماطي عضو المكتب السياسي لـ«حزب الله» الذي ظهر على شاشة تلفزيون «أو تي في» وهو يعلن بأن «دم حتر لن يذهب هدراً».

«حزب الله» كان قد نعى حتر ووصفه بالمفكر الذي تصدى للمشروع الصهيوني وأصدر بياناً يوم اغتياله، كما استخدمت «حركة النجباء» صيغة بيان الحزب نفسها في إصدار موقف مماثل في اليوم التالي وبصورة استفزت أيضاً قسماً كبيراً من الشارع الأردني الذي يعتبر موقف حتر عبارة عن موقف سياسي لإعلامي من «حزب الله» والمشهد السوري وليس أكثر.

وفي كل الاحوال أدلى قاتل حتر رياض اسماعيل عبد الله وهو إمام مسجد في الخمسين من عمره باعترافات كاملة مقراً بجريمته وتم تحويل القضية إلى محكمة أمن الدولة وليس للجنايات باعتبارها من صنف القضايا الارهابية.

وجاء في بيان رسمي بأن القاتل لا يوجد له شركاء واعترف بقراره الفردي في ارتكاب الجريمة بوحي من التهمة التي وجهت للكاتب الراحل بعنوان الاساءة للذات الالهية.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

خيار «الأغلبية العددية» الشيعي لإدارة البلد يثير مخاوف العراقيين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

أثار البيان الصادر عن اجتماع الهيئة العامة للتحالف الوطني (الشيعي) بزعامة عمار الحكيم، مخاوف القوى السياسية العراقية الاخرى، من توجه جديد للتحالف نحو المزيد من التحكم بمقاليد السلطة في البلاد على حساب القوى الاخرى.

فقد عبر تحالف القوى العراقية، عن استغرابه من اعتماد التحالف الوطني عبارة «الأغلبية العددية باتخاذ قرارات الدولة» في مقررات اجتماعه الاخير، فيما عده استبدال لمفهوم الشراكة الوطنية بدكتاتورية الأغلبية.

وقال في بيان له، «لقد تلقينا بارتياح كبير خبر رئاسة عمار الحكيم للتحالف الوطني لما عهدنا فيه من اعتدال وانفتاح على باقي القوى السياسية»، مستدركا، انه «من المؤسف أن نفاجأ بالبيان الذي صدر عن اول اجتماع للهيئة العامة للتحالف الوطني وفيه فقرة تتعلق باعتماد الأغلبية العددية في القرارات التي تتخذ في مفاصل الدولة».

وحذر بيان التحالف الوطني «وان صح هذا، فانه استبدال لمفهوم الشراكة الوطنية بديكتاتورية الأغلبية في مجتمع يزخر بالتنوع القومي والمذهبي والديني وهو بلا شك يثير الارتياب فيما يتعلق بمدى الالتزام بالاتفاقات السياسية او جدية الجهود الرامية لترسيخ المصالحة الوطنية».

واضاف البيان، ان «المسؤولين في التحالف الوطني مدعوون إلى توضيح ما ورد في بيانهم وبالذات من رئيس التحالف عمار الحكيم لاسيما وانه يرفع شعار الكتلة العابرة للطائفية»، معتبرا أن «ذلك يتناقض مع تبني التحالف لفكرة الأغلبية العددية».

وكان زعيم التحالف الوطني العراقي الجديد عمار الحكيم، أكد خلال ترؤسه اجتماع الهيئة العامة للتحالف والتي حضرها نواب التحالف الوطني في مجلس النواب والوزراء والمحافظين على أن التحالف ليس بديلا عن الحكومة او منافسا لها.

ونقل البيان عن عمار الحكيم، وهو رئيس المجلس الأعلى الإسلامي قوله إن: أهمية العمل المؤسسي في كل شيء وان كان هو الأصعب لكنه الاقدر على الديمومة، مشددا على ان وحدة التحالف الوطني هي الهدف، باعتبار ان التحالف هو الكتلة الاكبر "في البرلمان والحكومة.

وركز في كلمته على اهمية تحويل الأغلبية العددية إلى أغلبية قرار، وعلى اهمية الحوار واللقاءات وعقد اجتماعات الهيئات الثلاث للتحالف (القيادية والسياسية والهيئة العامة)، متمنيا عودة التيار الصدري إلى شغل موقعه في التحالف الوطني، مشيرا إلى ان مأسسة التحالف الوطني تحتاج إلى تفعيل الملفات المهمة كالملف التشريعي والملف الحكومي وملف المحافظات والملف الإعلامي وملف جمهور التحالف وآلية تطمينه وملف العلاقات الوطنية وملفات العلاقات الخارجية مع دول المنطقة والعالم فضلا عن ملف الاستراتيجيات الأمنية ودور الحشد الشعبي فيما اخر الملفات هو الملف الاقتصادي.

وذكر مصدر في التيار الصدري لـ«القدس العربي» ان التحالف الوطني فشل خلال العامين الماضيين في اختيار رئيس للهيئة العامة للتحالف خلفا لابراهيم الجعفري منذ تكليف الأخير بوزارة الخارجية، حيث ادت الخلافات بين كتل التحالف الوطني إلى عدم الاتفاق على آلية ادارة التحالف كما ادت إلى تجميد التيار الصدري مشاركته في اجتماعات الهيئة العامة للتحالف احتجاجا على النهج الذي يتبعه التحالف في ادارة الدولة.

وقال ان الاجتماع الاخير لقادة التحالف الوطني، جاء كمحاولة لترتيب البيت الشيعي وتجاوز الخلافات الحادة بين قيادات التحالف الوطني خاصة مع اقتراب استحقاقات مرحلة ما بعد «تنظيم الدولة»، إلا ان التيار الصدري ما زال مختلفا بشدة في نظرته إلى العديد من القضايا عن باقي قوى التحالف، وخاصة ما يتعلق بالتزام التيار بضرورة تحقيق الاصلاحات ومحاربة الفساد، بينما تصر باقي الكتل في التحالف على التمسك بامتيازاتها، وكذلك في الموقف من مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل.

وأكد المصدر ان كتلة الاحرار التابعة للتيار الصدري علّقت حضورها إلى اجتماعات التحالف الوطني حتى الاستجابة إلى الورقة التي قدمها السيد مقتدى الصدر والتي تتضمن 14 فقرة طلب تحقيقها قبل العودة إلى التحالف، مشيرا إلى أن مبدأ « الأغلبية العددية» التي طرحها الحكيم، تتعارض مع دعوة الصدر لتشكيل كتلة عابرة للطائفية في الانتخابات المقبلة. وضمن السياق، عبر النائب فائق الشيخ علي عن قناعته بأن التيار الصدري لا يمكنه السير في ركب التحالف الوطني لأنه يطالب بالاصلاح الحقيقي بينما يطالب الآخرون باصلاحات شكلية للمحافظة على امتيازاتهم.

وأكد في لقاء متلفز تابعته «القدس العربي»ان الاجتماع الاخير للتحالف الوطني يفضح ما وراء «الأكمة» وعن وجود نوايا غير معلنة قد تثير قلق الآخرين.

وفي شأن آخر، عبر متابعون آخرون عن أن حضور وزراء جدد ورؤساء هيئات حكومية مستقلة بينهم وزير التعليم العالي والنقل ورئيس هيئة الاتصالات، في اجتماع التحالف الوطني، يفند ادعاءات رئيس الحكومة حيدر العبادي بأنه اختار وزراء تكنوقراط بعيدين عن الانتماءات السياسية، مشيرين إلى ان اجتماع التحالف الوطني شهد حضور وزيري التعليم العالي والنقل اضافة إلى رئيس هيئة الاتصالات ومحافظين ومسؤولين آخرين في الحكومة.

وفي هذا الصدد، ذكرت النائبة عن كتلة الاحرار زينب الطائي في لقاء متلفز، بأن حضور وزراء التكنوقراط في اجتماع التحالف الوطني هو رسالة سلبية لا تتماشى مع المشروع الاصلاحي في البلاد الذي يطالب به الشعب والمرجعية الدينية، كما يتناقض مع ادعاء العبادي باختيار وزراء مهنيين بعيدين عن تأثير الكتل السياسية.

ويعتقد المراقبون في العاصمة العراقية، أن اتفاق كتل التحالف الوطني الشيعي على اختيار رئيس جديد له والسعي لتجاوز الخلافات بين اعضائه على طريقة إسدارة البلاد، فرضته المتغيرات الاخيرة وخاصة قرب الانتهاء من معركة تحرير الموصل من سيطرة تنظيم «الدولة»، اضافة إلى الضغوط الأمريكية والاممية على حكومة العبادي لتحقيق المصالحة الوطنية لضمان استقرار العراق وعدم ظهور تنظيمات متطرفة جديدة، إلا ان المخاوف تخشى ان يعمد التحالف الوطني إلى الالتفاف على هذا الطرح باللجوء إلى خيار الأكثرية العددية في ادارة القرارات في الحكومة اعتمادا على وجود أكثرية له في مجلس النواب والحكومة.

تظاهرات حاشدة في السليمانية وحلبجة بسبب عدم صرف رواتب الموظفين وصمت في أربيل ودهوك

السليمانية ـ «القدس العربي»:

شهدت مدن محافظات السليمانية وحلبجة في إقليم كردستان، أمس الثلاثاء، تظاهرات حاشدة للمعلمين والموظفين احتجاجا على تأخر تسلم رواتبهم منذ اشهر ومهددين بالاضراب عن العمل إذا لم تحقق مطالبهم، بينما التزم المتظاهرون الصمت في اربيل ودهوك وكركوك لعدم السماح لهم بالتظاهر.

وانطلقت المظاهرات الإحتجاجية الغاضبة صباح يوم امس الثلاثاء، بالتركيز امام مقرات نقابة المعلمين او المتنزهات او الشوارع الرئيسية في محافظات السليمانية وحلبجة، مرددين شعارات تطالب بصرف رواتبهم ومهددين بالاضراب عن العمل وايقاف العملية التربوية، كما حاول بعض المتظاهرون التوجه إلى مقرات الأحزاب السياسية إلا أن السلطات الأمنية منعتهم من ذلك.

وأكد المعلمون المحتجون في السليمانية والمناطق المحيطة بها، عدم رغبتهم بوقوع توترات خلال سير مظاهراتهم، مشيرين إلى استعدادهم لتسليم مثيري الشغب إلى الشرطة والقوات الأمنية.

وذكر الصحافي اسحاق علاء الدين في السليمانية لـ«القدس العربي» ان تظاهرة حاشدة ضمت الآلاف من المعلمين والموظفين انطلقت في شارع سالم وسط المدينة، الذي تم قطع مرور السيارات عنه، اما في حلبجة فقد خرجت تظاهرة لمدة ساعتين وانتهت عند العاشرة صباحا دون مشاكل مع التهديد بالاضراب عن العمل لحين تحقيق المطالب.

وافاد المصدر أن التظاهرات عمت معظم مدن وأقضية إقليم كردستان، مثل السليمانية وحلبجة ورانية وقلعة دزة وكلار وكويه، ولكن لا توجد تظاهرات في اربيل ودهوك، لعدم السماح هناك بالتظاهر من قبل السلطات الأمنية رغم ان الضرر في قطع الرواتب شمل جميع الموظفين في الإقليم.

واشار إلى وقوع بعض الاشتباكات في رانية وكلار بين القوات الأمنية وبين المتظاهرين التي ارادوا التوجه للتظاهر امام مقرات الأحزاب السياسية وخاصة الحزب الديمقراطي بقيادة مسعود البارزاني، حيث منعتهم القوات الأمنية من ذلك. كما اكد المصدر أن القوات الأمنية القت القبض على بعض المتظاهرين الذين حاولوا اثارة الشغب او مهاجة مقرات الأحزاب.

وأكد المصدر، أن المتظاهرين الغاضبين في رانية التابعة للسليمانية، حاولوا الإنتقال من مكان تجمعهم في المنتزه العام إلى مبنى قائممقامية قضاء رانية وادارة رابرين وفرع الحزب الديمقراطي الكردستاني لتوجيه بعض الهتافات ضدها، لكن القوات الأمنية منعت ذلك فورا، مما ادى إلى وقوع اشتباكات بين الطرفين.

وفي منطقة سيد صادق ضمن السليمانية، افادت مصادر بوقوع اعتداءات على مراسلي بعض القنوات التي تغطي التظاهرة الغاضبة، كما هاجم بعض المتظاهرين مقرات الأحزاب الكردية مثل الحزب الديمقراطي والتغيير والاتحاد الإسلامي، وتدخلت القوات الأمنية وفرقت المتظاهرين.

وأكد ممثلو المعلمين المنظمين للتظاهرات الاحتجاجية التي انطلقت في قضاء كلار ومنطقة كرميان في محافظة السليمانية، على أنهم سيوصلون رسالة المعلمين بسلام دون رفع الشعارات السياسية. وقام المتظاهرون برفع لافتات وترديد شعارات مثل «لقد أجبرتمونا أنتم على إيقاف الدوام» و«استقيلوا ما دمتم غير قادرين على تأمين رواتبنا».

وذكرت مصادر من السليمانية، أن القوات الأمنية الكردية (الاسايش) اتخذت الاجراءات والاستعدادات اللازمة للحفاظ على أمن المناطق التي تشهد التظاهرات وخاصة، حول مقرات الأحزاب السياسية لمنع الاعتداء عليها.

وضمن السياق، أعلن مسؤول الفرع 12 من الحزب الديمقراطي الكردستاني في حلبجة، فاضل بشارتي، اعتقال الشاب الذي اطلق النار على مقر الفرع، الليلة الماضية.

وأكد لشبكة رووداو الإعلامية، «قيام شاب يبلغ من العمر 20 عاماً ليلة الاثنين الماضية، باطلاق النار على مقر الفرع 12 من الحزب الديمقراطي» مضيفاً «أن شرطة حلبجة اعتقلت الشاب بعد اطلاقه النار، والذي اعترف بقيامه هذا الفعل». ومن جانب آخر أعلنت وزارة التربية بحكومة إقليم كردستان، تأجيل الدوام الرسمي للمدارس في إقليم كردستان إلى يوم 1–10–2016، عازية القرار إلى الازمة المالية التي يعيشها الإقليم.

وقالت الوزارة في بيان لها، انه»تقرر تأجيل الدوام الرسمي الذي كان مقررا أن يبدأ امس الثلاثاء إلى يوم السبت المقبل، ليتم الاستعداد بشكل أفضل للعام الدراسي الجديد».

وكان مجلس وزراء إقليم كردستان، اعلن أنه متفاجئ من رفض الأحزاب الكردية المشاركة في اجتماع حكومة الإقليم المقرر عقده يوم الخميس المقبل، لافتا إلى ان الأحزاب الكردية الاربعة التي رفضت المشاركة تعرف اساسا من هو وراء المشاكل التي يعاني منها الإقليم.

وقالت الرئاسة في بيان، إنه «تفاجئ من البيان الذي نشرته الأحزاب الأربعة في إقليم كردستان، لأنهم جميعاً يعرفون اسباب هذه المشاكل، ويعلمون جيداً المحاولات المستمرة من قبل الحكومة لحل هذه الأزمات الراهنة».

جانب من التظاهرات التي خرجت في السليمانية أمس

وأضافت ان «الأوضاع التي يمر بها الإقليم تستوجب على جميع الأحزاب المشاركة في الحكومة، وأن تتعامل بكل مسؤولية مع هذا الوضع الراهن، لكي لا نكون معرضين لمواجهة مشاكل وأزمات أخرى».

ويذكر أن رئاسة مجلس وزراء إقليم كردستان قد طالبت جميع القوى والأطراف المشاركة في الحكومة أو في البرلمان بالحضور إلى إجتماع موسع بغية الحصول على المعلومات والإحصائيات الدقيقة والرسمية بشأن آلية عمل الحكومة في ظل الأزمات التي تحيط بالإقليم والأرقام الحقيقية لعائدات كردستان والمصاريف المترتبة على الحكومة».

ويعاني الإقليم منذ عامين من ركود اقتصادي بسبب قطع بغداد ميزانية الإقليم وتجميد اتفاق نفطي بين الطرفين وانهيار أسعار النفط وتداعيات الحرب على تنظيم داعش اضافة إلى ازمة النازحين في الإقليم.

وتصدر حكومة أربيل النفط من الحقول الشمالية منذ شهور بصورة مستقلة عن حكومة بغداد بعد انهيار الاتفاق بين الطرفين الذي بني على أساس تسليم النفط إلى بغداد وتسلم حصتها من الأموال من الموازنة الاتحادية.

سباق بين الحياة والموت في حي الكرادة في بغداد

■ بغداد ـ أ ف ب: كان الشابان علي وحسين الفتلاوي يسارعان إلى إنقاذ المصابين كلما دوى انفجار في مكان قريب، إلى أن سقط أحدهما ضحية الانفجار الذي ضرب حي الكرادة في بغداد قبل ثلاثة اسابيع وأسفر عن مقتل عشرة اشخاص.

عندما فجر تنظيم الدولة الإسلامية سيارة مفخخة قبل منتصف الليل في الخامس من ايلول/سبتمبر في حي الكرادة داخل، كان حسين الفتلاوي (24 عاما) عند باب منزله. ويتذكر بينما تنهمر دموعه «عندما وقع الانفجار، كنت على وشك الدخول إلى المنزل»، مضيفا وهو ينظر إلى صورة شقيقه «أخرجت هاتفي واتصلت بشقيقي علي لكي نذهب لمساعدة ضحايا التفجير».

لكن علي (26 عاما) لم يرد، الأمر الذي أثار قلق حسين الذي بدلا من أن يتوجه إلى مكان التفجير، بدأ البحث عن شقيقه ليعثر عليه في المشرحة.

وكان علي وشقيقه حسين بين أول الواصلين إلى موقع التفجير الضخم الذي حصد أكبر عدد من القتلى في اعتداء في العاصمة العراقية، في تموز/يوليو الماضي موقعا نحو 300 قتيل.

ويروي حسام الفتلاوي (34 عاما)، عم علي وحسين، «اعتادا الخروج بعد كل انفجار. اعتدنا على ذلك منذ بداية الانفجارات، وكان المرحوم متعاطفا مع الضحايا. أينما يحدث انفجار، يكون هو وشقيقه حسين في مقدمة المتطوعين».

تفجيرات لا تحصى

وشهد حي الكرادة الواقع على ضفة نهر دجلة تفجيرات لا تحصى منذ ما بعد الاجتياح بقيادة الولايات المتحدة عام 2003.

ومنطقة الكرادة داخل مكان مقصود من عدد كبير من سكان بغداد يجلسون في مقاهيها، ويتبضعون من محالها، ويلتقون الاصدقاء، لكنها في الوقت ذاته هدف رئيسي لتنظيم الدولة الإسلامية.

وقبل اجتياح التنظيم المتطرف مناطق واسعة في شمال وغرب العراق وتأسيس «الخلافة الإسلامية» انطلاقا منها ومن مناطق اخرى سيطر عليها في سوريا المجاورة في صيف 2014، كانت بغداد عرضة لتفجيرات يومية. في شوارعها، بعض المقاهي والمطاعم تضررت او دمرت أكثر من مرة، حتى باتت التفجيرات جزءا من الواقع اليومي.

بعد استهداف الكرادة أكثر من مرة، بات العديد من البغداديين يتجنبون الذهاب إلى المنطقة، خصوصا في الاوقات التي يعتبرونها اكثر عرضة للخطر في الاعياد او عطلة نهاية الاسبوع.

بعد المأساة في تموز/يوليو، نصبت السلطات العراقية أجهزة كشف متفجرات أمريكية الصنع عند مداخل الكرادة في إجراء احترازي.

وجاء ذلك بعد استياء شعبي عارم من استمرار قوات الامن باستخدام الجهاز المعروف بالعصا السحرية الذي أثبت عدم جدواه، وسجنت السلطات البريطانية التاجر الذي باعه إلى العراق بتهمة الاحتيال.

في آب/أغسطس الماضي، تم افتتاح مقهى جديد في الكرادة بحفل موسيقي ضخم.

أيام قبل المغادرة

ويقول مهند الحسيني (25 عاما) إن المكان «يجذب الشباب الذين يريدون مكانا هادئا، يمكنهم فيه التحدث بحرية وشراء الكتب وتناول القهوة».

ويضيف «الكرادة يحاول النهوض مجددا، لا سيما اليوم بعد تنظيم مكان التفجير الاخير وإعادة فتح الطريق».

بعد مقتله، انتشر شريط فيديو لعلي الفتلاوي وهو يبكي في موقع تفجير الكرادة في تموز/يوليو على مواقع التواصل الاجتماعي. وكان علي الفتلاوي يسعى منذ اكثر من ثلاث سنوات إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة، وهو واحد من آلاف الشبان الذين عملوا مع الشركات والقوات الأمريكية في العراق وحصلوا على فرصة لتقديم طلب هجرة مكافأة لخدماتهم.

ويروي والده حسن ان علي كان جالسا بقربه عندما اتصل به صديق وتواعد معه على اللقاء في مقهى.

ويتحدث والده بحزن عن اللحظات الاخيرة «تناولنا العشاء سوية قبل أقل من ساعتين من التفجير (...) كان حلمه الوحيد العيش بسلام ومساعدة الضحايا».

قتل في التفجير اربعة من اصدقاء علي أيضا. وعلي متزوج منذ خمس سنوات لكن لم يرزق باطفال.

ويقول الأب «كان يحلم بأن ينجب اطفالا واراد تحقيق هذا الحلم بالذهاب إلى أمريكا».

ويقول عمه حسام ان موعد سفره كان يتأجل باستمرار لاسباب شتى، تارة من اجل الفحص الطبي وطورا من اجل اوراق اخرى، «حتى قتل بالتفجيرات».

على الرغم من كل الحزن، تبقى الرغبة بالحياة أقوى.

ويقول سعيد علاء عادل (27 عاما) وهو يجلس في المقهى الجديد «جميل ان نرى الناس يحاولون المضي قدما بحياتهم». ويضيف «لكن الحكومة والبرلمان جزء من المشاكل التي تؤدي إلى الإرهاب. والى أن يحصل التغيير، علينا ان نكون مستعدين لانفجار جديد.

«التحالف الدولي»: قواتنا في العراق تبلغ 8 آلاف عنصر

■ بغداد ـ الاناضول: أعلن التحالف الدولي، امس الثلاثاء، أن عدد قواته في العراق يبلغ 8 آلاف عنصر، مرجحا أن يكون عدد مسلحي تنظيم «الدولة» في مدينة الموصل، شمالي العراق، يتراوح بين 3 و5 آلاف.

وخلال مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة الأمريكية في بغداد، قال المتحدث باسم التحالف الدولي، جون دوريان، إن «عدد قوات التحالف بالعراق هم 8 آلاف عنصر من ضمنهم 4 آلاف و500 أمريكي»، لافتاً إلى أن زيادة هذا العدد يرتبط بموافقة الحكومة العراقية.

ورجح دوريان ان يكون عدد مسلحي «التنظيم» في الموصل ما بين 3 إلى 5 آلاف عنصر، مضيفا: «معلوماتنا الاستخباراتية تؤكد أن داعش قام بحفر خنادق في الموصل ومواقع قتالية ولذلك نتوقع ان يكون القتال داخل المدينة.

وأشار إلى ان طائرات التحالف الدولي قامت بتوجيه 341 ضربة جوية لمواقع نفطية لـ«داعش» في العراق؛ ما سيؤدي إلى حرمانهم من التمويل. واتهم التنظيم بمحاولة تطوير أسلحة كيميائية في أحد مصانع الأدوية بالموصل، لافتا إلى أن طائرات التحالف وجهت ضربة جوية لهذا الموقع عبر 60 قنبلة، دون تحديد موعد تلك الضربة، ونتيجتها.

وفي يونيو/حزيران 2014، استولى «التنظيم» على عدد من المدن العراقية، بينها الموصل.

ومنذ مايو/أيار 2016، بدأت الحكومة في الدفع بحشود عسكرية قرب الموصل، ضمن خطط لاستعادة السيطرة عليها من «التنظيم»، كما تقول الحكومة إنها ستستعيد المدينة من التنظيم قبل حلول نهاية العام الحالي.

هل ما زال الإقليم السني «رشوة صالحة» لدفع السنة لقتال تنظيم الدولة في العراق؟!

بغداد ـ «القدس العربي»

من وائل عصام ورائد الحامد:

بلا شك ان منح السنة حكما ذاتيا مستقلا عن هيمنة الحكومة الشيعية في بغداد، هو عرض قد يغري الكثير من السنة الذي انضموا او دعموا تنظيم الدولة في مدنهم بالانفكاك عنه بل وقتاله، بدعم من الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة كتركيا التي تبدو راغبة بلعب دور ما في الموصل، لكن لماذا يبقى هذا المشروع في اطار الكلام لا الفعل؟

إن ذلك يظهر بوضوع بالرفض الشديد الذي يبديه قادة الأحزاب الشيعية لأي حديث عن منح السنة لإقليم خاصة في الموصل، وآخرها تصريحات هادي العامري قائد الحشد الشعبي، فالأحزاب الشيعية ومن ورائهم إيران، يدركون أن اي إقليم او حكم ذاتي للسنة في اي بقعة في العراق يعني خروجها عن سلطة الحكومة المركزية في بغداد وبالتالي تحررها من هيمنتهم الأمنية والسياسية، وبالتالي قد تصبح هذه المناطق مستقبلا بؤر تمرد او قطب مواجهة جديد ضد المشروع الإيراني الممتد.

ويبدو اعتماد القوى السنية الدائم على الأمريكيين في مشاريعهم تلك، مجافيا لواقع التوازنات الجديدة في العراق والتي تميل كفتها لصالح إيران وحلفائها وليس الولايات المتحدة، وهو ما يظهر جليا من كل العبر التي يفترض أنها استخلصت في السنوات العشر الماضية، فالأمريكيون لا يملكون عصا سحرية في العراق ولم يتمكنوا من فرض حلفائهم «المعتدلين» كعلاوي مثلا ،على رأس الحكومة العراقية أمام قوة الأحزاب الشيعية الدينية المدعومة من إيران، كما انهم لم ولن يتمكنوا من مواجهة اكثر من جبهة للتمرد المسلح في آن واحد في العراق، وبلا شك ان اي خروج أمريكي عن التوافقات مع حكومة بغداد في العراق سيدفع بإيران لتحريك قوى شيعية مسلحة لتهديد اي وجود مرتبط بالأمريكيين بالعراق، وحينها لن يكون ممكنا مواجهة تنظيم الدولة والميليشيات الشيعية في الوقت نفسه في العراق، هذا إذا افترضنا ان الولايات المتحدة ستصل لمرحلة من الخلاف مع حكومة بغداد تؤدي بها إلى الصدام، وهو امر بعيد تماما عن التوافقات القائمة اليوم، والتي مكنت حكومة بغداد من الاستفادة من القوات الأمريكية كحليف بارز ومؤثر في حربها ضد الجهاديين السنة.

تساؤلات عدة يمكن ان تطرح حول واقعية الحماس الذي يبديه بعض القادة السنة بالطلب من الولايات المتحدة دعم انشاء إقليم سني.. ولعل اول من اعاد طرحها حديثا هو الوزير السابق رافع العيساوي، الذي يرتبط بعلاقات طيبة مع قادة الجيش الأمريكي الذين ساهموا في قيادة الصحوات عام 2007 مثل جون ألن.. وقام العيساوي بجولة للقاء شخصيات سنية نافذة في الاردن حينذاك، محاولا اقناعهم بالانضمام للفكرة، ولكن يبدو ان مشروعه اصطدم بتلكؤ أمريكي في التنفيذ وفتور في القبول من قبل القوى الشيعية التي تسيطر على الحكومة بدعم قوى مسلحة سنية اسميت حينها « حراس الإقليم» كان يفترض ان تشرع ضمن قانون الحرس الوطني مما يكفل استقلالية لتلك القوات في المحافظات السنية وانفصالها عن سلطة بغداد بهيمنتها الشيعية.

ولعل الأهم ان مشاريع تسليح القوى السنية من قبل الأمريكيين وتشكيل الصحوات لقتال القاعدة، والتي دعمها قبل سنوات نفس القادة الذين يحاولون بث الروح فيها اليوم كالعيساوي، تحت فكرة بدت مقنعة حينها «ان السنة عليهم التحالف مع الأمريكيين لمواجهة الخطر الإيراني»، هذه التجربة قد آلت إلى هيمنة كاملة من قبل حكومة بغداد والاجهزة الأمنية الشيعية على المحافظات السنية وهو ما انتج بالنهاية الحراك السني، والذي اندلعت شرارته بعد طرد الوزير العيساوي نفسه واعتقال حمايته لاتهامهم بالإرهاب، وتحويل الصحوات لكتائب تحت سلطة حكومة بغداد ثم تهميشهم بعد ان تم اضعاف تنظيم القاعدة، ويردد احد اعضاء البرلمان السنة السابقين مثلا عراقيا رائجا تعليقا على اعادة طرح هذه المشاريع بالتحالف مع الأمريكيين « اللي يجرب المجرب عقله مخرب»!

على ما يبدو، فان القوى السُنّية عموما ضاقت ذرعا بالسلطة الشمولية التي تفرضها عليهم الحكومة المركزية في بغداد والتي يسيطر الشيعة على مفاصل القرار الرئيسية فيها وما يعرف باسم المناصب السيادية التي كان يفترض توزيعها وفق نسبب تفاهمات سياسية بين ممثلي المكونات عرفت باسم المحاصصة السياسية؛ لكن تطبيق تلك التفاهمات جرت عليه عمليات التفاف واسعة لاقصاء السُنّة وتهميشهم، من بينها مثلا اعتماد إدارة المؤسسات السيادية على مبدأ ادارتها بالوكالة بدلا من اختيار اشخاص ترشحهم الكيانات السياسية للتصديق على تعيينهم بالبرلمان؛ ونذكر مثلا ان رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ظل يشغل منصب وزير الدفاع وكالة لعدة سنوات، وهو من حصة المكون السُنّي.

ولا تقتصر الرغبة في إدارة السُنّة لمناطقهم بأنفسهم على القوى المشاركة بالعملية السياسية بل تتعداهم إلى قوى وكيانات وشخصيات محسوبة على المعارضة السياسية من خارج العملية السياسية؛ وتسعى هذه المعارضة إلى إدارة المحافظات السُنّية إدارة ذاتية بعيدة عن شمولية الحكومة المركزية وتفردها بقرارات تعيين هي من اختصاص مجالس المحافظات، مثل تعيين قادة الشرطة، وهو قرار يصدر من بغداد بدلا من المحافظة نفسها، كما حصل في الأنبار لعدة مرات، وما يصح على قائد الشرطة يصح على غيره من المواقع الحساسة التي تقوم مجالس المحافظات الشيعية باختيار من يشغلها خلاف حال بعض المحافظات السُنّية وليس جميعها.

ووفقا لمعلومات خاصة من مصادر على صلة بناشطين سياسيين من العرب السنة، في نينوى، فهناك مثلا أفكار يدور النقاش حولها لتشكيل إدارة ذاتية لحكم محافظة نينوى من قبل أبناء المحافظة نفسها بآليات ونظام حكم مختلفة عن النظم المعمول بها رسميا من قبل الحكومة المركزية بتعيين حاكم عسكري مؤقت لفترة محددة وتشكيل مجالس محلية من شيوخ عشائر وكفاءات اشبه بمجالس النواب تقوم بتعيين المسؤولين عن المحافظة، بمن فيهم المحافظ، وقادة الأجهزة الأمنية وغيرها، بشروط من بينها أن لا يكون منتميا إلى أحد الأحزاب السياسية ولم يسبق له ان تسلم موقعا قياديا بعد الاحتلال.

في اتجاه آخر، هناك قوى وشخصيات عاملة ضمن اطار العملية السياسية القائمة تدعو إلى إقليم اداري مركزه الموصل يتم تشكيله غداة استعادة المدينة من سيطرة تنظيم الدولة وإعادة رسم الخريطة الإدارية لمحافظة نينوى بحيث يتم تشكيل عدد ثلاث أو أربع محافظات يتشكل منها إقليم نينوى مستقبلا، ومن أبرز الدعاة إلى هذا المشروع محافظ نينوى السابق اثيل النجيفي، وشقيقه رئيس مجلس النواب السابق أسامة النجيفي، وهو مشروع تدعمه كل من تركيا وحكومة إقليم كردستان وفقا لمراقبين مهتمين بشؤون محافظة نينوى.

ومن منطلق رؤية بدور فاعل للولايات المتحدة في مجريات عملية استعادة الموصل ومستقبل المحافظة والقوى التي ستشارك في اداراتها، تبرز مواقف أخرى لكيانات سياسية تعارض الحكومة العراقية لكن من خارج العملية السياسية، وغالبا هي كيانات سُنّية بالدرجة الأساس مع مشاركة من شخصيات شيعية ضمن اطارها لتضفي عليها طابعا وطنيا عراقيا؛ وهي ممثلة بالهيئة التنسيقية للمعارضة العراقية التي يرأسها النائب السابق في البرلمان العراقي عبد الناصر الجنابي، والائتلاف السُنّي الذي يترأسه وضاح الصديد، من شيوخ قبيلة شمر في العراق، إضافة إلى المشروع الوطني في العراق الذي يقوده جمال الضاري أحد شيوخ قبيلة زوبع غرب بغداد؛ وتقترب هذه الكيانات الثلاثة إلى حد ما في رؤيتها لادراة المحافظات السُنّية وضرورة تشكيل قوة سُنّية قادرة على الدفاع عن مناطقهم وحمايتها ومنع سقوطها ثانية بيد تنظيم الدولة، ومن جهة أخرى منع الميليشيات الشيعية والحشد الشعبي من ممارسة انتهاكاته ضد المكون السُنّي.

المشروع الوطني العراقي كان الأكثر وضوحا بالتعبير علنا عن ضرورة دعم وتسليح القبائل السُنّية من الولايات المتحدة التي يفترض المشروع أن وجود قوة كهذه كان لها ان تمنع سقوط المزيد من المناطق بيد تنظيم الدولة الإسلامية، كما عبر عن ذلك الضاري في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز »الأمريكية في 26 سبتمبر/أيلول.

واشاد الضاري في مقاله بالصحوات العشائرية التي قاتلت القاعدة بدعم أمريكي قبل سنوات.ووصفهم بـ«الرجال الشرفاء الذين ضحوا بحياتهم».

وتلتقي الكيانات السُنّية الثلاثة على ان مشاركة الحشد الشعبي في معركة الموصل من شأنه ان يزيد من حدة التوتر الطائفي في العراق نتيجة ممارساته التي ادانتها منظمات دولية عدة والخشية من تكرارها في الموصل، كما عبرت عنه في بيانات عدة أعلنت رفضها مشاركة الحشد الشعبي كموقف متطابق مع موقف معظم القوى والكيانات السُنّية في البرلمان والحكومة.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة ستكون هي القائد الفعلي لمعركة الموصل وستكون بأشرافها المباشر منذ بدء الاستعدادات لها، لكنها لم تتخذ موقفا حاسما من منع الحشد الشعبي من المشاركة وتركت الباب مفتوحا لرئيس الوزراء أن يتخذ القرار الذي يراه مناسبا؛ وهو موقف لاقى معارضة القوى السياسية السُنّية داخل العملية السياسية وخارجها، وكان ثمة «عتب» على الولايات المتحدة ومطالبة من قيادة المشروع الوطني بـ«بوجوب حجب الدعم الجوي عن الميليشيات الشيعية إذا أصرت على المشاركة في معركة الموصل»، كما طالب الولايات المتحدة «بتسليح العشائر السُنية من الانبار ونينوى لهزيمة تنظيم الدولة بالقتال جنبا إلى جنب مع وحدات منتخبة من الجيش العراقي، مثل قيادة عمليات نينوى، ووحدات مكافحة الإرهاب العراقية والفرقة المدرعة التاسعة»، حسب جمال الضاري هو يرأس حركة سياسية جديدة باسم «المشروع الوطني في العراق»

ولكن تبقى كل هذه المشاريع مجرد احاديث لا تجد مكانا للتطبيق في ضوء التوازنات العراقية، التي وكما اسلفنا تشير إلى أن الولايات المتحدة غير قادرة على فرض ما يغضب إيران في العراق، فالتوافقات هي من تحكم العلاقة بينهما، والإقليم السني لا يبدو محل توافق من قبل إيران وحلفائها في حكومة بغداد.

مصر: ارتفاع عدد ضحايا قارب الهجرة إلى 194 قتيلا... والجيش يمنع هجرة 600 آخرين

■ القاهرة ـ الأناضول: قال مسؤولون محليون إن رجال إنقاذ انتشلوا أمس الثلاثاء 25 جثة من غرقى قارب هجرة غير شرعية قبالة السواحل المصرية ليرتفع عدد قتلى الحادث الذي وقع يوم الأربعاء إلى 194 قتيلا.

وقال مسؤول يتابع عمليات البحث عن مزيد من الجثث إن معدة رفع ثقيلة انتشلت القارب الذي كان قد استقر على عمق 12 متراً في مياه البحر المتوسط قبالة ساحل قرية برج رشيد في محافظة البحيرة. وأضاف أنه تم نزح المياه من القارب وفتح تجويف في بطن القارب يعرف بالثلاجة توجد به جثث. وقال محمد سلطان محافظ البحيرة إن 15 من الجثث التي انتشلت أمس الثلاثاء كانت من الجثث التي في «الثلاجة».

والأربعاء الماضي، غرق قارب يقل مئات من المهاجرين غير الشرعيين من مصر والسودان وإريتريا والصومال، في البحر الأبيض المتوسط، شمالي مصر، أمام سواحل مدينة رشيد، في محافظة البحيرة (شمال).

وقال وهدان السيد، المتحدث باسم محافظة البحيرة، امس إنه «تم انتشال 12 جثة (من دون تحديد جنسياتهم) من المركب عقب انتشاله»، وهو ما يرفع عدد الضحايا رسميا من 169 إلى 181 غريقا.

وأضاف في تصريحات متلفزة نقلها الموقع الإلكتروني الرسمي للمحافظة، أن أعمال انتشال الضحايا مستمرة. وقبل نحو ساعة، أعلنت كل من محافظة البحيرة، ووزارة الصحة، في بيانين منفصلين، ارتفاع أعداد الضحايا إلى 175 شخصا بعد انتشال 6 جثث بينهم 4 مصريين و شخصين جنسية أفريقية.

وكان شهود عيان، بينهم صيادون يعلمون في السواحل الشمالية للبلاد، قالوا في وقت سابق إن قطع حربية تابعة للجيش المصري قامت باستخراج قارب «موكب الرسول» الذي غرق، الأربعاء الماضي، على بعد 12 كم من شواطىء مدينة رشيد.

وتوقع أحد الشهود، والذي يعمل صياداً، العثور على ضحايا آخرين داخل ثلاجة القارب، وهو مكان مخصص لحفظ الأسماك، وعادة ما يكون مخصصا لاستضافة مهاجرين أثناء رحلات الهجرة غير الشرعية.

وحتى ظهر امس الثلاثاء، لم تحسم السلطات المصرية رسميا عدد مستقلي القارب الغارق، غير أن الوكالة المصرية الرسمية للأنباء ذكرت في بداية الحادث أن القارب كان يقل 600 شخصا (مصريين وأفارقة)، فيما قالت تقارير صحافية أخرى، إنهم يتجاوزون 350 شخصا. وتعتبر سواحل مصر، إحدى المحطات الرئيسية للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا.

وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة، أعلن المتحدث باسم الجيش المصري، العميد محمد سمير، في بيانات منفصلة عن أكثر من 12 واقعة توقيف لمهاجرين غير شرعيين كانوا في طريقهم إلى دول أوروبية، بعدد إجمالي تجاوز ألفي شخص.

عمليات البحث جارية عن ضحايا مركب رشيد

شيخ الأزهر يبدأ جولة خارجية تشمل البحرين وسويسرا بهدف نشر ثقافة السلام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

غادر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، القاهرة امس الثلاثاء، متوجهاً إلى العاصمة البحرينية المنامة في مستهل جولة خارجية تشمل (البحرين وسويسرا) تستغرق عدة أيام لتنسيق الجهود في ما يتعلق بنشر ثقافة السلام والحوار والتعايش المشترك.

ومن المقرر أن يلتقي الإمام الأكبر خلال زيارته للبحرين الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ويرأس الاجتماع الدوري لمجلس حكماء المسلمين والذي ينعقد في دورته الحالية بالعاصمة البحرينية المنامة.

وفي مدينة جنيف في سويسرا يلتقي الإمام الأكبر عدداً من المسؤولين التنفيذيين، ويرأس الجولة الثالثة من الحوار بين حكماء الشرق والغرب، والتي تنعقد بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي، وسيلقي خطاباً بعنوان «دور رجال الدين في تحقيق السلام العالمي».

ويرافق فضيلة الإمام الأكبر وفد رسمي رفيع المستوى يتكون من الدكتور محمود حمدي زقزوق، عضو هيئة كبار العلماء، ومحمد عبد السلام، مستشار شيخ الأزهر، وأعضاء مجلس حكماء المسلمين. وتحظى زيارة شيخ الأزهر، إلى دولتي البحرين وسويسرا، باهتمام كبير على كل المستويات الرسمية والإعلامية.

روسيا تلغي حظرا على استيراد الخضار والفاكهة من مصر

■ موسكو ـ أ ف ب: أعلنت روسيا الاثنين الغاء حظر فرضته لفترة قصيرة على استيراد الفاكهة والخضار من مصر وذلك بعد اعلان القاهرة التراجع عن معايير مشددة لاستيراد القمح كانت اثارت خلافاً بين البلدين.

وقالت الهيئة الروسية للإشراف على الزراعة في بيان انه بعد اجتماع في موسكو بين خبراء من البلدين «تم التوصل إلى اتفاق من اجل تجديد تسليم كل الفاكهة والخضار من مصر إلى روسيا باستثناء البطاطس».

وكانت روسيا فرضت حظراً على استيراد الفاكهة والخضار من مصر لاسباب صحية دخل حيز التنفيذ في 22 ايلول/سبتمبر.

واتهمت موسكو القاهرة اكبر مستورد للقمح الروسي في العالم، بأنها تقوم بعملية «مساومة» بعد قرار وقف استيراد القمح منها لاسباب صحية.

وقد ردت باعلان «فرض قيود موقتة على استيراد منتجات تنطوي على مخاطر عالية على الصحة النباتية مصدرها مصر إلى اتحاد روسيا» اعتباراً من 22 ايلول/سبتمبر الجاري.

وقبل 24 ساعة من بدء سريان قرار السلطات الروسية، قالت الحكومة المصرية الاربعاء في بيان أنها «قررت العمل بالمواصفة المصرية المعمول بها في عام 2010، وذلك على كافة الشحنات المتعاقد عليها والجديدة» وهي المواصفة التي كانت تنص على السماح باستيراد قمح يحوي نسبة ارغوت تصل إلى 0,05 %.

وتستورد روسيا كمية كبيرة من الحمضيات المصرية بمئات ملايين الدولارات، وزادت هذه الكمية اثر فرض حظر العام الماضي على بعض الفاكهة والخضار التركية.

وتعاني مصر من ازمة اقتصادية حادة وخصوصا من شح في مواردها من العملات الاجنبية وتسعى لزيادة صادراتها والاستثمارات الاجنبية المباشرة لعلاج هذه الازمة على المدى المتوسط.

لكن مصر لجأت على المدى القريب إلى صندوق النقد الدولي وأبرمت معه في آب/اغسطس الماضي اتفاقا مبدئيا للحصول على قرض قيمته 12 مليار دولار على 3 سنوات.

سخرية عارمة تجتاح مواقع التواصل الاجتماعي في مصر من اتهام «الداخلية» للإخوان بخلق «مناخ تشاؤمي في البلاد»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

انفجرت مواقع التواصل الاجتماعي بالكثير من التعليقات الساخرة بعد إعلان الداخلية المصرية في بيان لها عن احباط مخطط إخواني لما سمّوه خلق «مناخ تشاؤمي»، مؤكدة أن المخطط يستهدف إفشال جهود التنمية والنيل من مقدرات الدولة واستنزاف مواردها وضرب الاقتصاد المصري.

وقالت وزارة الداخلية في بيان رسمي لها، ان «تنظيم خلق مناخ التشاؤم»، يضم 17 شخصاً، تحت مسمّى «خلية الأزمة»، وأنهم يستهدفون «خلق مناخ تشاؤمي بين المواطنين، والتشكيك في النظام، وتعطيل خطة الإصلاح الاقتصادي التي وضعتها الحكومة»، وأن الخلية «تتواصل مع قيادات الجماعة الهاربين خارج البلاد، ويتمثل دورها في خلق أزمات بين الشعب والحكومة»، وأوضح البيان أنه «تم رصد أحد اللقاءات التنظيمية لعناصر الخلية في محافظة القليوبية، أثناء دراسة التكليفات الصادرة لهم بشأن تنفيذ مخططهم، وتم ضبط 17 من قيادات وعناصر الإخوان عثر معهم على أسلحة ومبالغ مالية كبيرة ومطبوعات تنظيمية، كانت معدة للتوزيع على مسؤولي لجنة الأزمة».

واشار البيان إلى أن «خطة تحرك عناصر الخلية كانت تتضمن تصعيد المطالب الفئوية للعاملين بالمؤسسات المختلفة، واستثمار الأزمات الاقتصادية، للتشكيك في النظام، وترويج الشائعات، وتحريض المواطنين على الوقوف في وجه الإصلاح الاقتصادي».

وأثارت قضية «المناخ التشاؤمي» سخرية رواد مواقع التواصل الاجتماعي، واتهام الوزارة بالاستهزاء بعقول المصريين. وقال خالد داوود، المتحدث باسم تحالف التيار الديمقراطي، عبر «تويتر»، «هذه آخر فزلكات الاتهامات الخزعبلية من وزارة الداخلية»، وأضاف ساخراً: «الدنيا ربيع وآخر حلاوة يا جماعة»، وقالت الناشطة هبة دياب: «كل شخص لا بد ان يبتسم حتى لا يتم القبض عليه بتهمة نشر المناخ التشاؤمي».

أما الناشط الحقوقي عمرو عبد السلام، فتهكم قائلاً: «النظام سيقاوم التشاؤم بنشر غاز ثاني أكسيد الزغزغة في البلاد»، فيما قال أحمد المصري: «يا عم اشتغلوا، وبلاش تعملوا الإخوان شماعة، وحاربوا الفساد أفضل لكم، لأن الشعب والله لن يرحم لو زاد الغلاء عن هذا الحد»، وأضاف مجدي محمد: «هل كل مصيبة أو أزمة تعصف بالبلد يتم إلصاقها بالإخوان؟ البلد للأسف ممتلئة بالفساد في كافة القطاعات، والكل ينهب تحت سمع وبصر الحكومة والأجهزة الرقابية».

وقال الناشط ياسر نجم: «نكتة الأسبوع... أكيد اللي غرقوا في المركب أعضاء في الجماعة»، وقال تامر أبو عرب: «الحمد لله يا جماعة... طلع مخطط إخواني وفشل بس احنا اقتصادنا زي الفل والتنمية نجحت والفلوس مش عارفين نوديها فين»، أما الإعلامي زين العابدين توفيق فقال: «وتبين أن كل أجواء الإحباط والتشاؤم التي جعلت المصريين يفضلون الموت في البحر عن البقاء في مصر بسبب مخطط إخواني لإشاعة التشاؤم».

وقال أحد النشطاء: «ندب خبراء من الأرصاد الجوية لفحص عينات من «المناخ التشاؤمي» الذي ضبطته الداخلية مع الاخوان»، وأضاف آخر: «هو احنا ينفع نخرج في المناخ التشاؤمي ده ولا يفضّل البقاء في المنازل؟» وزاد ثالث: «هو المناخ التشاؤمي ده بيبقى حر ولا برد».

وقال ناشط آخر: «المفروض بعد كل الكوارث التي حلت بالبلاد من غرق وحرق للمواطنين في المراكب والقطارات والطائرات وبعد الفساد في البر والبحر وفي الوزارات وبعد انتحار الجنيه المصري وارتفاع جنوني في الأسعار وثبات المرتبات وغيره من المصائب التي يسبح فيها الشعب المصري، المفروض أن نتفائل ونبتسم للحياة ونعلم أن القادم أفضل وبكرة تشوفوا مصر».!

وقال الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، سامح عيد، خلال مداخله هاتفية مع برنامج «ساعة من مصر»، المذاع على شاشة «الغد» الإخبارية:» إن تنظيم الإخوان داخل مصر بدأ في استعادة توزانه خلال الفترة الأخيرة، حيث خرج عدد كبير من الجماعة من السجون بعد قضاء فترة العقوبة إلى جانب من لم تثبت ضده إدانات الأمر الذي أعطى قيادات التنظيم حرية الحركة لإعادة تنظيم الكتلة الصلبة الخاصة به والعودة لعقد الاجتماعات من جديد».

وأضاف أن الداخلية تحاول توجيه مثل تلك الضربات الأمنية لمنع استقرار شعور الطمأنينة لدى الجماعة من أجل عرقلة خططها الخاصة بالعودة على سطح الدولة من جديد. وأوضح أن ضبط الخلية بتهمة خلق حالة من التشاؤم في المجتمع أمر غير واقعي، خاصة وأن الخلية لا تتعدى 12 شخصاً فكيف بها أن تصنع حالة تشاؤمية لما يقارب 90 مليون مواطن.

وسخر الإعلامي إبراهيم عيسى، خلال تقديمه برنامجه على قناة «القاهرة والناس»، قائلاً: «ليه مقتنعين إن المجتمع ساذج وأهبل وهيصدق اللي بتقولوه، وحتى لو كانت دي نوايا عند هؤلاء. ولمّح عيسى «مين دول عشان يخلوا 90 مليون متشائمين؟ ومين يتصور إن في جماعة تبث التشاؤم بين المصريين».

وأضاف: «الحياة تستدعي التفاؤل طبعاً، كل ما يجري حولنا يثير غدة التفاؤل في الإنسان». وتابع: «المجتمع المصري لا يمكن أن ينهض من عثرته أو يتجاوز محنته، إلا بقدر كبير من التفاؤل، المصريون يجب أن يمتلكوا إرادة الشفاء من مرض تعاني منه مصر منذ سنوات».

تستضيف الخرطوم ربع مليون منهم

الأمم المتحدة تطلق مناشدة عاجلة لتوفير 158 مليون دولار لمساعدة لاجئي دولة جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أطلقت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وشركاؤها مناشدات عاجلة للجهات المانحة بغية الحصول على مبلغ 158 مليون دولار أمريكي للاستجابة لاحتياجات اللاجئين من دولة جنوب السودان في السودان، والتي تم تمويل 20 في المئة مها فقط.

ووفقاً لتقرير أممي عن وضع التمويل في دولة جنوب السودان، فإن الجزء الذي تم تحصيله من قبل المفوضية من التمويل للاستجابة يبلغ 13 في المئة من مبلغ الـ65 مليون دولار أمر يكي التي تطلبها المفوضية للاجئين من دولة جنوب السودان.

وتجاوزعدد اللاجئين من دولة جنوب السودان إلى الدول المجاورة مليون شخص، يستضف السودان 250.000 منهم، بينهم أكثر من 185.000 شخص فروا منذ استئناف العنف في الجنوب في أوائل تموز/يوليو الماضي.

وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن السودان يستضيف أكبر عدد من اللاجئين الذين فروا من جنوب السودان بحثاً عن مكان آمن في الدول القريبة وتجيئ هذه الإحصائية وفقاً لتقديرات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة.

وفقاً لبيان صادرعن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن معظم الأشخاص الذين يفرون من دولة جنوب السودان هم من النساء والأطفال، وهم من السكان الأكثر عرضة للمخاطر والذين يتعرضون لمسائل متعلقة بالحماية أثناء رحلتهم. ويذكر تقرير جديد صادر عن صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عن الأزمة المتفاقمة للاجئين والمهاجرين بأن 53 في المئة من مجموع اللاجئين في السودان هم تحت سن 18.

وحضّت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجهات المانحة على تقديم مزيد من التمويل والدعم للاجئين من دولة جنوب السودان مضيفة أنه من دون ذلك، فإن المفوضية والشركاء سيصعب عليهم تقديم المساعدات الطارئة لـ يذه الفئة من السكان الأكثر عرضة للخطر.

وقد وصل إلى السودان في عام 2016 أكثر من 90.000 شخص من دولة جنوب السودان، منهم نحو 60 في المئة في ولاية شرق دارفور، ويتواصل ترحيل اللاجئين من دولة جنوب السودان الذي بدأ قبل نحو ش ير بمعسكر خور عمر بشرق دارفور.

ويستمر اللاجئون من جنوب السودان في الوصول إلى ولايات شرق، وجنوب دارفور، والنيل الأبيض، وبحسب التقارير فإن الذين عبروا الحدود إلى ولايات شرق وجنوب دارفور قالوا إن سبب فرارهم من الجنوب هو تزايد الاضطرابات، وإنعدام الغذاء في الولايات الشمالية الغربية من دولة جنوب السودان أي ولايتي شمال بحر الغزال ووراب، ويوجد 350.000 شخص من أصول جنوبية بعد انفصال دولة جنوب السودان 2011، ويحتاج هؤلاء لتوفيق أوضاعهم.

وتوجد في السودان فئة من مواطني جنوب السودان أوضاعها مرتبكة بعد الانفصال، وبحسب ناشطين، فإن الجنوبيين الذين رحلوا لبلادهم بعد الاستقلال وعادوا من جديد أوضاعهم معروفة ويعتبرون لاجئين بحكم القانون الدولي، لكن هنالك من لم يرجعوا للجنوب، ففقدوا بذلك جنسية السودان ولم ينالوا جنسية جنوب السودان.

وطالب معتمد اللاجئين في السودان ـ في وقت سابق ـ هذه الفئة بضرورة مراجعة سفاراتهم في الخرطوم حتى يتم توفيق أوضاعهم لأن (وضعهم من دون جنسية محددة) خطير، حسب تعبيره.

وتخضع أوضاع لاجئي دولة جنوب السودان في السودان لتقلبات المناخ السياسي

فقد أعلن البشير في خواتيم شهر كانون الثاني/ يناير 2016 فتح الحدود مع دولة جنوب السودان لأول مرة بعد الإنفصال بين الدولتين في عام 2011، وتزامن ذلك مع إنسحاب جيش جنوب السودان من الحدود لمسافة 5 أميال جنوباً وفقاً لحدود عام 1956 هي حدود الولايات الجنوبية عند استقلال السودان الموحد قبل الإنفصال، وأشارت هذه الإجراءات لوجود اتفاق على تطبيع العلاقات المتأزمة بين الدولتين منذ سنوات.

وأصدر البشير في آب/ أغسطس 2015 توجيهاً يقضي بأن مواطني جنوب السودان النازحين من ويلات الحرب الدائرة في بلدهم يمكنهم الإقامة في مناطق السكن التي يختارونها بأي من ولايات السودان، وتتم معاملتهم باعتبارهم مواطنين وليسوا لاجئين.

لكن السودان عاد ليعلن في آذار/مارس الماضي أن المواطنين الجنوبيين الموجودين في أراضيه سيتم التعامل معهم بوصفهم أجانب لدى تلقيهم لخدمات الصحة والتعليم، وبذلك إنتهى مفعول قرار البشير الذي أصدره في العام الماضي باعتبار أبناء الجنوب مواطنين سودانيين.

وأعلنت دولتا السودان وجنوب السودان في الثاني والعشرين من آب/أغسطس الماضي، فتح المعابر والنقاط الأمنية بينهما في فترة لا تتعدى ثلاثة أسابيع، وذلك حسب الاتفاق السابق المبرم بين البلدين، وتعهدت حكومة الجنوب بطرد الحركات السودانية المسلحة من أراضيها، لكن ذلك لم يحدث حتى الآن الأمر الذي جعل الحكومة السودانية تهدد بإغلاق الحدود ووقف إيصال المساعدات الغذائية عبر أراضيها.

أطفال من جنوب السودان في معسكر في دارفور (القدس العربي)

الطيران الروسي يستهدف «جيش إدلب الحر» بعد تشكيله بأيام

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

استهدفت طائرات مقاتلة روسية مواقع تابعة لـ«جيش إدلب الحر» منذ يومين، بعدد من الضربات الجوية أدت إلى مقتل أكثر من 15 مقاتلا وإصابة عدد مماثل منهم.

وقال محمد إدلبي، المقاتل في «جيش إدلب الحر»، والذي ينتمي إلى «لواء صقور جبل الزاوية»، إن «الطائرات الروسية استهدفت مواقعنا بعد يومين فقط من إعلان الجيش الذي تشكل من مقاتلي «الفرقة الشمالية» المتمركزة في جبل الأكراد قرب الحدود التركية والفرقة 13 التي تسيطر على معرة النعمان و«لواء صقور جبل الزاوية»، إضافة إلى مقاتلين كانوا أصلا ضمن تشكيلات أخرى تابعة لـ«الجيش الحر» تركوا العمل المسلح بعد أن حدث الاقتتال الداخلي بين الفصائل السورية»، حسب قوله.

وأضاف إن النقيب حسن حاج علي قائد «صقور جبل الزاوية» تم التوافق عليه كقائد لـ«جيش إدلب الحر» مع نائبين له هما قائد الفرقة الشمالية وقائد الفرقة 13. وقال إدلبي إن اجتماعات عدة «سبقت الإعلان عن الجيش الجديد مع حكومة الإئتلاف لتنسيق الدعم اللوجستي للجيش».

وأكد على أن «جيش إدلب الحر» وضع برنامجه العسكري على أساس واحد هو «قتال قوات النظام ومساندة أي فصيل يقاتل النظام والابتعاد عن أي قتال داخلي بين الفصائل، بما فيه القتال الذي يدور حاليا في الشمال السوري بين تنظيم «الدولة» والفصائل الأخرى التي تساندها القوات التركية».

وأوضح أن من بين ما تم الاتفاق عليه خلال «مشاورات تشكيل الجيش رفض الدخول في أي قتال مع أي فصيل إلا دفاعا عن النفس، ورفض الاشتراك مع أي فصيل في قتال الفصائل الأخرى».

من جهة أخرى، أكد إدلبي على علاقات الجيش مع الفصائل الأخرى من بينها «جند الأقصى» الذي نسق معه في المعارك التي يخوضها «جند الأقصى» ضد قوات النظام منذ أسابيع.

وقال إن «جيش إدلب الحر» لا يتبنى مشروعا إسلاميا أو مشروعا وطنيا، بل «مشروعا قتاليا يهدف إلى إسقاط النظام بالقوة العسكرية ولا علاقة له بالحل السياسي الذي يتم الترتيب له برعاية روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة».

وأشار إلى أن «جيش إدلب الحر هاجم بعد ساعات من تشكيله عشرات نقاط التماس مع الجيش النظامي في مناطق انتشاره وهو ما أزعج القيادة الروسية التي شنت عشرات الغارات على مواقعنا، كان أقساها غارات الاحد الماضي».

ورفض إدلبي الكشف عن الجهات الداخلية أو الخارجية التي تدعم «جيش إدلب الحر» بالمال والسلاح، وحسب قوله، فإن «جيش إدلب الحر» يضم الآن مئات المقاتلين المسلحين تسليحا جيدا ولديهم خبرات قتالية عالية، وهو الآن أصبح يمثل الفصيل الأكبر في ريف حلب الشمالي بعد «حركة أحرار الشام».

وأشار إلى أن «فتوى تحريم قتال تنظيم «الدولة» في الشمال السوري تحت القيادة العسكرية التركية سيكون لها أثر في التحاق الكثير من مقاتلي «الجيش الحر» الذين تركوا العمل القتالي تجنبا لقتال الفصائل الأخرى»، حسب قوله لـ«القدس العربي».

اتحاد «علماء المسلمين» يدعو إلى «غضبة عالمية» يوم الجمعة من أجل حلب

■ الدوحة ـ الأناضول: دعا الشيخ علي القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الأمة الإسلامية والعربية والعالم الحر إلى «إعلان الغضب العالمي» يوم الجمعة المقبل 30 أيلول/ سبتمبر الجاري تحت شعار «اغضب لحلب» السورية.

وقال في بيان، أن تلك الدعوة تأتي «نصرة لمدينة حلب التي تباد على يد النظام السوري الفاشي وأعوانه أمام مرأى ومسمع من العالم الذي لم يحرك قادته ساكنا سوى اجتماعات أممية لا تسمن ولا تغني من جوع».

وأضاف أن «الأمل يبقى في الله عز وجل أن ينصر الثورة السورية الحرة على أعدائها، ثم في الضمير الشعبي عالميا الذي عليه واجب نصرة هذا الشعب وهذه القضية».

وطالب القره داغي العلماء والخطباء والأئمة حول العالم «أن يخصصوا خطبة الجمعة المقبلة عن حلب ونضالها وصمودها في وجه الإبادة التي تتعرض لها، وعن دور الأمة والعالم».

وبين أنه «على العلماء أن يكونوا في مقدمة صفوف جماهير الأمة الغاضبة والضغط من أجل رفع الظلم والقهر عن سوريا وغيرها من البلاد المكلومة والمدمرة».

ودعا الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، المجتمع الدولي، إلى «إيقاف سياسة الكيل بمكيالين ورفع أي غطاء عن بشار الأسد ونظامه وأعوانه ودعم الشعب السوري في مسيرة تحرره».

وأكد على أن الأمة «لن تظل ضعيفة ولا مكبلة الأيدي لفترات طويلة بل أن هبتها التحررية منتظرة بين لحظة وأخرى».

وزير الخارجية الفرنسي يدعو روسيا وإيران إلى «الكف عن سياسة الازدواجية» في سوريا

روحاني يؤكد على استمرار بلاده في دعم دمشق في مواجهة «الإرهاب»

مقتل 6 عناصر من القوات النظامية في كمين في أحياء حلب الشرقية

عنصر من الدفاع المدني السوري ينتشل جثة من مبنى قصفه النظام في حلب أمس (أ ف ب)

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

أفادت المعارضة السورية أمس الثلاثاء بمقتل ستة عناصر من القوات الحكومية في كمين لهم في أحياء حلب القديمة.

وقال مصدر ميداني في صفوف قوات المعارضة أن ستة عناصر من القوات الحكومية قتلوا خلال محاولتهم التسلل إلى منطقة السويقة غرب قلعة حلب وسط المدينة القديمة والتي بدأت القوات الحكومية السورية هجوماً عليها، مشيرا إلى أن اشتباكات عنيفة تجري في المنطقة بمختلف الاسلحة المتوسطة والخفيفة.

وأعلن مصدر عسكري سوري أن «وحدات من الجيش السوري استعادت السيطرة على حي الفرافرة شمال غرب قلعة حلب بالكامل بعد القضاء على أعداد من الإرهابيين ووحدات الهندسة تقوم بتفكيك وإزالة الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها المجموعات الإرهابية في الحي المذكور».

وبدأت القوات السورية أمس هجوماً بعد 4 أيام من القصف الجوي العنيف نفذته مقاتلات روسية وسورية على مواقع مقاتلي المعارضة في الأحياء الشرقية.

إلى ذلك دعا وزير الخارجية الفرنسي جان مارك آيرولت أمس الثلاثاء روسيا وإيران إلى «الكف عن سياسة الازدواجية» التي تتبعانها في النزاع السوري وزقف «جرائم الحرب» التي ترتكبها دمشق، فيما قالت وكالة «تسنيم» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء أن الرئيس حسن روحاني تعهد أمس الثلاثاء بأن تواصل بلاده دعم سوريا في حربها على «الإرهاب».

وأضافت أن روحاني أبلغ رئيسة مجلس الشعب السوري (البرلمان) هدية عباس بأن «إيران ستواصل مساعدة سوريا في الحرب ضد الإرهاب من أجل تحقيق الأمن في المنطقة».

وقال آيرولت في مقابلة مع صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية أن «راعيي النظام، إيران و روسيا عليهما الخروج من سياسة الازدواجية التي يتبعانها».

وأضاف أن دمشق «تذرعت بأصغر خرق لوقف إطلاق النار الذي تم التفاوض حوله (في التاسع من ايلول/سبتمبر) بين الولايات المتحدة وروسيا لقصف حلب بوحشية».

وتابع الوزير الفرنسي أن «النظام يريد بشكل واضح إسقاط هذه المدينة الشهيدة وإجلاء جزء من سكانها المعادين للنظام ليحل محلهم آخرون موالون له».

واعترف بأن مجموعات المعارضة المعتدلة التي يمكنها أن تأتي إلى طاولة المفاوضات «قريبة بشكل خطير» من بعض الجماعات الجهادية مثل تنظيم «فتح الشام» (جبهة النصرة سابقا)، مشيرا بذلك إلى موضوع خلاف يؤكد عليه الروس.

أضاف «وحدهم الراديكاليون يعطون الانطباع بأنهم قادرون على محاربة النظام بشكل فعال»، معتبرا أن نظام دمشق «يعزز التطرف» بالعنف الذي يستخدمه.

وتابع الوزير الفرنسي أن بشار الأسد وفي نهاية المطاف «يستغل هذا الالتباس»، مشيرا إلى أن «الهدف هو ضرب المعتدلين لأنهم هم الذين يمكنهم الحضور إلى طاولة المفاوضات وهذا ما تريد دمشق تجنبه».

وقال آيرولت أن «الذين يمكنهم وقف (ما يحدث في حلب) ولكنهم لا يفعلون ذلك سيتحملون مسؤولية تجاهلهم مثل هذه الجرائم أو مشاركتهم فيها».

ودعا أمين عام حلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرج، روسيا أمس الثلاثاء إلى بذل «جهود موثوق بها »، في محاولة لإحلال السلام في سوريا، في ظل تزايد التوترات بين موسكو وواشنطن حول الصراع في سوريا.

وقال للصحافيين في براتيسلافا، حيث كان يشارك في اجتماع لوزراء الدفاع في الاتحاد الأوروبي: «أضم صوتي للدعوات الدولية لروسيا من أجل بذل جهود موثوق بها من أجل استعادة وقف الأعمال العدائية، للسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى حلب ولخلق الظروف اللازمة لاستئناف محادثات الانتقال السياسي بقيادة الامم المتحدة».

وتقوم الحكومة السورية بتنفيذ هجمات من أجل استعادة شرق حلب – التي يسيطر عليها المعارضون – تشمل ضربات جوية أدانتها الدول الغربية بشدة.

كما توجه الدول الغربية انتقادات حادة لروسيا، المؤيد الرئيسي للرئيس السوري بشار الأسد. ومن جانبها، تقوم موسكو بشن غارات جوية خاصة بها لدعم القوات الموالية للحكومة.

وقال ستولتنبرج إن «الهجمات المروعة في حلب هزتنا جميعا»، مضيفا أن العنف، بما في ذلك هجوم على قافلة إغاثة الأسبوع الماضي بالقرب من المدينة السورية، وكان «غير مقبول تماما من الناحية الأخلاقية... كما يعتبر انتهاكا صارخا للقانون الدولي ».

واشنطن تهدد بتزويد المعارضة السورية بالمساعدات إذا أصر النظام على اتباع الحل العسكري

كيري: النظام السوري والروس مصممون على السيطرة على حلب وتدميرها وببساطة تحقيق نصر عسكري

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

تصر الخارجية الأمريكية على التمسك بالحل الدبلوماسي في سوريا برغم انهيار وقف إطلاق النار وفشل المؤسسات الدولية في إدخال المساعدات الإنسانية في ظل تصعيد القصف الجوي لحلب.

وأكد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن الولايات المتحدة ملتزمة بالسعي لوقف إطلاق النار في سوريا، موضحا أن النظام السوري والروس مصممون على السيطرة على حلب وتدميرها والذي يجعل من إيقاف القتال أمر صعب.

وتحدث كيري للصحافيين على طائرته المتوجه إلى كولومبيا لتوقيع اتفاق السلام بين الفارك والحكومة الكولومبية

وأضاف «ولهذا فإن استمرار جهودنا لن يؤدي إلى أي مفاوضات لأن المعارضة السورية ليست متحمسة لخوض المفاوضات بينما شعبهم يقصف ويمنع عنه الأغذية، وأن تصريح الأسد أنه مستعد لتشكيل حكومة وحدة وطنية لا معنى لها الآن، وأن الروس والنظام السوري مستمران في قصف حلب عشوائيا ويقتلون النساء والأطفال. الحديث عن حكومة وحده وطنية أمر معقد جدا، وعما قاله السيناتور جون ماكين أن المفاوضات الأمريكية مع الروس كانت مخادعة ومضللة وأن الروس استغلوكم ؟

يجيب «لا لم يخدعونا لأننا خفضنا مستوى العنف لفترة من الزمن. ولكن الكونغرس رفض التصويت لاستخدام القوة، ولا يحق للسيناتور ماكين أن يتكلم عن المخادعة والتضليل، فليقل لنا السيناتور ماكين اين تصويت الكونغرس لاستخدام القوة في سوريا، حتى للتخلص من الأسلحة الكيميائية السورية، لم يصوت الكونغرس بل تخلصنا منها بالحديث مع الروس».

وأضاف «أن الكلام رخيص ومن المهم الآن معرفة البديل الذي يدعمه الشعب الأمريكي والكونغرس، أنا لدي موقفي حول ما يجب عمله ولكنني لا أريد أن أتكلم عن ذلك علنا. إن وقف الأعمال العدائية ليس هو السبب لما يحدث الآن في حلب، سبب ما يحدث هو أن الأسد وروسيا يريدان ببساطة تحقيق نصر عسكري، وإننا الآن لا نتكلم مع الروس ولايوجد وقف إطلاق نار والمكان (أي حلب) يجري تدميره كليا وهذا أمر غير وهمي بل إنه أمر واقعي».

ويقول نائب الناطق باسم الخارجية الأمريكية مارك تونر «إننا لن نعلن يأسنا ولكن لم نشاهد مؤشرات من روسيا والنظام السوري يسمح للعملية السلمية بأن تتحرك للأمام، ومازلنا ملتزمين بالعملية السلمية في سوريا لأنها الطريق الوحيد للخروج من الوضع السيء في سوريا، وما يحدث حاليا في حلب من هجمات روسية وسورية أمر غير مقبول، ولا يمكن الحديث عن المفاوضات والمرحلة الانتقالية عندما يتم قصف المعارضة السورية والمدنيين في حلب».

وأضاف تونر «من الواضح أن روسيا والنظام السوري يعتقدان أن الحل للوضع السوري سيكون عسكريا ومن الصعب متابعة العملية الدبلوماسية في ظل هذا السيناريو».

وعندما سئل: ماذا سيفعل الأمريكيون ليوقفوا الروس والنظام السوري من السيطرة على حلب بعيدا عن ترديد وجوب إيقاف الهجوم وهم لا يصغون؟ أجاب الناطق «إننا سنستمر في الاتصالات الدبلوماسية مع روسيا ولن نتخلى عن الأمر، ولكن لم نصل إلى مرحلة الخطة البديلة باء، ومازلنا نعتقد أن الاتفاقية التي توصلنا إليها مع الروس هي أفضل الخيارات الموجوده، ونتوقع من الروس إيقاف النظام السوري استخدام طائراته الحربية للقصف، ولا أريد أن أضلل نفسي لأننا مازلنا بعيدين كثيرا عن هذه المرحلة. الكرة الآن في الملعب الروسي ويمكنهم اتخاذ بعض الإجراءات لإعادة المصداقية للعملية السلمية».

وأضاف «إن المطلب الروسي من الأمريكيين هو فصل قوات المعارضة عن جبهة النصره وهذا أمر قبلناه، ولكن هجوم النظام السوري ضد حلب يدفع المعارضة السورية للتحالف أكثر مع النصرة، وإن اتهامات نشرت مؤخرا في مجلة «فوكاس» الألمانية عن تزويد أمريكا للنصرة بالسلاح مجرد هراء، وعلى روسيا أن تقنع الأسد والذين يدعمونه بأنه لن يقدر أن يحل القضية السورية عسكريا».

وأكد تونر «أن الأسد فقد شرعيته كقائد لسوريا لما فعله ضد شعبه، ويمكن للأسد أن يبقى في السلطة حتى إجراء انتخابات ديموقراطية، مع إننا نريده أن يرحل غدا أو بعد غد، وهذا أمر يعود للشعب السوري، ومن الصعب أن نتخيل أن ينتخبه الشعب السوري».

وعندما سئل كيف يمكن للأسد أن يرحل؟ طوعيا أم يجبره أحد بالقتل بالسكين على رقبته؟

أجاب تونر «الأسد فقد شرعيته ويجب ألا يكون قائدا لبلاده وسيرحل عبر الفترة الانتقالية التي يعود للشعب السوري ترتيبها، ومازلنا نعتقد أنه لا يمكنه أن يكون قائدا شرعيا لسوريا».

وحول ما قاله عضوا مجلس الشيوخ السناتور جون ماكين والسناتور غراهام : إن الدبلوماسية بدون نفوذ مصيرها الفشل وإنها ورقة تين لتغطية الفشل الدامغ للسياسة الأمريكية نحو سوريا وإنه لا توجد خطة بديله أو خطة باء. ولن يقوم بوتين والأسد بما نطلبه منهما لأن لديهما قلبين طيبين أو للحفاظ على مصالحنا أو بسبب عذابات الشعب السوري. ويجب إجبارهما ويحتاجان لاستخدام القوة لإقناعهما، وحتى تقرر الولايات المتحدة إتخاذ الخطوات لتغيير الظروف على الأرض في سوريا فإن الحرب والإرهاب واللاجئين وعدم الاستقرار سوف تستمر؟

وكيف ترد الخارجية الأمريكية على هذا النقد؟ يجيب تونر «إذا أراد الكونغرس منح الإدارة الأمريكية السلطات والخيارات فإن على الكونغرس اتخاذ بعض القرارات لإيقاف الكارثة الإنسانية في سوريا اليوم وعمل شيء لإيقاف ذلك وإنهاء القتال والسماح للشعب السوري بالعيش بسلام. وحتى إذا لم يكن لدينا النفوذ فإن الواقع يشير انه لاحل عسكريا للنزاع في سوريا، واذا تخلينا عن العملية الدبلوماسية فإن الأمر سيكون أسوأ جدا مما هو عليه الآن، وروسيا التي تدعم النظام السوري سيعرضها للمزيد من التورط والأعباء للحفاظ على النظام ومنعه من السقوط إذا تصاعد القتال أكثر. ولهذا إذا نظرنا من ناحية واسعة للإستراتيجية نحو سوريا فإن المنطق يجبر روسيا على فرض الحل الدبلوماسي».

وإذا كان الروس والإيرانيون وحزب الله مستعدين لاستثمار المزيد في سوريا وأكثر من الولايات المتحدة ويسعون للحل العسكري واستمرار قصف حلب والسيطرة عليها! وما الذي يمنع النظام من الاستمرار في فرض سيطرته على حلب وباقي المناطق في سوريا؟ إذن لم يكن هناك خيار سوى الخيار الدبلوماسي؟

يجيب الناطق «إنني لست خبيرا عسكريا وإنما دبلوماسي، ولقد قام وزير الخارجية كيري باتباع الحل الدبلوماسي لإنهاء النزاع والدخول في المرحلة الانتقالية إلى الديموقراطية في سوريا. إن الذين يضللون انفسهم بأن هناك حلا عسكريا في سوريا عليهم أن يدركوا أن هناك من يدعم مجموعات المعارضة السورية والتي تسعى للحصول على المزيد من السلاح، أي أن النتيجة ستكون تصعيد القتال الرهيب والأمور قد تتحول من سيء إلى أسوأ، واذا أصر النظام السوري على اتباع الإستراتيجية العسكرية وانفرط عقد المجموعة الدولية لدعم سوريا فإننا قد نزود المعارضة السورية بالمساعدات».

الجماعة تسارع للتنصل مما دعا له

قيادي سابق في «إخوان سوريا» يدعو إلى التظاهر في اسطنبول ضد سياسة تركيا الأخيرة تجاه الأزمة السورية

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من مصطفى محمد:

أثارت دعوة القيادي السابق في جماعة «الإخوان المسلمين» في سوريا زهير سالم السوريين للمقيمين في تركيا، إلى التظاهر في قلب اسطنبول استنكاراً لما وصفها بـ«سياسات التخاذل» عن نصرة حلب، وانتقاداً لمعركة «درع الفرات» التي رفعت شعار «غرب الفرات»، والتي جعلت من بلدة جرابلس أرضها، ومن مدينة الباب سقفها، موجة جدل واسعة على شبكات التواصل الاجتماعي.

وقال سالم المتحدث الرسمي السابق باسم الجماعة على صفحته الشخصية «فيسبوك»: كانت معركة درع الفرات محاولة دولية لإجهاض ملحمة حلب، ومبادلة جرابلس والباب للأتراك، مقابل تسليم مدينة حلب للروس والمجوس، لا بلغهم الله مرادهم»، مضيفاً «لا تدفعوا ثمن ما تتمتعون به من امتيازات في تركيا من دم أطفال حلب».

وعلى وقع هذا الجدل سارعت جماعة «الإخوان» إلى التنصل من رأي المتحدث السابق باسمها، مثمنة في تصريح صادر عنها الموقف التركي الداعم للثورة السورية، معتبرة أن تصريحات المراقب العام والبيانات الصحافية الصادرة عن مكتبها، من يعبر عن وجهة نظر الجماعة.

المراقب السياسي التركي عادل داوود أوغلي اتهم سالم بالتحريض على التظاهر ضد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في ظل حالة الطوارئ التي تعيشها البلاد

واعتبر أوغلي الذي يعود لأصول كردية سورية عبر صفحته على «فيسبوك»، أن دعوات سالم «كجزء من المرحلة الثانية للانقلاب العسكري الفاشل الذي شهدته البلاد»، مشدداً على وقوف الشعب التركي وثلاثة ملايين لاجئ سوري تحتضنهم تركيا ضد ما يحاك للبلاد.

من جانبه الأكاديمي السوري عبد الحكيم خطيب اتهم سالم، بأنه من أنصار الداعية التركي فتح الله غولن، وقال مخاطباً إياه «أنت شريك في التآمر على تركيا، وأنت أخطر على تركيا من أعدائها الواضحين»، متسائلاً «لماذا تحرض على تركيا، وتنسى أن السوريين يموتون بأسلحة وتخاذل بريطانيا حيث تقيم أنت».

بدوره يتصور الجيولوجي السوري سالم العلي، أن هذه التصريحات ما كانت لتأتي على لسان زهير سالم، لولا وصول تهديدات له بالطرد من إدارة مركز الشرق الأوسط في لندن، في حال لم يحرض على أردوغان، على حد قوله.

وتساءل الناشط عماد غليون «ألم يحن الوقت حتى نخرج من موقف الصمت حيال ما يجري، ولنتفق أنه لم يعد بعد الآن من مبرر للسكوت عن قول الحق».

يذكر أن زهير سالم كان قد استقال من قيادة الجماعة، ومن منصبه كمتحدث رسمي باسمها، في تموز/يوليو 2013، وهو يدير حاليًا مركز الشرق العربي للبحوث والدراسات، ويقيم في العاصمة البريطانية لندن.

في مسح إحصائي للجمهور السوري

محطة «شام إف إم» المحلية الأكثر متابعة بعد «الجزيرة»

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

تصدرت إذاعة «شام إف إم» السورية المحلية قائمة وسائل الإعلام من حيث أعلى نسبة متابعة بالنسبة للجمهور السوري بشقيه المعارض والمؤيد. وحلت إذاعة «شام إف إم»، التي تأسست في العام 2007، في المرتبة الثانية بعد قناة «الجزيرة» الفضائية كإذاعة فضائية تبث عبر القمر الصناعي في مسح إحصائي للجمهور السوري متجاوزة بذلك قناتي «الميادين» و«المنار» وقنوات «روسيا اليوم» و«العربية» و«سكاي نيوز» و«بي بي سي» وغيرها من كبريات وسائل الإعلام الإخبارية ذات الشهرة العالمية.

وأظهرت دراسة مسحية أوروبية طالت الجمهور السوري من حيث متابعته لوسائل الإعلام سواء في مناطق سيطرة الحكومة أو في مناطق سيطرة الجماعات المسلحة أن محطة «شام إف إم» كإذاعة احتلت المركز الأول بين مختلف الإذاعات السورية، وجاءت «شام إف إم» كقناة تلفزيونية فضائية في المركز الثاني كمصدر للأخبار لتسبقها في المركز الأول قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية.

الدراسة، التي نُشرت على موقع مؤسسة **Unlimited Free Press** ، أجريت في الفترة بين ايلول/سبتمبر 2015 وشباط/فبراير 2016، وقد تناولت الجمهور السوري، من خلال عينات تنتمي إلى مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية، وتم ذلك بمبادرة من جهات عدة منها المنتدى العالمي لتطوير الإعلام **GFMD**، وعدد من المؤسسات الأوربية والمستقلة منها اليونسكو والوكالة السويدية للتنمية، ووزارة الخارجية الألمانية. وتبنّت الدراسة عشرات المؤسسات الأوروبية والمنظمات لاعتمادها كمنطلق لتخطيط المشاريع التي تُعنى بالشأن السوري في المستقبل.

واستطاعت «شام إف إم» أن تحصد هذه النتيجة بفضل تغطيتها المهنية للحدث السوري وتجاوزها لبعض الخطوط الحمراء التي عادةً ما تقف عندها وسائل الإعلام السورية الحكومية والخاصة.

وتبنّت «شام إف إم» خلال سنوات الحرب الجارية في سوريا خطاباً عقلانياً ابتعد عن التهويل والمبالغة رغم انتمائها الواضح لحزمة وسائل الإعلام المؤيدة بـ«قوة» للرئيس السوري بشار الأسد.

واستطاعت أن تقدم وجبة إخبارية مسائية يومية دسمة وكذلك حزمة برامج منوعة ناجحة جذبت الجمهور السوري المتعطش لما يخفف عنه ألم الحرب.

ويمتلك «شام إف إم» رجل أعمال سوري يُقيم في أوكرانيا وينحدر من قرى مدينة جبلة الواقعة في الساحل السوري. وأجادت تلك المحطة الإذاعية لُعبة السير بين ألغام المشهد السوري المشحون والملتهب.

قادته يقولون إن توقيت المعركة ليس بيد الأمريكيين بل الحكومة العراقية والحشد الشعبي

لا بد من منح مقاتلي العشائر السنية دورا في تحرير الموصل... وبدونهم ستستمر المشاكل في العراق واستعادة المدينة ستكون معقدة ومكلفة وستؤدي لأزمة نزوح جماعي

لندن ـ «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

في 19 إيلول/سبتمبر قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن معركة استعادة الموصل جاهزة «وتتحرك بشكل سريع». وكان أوباما يتحدث وإلى جانبه رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي حيث قال «نحن مستعدون لتقديم لدعم الإنساني» لسكان مدينة الموصل التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة» منذ أكثر من عامين.

ويعتقد العقيد دانيال ديفز، الذي عمل في الجيش الأمريكي وخدم في أكثر من مهمة في أفغانستان، أن الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء يقللان من حجم التحديات والمصاعب التي ستنتج عن رحيل آلاف اللاجئين الجدد عندما تبدأ عملية الموصل.

وكتب في موقع مجلة «ناشونال إنترست» قائلا إنه زار شمال العراق في نهاية آب/أغسطس والتقى وزير الشؤون الخارجية في حكومة إقليم كردستان والجنرال المسؤول عن جبهة الموصل وزار مخيمات اللاجئين بما فيها المخيم الجديد الذي أطلق عليه الدباغة.

وكان الهدف الأول من زيارته هو التعرف على وتقييم التحضيرات الأولية لعملية استعادة الموصل، ولكنه دهش من حديث المسؤولين الأكراد على البعد الإنساني في المعركة.

ونقل عن الوزير فلاح مصطفى بكر قوله إن شمال العراق يواجه الآن كارثة إنسانية. ولو لم يتحرك المجتمع الدولي سريعا فالأزمة ستتحول إلى «كارثة إنسانية» خاصة عندما تبدأ المعركة. ونقل عن الجنرال بهرام ياسين، قائد الكتيبة السابعة لقوات البيشمركه قوله إنه قلق بسبب عدم وجود تحضيرات كافية على الأرض.

ويقول ديفز إنه اتصل مع مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة من أجل الحصول على معلومات حول التحضيرات.

وفي رد من المكتب عن طريق البريد الألكتروني جاء أن المسؤولين أعلنوا عن نداء عاجل للمجتمع الدولي بداية هذا العام وقالوا فيه إنهم في حاجة إلى 284 مليون دولار من أجل بناء مخيمات كافية لاستيعاب تدفق السكان من الموصل الذين من المتوقع أن يفروا من القتال.

وجاء في الرسالة إنهم تلقوا 66 مليون دولار والتي تم دفعها للمساهمة في مساعدة النازحين.

ولا يعرف المسؤولون متى سيحصلون على المبلغ الباقي. ومع أنهم أكدوا على أهمية وصول المبلغ قبل بداية العمليات العسكرية بشهرين حتى يكون لديهم الوقت الكافي لبناء وإعداد المخيمات إلا أن التقارير الصحافية تتحدث عن قرب العملية التي ربما ستبدأ في نهاية الشهر المقبل.

وحتى ولو حصل مكتب تنسيق العمليات الإنسانية على التمويل اللازم يوم غد فمن المؤكد أن لا يستطيع تجهيز المخيمات لتستقبل آلاف النازحين عندما يبدأ القتال.

ويقول إن الجيش العراقي راغب في استعادة الموصل من تنظيم «لدولة» ولكن من المهم أن لا يستعجل في العملية العسكرية قبل أن تكون الأمم المتحدة والسلطات جاهزة لاستقبال الكثير من الذين سيشردهم الحرب، وهو ما سيجعل من مخاوف المسؤول الكردي عن «الكارثة الإنسانية» واقعا حقيقيا.

ويقول إن نجاح الحكومة العراقية هزيمة تنظيم «الدولة» وطرده من الموصل لن يكون بدون التسبب بمصاعب ومعاناة وربما ضحايا لأنها بدأت الهجوم قبل وضع ضمانات لتأمين حياة سكان المدينة، وكلهم من السنة تقريبا، خاصة أن الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة في بغداد قد تجد صعوبة في الحصول على دعم أهلها.

ويقول إن إدارة مدينة الموصل في مرحلة ما بعد تنظيم «الدولة» ستكون صعبة في ظل أي ظرف. ويجب على بغداد أن تفعل ما بوسعها الحصول على ثقة السكان حتى لا تظهر حركة تمرد سنية جديدة من بين السكان الغاضبين.

تسليح السنة

ومن هنا لا بد من أن يلعب السنة دورا ليس في إدارة مدينتهم ولكن في تحريرها كما يقول جمال الضاري، مدير المشروع العراقي الذي دعا في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» وجاء فيه أن حديث العبادي عن تحرير الموصل يأتي في ظل محاولات إعادة بناء الجيش العراقي خلال العامين الماضيين إلا ان المؤسسة العسكرية كما يقول لا تزال غير قادرة على تحرير المدينة بنفسها وهو ما دفع العبادي للاعتماد على الميليشيات الشيعية والتي يعتبر الكثير منها جماعات وكيلة لإيران في العراق، لإدارة الحرب ضد تنظيم «الدولة».

ويقول إن العرب السنة– الجماعة التي يجب أن يكون لها الدور الأكبر في تحرير المدينة– مهمشون ووضعتهم حكومة بغداد موقف المتفرج.

ويقول إن تهميش السنة تعتبر «تيمة» عامة منذ عام 2003. ويشير للدور الذي لعبه نوري المالكي في صعود تنظيم "الدولة". ورغم تغير رئيس الوزراء إلا أن السياسات الكارثية نفسها استمرت. وهو ما دفع رئيس البرلمان العراقي السني للقول إن الباب مغلق أمام السنة للمشاركة في معركة التحرير.

ويعتقد الضاري أن هذا خطأ وعلى واشنطن أن تقوم بتصحيحه بشكل سريع. فمنع السنة من تحرير الموصل سيعمل على زعزعة استقرار العراق في المستقبل المنظور.

مستعدون

ويعتقد الكاتب أن السنة لديهم القدرة والاستعداد للقتال وما ينقصهم هو الدعم. ويشير إلى 2.000 مقاتل سني من أبناء العشائر العربية يعملون مع القيادات المحلية في معسكرات تدريب لا تبعد سوى 20 ميلا عن مدينة الموصل.

وكل هؤلاء من الموصل أو البلدات والقرى المحيطة بها، ولديهم الاستعداد والقدرة لقتال تنظيم «الدولة» لاستعادة بيوتهم وحماية أحيائهم وأقاربهم والدفاع عن البنى التحتية فيها.

ولسوء الحظ، لا يحصل هؤلاء العراقيون الشجعان على الدعم الجوي المطلوب أو المعدات العسكرية التي يحتاجون إليها من بغداد.

وأضاف الكاتب أن الحكومة العراقية اعتمدت في الحملات العسكرية السابقة ضد تنظيم «الدولة» على استراتيجيتين. الأولى هي نشر الميليشيات الشيعية كما حصل في تكريت لدعم القوات العسكرية وهو ما قاد لتدمير بيوت السنة ونهبها. أما الثانية فقد اعتمدت على القصف الجوي كما في الرمادي. ففي الوقت الذي منعت فيه الميليشيات من ارتكاب جرائم حرب إلا أن النتيجة كانت مماثلة وهي التدمير.

ومقابل هذه، فمدينة الموصل هي أكبر مدينة سيطر عليها تنظيم «الدولة»، وهي مدينة سنية أيضا. والطريقة الوحيدة لتحريرها ومنع سفك الدماء فيجب أن يلعب سكانها دورا في المعركة لتحريرها. ومن هنا فدعوة الميليشيات الشيعية لدخول مدينة الموصل سيؤدي إلى تداعيات سلبية كبيرة.

وانضم بعض السكان إلى تنظيم «الدولة» باعتباره أهون الشرين. ويقول إن القبائل السنية تعيش في هذه المنطقة التي تمتد من غرب بغداد حتى الحدود الأردنية والسورية. وعلى خلاف الجيش العراقي، الذي جاء معظم جنوده من الشيعة العرب في الجنوب، فإن القبائل السنية العربية ملتزمة بالدفاع وتحرير مناطقها.

دور الصحوات

وذكر الكاتب قارئه بالدور الذي لعبته القبائل السنية في الفترة ما بين 2006– 2008 حيث تعاونت الصحوات السنية مع القوات الأمريكية في قتال تنظيم «القاعد»ة.

ويضيف أن الدور الذي لعبته الصحوات في تراجع العنف وخسارة «القاعدة» مناطقها في العراق. وهي التي حمت البلاد من الانهيار، إلا أن التضحيات التي قدموها ضيعتها سياسات حكومة المالكي الطائفية.

وفي هذه المرة تستعد القبائل وهي قادرة على هزيمة التطرف وحماية مناطقها. وعقد قادة التجمعات السنية لقاءات في بغداد وإربيل. وعبر القادة السنة عن مظاهر قلقهم للمسؤولين الأمريكيين خاصة فيما يتعلق بدور الميليشيات الشيعية في الحملة العسكرية ضد تنظيم «الدولة».

ويدعو الكاتب إلى منع الدعم الأمريكي عن الميليشيات للعب دور في عملية الموصل. وبدلا من ذلك على واشنطن تسليح القبائل السنية في الأنبار ومحافظة نينوى. وتضم هذه القوات 2.000 مقاتل مرابطين قرب الموصل. ويمكن لهذه القوات القتال إلى جانب الفرقة المدرعة التاسعة.

وعبر الكاتب عن خيبة أمله من الأمريكيين الذين أكدوا للقبائل السنية أنها لن تشارك في عملية تحرير مناطقها إلا في حالة موافقة الحكومة في بغداد و»هذا مخيب للأمال وله أثار عكسية، فهذه القوى القبلية لديها حيوية في مناطقها– ليس في الجغرافيا ولكن بالسكان، ومعظمهم أقاربهم، ولن يثق المدنيون السنة إلا بالقبائل كي تحميهم».

ويختم بالقول إن العبادي والمالكي يخشون من أن تؤدي مشاركة القبائل السنية لتهديد النظام الذي يسيطر عليه الشيعة في بغداد.

وتنبع هذه المخاوف من إيران والميليشيات الشيعية المتطرفة. ويرى الضاري أن الحكومة لو سلحت القبائل السنية عام 2014 لما استطاع تنظيم «الدولة» السيطرة على مناطق في العراق. وفي النهاية سيكون تحرير الموصل عملية معقدة ومكلفة.

ولو شارك السكان المحليون في العملية وتلقوا الدعم فستكون الكلفة أقل بدلا من أن يخشوا من التحرر من عدو ليقعوا في ربقة عدو جديد.

وعلى ما يبدو فالجماعات الشيعية تحضر للمشاركة في عملية الموصل وبدعم من طهران رغم المعارضة الأمريكية. ففي تقرير كتبته سلومي أندرسون في مجلة «فورين بوليسي» بدأت بالحديث عن بلدة بشير التي تم طرد تنظيم «الدولة» منها في أيار/مايو وشارك في العملية مقاتلو البيشمركه والحشد الشعبي. وبعد العملية خرجت قوات البيشمركه تاركة إدارتها بيد الميليشيات الشيعية.

ونقلت عن أحد سكان البلدة العائدين قوله إنه لا يشعر بالخوف مع وجود الحشد الشعبي وإنه قرر العودة إلى بلدته بسبب إيجار البيت الذي كان يدفعه في كركوك ولم يعد يستطيع توفيره. وتشير الكاتبة إلى إن حضور الحشد الشعبي في البلدة واضح فالأعلام التي تحمل شعار منظمة بدر ترفرف فوق العديد من المباني.

وهي أعلام تشبه رايات حزب الله اللبناني. وكما تؤثر إيران على الجماعة اللبنانية فدور طهران واضح في بلدة بشير، فصور آية الله الخميني وآية الله الخامنئي موزعة في كل أنحاء البلدة.

وترى الكاتبة أن حضور هذه الجماعات سيؤدي إلى توتير العلاقات بين واشنطن وبغداد في الوقت الذي تحضر فيه القوات العراقية لمعركة الموصل.

ولا تزال الحكومة الأمريكية تشك في القوة التي أنشئت في حزيران/يونيو 2014 بناء على فتوى أصدرتها المرجعية الشيعية آية الله علي السيستاني لقتال تنظيم «الدولة».

ففي معظم الحملات العسكرية، التي شارك فيها المقاتلون، كانت تخرج تقارير تشير إلى انخراطهم في عمليات قتل وتطهير عرقي للمناطق السنية. كما أن معظم الجماعات الشيعية المدعومة من إيران معادية وبشكل واضح للولايات المتحدة.

وتقول إن الحكومة الأمريكية فعلت ما تستطيع لمنع دخول هذه الميليشيات لمدن ذات غالبية سنية ومنها بلدة بشير حيث رفضت تقديم الغطاء الجوي لها مكتفية بتوفيره لقوات البيشمركه.

ومع ذلك يجد الأمريكيون عملية عزل قوات الحشد سهل من الناحية اللفظية ولا يمكن تطبيقه فعليا نظرا لارتباطها الرسمي مع القوات العراقية.

وتحصل بهذه المثابة على معظم المميزات التي يحصل عليها الجيش الرسمي وإن كان من الناحية النظرية. وحصلت على ما قيمته مليار دولار من الميزانية الفدرالية.

وهناك تقارير تقول إن عناصر في وزارة الداخلية تتبع لمظلة الحشد الشعبي.

وأصبحت نتيجة للعمليات العسكرية التي شاركت فيها من بغداد إلى تكريت وبيجي قوة يحسب لها حساب.

ومشكلة الحشد أن بعض الفصائل المشاركة فيه لها تاريخ في قتال الأمريكيين مثل «كتائب حزب الله» والتي يقودها أبو مهدي المهندس.

وينقل التقرير عن مايكل نايتس، من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، قوله «نحن (الولايات المتحدة) لا نستطيع العمل مع كتائب حزب الله التي لم تقتل أعدادا من الجنود الأمريكيين في حرب العراق الأخيرة ولكنها تحظى بدعم الحرس الثوري الإسلامي كجماعة وكيلة له».

ويضيف «هؤلاء الرجال يريدون تحويل العراق إلى جمهورية إسلامية بقيادة ليست من ملالي النجف ولكن من إيران آية الله الخميني».

وتنقل الكاتبة عن النائب الديمقراطي عن ماساشوسيتس، سيث مولتون الذي قاتل في العراق قوله إنه يأمل في الحد من قوة الحشد الشعبي بعد القضاء على تنظيم «الدولة».

وقدم خطة حول كيفية تحقيق الاستقرار في العراق ودعا فيها إلى شرط المساعدة الأمريكية بتحقيق التقدم.

وقال «هزيمة تنظيم الدولة لا تكفي» و«هناك حاجة للحفاظ على السلام، وهو الجزء الذي نفتقده دائما، وما نحتاجه هو التقليل من التأثير الطائفي (للحشد) والطريقة التي يتم فيها تهميش السنة. ولو تجنبنا هذا في المقام الأول لما وصلنا للوضع الذي نحن فيه».

لسنا في حاجة للأمريكيين

وتعلق الكاتبة هنا أن الحشد الشعبي في شمال العراق ليس مستعدا على ما يبدو للاستماع لإملاءات واشنطن.

ونقلت عن مقاتلين في الحشد الشعبي قابلتهم في طوز خرماتو قول أحدهم «لسنا بحاجة لدعم أمريكي» وأضاف أن الحشد الشعبي لم يحظ أبدا بدعم من الولايات المتحدة «وكان الدعم المباشر من بغداد وإيران، والمستشارون الإيرانيون موجودون هنا.

وحاولنا مع الأمريكيين لأكثر من عامين عندما كان تنظيم «الدولة» (داعش) في بشير ولم يفعلوا شيئا. ولم يشاركوا في أي من الهجمات إلا عندما غطوا البيشمركه».

ويؤكد المسؤول الثاني عن منظمة بدر في منطقة بشير أن حركته ليست طائفية وأن معظم المناطق التي شاركوا فيها هي سنية. ولو كانوا طائفيين لما شاركوا في العمليات.

وتعلق الكاتبة أن الأدلة هي عكس ما يقوله هذا القيادي فالتقارير التي جاءت بعد طرد تنظيم «الدولة» من الفلوجة تحدثت عن عمليات إساءة معاملة للسنة.

وشجبت منظمة هيومان رايتس ووتش تصرفات الحشد الشعبي أكثر من مرة خلال هذا العام.

ويقول رناد منصور، من وقفية كارنيجي أن مشكلة الحشد الشعبي مرتبطة بسوء التنظيم والفوضى، مشيرة إلى أنه ليس منظمة واحدة بقائد مركزي «ولديك منظمات قوية مثل كتيبة بدر ولكنها لا تستطيع السيطرة على أفعال بقية المنظمات».

وعن معركة الموصل يقول أحد قادة الحشد إن الولايات المتحدة ترغب بالتعجيل بمعركة الموصل بسبب الانتخابات الأمريكية لكن «لكن توقيت الهجوم يظل في يد الحكومة العراقية والحشد الشعبي وليس بيد الأمريكيين».

وتقول الكاتبة إن الخبراء والسياسيين في واشنطن يعملون من أجل إثبات خطأ المسؤول في الحشد.

ويرى نايتس أن دور الميليشيات سيكون محدودا أو رمزيا في معركة الموصل. وقال «يريدون أن يلتقطوا صورهم في الموصل كنوع من البروباغندا».

وحتى لا يمنح هذا الشرف للحشد فإن مولتون مستعد لتأخير عملية تحرير الموصل ووضع ضغوط على الحكومة العراقية كي تقوم بالإصلاح وتحديد تأثير الحشد الشعبي.

وتقوم خطة الكونغرس التي يدعمها مولتون على تقديم الحوافز المالية للحكومة العراقية والاستثمار في مناطق السنة وبالضرورة الابتعاد عن الميليشيات.

عناصر من الحشد الشعبي الموالون للحكومة العراقية (أ ف ب)

قبل اكتمال دستورية البرلمان الجديد وبدون مجلس وزراء

غاز إسرائيل «يتسلل» بعمق لأخطر معادلات الأردن وتحذيرات من خطورة الصفقة على الأمن القومي

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

ثلاثة عناصر لا يمكن إسقاطها من أي حساب عندما يتعلق الأمر بالإعلان المفاجئ عن إبرام صفقة الغاز المثيرة للجدل بين الأردن وإسرائيل والتي سبق أن جوبهت على مستوى الرأي العام المحلي الأردني بعاصفة من الرفض والاستنكار.

هذه الصفقة أبرمت ووقعت فعلا من قبل شركة الكهرباء الوطنية الأردنية قبل الاستحقاق الدستوري المتمثل في الوجود الرسمي لمجلس النواب الجديد وبعد الانتخابات مباشرة.

وثانيا أبرمت الصفقة فيما لا يوجد مجلس وزراء فعلي حيث كلف الرئيس هاني الملقي بإدارة الأمور لحين تشكيل وزارة جديدة وعلى أساس «تصريف الأعمال» وحيث الحكومة أصلا «مستقيلة».

وثالثا، وفي المعيار الأردني المحلي، وقعت الصفقة قبل الدخول بأجواء المناكفة والمعارضة مع القوى المشاغبة في البرلمان الجديد وفي أثناء أجواء القلق العام التي نتجت عن اغتيال الصحافي البارز ناهض حتر.

بالمعيار السياسي الإقليمي ثمة خلفيات لا تقل حساسية وأهمية فالصفقة أبرمت في الوقت الذي أخفقت فيه العلاقات مع مصر بضمان توفير الغاز المصري لإنتاج الكهرباء في الأردن وفي الوقت الذي لم يحصل فيه أي تطور على العلاقات الأردنية – القطرية يسمح بالاستعانة بالغاز القطري.

وتصعد صفقة الغاز الإسرائيلية للواجهة جدا في سياق تراجع الرهان على استثمارات الطاقة البديلة واليورانيوم التي وعد بها الأردن عبر ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، الأمر الذي دفع الإدارة السياسية الأردنية لمنح شركة الكهرباء وهي ممثلة للقطاع الخاص بكل الأحوال الضوء الأخضر لتوقيع الصفقة المبرمة عمليا من العام الماضي.

واضح تماما أن إبرام صفقة الغاز الإسرائيلي أنجز قصدا في غياب المؤسسات الدستورية الرسمية وحتى يصبح التعامل معه لاحقا من باب الأمر الواقع وحتى لا يثار الجدل داخل برلمان مستجد لم تعقد دورته الأولى الرسمية بعد أو داخل مجلس وزراء غائب أو جديد لا يريد صانع القرار له أن يتحمل مبكرا التبعات.

الاعتراض الشعبي كبير جدا على الاستعانة بالغاز الإسرائيلي لكن الجانب المعني الرسمي يتحدث عن إخفاق تام في معالجة عجز الميزانية الناتج عن إدامة الكهرباء بدون غاز بكلفة معقولة حيث تعتبر الطاقة المشكلة الأولى والأساسية للخزينة كما قال وزير المالية الأسبق أمية طوقان لـ»القدس العربي».

وحجة السلطة أن الطريقة الوحيدة لضمان استمرار عمل شركة الكهرباء الوطنية الضخمة تتمثل اليوم في الحصول على الغاز وبأقل كلفة ممكنة والعرض الإسرائيلي مغر من حيث التسعير.

سياسيون كبار يعتبرون لغة الأرقام غير مناسبة للحديث عن مسألة استراتيجية عميقة تؤدي لوضع القرار الأردني برمته تحت رحمة غاز العدو الإسرائيلي.

مثل هذا الطرح حذر منه رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري أمام «القدس العربي» عندما اعتبر في مناسبات عدة بأن صفقة الغاز أخطر بكثير على الأمن الاستراتيجي والقومي الأردني من لغة الأرقام، محذرا من أن الاعتماد على إسرائيل في مجال حيوي جدا من هذا النوع «مجازفة كبيرة».

يشارك المصري في هذه القناعة سياسيون كثر وأعضاء في البرلمان وقادة شعبيون والتوقيع على الصفقة تم بدون إعلان وتهيئة مسبقة. وبدا واضحا حجم احتفال الإعلام الإسرائيلي وحجم مخاوف نظيره الأردني بالمقابل.

مجلس النواب الجديد سيقف عاجزا عن التعاطي مع اتفاقية تم توقيعها فعلا بين شركتين في القطاع الخاص بالجهتين، وقد استبق النائب الجديد ونقيب المحامين الأسبق صالح العرموطي انعقاد الدورة بموقف متصاعد يعتبر فيه بأن الصفقة غير دستورية ومخالفة للقانون.

من وفر الغطاء السياسي والبيروقراطي لصفقة الغاز الإسرائيلي يعلم مسبقا بأن المواجهة المايكروفونية التي سيديرها نواب البرلمان الجديد لاحقا لن تؤدي لأي تغيير في الواقع الموضوعي، وكذلك اعتراضات الشارع التي تبرز وسط حالة الاحتقان والمخاوف الأمنية بعد ظهور مفزع للناس لظاهرة الاغتيالات السياسية.

الأهم أن الاتفاقية تضع إسرائيل مجددا في موقع متقدم جدا ومتسلل في عمق المعادلة الاقتصادية والسياسية الأردنية، الأمر الذي يعتقد أنه سيؤثر على استقلالية القرار الأردني وفي كل الاتجاهات ويعزز القناعة بأن إسرائيل لا زالت الطرف المستفيد الأكبر من كل ما يجري في الإقليم والمنطقة.

كتلة المستقبل لم تتمسك بترشيح فرنجية... والعين على الموعد الجديد لجلسة الانتخاب

مشاورات للحريري لتسريع انتخاب رئيس ومحاولات لتذليل عقدة بري تجاه عون

بيروت– «القدس العربي»
من سعد الياس:

تنعقد اليوم الجلسة الـ 45 لانتخاب الرئيس اللبناني العتيد لكن هذا الرئيس لن يبصر النور في هذه الجلسة بل ربما في الجلسة 46 التي يترقّب البعض الموعد الذي سيحدده لها الرئيس نبيه بري وهل هو بعد 20 يوماً كما درجت العادة أم سيكون قريباً ما يعني اقتراب الحل والفرج ؟

ولا شك أن الحركة التي قادها رئيس تيار المستقبل سعد الحريري بعد عودته بدءاً بزيارته بنشعي للقاء رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية وصولاً إلى زياراته عين التينة والرابية والمختارة حرّكت المياه الرئاسية الراكدة وأعطت إشارة تلو الأخرى على تبدّل في ترشيحه للنائب فرنجية الذي وصل إلى حائط مسدود. ويستعيد المحيطون بالحريري قوله السابق للبطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي « أنا تبنيت ترشيح فرنجية لكي ننتخبه رئيساً وليس لكي يتحول متراساً، وأنا أقبل برئيس يتعبني على مدى ست سنوات، لكن المهم ألا يستمر الفراغ «. وهذا ما يفسّر أي تغيير في موقف الحريري لجهة احتمال تبني ترشيح عون.

ثاني الإشارات، التي لها مغزاها، هي ترؤس الحريري اجتماع كتلة المستقبل في توقيت مختلف عن المعهود قبل اجتماع تكتل التغيير والإصلاح بهدف نقاش الخطوات الجديدة في ظل معلومات تشير إلى معارضة شديدة للرئيس فؤاد السنيورة لخيار عون يؤازره فيه النائب أحمد فتفت. وبعد تأكيد كتلة المستقبل في بيانها الأخير تمسكها بترشيح النائب فرنجية غابت هذه الفقرة كلياً عن بيان أمس.

وقد أطلع الحريري المجتمعين «على تصوره في المرحلة الراهنة لمقاربة الملفات الوطنية التي تواجهها البلاد. وأبلغ الكتلة بأنه بدأ مشاورات مع كل الفرقاء السياسيين لتفعيل العمل بهدف تسريع انتخاب رئيس للجمهورية، مستعرضاً التطورات المتعلقة بهذا الموضوع وعارضاً للجهود الحثيثة التي يقوم بها».

وفي وقت تراجع فيه الانتقاد العوني للرئيس الحريري إلى حد الاضمحلال ووصف عودته بعودة الاعتدال الوطني، فاللافت هو التصويب على رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي يبدو كرأس حربة حالياً أمام وصول العماد عون إلى قصر بعبدا. وقد إطلع بري أمس من الوزير وائل أبو فاعور على نتائج زيارته السعودية ولقائه مسؤول الاستخبارات خالد الحميدان لاستطلاع موقف المملكة من خيار عون.

وقد توقفت المحطة التلفزيونية التابعة لعون عند نيات رئيس المجلس الحقيقية، فأوردت أنه «بمعزل عن ضربات البلياردو الرباعية الجوانب، التي يمرّر بري عبرها الوقت والرسائل وطقوس الإشارات والتحولات... من كلام الطبخ ومن أكل ومن سيأكل، إلى نعي المشروع الأرثوذكسي وضرورات التشريع... وصولاً إلى الميكانيك والحرص المطلق على المال العام... في كل الأحوال، لن يكون أمام الحريري العائد، كل الوقت ولا كل الزمن. فالروزنامة ضاغطة. لا بل مضغوطة ومحددة».

ويعتبر الرئيس بري من أشدّ المعترضين لانتخاب عون رئيساً، أولاً بسبب غياب الكيمياء بين الرجلين وثانياً بسبب الود المفقود بين بري وصهر عون الوزير جبران باسيل، ثالثاً بسبب تكرار عون مقولة إن المجلس النيابي بعد التمديد الأول والثاني غير شرعي، رابعاً بسبب مطالبة بري بالتفاهم على سلّة قبل انتخاب الرئيس. ويذهب بعضهم إلى القول إن بري يريد ضمانات ومن بينها الاحتفاظ بوزارة المالية إضافة إلى معرفة كيفية إدارة ملف النفط.

وكان الحريري استهل مشاوراته بزيارة النائب فرنجية، وصدر بيان مقتضب عن مضمون الاجتماع جاء فيه « تركز البحث على الاستحقاق الرئاسي وكل السبل الآيلة إلى ضرورة إحقاقه حيث كان هناك تطابق في وجهات النظر، واتفق الجانبان على ضرورة توسيع مروحة الاتصالات والمشاورات مع كل القوى السياسية في سبيل انتخاب رئيس جمهورية وتفعيل عمل المؤسسات الدستورية».

النائب العام يدرس تقديم عدد من مسؤولي الحزب للمحاكمة

فضائح «إسرائيل بيتنا»: وزير يتعاطى الكوكايين... ورشوى وفساد مالي

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ضمن مسلسل فضائح الفساد في إسرائيل تتجه النيابة العامة لتقديم لوائح اتهام خطيرة ضد قيادات عليا في حزب «اسرائيل بيتنا» برئاسة وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، من بينهم وزير السياحة السابق الذي تنسب له شبهات التعاطي مع المخدرات والرشوة.

وأعلن المستشار القانوني للحكومة، ابيحاي مندلبليت، والنائب العام شاي نيتسان نيتهما تقديم وزير السياحة السابق ستاس ميسجنيكوف، ونائبة وزير الداخلية سابقا، فاينا كيرشنباوم، و14 مشبوها آخرين، الى المحاكمة بتهمة ارتكاب مخالفات الفساد، وذلك في اطار التحقيق في قضية الفساد في حزب «اسرائيل بيتنا». واكدت النيابة وجود مشبوهين لم يتم بعد اتخاذ قرار بشأنهم، وانه من المتوقع تقديم لوائح اتهام اخرى في القضية. وسيتم محاكمة مسيجنيكوف وكيرشنباوم، بتهمة تلقي رشاوى والخداع وخرق الثقة وباستخدام الأول الكوكايين أثناء شغله لمنصبه، وتشويش الاجراءات القانونية، فيما ستشمل لائحة الاتهام ضد كيرشنباوم مخالفة قانون الضرائب وتبييض اموال واشتراط تمويل فعاليات ثقافية بتشغيل صديقته.

وتشمل قضية الفساد في الحزب الذي يمثل في الأساس المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتي سابقا عددا كبيرا من القضايا المختلفة، يشير الخيط الرابط بينها الى اعمال جنائية منهجية. وحسب الشبهات، طولبت الجهات والسلطات التي طلبت ميزانيات من الدولة، بدفع رشوة لرجال «اسرائيل بيتنا»، الذين عملوا على تحويل الاموال، وعلى رأسهم كيرشنباوم. ويشتبه مسيجنيكوف بتحويل مليون شيكل من اموال الجمهور، حين كان وزيرا للسياحة، الى منظمي مهرجان الطلاب الجامعيين في ايلات، شريطة تشغيل صديقته وتم فعلا تشغيلها ودفع مبالغ لها. كما يشتبه ميسجنيكوف بإرسال احد مستشاريه لشراء كوكايين له واستخدامه خلال مناسبات رسمية في البلاد والخارج. وكشف أن الوزير السابق تغيب عن احتفالية شهدتها برشلونة على شرفه في اللحظة الأخيرة دون تفسير . ويرجحون أنه كان تحت تأثير المخدرات. كما تغيب دون سابق إنذار عن لقاء اتفق عليه مع بطريرك القدس الذي ظل ينتظره دون جدوى وقتها.

وحسب بيان النيابة العامة فإن الجهات التي تم تمويلها طولبت بتخصيص جانب من ميزانية حولت اليها، لاحتياجات حددها رجال الحزب. ويشتبه تورط عشرات الشخصيات، بينها رسمية، في هذا الملف، التي تم التحقيق معها بالتهم التي تعود الى سنوات 2009 و–2014. وبالإضافة الى مسيجنيكوف وكيرشنباوم يتوقع محاكمة رئيس مقر حزب «اسرائيل بيتنا» سابقا، دافيد غودبسكي، ومستشار الوزير ليبرمان، ومدير عام وزارة الزراعة سابقا، رامي كوهين، والوسيط المقرب من ليبرمان، يسرائيل يهوشواع، ورئيس «المجلس الاقليمي تمار»، دوف ليطبينوف.

واما بالنسبة لكيرشنباوم فقد جاء في بيان النيابة أن جزءاً من وظيفتها في ادارة الحزب، كان المسؤولية عن توزيع اموال الائتلاف المخصصة لحزبها: عشرات الملايين من ميزانية الدولة. وحسب الشبهات فقد حصلت على رشاوى لنفسها ولحزبها وللمقربين منها، مقابل تحويل الاموال الى جهات معينة.

البريغادير المتهم بالاغتصاب والتحرش الجنسي

وضمن هذا المسلسل الفضائحي الذي تلعب الصحافة الإسرائيلية دورا مهما في فضحه كشف أمس أن النيابة العسكرية وطاقم الدفاع عن البريغادير اوفيك بوخاريس، المتهم بمخالفات جنسية خطيرة، من بينها الاغتصاب، اتفقا على بدء اتصالات لعقد صفقة ادعاء بوساطة قاض. وحسب بيان الجيش الاسرائيلي، فقد أبلغ الجانبان هيئة المحكمة العسكرية الخاصة في مقر القيادة العامة، موافقتهما على اجراء تسوية. وستبدأ محاكمة بوخاريس اليوم الأربعاء وسيتم خلال الجلسة الاتفاق بين الاطراف على الاجراءات والجدول الزمني للتسوية. واذا تم التوصل الى اتفاق سيضطر القاضي الى حسم ما اذا سيوافق عليه. وفي الوقت الذي قالت فيه محاميات المشتكيات ضد بوخاريس بأن موافقته على اجراء الاتصالات للتوصل الى صفقة، تعني تراجعه عن انكاره للمخالفات المنسوبة اليه، قال مقربون من الضابط انه لا ينوي الاعتراف بالتهم.

ويتهم بوخاريس الذي استقال من الجيش في اعقاب تقديم لائحة الاتهام ضده بارتكاب 16 مخالفة جنسية بحق مجندتين، بالاعتداء على جندية خدمت تحت امرته، وضابطة لا تزال تؤدي الخدمة الدائمة. وحسب الشبهات فقد اغتصب بوخاريس الجندية ثلاث مرات، وارتكب بحقها اعمال مشينة، كما ارتكب اعمال مشينة بحق الضابطة. وجرى ارتكاب هذه المخالفات في مكتب الضابط وفي سيارته العسكرية، وفي موقع عسكري، وفي مسكنه وفي اماكن اخرى.

فضائح نتنياهو وزوجته

وفي سياق الفضائح قدّم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس دعوى قضائية ضد المستشار القضائي للحكومة، أفيحاي مندلبليط، ومفوّضة حرية المعرفة في ديوانه، عينات رفيفو، بهدف منع نشر نفقات نتنياهو الشخصية ومقر إقامته ومكتبه ورحلاته الخارجية. والدعوى الأولى من نوعها، جاءت بعدما قرّر المستشار القضائي للحكومة نشر مصروفات نتنياهو ردًا على دعوى قضائية قدّمتها « الحركة لحريّة المعرفة» مطلع العام الجاري. وفي الدعوى، طلب نتنياهو من المحكمة إلغاء قرار مفوضة حريّة المعرفة، وأن توجّههم بألا يكشفوا مصروفات غسيل الملابس التي قدّمت لرئيس الحكومة وأفراد عائلته في عام 2014، أثناء تواجدهم في مقرّ رئاسة الحكومة الرسمي في القدس المحتلة. وتذرّع نتنياهو أن كشف تفاصيل تلك المصروفات يمس بخصوصيّته وخصوصيّة أفراد عائلته وخصوصيّة مقر رئاسة الحكومة. وأوضح نتنياهو في الدعوى التي امتدّت على 27 ورقة أن «حسابات غسيل الملابس تأتي ضمن مصروفاته الشخصية لرئيس الحكومة وأفراد عائلته، هي « أمور شخصيّة « يؤدي كشفها إلى الإضرار بالخصوصيّة.

وفي شهر حزيران/يونيو الماضي، جاء في تقرير نشرته صحيفة « هآرتس « أن تسريح شعر نتنياهو خلال زيارته إلى الولايات المتحدة للمشاركة في أعمال الجمعيّة العامة للأمم المتحدة، كلّف 1600 دولار أميركي، بالإضافة إلى 1750 دولاراً أميركيًا تقاضتها خبيرة تجميل مقابل وضعها المكياج لنتنياهو. كما جاء في التقرير أن الكلفة الإجماليّة للرحلة بلغت أكثر من نصف مليون دولار ربعها قضاها في مدينة نيويورك ناهيك عن مبالغ باهظة مقابل نبيذ فاخر. كما وردت في التقارير مبالغ ضخمة أخرى صرفت في نيويورك، حتّى في الفندق ذاته، فقد تقاضى الفندق 3500 دولار لقاء تغيير الأثاث في جناح نتنياهو و16 ألف دولار مقابل تخزين الأثاث في مخازن الفندق 20 ألف دولار تقريبًا لتعديل أثاث الغرفة. في حين تكلّفت وجبات بنيامين وعقيلته سارة، 1860 دولاراً، وكلّف غسيل ملابسهما 210 دولارات، بالإضافة إلى 6900 دولار مقابل تنظيف خاص للجناح.

بعد توقيع إسرائيل اتفاق بيع الغاز للأردن لمدة 15 سنة: المعارضة تهاجم والحكومة تعتبره مكسباً وطنياً

الناصرة – «القدس العربي»

بعد ست سنوات من المداولات تم توقيع اتفاق بين شركة الغاز الإسرائيلية وبين شركة الكهرباء الأردنية بغية تزويدها غازاً يتم ضخه من قاع البحر قبالة سواحل حيفا.

ويقضي الاتفاق مع شركة «لفيتان» الإسرائيلية بتزويد الأردن بمليار متر مكعب من الغاز الطبيعي خلال 15 سنة بقيمة عشرة مليارات دولار. ويرجح مراقبون اقتصاديون في إسرائيل أن تساهم صفقة الغاز هذه بزيادة التنقيب عن مستودعات غاز باطنية جديدة وتمكين شركة «لفيتان» من توقيع اتفاقات أخرى منها مع شركات مصرية.

ويتوقع أن يبدأ ضخ الغاز من إسرائيل للأردن بعد الانتهاء من أعمال تطوير المستودع الغازي منها ماكنات حفر متطورة في عمق البحر في الشهور المقبلة ويرجح أن يستغرق ذلك ثلاث سنوات. وسيتم ضخ الغاز للأردن بواسطة خط معدني قيد الإنشاء اليوم في المنطقة بين بيسان في الأغوار وبين جنوب البحر الميت.

واعتبر مدير شركة «ديلك للحفريات» التي تتولى عمليات التنقيب عن الغاز الاتفاق مع شركة الكهرباء الأردنية يوما تاريخيا ودفعة مهمة لصناعة استخراج الغاز من عمق البحر، موضحا أن هذا الغاز سيتيح للأردنيين استخدام طاقة فعالة، نظيفة ورخيصة وتفتح نافذة لتطور اقتصادي في إسرائيل والأردن وتوثيق العلاقات بينهما. كما أشار لحيوية هذا الاتفاق بالنسبة لاقتصاد إسرائيل وأمنها في مجال الطاقة والأهم تعزيز علاقات التعاون مع الجيران راجيا أن تتسع دائرة التعاون مع دول مجاورة أخرى.

من جهته اعتبر وزير الطاقة يوفال شطاينتس الاتفاق مع شركة الكهرباء الأردنية مكسبا وطنيا وانعطافة مهمة بطريق العلاقات والتعاون الاستراتيجي مع الأردن والمنطقة. وتابع «هذا يوم تاريخي تتحول فيه إسرائيل لمصدر غاز طبيعي للمرة الأولى والاتفاقات مع دول أخرى قريبة ومعها اكتشافات جديدة لمستودعات الغاز في البحر».

في المقابل هاجمت عضو الكنيست المعارضة شيلي يحيموفيتش (المعسكر الصهيوني) شطاينتس وقالت إنه مر عام منذ إعلان مبادرة الحكومة بشأن الغاز وخصخصة استخراجه ولم ير الإسرائيليون بعد ثماره وأسعار الغاز ما زالت باهظة ولم تبن بعد بنى تحتية لتصدير الغاز وشركة الكهرباء الإسرائيلية أيضا ما زالت مضطرة لاستيراد الفحم الحجري لإنتاج الطاقة لأنها أرخص من أسعار الغاز الباهظة التي سمح للشركات الخاصة باعتماده في التسويق والتجارة على حساب الجمهور الواسع.

وبخلاف ما ذكر تعتقد سمدار بيري المحللة للشؤون العربية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» المناوئة للحكومة أن صفقة الغاز مع الأردن لن تساهم بتطوير العلاقات الثنائية معه. وتابعت في تعليق بعنوان «لا تتوقعوا تحسين العلاقات مع الأردن»، إن العلاقات مع المؤسسة الأردنية الحاكمة وبين إسرائيل قوية قبل اتفاق الغاز بل قبل توقيع اتفاق السلام وادي عربة في 1994. وأشارت في المقابل أنه في الشارع والأوساط السياسية والجامعات والمخيمات وبعض المدن في الأردن كمعان واربد تواجه إسرائيل مشكلة لأن أجواء السلام غير موجودة. وأضافت: «يكاد لا يمر أسبوع منذ 22 سنة إلا ونسمع مطالبات بإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان وطرد الدبلوماسيين الصهاينة» .وزادت «بخلاف تصريحات الوزير شطاينتس يستدل من مراجعة النشر حول الموضوع في الصحف الأردنية أن الجانب الأردني يبرز الدور الأمريكي بتوقيع الاتفاق باعتبار أن شركة «نوبل إينيرجي» التي تستخرج الغاز من عمق البحر قبالة حيفا هي شركة إسرائيلية – أمريكية. وترجح بيري أن المثقفين في الأردن يدركون أنه لا يوجد مصدر بديل للغاز الحيوي، منوهة الى أنه حتى سقوط حسني مبارك كانت عمان تعتمد على الغاز المصري لكن العمليات العدوانية في سيناء شوشت هذا الخط. كما ترجح أن المؤسسة الحاكمة في الأردن تفضل التعامل مع حكومة إسرائيل في هذا المجال لأنه في حال تأخر الجانب الأردني في دفع المستحقات فإن واشنطن ستوفر التغطية للديون. وخلصت للقول: «إن سلام إسرائيل منذ اتفاق وادي العربة هو مع الأردن لا مع الأردنيين الذين يرفضون ويخشون التطبيع مع العدو الصهيوني».

الحسيني يدعو لتواجد عربي إسلامي في القدس المحتلة لحمايتها من التهويد

جرافات الاحتلال تهدم شققا سكنية وصفاً مدرسياً في القدس وآبار مياه في الخليل ومساكن وحظائر في الأغوار الشمالية

رام الله – «القدس العربي»:

هدمت جرافات الاحتلال الإسرائيلي التابعة لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة أربع شقق سكنية وصفاً مدرسياً في قرية الطور. ووصلت الجرافات إلى القرية برفقة العشرات من جنود الاحتلال ونفذت عملية الهدم للشقق المأهولة منذ قرابة الخمس سنوات. كما هدمت صفاً مدرسياً في تجمع أبو النوار البدوي شرق القدس المحتلة.

ورغم أن الصف مبني من الخشب والصفيح إلا أن طواقم الادارة المدنية للاحتلال اقتحمت التجمع البدوي فجر أمس الثلاثاء وهدمت الصف الثالث من مدرسة التجمع التي تضم أكثر من أربعين طالبا وطالبة. وجاءت عملية الهدم بعد اقتحام قوات الاحتلال للتجمع قبل أيام وتصوير الصف والمدرسة خاصة وأنه شيد حديثاً بعد أن هدمت المدرسة في شهر فبراير/ شباط الماضي.

يذكر أن سلطات الاحتلال تلاحق تجمع أبو النوار البدوي الذي يقطنه أكثر من 600 فلسطيني المقام على قرابة خمسمئة دونم في اطار مخطط لترحلهم من أبو ديس شرق القدس، لصالح مخطط «اي ون» الاستيطاني. وأصدر الاحتلال مئات من قرارات الهدم لمساكن التجمع من أجل ترحيل الفلسطينيين والسيطرة على الأرض.

وهدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي أيضا اربعة آبار للمياه في خربة جورة الخيل في واد سعير شرق الخليل جنوب الضفة الغربية، تم حفرها وتمويلها من جمعية الشبان المسيحية.

وامتدت عمليات الهدم الإسرائيلية إلى خربة الحمة في الأغوار الشمالية، حيث هدمت هناك مساكن وبركسات وحظائر أغنام. وعلى الصعيد السياسي أكد عدنان الحسيني محافظ القدس ووزير شؤونها على أهمية التواجد العربي والإسلامي في القدس لما فيه من دعم للمقدسيين خصوصا والشعب الفلسطيني عموما. وقال إن «الأهمية الكبيرة لتواجد العرب والمسلمين في القدس في أنها تمكنهم من رؤية إجراءات دولة الاحتلال التهويدية مباشرة ومشاهدة تطبيقات سياساتها العنصرية ضد السكان العرب الفلسطينيين». وأضاف خلال لقاء إذاعي مع إذاعة موطني المحلية «هنا في القدس في إمكان العرب والمسلمين دعم المقدسيين وتعزيز صمودهم في مقاومة مخططات تهويد المدينة المقدسة كما هو الحال بالنسبة للسياحة في القدس وباقي مسارات الحياة الانسانية والثقافية والاقتصادية». واعتبر المسؤول الفلسطيني أن تعاون جميع القطاعات في مدينة القدس سيدعم السياحة فيها، مشدداً على أهمية التواصل بين جميع المؤسسات في المدينة للعمل بروح واحدة لخدمة المدينة المقدسة. وعبر الحسيني عن رفضه سياسة الاحتلال العنصرية في الاعتقالات والإعدامات اليومية وإغلاق المدينة. وكان العشرات من المستوطنين قد اقتحموا المسجد الأقصى عبر باب المغاربة الأقرب إلى المسجد ونفذوا جولات بداخله وتلقوا شرحاً عن الهيكل المزعوم فيما تولى المصلون في المسجد مراقبتهم ومنعهم من أداء طقوس تلمودية إلى حين الخروج منه.

طفل فلسطيني يبحث بين ركام منزل العائلة في منطقة القدس الذي دمرته قوات الاحتلال عما يمكن انقاذه، وتبدو قبة الصخرة من على بعد أمس (أ ف ب)

الرئيس عباس يستقبل أمناء سر أقاليم «فتح» في أوروبا والسلطة تطالب بإدراج إسرائيل في قائمة العار للأمم المتحدة

رام الله – «القدس العربي»:

استقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمناء سر أقاليم حركة فتح في أوروبا وأعضاء فتح في الهيئة الإدارية للاتحاد العام للجاليات الفلسطينية وذلك في مقر الرئاسة في مدينة رام الله. وتطرق الرئيس إلى الوضع السياسي وأهمية المبادرة الفرنسية لعقد مؤتمر دولي قبل نهاية العام الجاري لحل القضية الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام 1967.

واعتبر أن من الضروري دعم أوروبا للمبادرة الفرنسية كونها لها ثقل سياسي واقتصادي سيشكل عنصرا مهما لإنجاح المبادرة السلمية خاصة في ظل تطور الموقف الأوروبي الايجابي تجاه القضية الفلسطينية. واوضح «أهمية الدور الكبير الذي تلعبه الجاليات الفلسطينية في أوروبا لدعم قضيتهم وإبراز سعي الشعب الفلسطيني لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم أجمع».

وقال إن الجاليات الفلسطينية ومن خلال مشاركاتها الإيجابية في الدول الأوروبية يمكن أن تعكس الوجه الحضاري والثقافي للشعب الفلسطيني وان توصل صوت الشعب الفلسطيني وحقه في الحرية والاستقلال. وأكد أن «فتح» تشكل دوما صمام أمان للمشروع الوطني الفلسطيني وأنها موحدة وستبقى كذلك أمام كل المؤامرات التي تستهدف آمال وتطلعات شعبنا في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

في غضون ذلك كشف عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن السلطة الفلسطينية طالبت الأمم المتحدة، بإدراج الاحتلال على قائمة العار واعتبارها دولة «أبرتهايد» عنصرية. جاءت تصريحاته خلال مؤتمر صحافي عقد في جنين حول ظروف استشهاد الأسير ياسر حمدوني. وأكد أن السلطة طالبت الأمم المتحدة أيضا بإرسال لجنة تحقيق دولية للاطلاع على الظروف التي يعيشها الأسرى ومدى التزام إسرائيل بالمعايير الطبية الدولية وتقديم العلاج اللازم لهم. واعتبر المسؤول الفلسطيني أن المجتمع الدولي مطالب باتخاذ مواقف حقيقية والعمل على مقاطعة الاحتلال اقتصاديا وثقافيا وسياسيا وعزلها على مستوى العالم. وقال «نحن لا نريد برقيات حزن ومواساة نريد وقفة حقيقية تضع حدا للاحتلال». وفي ما يتعلق باستشهاد الأسير أكد قراقع أن حمدونة استشهد بسبب الإهمال الطبي الذي يصل الى مستوى الجريمة الطبية التي تعد جريمة حرب وتتمثل بعدم تقديم العلاج والفحوصات والتشخيص الطبي للأسرى ونقلهم إلى المشافي. وكان الشهيد قد أرسل العام الماضي عبر محاميه رسالة أكد خلالها أنه يشعر بالألم وأوجاع في صدره وهدد بالإضراب المفتوح عن الطعام إذا لم تستجب إدارة مصلحة السجون لمطالبه بنقله إلى المستشفى وإجراء الفحوصات الدورية له. ومنذ عام 2010 استشهد تسعة أسرى فلسطينيين بينهم ثمانية بسبب الإهمال الطبي وهم: زكريا عيسى وجعفر عوض وزهير لبادة ونعيم الشوامرة وحسن الترابي وميسرة أبو حمدية وأشرف أبو ذريع وفادي الدربي وعرفات جرادات. واعتبر قراقع أن الرقم مخيف ويعني أن السجون تحولت إلى اماكن لقتل الأسرى. وأكد قراقع أنه تمت المطالبة برفع ملف هذه القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية بعد أن أصبحت فلسطين طرفا / عضوا للملاحقة إسرائيل ومحاسبتها على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني.

رفض التماس عائلة فلسطينية طالبت التحقيق في إصابة ابنها

بدء التحقيق في اعتداء جيش الاحتلال على طواقم الإسعاف الفلسطينية بعد عام تقريباً

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

رفض نائب المدعي العام الإسرائيلي الاستئناف الذي قدمته عائلة ابو حمص الفلسطينية من العيسوية ضد قرار وحدة التحقيق مع الشرطة الإسرائيلية المسماة «ماحش» إغلاق ملف التحقيق ضد قوة من الشرطة أطلقت عيارا اسفنجيا على ابنها احمد (12 عاما) تسبب للطفل بجروح بالغة جدا ويعاني من اصابة في الدماغ. لكن «ماحش» لم تحقق مع أي من افراد الشرطة المتورطين قبل قرارها اغلاق الملف.

وكانت قوة من حرس الحدود الإسرائيلية قد اطلقت العيار على احمد خلال مواجهات وقعت مع شبان من البلدة. وأصيب احمد على الرغم من انه لم يشارك في المواجهات وكان يجتاز الشارع باتجاه بيت شقيقته حين أطلقت النار عليه. واصيب احمد في رقبته وتم نقله الى مستشفى هداسا عين كارم حيث خضع للعلاج لمدة اسبوع وهو تحت تأثير المخدر. وبعد إيقاظه تبين انه يعاني من اصابة بالغة في الدماغ ومنذ ذلك الوقت وهو يخضع للعلاج لكن من غير المتوقع عودته الى حالته الطبيعية.

وتم اغلاق ملف التحقيق في «ماحش» من دون ان يتقرر القيام بأي إجراء ضد افراد الشرطة المتورطين. وقدم المحامي ايتي ماك استئنافا الى مدعي عام الاحتلال. وقبل اسبوعين قرر المحامي يهودا شيفر نائب المدعي العام رفض الاستئناف واغلاق الملف. وكتبت المحامية طال نعيم مساعدة شيفر الى المحامي ماك تقول أن تقارير عمل الشرطة في ذلك اليوم تشير الى وقوع اعمال خرق للنظام شملت رشق الحجارة والقاء زجاجات حارقة باتجاه القوات وفي ضوء اعمال الشغب القاسية استخدمت القوات الوسائل بما في ذلك عيارات الاسفنج. واطلقت غالبية افراد الشرطة الذين شاركوا في العمل عيارات اسفنج. ويتبين من مواد التحقيق ان احمد وقف بين المشاغبين. ولا توجد أي إفادة بشأن هوية الشرطي الذي أصابه».

وفي رد شديد اللهجة رفض ماك الادعاءات وكتب ان تقارير عمل الشرطة في ذلك اليوم لم تتضمن أي إشارة الى ابو حمص وإصابته او اخلائه. وأضاف أن شاهد عيان تواجد في المكان شاهد ابو حمص اثناء إصابته في رأسه وسقوطه خلال محاولته اجتياز الشارع. وسأل ماك مساعدة نائب المدعي العام: «ما دام احمد تواجد بين المشاغبين كما تدعين فكيف تفسرين إصابته في الجهة اليسرى للجزء الخلفي من رأسه؟ ربما بواسطة بوميرانج؟».

واحتج على قرار «ماحش» عدم فتح تحقيق مع أي من الجنود الذين شاركوا في الحادث وكتب: «للأسف ليست هذه هي المرة الاولى التي يتطرق فيها قرار بشأن استئناف الى معطيات خاطئة لم تكن قائمة بتاتا ولا حتى في مواد الأدلة». وطلب من المحامية توجيهه ولو الى وثيقة واحدة في الملف تشير الى كون موكله وقف بين المشاغبين حسب التسمية الإسرائيلية للمتظاهرين الفلسطينيين واضاف: «كما يبدو فإن المقصود اختراعا يكشف موقفا سياسيا يرفض امكانية قيامك انت وشيفر بمناقشة استئنافات في ملفات تتعلق بفلسطينيين.»

في غضون ذلك بدأت الشرطة العسكرية الإسرائيلية التحقيق في شكاو بممارسة الجنود العنف ضد طواقم الإسعاف الفلسطينية في الضفة بعد قرابة سنة من وقوع الاعتداءين. وقدمت الشكاوى جمعية «اطباء لحقوق الإنسان» في ديسمبر/ كانون الاول 2015 ولكنها وصلت الى النيابة العسكرية في شهر مايو/ ايار فقط «بسبب خطأ مكتبي» وفي الأيام الأخيرة تم فتح تحقيق في شكوى الطواقم الطبية الفلسطينية التي تتهم الجنود بإطلاق النار على سيارات الاسعاف خلال قيامها بإخلاء جرحى.

وقال طاقم «الهلال الأحمر» في الشكوى الاولى إن جنود الاحتلال هاجموه في الثاني من اكتوبر/ تشرين الأول. وأضاف أنه وصل لتقديم العلاج لجريح خلال مواجهات قرب البيرة وعندما نقل المصاب الى سيارة الإسعاف وبدأ بالتحرك من المكان اطلق الجنود عيارين ناريين على جانب السيارة وعندما توقفت فتحوا ابوابها واخرجوا المصاب منها وقام شرطي من حرس الحدود بركل احد المتطوعين ومن ثم اغلق الباب على ساق السائق. وبعد ذلك اطلق الجنود النار في الهواء والقوا قنابل الصدمات باتجاه السيارة، فأصيب اثنان من افراد الطاقم. وحسب الشكوى الثانية أطلق الجنود في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني، النار على سيارة اسعاف فلسطينية وهاجموا الطاقم الطبي في البيرة الذي كان يقف بالقرب من مكان المواجهة بين الجنود والفلسطينيين. وفي مرحلة معينة امر الجنود الطاقم الطبي بمغادرة المكان والتوجه شمالا وعندما وصل الطاقم الى الجهة الشمالية أمره الجنود هناك بالعودة الى الجهة الجنوبية. وقال احد افراد الطاقم لاحد الجنود إنهم تلقوا أوامر متناقضة فبدأ الضابط المتواجد في المكان بالصراخ ومن ثم ادخل عياراً مطاطاً الى البندقية واطلق النار من مسافة متر على الجهة الامامية للسيارة. وبعد ذلك تم اطلاق عيار آخر باتجاه السيارة فحطم أحد اضوائها. وعندها أمر الضابط الطاقم بالخروج من السيارة وضرب احد افراده وشتمه.

وبعد تسعة اشهر بدأت الشرطة العسكرية التحقيق بادعاء وقوع خطأ مكتبي أخر وصول الشكاوى الى النيابة العسكرية. وقال المحامي محمود ابو عريشة مدير قسم المناطق في جمعية أطباء لحقوق الإنسان إن «التأخير كبير جدا، وحتى الان لم يطلبوا منا تفاصيل المشتكين لإجراء اتصال معهم. لا شك أن هذا التأخير يمكن ان يسبب الضرر. هذه الشكوى مطروحة هناك منذ تسعة اشهر من دون أي تطرق اليها. هذا يدل على عدم الجدية في معالجة حالات كهذه، خاصة وان اعتداءات من هذا النوع تتواصل».

سيناريوات اختراق مقاتلي حماس للحدود بالدراجات البرية والبحرية

نتنياهو يتوعد غزة وسوريا برد «الصاع صاعين» إذا استمر تساقط «رذاذ القنابل» على مناطق الحدود

غزة – «القدس العربي»:

توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنايمين نتنياهو بالرد بعنف على ما وصفها حالة «سقوط رذاذ القنابل» على حدود إسرائيل مع قطاع غزة وسوريا، وقال إن بلاده سترد «الصاع صاعين».

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن نتنياهو القول خلال حفل أقيم لنشطاء حزب «الليكود» الذي يتزعمه بمناسبة قرب حلول عيد «رأس السنة العبرية» إن إسرائيل «لم تعد تقبل برذاذ من القنابل، وإنها سترد لكل من يفعل ذلك الصاع صاعين».

وأضاف أن سياسته تهدف إلى «تحطيم الأغلبية التلقائية المناوئة لإسرائيل في مؤسسات الأمم المتحدة وجعلها مؤسسات تعكس تعاظم مكانة إسرائيل في العالم». واستطرد أن دولا في الشرق الأوسط «باتت تدرك أن إسرائيل ليست عدوها بل حليفتها ضد إيران وداعش»، مضيفا «هذا سيساعدنا في التوصل إلى السلام مع الفلسطينيين أو بالأحرى مع من يريد السلام منهم».

وبين الحين والآخر تقول إسرائيل أن قذائف هاون تتساقط على مناطقها الحدودية مع قطاع غزة وسوريا، وتقوم على الفور مقاتلاتها وسلاح المدفعية بالرد الفوري بقصف عنيف لتلك المناطق.

فقبل أسبوعين تقريبا زعمت إسرائيل أن قذيفة هاون أطلقت من القطاع صوب أحد بلدات الحدود القريبة من غزة، فردت بقصف عدة مواقع تدريب تستخدمها المقاومة الفلسطينية في مدينة غزة وشمالها، مما أحدث حالة من الهلع والخوف في صفوف السكان، وأحدث خرابا وخسائر مادية في المكان.

وسبق ذلك أن ردت قوات الاحتلال بشن 50 غارة على أهداف متفرقة في القطاع، رداً على قذيفة أخرى، غير أن الهدوء عاد من جديد بناء على وساطات وتدخلات عربية ودولية.

وتحمّل إسرائيل حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة المسؤولية عن أي هجوم من جهة القطاع على مناطقها الحدودية، ويعيش قطاع غزة في حالة تهدئة مبرمة منذ صيف عام 2014، وهي التهدئة التي رعتها مصر وأوقفت الحرب وتنص على وقف الهجمات المتبادلة.

وفي إطار الاستعدادات لأي مواجهة محتملة قادمة مع قطاع غزة، تجري قوات جيش الاحتلال تدريبا عسكريا في مناطق «غلاف غزة».

واستمرت هذه التدريبات التي بدأت أول من أمس، وستستمر حتى اليوم الأربعاء، لاختبار قدرات جيش الاحتلال الأمنية.

ونفذ التدريب من قبل «قيادة الجبهة الداخلية». وقال الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أن التمرين يأتي في إطار برنامج التدريبات السنوية للعام الحالي.

وفي اليوم الأول من التدريب أعلن جيش الاحتلال أن أحد الجنود المشاركين أصيب ليلا بجروح خطيرة، وباشرت السلطات العسكرية بالتحقيق في الحادثة.

وبالرغم من التدريبات الإسرائيلية التي تركز على دخول نشطاء مسلحين من غزة عبر «الإنفاق الهجومية» إلى مواقع وبلدات إسرائيلية في مناطق غلاف غزة، خلال أي مواجهة مقبلة، إلا أن تقريرا جديدا كشفه موقع «واللا» الإسرائيلي، يشير إلى وجود خشية لدى الجيش من لجوء نشطاء حماس إلى استخدام وسائل أخرى في الهجوم تتمثل باستخدام الدراجات النارية البرية والبحرية في الدخول إلى إسرائيل.

وكشف تقرير الموقع الإسرائيلي الذي يستند الى معلومات أمنية أن هناك تقديرات في الجيش الإسرائيلي بأن حركة حماس، ستغير استراتيجيتها في الحرب القادمة مع إسرائيل، وستنقل المعركة الى داخل حدودها، وذلك عبر تسلل جماعات من قوات النخبة التابعة للجناح العسكري للحركة، على الدراجات النارية عن طريق الأنفاق الهجومية، وذلك بهدف الوصول للتجمعات السكانية الإسرائيلية بسرعة، في ظل توقع إسرائيل إمكانية أن تحاول عناصر حماس التسلل لإسرائيل من خلال البحر، مستخدمة الدرجات المائية.

وذكر التقرير أنه انطلاقا من تلك المخاوف، قرر الجيش تدريب القوات التي تتولى مسؤولية تأمين المستوطنات والبلدات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة على مواجهة هذه السيناريوات، في مناورة واسعة تنطلق في القريب.

وينقل التقرير عن مصادر في الجيش القول إن القوات ستتدرب على اختبار سرعة الاستجابة للتصدي لمحاولات الاختراق، وكذلك قدرتها على التعاون مع عناصر الإنقاذ والدفاع، والشرطة والسلطات المحلية.

يشار إلى أن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، قال قبل أيام إن قوة حماس العسكرية أصبحت أضعاف مما كانت عليه خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة ضد قطاع غزة.

بنيامين نتانياهو

فصيلان عسكريان في غزة يكشفان عن تطوير صواريخ قادرة على ضرب العمق الإسرائيلي

عناصر من ألوية الناصر صلاح الدين تعرض صاروخا جديدا تقول أنه ذو قدرة تدميرية مساء أول من أمس (الأناضول)

غزة – «القدس العربي»:

كشف فصيلان عسكريان في قطاع غزة، كانا يعملان بشكل مشترك قبل عدة سنوات، عن تمكنها أخيراً من تطوير قدراتهما الصاروخية، وإنتاج صواريخ قادرة على ضرب مناطق حساسة ومهمة داخل إسرائيل. وأعلن متحدث عسكري باسم كتائب الناصر صلاح الدين، الجناح المسلح لحركة المقاومة الشعبية، في مؤتمر صحفي عقده بمناسبة مرور 16 عاما على تأسيس التنظيم، أنهم «ماضون نحو القدس، وتحرير كامل تراب فلسطين».

وأعلن أن فصيله لن يدخر جهداً في تطوير قدراته «العسكرية الدفاعية» عن الشعب الفلسطيني ومقاومته، وأهمها القدرات الصاروخية محلية الصنع، في الوقت الذي تستمر فيه إسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني وضد المسجد الأقصى المبارك.

وكشف النقاب عن تمكن ناشطي التنظيم المسلح في وحدة الهندسة والتطوير من «تطوير منظومة الردع والدفاع بجهد فلسطيني بحت».

وقال المتحدث إن أبرز هذه العمليات كانت تطوير صاروخ من طراز «117 متوسط المدى»، والصاروخ الجديد» قوقا» 70 ، وقال إنه دخل الخدمة بالتزامن مع الذكرى الـ 16 لانطلاقة حركة المقاومة الشعبية وجناحها العسكري كتائب الناصر صلاح الدين. وأكد أنه تم اختيار التوقيت والمسمّى لـ «يحمل رسالة الوفاء للقادة الشهداء، وللقائد العام الشهيد المؤسس أبو يوسف القوقا، وتأكيداً على استمرار جذوة الجهاد بين مجاهدينا، وصولاً لتحرير فلسطين كل فلسطين».

وأهدى هذا الصاروخ الجديد إلى أرواح الشهداء الأبطال، وإلى روح الأسير ياسر حمدونة الذي استشهد قبل ايام في مستشفى اسرائيلي، وإلى الأسرى والشعب الفلسطيني في غزة والضفة والقدس ومناطق 48 وكل فلسطيني في الشتات. وتعهد باستمرار «مسيرة الإعداد والتطوير، حتى تحرير كل شبر من أرضنا فلسطين».

وسبق ذلك أن أعلنت ألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، خلال عرض عسكري، أقامته مساء أول أمس الاثنين في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، عن تطويرها صاروخين جديدين، أدخلتهم الخدمة.

وقال الناطق أبو عطايا باسم ألوية الناصر صلاح الدين خلال مؤتمر صحفي أن فصيله المسلح تمكن من تطوير قدراته العسكرية رغم كل المعيقات والحصار المشدد على قطاع غزة. وكشف النقاب عن تصنيع صاروخ يحمل اسم أبو عطايا/ AAH)، نسبة لمؤسس لجان المقاومة الشعبية جمال أبو سمهدانة الملقب بـ «أبو عطايا»، وقال أنه يمتاز بـ «قوة تدميرية عالية». وشدد على أن معركة المقاومة الفلسطينية مستمرة مع إسرائيل «حتى تحرير كافة التراب الفلسطيني وتحرير الأقصى والمقدسات». وعرض الفصيلان المسلحان لقطات مصورة تظهر عملية تصنيع هذه الصواريخ، وأخرى تظهر تجربتها، والأماكن التي يمكن أن تستهدفها داخل إسرائيل. يشار إلى أن إسرائيل تعلن بين الحين والآخر عن قيام نشطاء من غزة بإجراء تجارب صاروخية تجاه البحر، على صواريخ تصنع محليا. وتقوم المقاومة الفلسطينية بتصنيع هذه الصواريخ بجهد محلي في ظل الحصار المفروض على قطاع غزة من قبل إسرائيل، وخلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة، تمكنت المقاومة من استخدام هذه الصواريخ في ضرب مناطق في العمق الإسرائيلي، مثل مدينة تل أبيب والقدس الغربية إضافة إلى مدينة ديمونا، كما أعلن الجناح المسلح لحماس كتائب القسام، الذي كشف أخيراً عن تطويره صواريخ جديدة عن ضرب مدينة حيفا شمال إسرائيل خلال الحرب، وتبعد عن غزة مسافة 160 كيلومتراً.

احتجاجاً على تقليص الخدمات للاجئين والموظفين

اتحادات موظفي «الأونروا» تعلن التصعيد ضد المنظمة الدولية وتغلق مقارها اليوم في القدس وغزة وتتوعد بـ«عصيان إداري»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قررت اتحادات موظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، العاملة في قطاع غزة والضفة الغربية، إغلاق مقرات هذه المنظمة الدولية اليوم الأربعاء في كل من مدينتي القدس وغزة، احتجاجا على سياسة تقليص تقديم الخدمات المقدمة لقطاع اللاجئين، وهددت باللجوء إلى «العصيان الإداري»، في الوقت الذي دعت فيه لجنة «حقوق اللاجئين» المنظمة الدولية للانصياع لـ«ضغط الدول المانحة» في عملية تقليص الخدمات. وأعلنت في بيان مشترك حمل موقف موحد تجاه سياسات «الأونروا» الأخيرة القائمة على تقليص الخدمات المقدمة لجموع اللاجئين، وقالت إنه سيجري الإعلان عن «نزاع عمل» ضمن رؤية زمنية متدرجة وفق وسائل العمل النقابي التي تشمل «العصيان الإداري» و إنه في حال استمرت هذه المنظمة الدولية في عدم الاستجابة للمطالب، ستلجأ إلى تحديد آليات هذا لعصيان الإداري في وقت لاحق.

وهددت برفع القضية إلى المستويات العليا في وكالة «الأونروا» أو إلى محكمة للبت في موضع الخلاف بينها وبين الإدارة في حال لم يتمكنوا من الوصول إلى حل، على أن يراعى في الحكم القوانين التي تتبعها «الأونروا» بخصوص التوظيف والعقد المتمم بين الموظف وهذه المنظمة الدولية.

وأشارت الاتحادات إلى أن أولى خطواتها ستكون اليوم الأربعاء بإغلاق مقرات «الأونروا» الرئيسية في مناطق الشيخ جراح في القدس، ومكتب غزة الإقليمي، ومكتب رئاسة غزة، احتجاجا على سياسة التقليصات المتبعة. وأكدت أنه تم تشكيل لجنة مشتركة من اتحادات العاملين في الضفة الغربية وقطاع غزة، لقيادة المرحلة المقبلة والتصدي لسياسية «الأونروا». ووصفت الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها إدارة «الأونروا» بحق اللاجئين والموظفين بـ«الجائرة».

وأشار بيان الاتحادات المشترك، إلى وجود تنسيق كامل مع المؤتمر العام لاتحادات الموظفين في مناطق عمليات «الأونروا» الخمس، وهي إلى جانب غزة والضفة كل من الأردن ولبنان وسوريا، بهدف تنفيذ «خطوات تصعيدية مشتركة». وأكدت أن المؤشرات على الأرض تؤكد تراجع خدمات «الأونروا» ضمن «خطط ممنهجة»، لافتة إلى عدم التزام إدارة «الأونروا» بنتائج المسوح الأخيرة التي أعطت الحق للعاملين بزيادة، بالإضافة إلى عدم تزويد التعليم والصحة والدوائر بالمستلزمات اللوجستية الخاصة، وعدم الالتزام بالحقوق التي تم طرحها في المؤتمر السابق حول نهاية الخدمة ومدخرات الموظفين.

يشار إلى أن اتحاد الموظفين أعلن الأسبوع الماضي عن إضراب تحذيري في كافة مؤسسات «الأونروا» في مناطق العمليات الخمس دام لساعة واحدة، وتوعد القائمون على الفعالية في غزة إلى إعلان إضراب قريب لمدة يوم، في حال استمرت «الأونروا» في سياستها المتبعة. وكان أحد موظفي «الأونروا» الكبار بغزة، أكد لـ«القدس العربي» أن هناك نية حقيقية للتصعيد ضد قرارات «الأونروا» في الفترة المقبلة، إذا لم تستجب للطلبات المقدمة لها، بخصوص تحسين الرواتب وإعادة طرح الوظائف. وأشار إلى أن إدارة «الأونروا» لم تلتزم بالطلبات التي قدمت لها العام الماضي، حين نفذ العاملون فيها إضرابات عن العمل، شلت وقتها العمل في المدارس. وذكر أن إدارة «الأونروا» لا تتبع سياسة تعيين موظفين جدد بدلاً من الذين يحالون للتقاعد، إضافة إلى عدم تعيينها موظفين جدد في كثير من القطاعات، وخص منها القطاع الصحي، في ظل زيادة عدد سكان اللاجئين في غزة.

ويدور الحديث عن أن هذه المنظمة الدولية، شرعت العام الحالي بعملية توظيف مدرسين جدد على نظام «العمل اليومي» بدلا من العقود الثابتة كما كان الأمر في السابق. ومن ضمن سياسات التقليص، لجأت «الأونروا» إلى عدم سد العجز الوظيفي في حال قام موظف بأخذ إجازة طويلة، كإجازة الموظفات حال الولادة التي تستمر ثلاثة أشهر، ويطلب من مكان العمل الذي ينتمي له الموظف أو الموظفة، تدبير أمورهم.

وأكدت مجموعة أطلقت على نفسها اسم «حقوق اللاجئين» في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه، لجوء هذه المنظمة إلى تقليص خدماتها «تحت ضغط الدول المانحة»، وأن التقليص طاول الخدمات التي يحتاجها اللاجئون، وتفرضها حقوق الإنسان والمسؤولية القانونية والتاريخية للأمم المتحدة، التي لم تتمكن بعد ثمانية وستين عاماً من إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتعويضهم عن مفقوداتهم والأضرار التي تسبب بها تهجيرهم القسري من وطنهم، ومنها تقليص خدمات التعليم والصحة والتموين «بشكل ممنهج مما يساهم في زيادة معاناة اللاجئين»، إضافة إلى زيادة أعداد المرضى مقابل كل طبيب، بما يؤثر على نوعية العلاج، وذلك من خلال تنفيذ «الأونروا» حديثاً برنامجا جديدا ما يسمّى بـ «طبيب العائلة»، علاوة على عدم التزام «الأونروا» بتعهداتها لأصحاب المنازل المهدمة سواء في قطاع غزة أو لبنان، مع تقييد عدد المستفيدين من برنامج «التشغيل المؤقت» مما فاقم من معدلات الفقر في المجتمع الفلسطيني. ودعت «حقوق اللاجئين» المنظمة الدولية إلى التراجع عن قرارات وقف التوظيف وتقليص الخدمات كافة، وعدم المساس بأية خدمات كانت تقدم للاجئين في كل مناطق العمليات، وطالبت بإعادة الاعتبار لـ «برنامج الطوارئ» في الساحات الساخنة كقطاع غزة وسوريا. كما طالبتها بالعمل بأسرع وقتٍ ممكنٍ لتحسين وتطوير الخدمات المقدمة للاجئين «كماً ونوعاً» في كل مناطق العمليات.

وطالبت الأمم المتحدة بتعويض كل نقص يطرأ على ميزانية «الأونروا» نتيجة عدم وفاء المانحين بتعهداتهم، وبذلك الجهد المناسب لإعادة إعمار البيوت المهدمة للاجئين في قطاع غزة، وتسريع إعادة إعمار مخيم نهر البارد.

نفى إدعاءات الاحتلال بتخفيف الحصار المفروض منذ 10 سنوات

مركز حقوقي يتهم إسرائيل بـ «ابتزاز» المرضى ومنع ناشطة حقوقية من معادرة غزة للعلاج

غزة – «القدس العربي»:

اتهم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أمس، سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بـ«ابتزاز» مرضى قطاع غزة واستغلال حاجتهم للعلاج في المشافي الموجودة خارج حدود القطاع، مشيراً إلى استمرار سياسة الحصار المفروضة على السكان منذ عشر سنوات، من دون أي تحسن.

واستنكر المركز الحقوقي بشدة منع قوات الاحتلال الإسرائيلي، السيدة نادية البكري، وهي مريضة بالسرطان، وتبلغ من العمر 52 عاما من السفر عبر بيت حانون» إيرز» للعلاج في مستشفى داخل إسرائيل.

ووفقاً للمعلومات المتوافرة لدى الدائرة القانونية بالمركز، فإن البكري تعاني من «سرطان الثدي» منذ عام 2009، حيث أجريت لها عملية جراحية بمستشفى «تل هاشومير»، وأوصى الأطباء بمتابعة الحالة بشكل مستمر، علماً بان الأجهزة المطلوبة لإجراء الفحوصات الإشعاعية غير متوافرة داخل مستشفيات قطاع غزة.

وذكر أن البكري تعاني من مشاكل صحية حرجة، وبناء على ذلك حدد الأطباء في المستشفى الإسرائيلي موعدا لها، من أجل تقييم الحالة وعلاجها. وقال إن بكري تقدمت بطلب لمكتب التنسيق والارتباط حسب الأصول، ولكنها تفاجأت بتاريخ 30 مارس/ آذار الماضي برفض طلبها من دون مبرر، فتدخل على الفور محامو المركز من أجل السماح لها بالسفر نظراً لـ«خطورة حالتها الصحية». وجاء الرد بتحديد «مقابلة أمنية» لاحقاً.

ويوضح المركز الحقوقي أنه لخطورة حالة البكري، حدد أطباء مستشفى «تل هاشومير» أكثر من موعد لها، ولكن قوات الاحتلال الإسرائيلي لم تكترث لحالتها الصحية وجاء الرد بالسلب. وكان آخرها بتاريخ 20 سبتمبر/ ايلول الخالي علماً بأن آخر مرة سافرت بقصد العلاج كانت بتاريخ 27 ديسمبر/ كانون الأول الماضي.

والسيدة البكري هي مديرة مركز طاقم شؤون المرأة في غزة، وعضو مجلس إدارة بالمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومن ناشطات المجتمع المدني الفلسطيني.

وقال المركز الحقوقي إن قيام الاحتلال بانتهاج سياسة منع المرضى من السفر لتلقي العلاج تمثل «انتهاكا صارخا للقانون الإنساني الدولي، سيما وأن هذه السياسة تأتي في ظل استمرار الحصار غير القانوني المفروض على القطاع والذي يزيد من معاناة المرضى الذين لا تتوافر إمكانيات علاجهم داخل مستشفيات القطاع». وأوضح أن حالة البكري هي «حالة جميع مرضى قطاع غزة الذين يتلقون العلاج داخل مستشفيات الضفة والخط الأخضر»، متهما قوات الاحتلال الإسرائيلي باستغلال معبر «ايرز» لابتزاز المرضى والأفراد، مقابل السماح لهم بالعبور من خلاله، كونه المعبر الوحيد الذي يصل بين قطاع غزة والضفة الغربية وإسرائيل.

وكثيرا ما اشتكى مرضى بمساومتهم من قبل ضباط المخابرات الإسرائيلية بالمرور من معبر «إيرز» مقابل تقديم معلومات للأمن، وحرمت هذه العملية الكثير من المرضى الذين رفضوا المساومة، من دون الاكتراث لوضعهم الصحي، وفي مرات سابقة قامت قوات الاحتلال باعتقال عدد من المرضى خلال رحلة الذهاب أو العودة من العلاج.

وفي تقرير المركز الحقوقي حول أحوال معابر قطاع غزة، أشار إلى أن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة مستمر للعام العاشر على التوالي، ويطاول مختلف أوجه حياة المدنيين، وذلك بعكس الادعاءات التي تروج لها السلطات الإسرائيلية المحتلة حول إدخال تسهيلات على الحصار المستمر. ويشير إلى أن كميات الواردات، وخاصة من المواد الأساسية، لا تزال لا تلبي احتياجات سكان القطاع، فيما يستمر حظر الصادرات بشكل شبه كلي.

ورصد التقرير تراجع عدد الأشخاص «من الفئات المحدودة» المسموح لها بمغادرة القطاع عبر «ايريز»، واستمرار معاناة آلاف المواطنين، ومعظمهم من المرضى، الذين هم بحاجة ماسة للسفر عبر معبر رفح، بسبب استمرار إغلاقه.

ووفقاً للتقرير، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلية ما زالت تفرض قيوداً شديدة على توريد عدد كبير من السلع والبضائع الأساسية للسكان، خاصة المواد اللازمة لمشاريع البنية التحتية والمواد اللازمة للتصنيع والإنتاج. وأكد انه على صعيد الصادرات، واصلت سلطات الاحتلال فرض حظر شبه كلي على صادرات القطاع إلى أسواق الضفة الغربية، وإسرائيل والعالم، اذ لا يزيد حجم صادرات القطاع خلال فترة التقرير عن 2.5في المئة فقط من حجم الصادرات قبل فرض الحصار على القطاع في يونيو/ حزيران 2007.

ودعا التقرير في توصياته المجتمع الدولي، وخاصة الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، إلى التدخل الفوري والعاجل من أجل إجبار السلطات الإسرائيلية على فتح كافة المعابر الحدودية بشكل عاجل وفوري لوقف التدهور الخطير في الأوضاع الإنسانية للسكان المدنيين في قطاع غزة.

«لكونها تتعارض بالمطلق مع وضع للصحراء الغربية والذي يحدده القانون الدولي»

البوليساريو تدعو الأمم المتحدة للتدخل ومنع إجراء الانتخابات التشريعية

الرباط – «القدس العربي»
من محمود معروف:

شنت جبهة البوليساريو هجوما على الانتخابات التشريعية المغربية المقررة يوم 7 تشرين الاول/ اكتبور المقبل ووصفتها بالمسرحية، ودعت الأمم المتحدة إلى التدخل لاستثناء مناطق الصحراء الغربية التي استردها المغرب من إسبانيا 1976 من هذه الانتخابات كونها لا تعترف بالسيادة المغربية عليها.

وبعث إبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يندد من خلالها بإجراء المغرب انتخابات تشريعية في الصحراء الغربية، ودعا إلى وقفها كونها تتعارض مع القانون الدولي.

وقال في رسالته إلى بان كي مون، إن الجبهة تدين بشدة وترفض بشكل قاطع تنظيم العملية الانتخابية المغربية في المناطق الصحراوية لـ«كونها تتعارض بالمطلق مع الوضع القانوني للصحراء الغربية والذي يحدده القانون الدولي»، وإن «إجراء انتخابات مغربية فوق أراض لا تتبع لسيادة المغرب هو مسعى مرفوض لإقحام المواطنين الصحراويين عنوة في عملية لا تخصهم».

وأكد غالي في رسالته، التي نشرتها وكالة الأنباء الصحراوية وأعادت منابر إعلامية نشرها، على أن «الوجود المغربي في الصحراء الغربية هو وجود قوة احتلال عسكري لا شرعي»، وأن «كل ما قامت وتقوم به دولة الاحتلال هناك، سواء أكان ذا طابع سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي أو غيره، مجرد ممارسة استعمارية مفروضة بمنطق القوة، مخالفة للقانون الدولي ولا تكتسي أية شرعية ولا تأثير لها على الوضع القانوني للصحراء الغربية».

وتناهض جبهة البوليساريو، المدعومة من الجزائر، السيادة المغربية على الصحراء الغربية وتسعى لاقامة دولة مستقلة عليها وتراسل الجبهة في كل انتخابات مغربية الأمم المتحدة احتجاجا على شمول الانتخابات للمناطق الصحراوية.

وترعى الأمم المتحدة منذ 1991 مفاوضات بين أطراف النزاع الصحراوي، ورغم أخذها أشكالا متعددة إلا أنها لا تزال عاجزة عن الوصول بعملية السلام إلى إنهاء للنزاع.

واقترح المغرب 2007 رسميا للأمم المتحدة منح الصحراويين حكما ذاتيا تتمتع هيئاته المنتخبة بسلطات واسعة تحت السيادة المغربية إلا أن جبهة البوليساريو رفضت الاقتراح وتطالب بإجراء الأمم المتحدة لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب.

وقال زعيم جبهة البوليساريو في رسالته إن «التصويت المطلوب من الصحراويين اليوم يجب أن يتم في صناديق الاستفتاء، بإشراف ورعاية من الأمم المتحدة، تجسيداً لميثاقها ومسؤوليتها وقراراتها ومقتضيات خطة التسوية الأممية الإفريقية التي وقع عليها طرفا النزاع وصادق عليها مجلس الأمن الدولي سنة 1990».

واعتبر أن إجراء الانتخابات المغربية فوق الأراضي الصحراوية إنما هو عمل «استفزازي آخر»، على غرار التحرك المغربي التصعيدي الخطير في منطقة الكركارات، في إشارة لعملية تطهير الحدود المغربية الموريتانية من تجار المخدرات والمهربين حيث اعتبرت الجبهة تلك العملية خرقا لوقف إطلاق النار كونها تمت خارج الحزام الأمني الذي وضع منذ 1991 كخط لوقف إطلاق النار.

وقال غالي إن المغرب شرع يوم الجمعة 23 ايلول/ سبتمبر 2016 في عملية توسعة على الجزء الذي أنجزته من الطريق التي كانت تنوي إقامته في المنطقة العازلة، خارج الجدار وأن الخطوة المغربية تواصلت في اليوم الموالي، و«رافقها تحليق طائرة عسكرية فوق المنطقة المعنية».

واعتبر أن الخطوات المغربية تمثل «عملاً استفزازياً جديداً، يعكس إرادة خطيرة في الإمعان في التعنت وخلق أسباب التوتر والانزلاق»، كما تجسد بـ«الملموس سلوكاً تصعيدياً مقصوداً، كونه يشكل خرقاً سافراً، متكرراً ومتواصلاً للاتفاقية العسكرية رقم 1 من اتفاق وقف إطلاق النار، الموقع بين طرفي النزاع، جبهة البوليساريو والمغرب، بإشراف الأمم المتحدة».

ومنذ أول انتخابات بلدية أجريت في المغرب بعد استرجاع الصحراء 1976، تعرف المناطق الصحراوية في الانتخابات البلدية والتشريعية والاستفتاءات الوطنية مشاركة واسعة وتتنافس الأحزاب الرئيسية في المغرب على 14 مقعدا انتخابيا مخصصة لهذه الأقاليم.

مدينة العيون الصحراوية

تأجيل محاكمة نقيب الصحافيين المغاربة للمرة الرابعة

الرباط – «القدس العربي»:

قررت محكمة مغربية من الدرجة الأولى في الرباط التأجيل للمرة الرابعة لمحاكمة نقيب الصحافيين المغاربة على خلفية دعوى رفعها ضده وزير الداخلية.

وقررت المحكمة الابتدائية في الرباط أمس الثلاثاء تأجيل محاكمة عبد الله البقالي، نقيب الصحافيين، وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال للمرة الأخيرة، وذلك إلى غاية 18 من شهر تشرين الاول/ اكتوبر المقبل تجنبا لأي تأثير على مجريات الانتخابات التشريعية.

وبالموازاة مع المحاكمة، نظم إعلاميون وحقوقيون وقفة احتجاجية أمام المحكمة ضد محاكمة البقالي على خلفية شكاية كان قد تقدم بها ضده وزير الداخلية، محمد حصاد بسبب مقال اتهم فيه مسؤولين ترابيين بإفساد العملية الانتخابية لمجلس المستشارين، واستفادتهم أيضا من المال الحرام.

وغاب عبد الله البقالي عن جلسة أمس في الرباط، وتعد هذه الجلسة الرابعة والأخيرة التي تؤجل فيها المحاكمة.

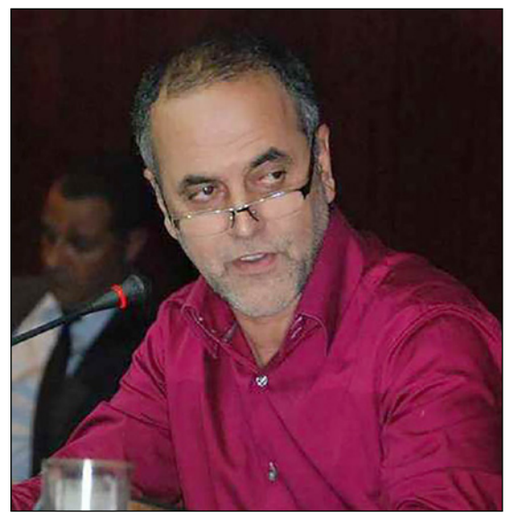
عبد الله البقالي

مرشح مغربي يتنازل عن راتبه الشهري في حال حصوله على مقعد نيابي وفدرالية اليسار تلزم ناشطيها بعدم تلويث البيئة بالأوراق الانتخابية

الرباط – «القدس العربي»:

يحاول اليساريون المغاربة الحضور بمبادرات متميزة في الانتخابات التشريعية التي بدأت حملتها يوم السبت الماضي وتجرى يوم 7 تشرين الاول/ اكتوبر المقبل وآخر هذه المبادرات التزام مرشحيهم بالتخلي عن الراتب الشهري والتعويضات البرلمانية والالتزام بمعاقبة كل ناشط يساري يلوث البيئة بالأوراق الانتخابية.

وفي سابقة هي الأولى من نوعها في المغرب، نشر وكيل لائحة فيدرالية اليسار الديمقراطي عن دائرة الغرب، التزاما بالتنازل عن الراتب الشهري والتعويضات البرلمانية في حالة حصوله على مقعد نيابي.

وحسب وثيقة الالتزام، المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، التزم نور الدين هرماز المرشح بدائرة الغرب، بالتنازل عن الراتب الشهري والتعويضات البرلمانية، إن تمكن من الوصول إلى مجلس النواب، وانه سيمنح الراتب والتعويضات إلى جمعيات المجتمع المدني والمشاريع المدرة للدخل لفائدة المعطلين والمعطلات في مدينة سوق أربعاء الغرب. ولقيت الوثيقة، المصادق عليها من قبل السلطات المختصة، استحسان رواد موقع «فيسبوك» ونشطاء متعاطفين مع فيدرالية اليسار حيث اعتبره البعض خطوة إيجابية، فيما اعتبرها آخرون ربما تدخلا في باب الحملات الانتخابية لكسب عطف الناخبين. ويتقاضى النائب البرلماني المغربي مرتبا شهريا بقيمة 36 ألف درهم (حوالي 4 آلاف دولار) بالإضافة إلى تعويضات أخرى وتقاعد بعد انتهاء الولاية التشريعية. يذكر أن فيدرالية اليسار الديمقراطي تتكون من 3 أحزاب هي حزب المؤتمر الوطني الاتحادي وحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي والحزب الاشتراكي، واحتلت المرتبة الثالثة في تغطية الدوائر الانتخابية بما مجموعه 92 في المئة، وهي المرة الثانية بتاريخ الانتخابات التشريعية المغربية منذ 1963 يخوض فيها أكثر من حزب الانتخابات بقوائم مشتركة مع حزب آخر، حيث خاض الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال الانتخابات التشريعية المباشرة 1993 واحتلت قوائمهما المرتبة الاولى بالفوز بـ92 مقعدا.

وقال نور الدين هرماز إن ما قام به هي قناعته كيساري، وعندما قام بهذه الخطوة لم يكن يبحث عن «البوز»، بل فقط ليؤكد ما يقوله حزبه على أرض الواقع، «عندما نقول بأننا نحن ضد الريع لا نقولها من أجل التميز عن باقي الأحزاب الأخرى، ولكن تلك هي قناعاتنا». وأوضح «هرماز» أن الأموال التي يستفيد منها البرلماني لو وجهت للجمعيات والتنمية والمعطلين لتم تفادي مجموعة من المشاكل التي تتعلق بالإرهاب والإجرام. وقال صحيح هذه فقط حلول ترقيعية باعتبار أن عمق هذه الحلول هو التوزيع العادل للسلطة والثروة في البلاد، لكن تبقى حلولا مساعدة.

وأضاف أنه لم يقصد إحراج أحد لا المخزن ولا الأحزاب السياسية، وأنه فقط عبر عن رأيه وقناعته.

من جهة أخرى أكدت الفيدرالية التزامها بخوض حملة نظيفة، وأوضحت في نداء للمواطنين والمواطنات التزامها بحملة نظيفة معقلنة من ناحية توزيع الأوراق والمناشير بعيدا عن العشوائية. ودعت الفيدرالية المواطنين والمواطنات إلى تنبيهها إذا ما لا حظوا تكدسا لمنشوراتها، وأخذ صور لذلك إذا أمكن، حتى تتمكن من اتخاذ الإجراءات التأديبية في حق المعني بالأمر والتي قد تصل إلى إبعاده عن الحملة الانتخابية. وأهابت الفيدرالية «عدم رمي المناشير ومختلف المواد الإعلامية في الأزقة والشوارع بعد الانتهاء منها والالتزام بأماكن وضع الأزبال سواء خارج البيت أو داخله حفاظا على نظافة المحيط ورحمة بعاملات وعمال النظافة».

قال إنه واثق من تصدر حزبه نتائج الانتخابات البرلمانية وإن من يعارضه دون وجه حق يساهم في ارتفاع شعبيته

رئيس الوزراء المغربي: لا خلاف بين القصر و«العدالة والتنمية»... والمؤسسة الملكية على مسافة واحدة من جميع الأحزاب

■ القاهرة – د ب أ : أكد رئيس الوزراء المغربي الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الإله بن كيران أن المؤسسة الملكية تقف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب السياسية وخاصة مع اقتراب الانتخابات المقررة الشهر المقبل، نافيا بشدة ما يردده البعض عن وجود حالة من التوتر في العلاقة بين حزبه والمؤسسة.

وحول ترديد البعض لوجود خلاف بين حزبه والقصر، قال في مقابلة صحافية:«يا لطيف والعياذ بالله، لا صحة لمثل تلك الأحاديث على الإطلاق».

وأضاف :«من يردد مثل تلك الأحاديث لا يعرف المغرب حق المعرفة، فلدى شعب المغرب قناعة بأن استقرار المغرب وأمنه وأمانه بل ووجود المغرب كدولة مرتبط ارتباطا وثيقا بالقصر والمؤسسة الملكية وبجلالة ملك البلاد محمد السادس بن الحسن حفظه الله ... وأي حديث خارج هذا السياق غير قابل للتصديق من قبل أي مواطن مغربي».

وطالب بن كيران 62/ عاما/ جميع الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام وغيرها بتجنب الزج باسم المؤسسة في المعادلات والصراعات السياسية وتحديدا خلال فترة المعركة الانتخابية. وقال :»أخرجوا المؤسسة الملكية من المعادلات السياسية ... ونحن كأحزاب سياسية يمكن أن نقول لبعضنا ما نشاء، ولكن المؤسسة الملكية يجب أن تظل بعيدة كل البعد عن هذا الجدال، وجلالة الملك أعلن صراحة أنه يقف على مسافة واحدة من الأحزاب السياسية».

وأوضح :»الحديث عن وجود معارضة أو نزاع بين القصر والأحزاب السياسية انتهى تماما منذ زمن بعيد: كان يمكن أن يقال مثل هذا الكلام قبل أن تمنح الأحزاب السياسية في المغرب حق التداول (التناوب) الديمقراطي عام 1996 ... ولكن اليوم لم يعد هذا النزاع موجودا ... اليوم هناك معارضة ومنافسة بين الأحزاب السياسية بعضها البعض».

وحول تقييمه لما يتردد بشأن عدم شعور مقربين من الديوان الملكي أو شخصيات داخله بالارتياح لتقاسم السلطة مع حزبه ذي الخلفية الإسلامية، قال بن كيران مشددا :«أنا لا أتقاسم السلطة مع أحد ... الذي يحكم البلاد هو جلالة الملك، وهو من يملك السلطة وهو رئيس الدولة ... وأنا كرئيس حكومة أمارس صلاحياتي ... والمؤسسة الملكية كلها يحكمها شخص واحد وبها مخاطب واحد بالنسبة لنا هو جلالة الملك ... وهو الذي يتصل بنا ليبلغنا بنيته وآرائه، ونحن كذلك نتصل بجلالته». وأضاف :«أما قضية عدم الارتياح التي يتحدثون عنها فهي لا تهمنا ... فأنا أعرف أن أشخاصا كثيرين غير مرتاحين لنا ... ولكن تلك مشكلتهم وشأنهم هم لا شأننا نحن ... ولا علاقة لجلالة الملك بكل هذا».

وأعرب بن كيران عن ثقته في أن حزبه سيتصدر نتائج الانتخابات البرلمانية، وقال :»إن شاء الله سنكون في المقدمة وسنتصدر النتائج على مستوى المملكة ... ليس لدي توقع محدد لعدد المقاعد التي سنحصدها ولكن بإذن الله سيكون المركز الأول من نصيبنا». ولم يبد بن كيران انزعاجا من انتقادات منافسيه على الساحة السياسية لكثرة حديثه عن التدخل المباشر بالمشهد السياسي من قبل أطراف قريبة من الحكم أو قوى نافذة بالمجتمع (وهو ما يعرف محليا بظاهرة التحكم) وتساؤلهم عن عدم مواجهته كوزير أول لمثل هذه الظاهرة بدلا من الشكوى للمواطنين.

وقال بارتياح :»القضية بسيطة ... هذا التحكم ظاهرة موجودة في العالم العربي كله بشكل أو بآخر ... وحديثنا عنه كان جزءا من مواجهتنا له ... وقد تحدثت من قبل في هذا الأمر بما يكفي». وأبدى سخريته ممن يرددون أن الفساد استشرى في عهد حكومته، وشدد على أن «الحكومة قطعت أشواطا كبيرة في محاربة الفساد»، لافتا إلى أن «ملفات عديدة معروضة على القضاء تتعلق بشخصيات بارزة في المجتمع ومنتمين لأجهزة سيادية لم تكن لتطالهم المساءلة من قبل». إلا أنه استدرك وقال إن «تلك الخطوات، التي تثبت عزمنا القوي على محاربة الفساد، لا تكفي بطبيعة الحال للقضاء عليه بالدرجة المطلوبة»، واصفا الحرب على الفساد «بالمشوار الطويل العسير الذي يحتاج إلى المزيد والمزيد من الجهد لإنجازه». ونفى أن يكون قد احتكر لنفسه أو لحزبه مهمة مكافحة الفساد والدفع بعجلة الإصلاح، وشدد :»لم أقل مثل هذا الكلام يوما ما ... ولكن من حق كل حزب أن يتحدث عن رؤيته ودوره في دفع الإصلاح ومحاربة الفساد ... وهذا برأيي أمر طبيعي».

وأعرب عن افتخاره بأن كل الاتهامات التي وجهت لحزبه من قبل معارضيه تصب في خانة الاختلاف الفكري، وعلى نحو مبالغ فيه، أكثر مما تصب في أدائه العملي»، وقال :»منذ خمس سنوات، لم يجدوا على حزبنا أمرا حقيقيا يمكنهم أن يعيبوا عليه، باستثناء بعض التوهمات الأيديولوجية، وهذه لا يمكن أبدا أن نعادلها بالانتقادات التي توجه للأداء العملي».

ورفض اعتبار أن السباق الانتخابي سيكون منحصرا بين حزبه وبين حزب الأصالة والمعاصرة فقط، مؤكدا على أن الساحة المغربية مليئة بأحزاب عديدة أعرق منه. وقال :«لا أظن أن المنافسة ستنحصر مع الأصالة والمعاصرة ... ولا أظن أن لدى هذا الحزب كل هذا الثقل الشعبي ... فهناك أحزاب أعرق منه بكثير منها حزب الاستقلال، وهو منافس كبير، وكذلك حزب التجمع الوطني للأحرار ...».

واستبعد أي إمكانية للتحالف مع الأصالة والمعاصرة أيا كان ترتيبه في النتائج ، وقال إن «هذا غير وارد، فالأصالة والمعاصرة لا يرغب في التحالف معنا كما أننا لا نرغب في التحالف معه ... أما باقي الأحزاب فسوف نتحاور معها بعد إعلان النتائج إذا تمكنا بإذن الله من تصدر المشهد مجددا».

وحول اتهام شريكه الأصغر في الائتلاف الحاكم حزب التقدم والاشتراكية لحزب الأصالة والمعاصرة بكونه مدعوما خلال الانتخابات القادمة من قبل مؤسسات ما بالدولة، قال بن كيران :«هناك الكثير من الأخبار تصل حول هذا الأمر، ولكن حتى الآن هو أمر يعوزه دليل قاطع». ونفى بشكل قاطع أن يكون قد اتهم أو حتى ألمح لدعم وزير الداخلية محمد حصاد أو أي من قيادات الوزارة للمظاهرة التي خرجت مؤخرا ضد حزب العدالة والتنمية ورفعت بها شعارات تطالبه بالرحيل عن رئاسة الوزراء، وقال :»ليس لنا علاقة من قريب أو بعيد باتهام أحد ... كل ما قلته إن متظاهرين قالوا صراحة في أحاديثهم لوسائل الإعلام إنهم جاءوا من مناطق بعيدة وشاركوا في المظاهرة بإيعاز من بعض رجال السلطة ... وتلك التسجيلات المرئية موجودة ويستطيع الجميع الرجوع إليها». ولم يعلق رئيس الوزراء كثيرا على النحو الذي اتخذه الخلاف بين وزيري العدل والداخلية حول التحضيرات للعملية الانتخابية ولجوئهما لوسائل التواصل الاجتماعي لعرض الخلاف بينهما بدلا من طرحه داخل أروقة الحكومة، وقال :»كلاهما يشرف على لجنة الانتخابات ... وما حدث كان سوء تفاهم، وتم تجاوزه بحمد الله ... وجلس الجميع معا». ولم يبد بن كيران قلقا من تراجع نسب المشاركة في التصويت في ظل بعض الدعوات للمقاطعة، وقال إنه على قناعة بأن نسبة المشاركة ستكون جيدة ولن تكون ضعيفة بأي حال. واختتم بن كيران بالتأكيد على أن المعارضة غير الموضوعية له قد ساهمت في ارتفاع شعبيته خاصة مع اقتراب الانتخابات، وقال :«من يعارضونني دون وجه حق ساهموا في ارتفاع شعبيتي ... حيث أصبح الناس في الشارع يقولون /إنكم تتجاوزون بحق الرجل، نعم رئيس الوزراء لم ينفذ كل الطموحات ولكنه حقق عددا لا يستهان به من الإصلاحات في أكثر من قطاع/ وتلقائيا يدافعون عني ويهاجمونهم ...».

الحكومة المغربية تصادق في آخر اجتماع لها على قوانين تفعيل الأمازيغية والإضراب

■ الرباط – من خالد مجدوب: صادق آخر مجلس وزاري (ترأسه العاهل المغربي محمد السادس)، في عهد الحكومة الحالية على مشاريع 3 قوانين، تتعلق بتفعيل الأمازيغية في الحياة العامة، والمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، والإضراب. وقال بيان للديوان الملكي، إن العاهل المغربي، ترأس، الإثنين، في طنجة (شمال) مجلساً وزارياً، تم خلاله المصادقة على 3 مشاريع قوانين تنظيمية.

وحسب البيان فقد أقر المجلس مشروع قانون تنظيمي يتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكيفيات إدماجها في التعليم وفي مجالات الحياة العامة ذات الأولوية. كما وافق المجلس على مشروع قانون تنظيمي يتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية. ويحدد هذا المشروع، بحسب البيان، صلاحيات المجلس وتركيبته وكيفيات سيره.

وصادق المجلس الوزاري أيضاً على مشروع قانون تنظيمي يتعلق بتحديد شروط وكيفيات ممارسة حق الإضراب. ويهدف هذا المشروع، وفق البيان، إلى تحديد شروط وكيفيات ممارسة حق الإضراب في القطاعين العام والخاص وفي المرافق الحيوية.

يشار إلى أن هذا الاجتماع، هو الأخير في ظل الحكومة الحالية، إذ من المنتظر إجراء انتخابات برلمانية في 7 تشرين الأول / اكتوبر المقبل. ومن المقرر إحالة مشاريع القوانين، التي صادقت عليها الحكومة، إلى البرلمان المقبل بعد انتخابه، وبعد المصادقة عليها، تنشر في الجريدة الرسمية لتدخل حيز التنفيذ.

وينص الفصل الخامس من الدستور المغربي على أن «تظل العربية اللغة الرسمية للدولة. وتعمل الدولة على حمايتها وتطويرها، وتنمية استعمالها. وتعد الأمازيغية أيضا لغة رسمية للدولة، باعتبارها رصيداً مشتركاً لجميع المغاربة».

وكان العاهل المغربي محمد السادس قد أكد، في العام 2001 ، ضرورة إدماج الأمازيغية باعتبارها رافداً أساسياً، من روافد الثقافة المغربية، وشرعت المدارس المغربية منذ العام 2003 بإدراج اللغة الأمازيغية في المناهج الدراسية. ويبلغ عدد سكان المغرب 34 مليون نسمة، حسب آخر إحصاء لسنة 2014، يتحدث 27% منهم الأمازيغية.

«الاناضول»

رجل يلوح العلم الأمازيغي

المغرب يعتمد منهاجاً جديداً للتربية الإسلامية

■ الرباط – من خالد مجدوب : قالت «وزارة التربية الوطنية» المغربية إنها عدّلت نحو 147 كتاباً مدرسياً خلال هذه السنة، فضلاً عن اعتماد منهاج دراسي جديد لمادة «التربية الإسلامية» في مراحل التعليم ما قبل الجامعي. وقالت الوزارة في بيان، أمس الثلاثاء، إنها «أخضعت نحو 147 كتاباً مدرسياً لمراجعة شاملة وأدخلت عليها تعديلات، بعد عملية رصد المضامين والمحتويات في الكتب المدرسية المقررة غير المتلائمة، بشكل صريح أو ضمني، مع المنظومة القيمية المرجعية، والمحددة في قيم العقيدة الإسلامية السمحة، وقيم الهوية الحضارية ومبادئها الأخلاقية والثقافية، وقيم المواطنة، وقيم حقوق الإنسان ومبادئها الكونية».

وأشارت إلى أنها اعتمدت منهاجاً دراسياً جديداً لمادة التربية الإسلامية في المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائي، والإعدادي، والثانوي). وحسب البيان ذاته، انطلقت الدراسة بمختلف مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي، الإثنين الماضي؛ حيث التحق 6 ملايين و951 و351 تلميذاً وتلميذة بفصولهم الدراسية. جدير بالذكر أن وزارة التربية الوطنية عملت بشراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على «مراجعة المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية في الأسلاك التعليمية الثلاثة (الابتدائي، الإعدادي، الثانوي التأهيلي)، وفق تصور جديد للمادة تلبية حاجات المتعلمين والمتعلمات الدينية التي يتطلبها سنهم وزمانهم ونموهم العقلي والنفسي والسياق الاجتماعي وتنشئتهم وبناء شخصيتهم بأبعادها المختلفة الروحية والبدنية وإعدادها إعدادا شاملا ومتكاملا»وجاءت خطوة مراجعة مناهج التربية الإسلامية تفعيلاً لتوجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس. وفي شباط / فبرايرالماضي، أصدر العاهل المغربي «تعليماته إلى وزيري التربية الوطنية والأوقاف والشؤون الإسلامية بضرورة مراجعة مناهج وبرامج مقررات تدريس التربية الدينية في المغرب». وشدد في بيان للديوان الملكي، آنذاك، على ضرورة أن «ترتكز هذه المراجعة على القيم الإسلامية السمحة، وفي صلبها المذهب السني المالكي الداعية إلى الوسطية والاعتدال، وإلى التسامح والتعايش مع مختلف الثقافات والحضارات الإنسانية».

«الاناضول»

إثر دعوة المفتي لتحريم الاحتجاجات العشوائية في البلاد

أحزاب دينية تونسية: حان الوقت لإعادة هيكلة ديوان الإفتاء وتحويله لمؤسسة منتخبة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعا عدد من الأحزاب الدينية في تونس إلى إعادة هيكلة ديوان الإفتاء وتحويله إلى مؤسسة دينية منتخبة، مطالبا بعدم الزج بها في مواضيع سياسية قد تفقدها مصداقيتها، فيما سارع ديوان الإفتاء إلى التأكيد بأن ما صدر عن مفتي الجمهورية عثمان بطيخ حول «تحريم» الاحتجاجات العشوائية هو مجرد «رأي شخصي» وليس فتوى.

وكان بطيخ دعا، في بيان أصدره ديوان الإفتاء الاثنين، التونسيين إلى التخلي عن الاحتجاجات العشوائية والاعتصامات المعطلة للعمل والإنتاج وسد الطرق والإضرار بالملك العام، مضيفا «إننا نهيب بأبناء شعبنا العزيز أينما كانوا في مواقعهم الإدارية أو في المصانع والمتاجر أو في الحقول أو في المدارس والمعاهد والكليات، أن يصرفوا جهودهم كاملة إلى الإقبال على العمل وعلى الدراسة وأن يجتهدوا في تحسين مردودهم وتطوير مجهودهم».

كما اعتبر، في تصريح إذاعي، أن الاحتجاجات العشوائية «محرمة شرعا ويجب الضرب على أيدي المفسدين بتطبيق القانون على كل من يُعطل عمل المؤسسات والمصانع ويساهم في تردي الوضع الاقتصادي للبلاد»، مشيرا إلى أن الشرع والقانون يُعاقبان على الاحتجاجات العشوائية لأنها تنعكس سلبا على اقتصاد البلاد.

ووصف رئيس حزب «تونس الزيتونة» الإسلامي الشيخ عادل العلمي ما قاله بطيخ بأنه «فتوى على مقاس الحاكم»، مضيفا و»لو سئُل الشخص ذاته سنة 2013 (خلال فترة التظاهرات ضد حكم الترويكا) لكانت الفتوى التي سيصدرها مغايرة تماما ومناقضة لما أفتى به الآن، وبالتالي فإن هذه الفتوى التي تفتقر لأي منهج علمي هي فتوى سياسية بالدرجة الأولى».

وطالب، في تصريح لـ«القدس العربي»، بتحويل ديوان الإفتاء إلى هيئة دينية لا يكون القرار فيها فرديا «كي تعود الثقة بين هيئة الإفتاء الجديدة والشعب الذي سيتلقى فتاواه من هيئة يحترمها، ولتحقيق ذلك لا بد أن تضم الهيئة عددا من العلماء غير المسيسين الذين لهم من الأمانة العلمية ما يؤهلهم لإصدار الفتاوى، ولا بد أن يصل المفتي العام إلى منصبه بالانتخاب، وأود الإشارة هنا إلى أن ديوان الإفتاء بات هيئة معتبرة في عهد المفتي السابق حمدة سعيّد، قبل أن تعود الأمور إلى سالف عهدها مع المفتي الجديد».

واعتبر رئيس مجلس شورى حزب «جبهة الإصلاح» الإسلامي رفيق العوني أن الاحتجاج السلمي في قضايا مهمة مسألة مشروعة نص عليها الدستور التونسي، و»نحن نتحدث هنا عن الاحتجاجات السلمية غير المضرة بالمشاريع الاقتصادية والاجتماعية، وأعتقد هذا التحريم ليس له أي مبرر وهو يدخل في باب قطع التحركات والمطالبة بالحقوق».

وأضاف: «الواضح أنه تم زج ديوان الإفتاء في قضايا حزبية وهذا خطأ، فالإفتاء يجب أن يركز بالدرجة الأولى على مصلحة البلد، وأعتقد أن ديوان الإفتاء يؤدي دورا هاما في البلاد ويجب أن يفتي في مختلف المسائل السياسية والاجتماعية والدينية، لذلك يجب إعادة هيكلته ليصبح مؤسسة تتابع القضايا الحديثة وتعطي فتاوى أو مواقف منها بطريقة علمية وواقعية، لذلك يتوجب أن تكون مؤسسة فاعلة ولا تكون كذلك إلا إذا كانت منتخبة وفيها جملة من المفتين عن كل ولاية، حيث يتم اختيار المفتي العام من بينهم عبر الانتخاب، وهذه المسألة تدعم مكانة ديوان الإفتاء وتصبح الفتاوى الصادرة عنها مقبولة لدى الشعب التونسي».

وكان اتحاد الشغل عبر عن استغرابه من فحوى بيان ديوان الإفتاء، حيث طالب المفتي بالنأي بنفسه عن المسائل السياسية و»عدم الزج بديوان الإفتاء لشيطنة التحركات وتحريمها مما من شأنه أن يسيء لدور هذه المؤسسة ومصداقيتها».

إلى ذلك عبر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية عن «استنكاره من هذا التدخل لمؤسسة الإفتاء في مجال يتجاوز اختصاصاتها يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والنضالات المرتبطة بالدفاع عن المواطنة الكاملة للجميع بغاية تبرير سياسة رسمية تهدف إلى تجريم الحركات الاجتماعية مما يذكر التونسيين بالتصريح المخزي للمفتي ذاته يوم 8 يناير/كانون الثاني 2011 في خضم تصاعد التحركات الشعبية، حيث دعا فيها إلى عدم الصلاة على المنتحر «استنكاراً لما صدر عنه وزجراً لغيره» في اعتداء صارخ لمشاعر كل التونسيين وعائلة الشهيد محمد البوعزيزي».

ودعا المنتدى رئاسة الجمهورية إلى تحمل مسؤولياتها في حماية الدستور الضامن لمدنية الدولة وللحريات المدنية والسياسية ومساءلة مفتي الجمهورية التونسية عن دوافع ومقاصد هذا البلاغ، خاصة وأن رئيس الجمهورية بموجب الفصل 78 من الدستور هو من يعين المفتي ويعفيه.

يُذكر أن ديوان الإفتاء أكد أن ما صدر عن المفتي عثمان بطيخ «ليس فتوى لتحرم أو تحلل أمرا ما، ولكنه لا يعدو أن يكون رأيا أبداه المفتي تفاعلا مع الأحداث والأوضاع العامة في البلاد من باب الشعور بالمسؤولية الوطنية»، مؤكدا أن المفتي قدم نصيحة بمبادرة شخصية منه وليس استجابة لطلب صادر عن أي طرف كان.

جانب من احتجاجات عمال شركة بتروفاك في تونس

رئيس البرلمان التونسي: الحوار أنقذ البلاد من الفوضى وبذور الفشل

■ تونس– من رشيد الجراي: قال رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر إن منهج الحوار والتوافق «أنقذ البلاد من الفوضى وبذور الفشل». جاء ذلك، في كلمة ألقاها، الاثنين، في ضاحية قمرت في تونس العاصمة، خلال افتتاح أعمال مؤتمر إقليمي نظمه مجلس نواب الشعب (البرلمان) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول «دور البرلمانات في التماسك الاجتماعي والتحولات السياسية السلمية في الدول العربية».

ويشارك في المؤتمر، الذي يستمر ليومين، وفود برلمانية من 11 دولة عربية، بينها المغرب، الجزائر، الكويت، مصر، الصومال، فضلاً عن وفود دول أجنبية، وخبراء، إلى جانب مجدي مارتينيز سليمان، نائب الأمين العام للأمم المتحدة.

وأوضح الناصر أنه، عقب ثورة 14 كانون الثاني / يناير 2011، كان المجلس الوطني التأسيسي (برلمان مؤقت من تشرين الثاني / نوفمبر 2011 إلى كانون الأول / ديسمبر 2014) أهم إطار لحوار وطني شامل حول القضايا التي تشغل التونسيين وتمثلت في التنمية والحريات.

وأضاف أن التوافقات والتجاذبات أثمرت عن صياغة دستور مشترك للبلاد، وبرزت خلال المجلس قواعد المشاركة الحرة من دون إقصاء، وعبرت عن تجانس تونسي نسعى للمحافظة عليه.

وفي كانون الثاني / يناير 2014 نجحت الأحزاب في صياغة دستور للبلاد، كأحد مكاسب الثورة التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، بعد سنوات من الدكتاتورية أحكم فيها النظام قبضته على الحريات وطوع أجهزة الدولة لخدمته ومنع معارضيه من المشاركة في الحياة السياسية.

وأضاف رئيس البرلمان التونسي أن المؤسسة التشريعية، منذ سنة 2011، تمكنت من الحد نسبياً من المخاطر التي كانت تهدد تونس، مشدّدا على أن أعضاء مجلس نواب الشعب يدركون حالياً أن المرحلة الانتقالية مازالت متواصلة ومليئة بالتحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

كما أكد على ضرورة تجنب انزلاق البرلمانات، خلال المراحل الانتقالية، ليتحول إلى مسرح للصراعات الحزبية، لأن مهمته الأولى هي أن يكون مركزاً لصناعة المستقبل. وتابع «انطلاقا من تجربتنا التونسية، نعتقد أن أصعب مراحل التاريخ، هي مراحل الانتقال لذلك تقييم كل جوانب الانتقال يمكن أن يكون هاجساً مشتركاً من أجل تنفيذ الأهداف».

«الاناضول»

رئيس هيئة الانتخابات في تونس يحض على تحديد موعد أول انتخابات بلدية بعد ثورة 2011

■ تونس – أ ف ب : حض رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس شفيق صرصار الاثنين السلطات على تحديد موعد أول انتخابات بلدية بعد ثورة 2011، منددا بالغموض الذي يلف هذا الاقتراع الذي يترقبه كثير من التونسيين لأثره على حياتهم اليومية.

وعقب الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي، تم حل المجالس البلدية في تونس واستبدالها بـ «نيابات خصوصية» معينة لإدارة الشأن اليومي البلدي. وتتعرض هذه النيابات إلى كثير من النقد لضعف فاعليتها. وجدد صرصار «دعوة كل الأطراف إلى تحمل مسؤوليتها» في وقت لم يحدد حتى الآن تاريخ تنظيم الانتخابات البلدية.

وقال رئيس الهيئة لإذاعة اكسبرس اف ام الخاصة «لا يمكن أن نبقى في هذا الوضع .. هذا وضع سيء جدا». وأضاف أنه «ليس عاديا بالمرة» أن يكون مشروع قانون الانتخابات البلدية (والمحلية) معطلا في البرلمان بسبب نقطة أو نقطتين. وتابع صرصار منددا «لا يوجد وضوح في الرؤية، هل معقول إننا لا نعرف ما إذا كانت الانتخابات ستنظم في تشرين الاول/اكتوبر 2017 ام لا؟».

وكانت السلطات أعلنت الربيع الماضي أن الانتخابات البلدية والمحلية ستنظم في آذار/مارس 2017، لكن بإزاء التأخر في تبني القانون الانتخابي، باتت وسائل إعلام محلية تشير إلى تاريخ تشرين الاول/اكتوبر 2017 وحتى 2018 لإجراء الانتخابات.

وكان رئيس الهيئة الانتخابية حذر الأسبوع الماضي من أن تأخير الانتخابات البلدية والمحلية إلى 2018 سيكون «كارثة».

وأكد الاثنين أن تنظيم الانتخابات البلدية والمحلية في تشرين الاول/اكتوبر 2017 «ممكن جدا» في حال اعتماد القانون الانتخابي بسرعة، موضحا أن تحضير الانتخابات يحتاج إلى ثمانية أشهر. وفي آب/اغسطس أبدى صرصار أسفه لعدم إيلاء كثير من السياسيين أهمية لهذه الانتخابات. وأضاف أن بعض الأحزاب السياسية ترغب في تأخير الانتخابات أقصى فترة ممكنة لأنها غير جاهزة لخوضها.

ودعا رئيس كتلة حزب النهضة الإسلامي في البرلمان نور الدين البحيري الاحد إلى الإسراع في تحديد جدول الانتخابات البلدية والمحلية. وقال لإذاعة «جوهرة اف ام الخاصة» إن الأوضاع في البلديات «كارثية» وإنها «لم تعد تتحمل مزيدا من تأخير موعد الانتخابات، نظرا لما يمثله ذلك من مشاكل ومخاطر (صحية وبيئية) على تونس والتونسيين ككل».

وأوضح حسب المصدر ذاته، أنه تم مؤخرا توجيه طلب إلى الحكومة لتحديد موقفها بخصوص تغيير المشروع في اتجاه السماح بمشاركة العسكريين في الانتخابات، ما يستوجب تقديم جملة من الفصول المتعلقة بكيفية المشاركة والتصويت والحملة الانتخابية.

رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية يجري مباحثات مع أولاند في باريس

■ باريس – د ب ا : التقي الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند مع رئيس الوزراء الليبي فايز السراج في باريس أمس الثلاثاء، في الوقت الذي تواصل فيه القوات المتحالفة مع حكومة السراج، التي تساندها الأمم المتحدة، تقدمها في المعارك للسيطرة على آخر معقل لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في ليبيا.

واختتم السراج زيارة مؤخرا لنيويورك شارك خلالها في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أصدرت فرنسا وحكومات نحو عشر دول وهيئات إقليمية بيانا مشتركا للتأكيد مجددا على مساندتها للمجلس الرئاسي الليبي الذي يتزعمه السراج.

وجاءت هذه المساندة على الرغم من النكسة السياسية التي تعرضت لها مؤخرا حكومة الوفاق الوطني الوليدة برئاسة السراج، وذلك عندما طردت القوات المرتبطة بحكومة منافسة مقرها شرقي ليبيا القوات المتحالفة معه من موانئ تصدير النفط.

وتم الأسبوع الماضي استئناف تصدير النفط، الذي يعد عصب الاقتصاد الليبي، من موانئ التصدير الرئيسية في ليبيا، وذلك للمرة الأولى خلال عامين تحت إشراف مؤسسة النفط الوطنية الرسمية، ولكن مع استمرار وقوع الموانئ تحت سيطرة القوات العسكرية التابعة لشرقي ليبيا.

ومن المقرر أن تتولى حكومة الوفاق الوطني بزعامة السراج الحكم بمقتضى اتفاقية سلام تحت رعاية الأمم المتحدة، تهدف لإنهاء صراع استمر خمسة أعوام أعقب الإطاحة بالديكتاتور معمر القذافي عام 2011.

وساندت الضربات الجوية الأمريكية الميليشيات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني في معاركها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سرت، التي تعد أقوى معقل للتنظيم المتطرف.

غير أن هذه الحكومة ليس لديها أية سيطرة في المنطقة الشرقية من ليبيا، حيث يوجد مقر البرلمان الليبي المنتخب الذي لم يمنحها الثقة حتى الآن.

والقوات التي تسيطر حاليا على موانئ تصدير النفط موالية للمشير خليفة حفتر القائد العسكري القوي في منطقة شرقي ليبيا، والذي ينظر إليه على نطاق واسع على أنه وراء موقف البرلمان من عدم التصديق على حكومة السراج.

وكانت فرنسا قد أعلنت في وقت سابق من الصيف الحالي عن مقتل ثلاثة جنود لها في ليبيا، ويبدو أنهم كانوا يعملون في مناطق يسيطر عليها حفتر، مما أثار موجة من الإدانة من حكومة السراج.

رفض ليبي لمقترح مَجري ببناء مدينة للمهاجرين على سواحلها

■ ليبيا – من معتز المجبري : تجدد في ليبيا، الثلاثاء، رفض مقترح مَجَري ببناء «مدينة كبيرة للمهاجرين» على الساحل الليبيجاء ذلك في إعلان لمنظمة أهلية ليبية مختصة بحقوق الإنسان و179 ناشطة حقوقية وإنسانية ليبية خلال بيانات منفصلة.

والسبت الماضي، اقترح رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان خلال كلمة له في قمة دول أوروبا والبلقان في العاصمة النمساوية «فيينا» على الاتحاد الأوروبي إقامة «مدينة كبيرة للاجئين» على الساحل الليبي، واستقبال طلبات اللجوء من اللاجئين الذين يصلون إلى هناك من أفريقيا»، لكن ذلك المقترح لاقى رفضا من قبل حكومة الوفاق الوطني الليبية في اليوم التالي.

أصدرت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا، بيانا أمس أعلنت خلاله رفضها لمقترح رئيس الوزراء المجري، قائلة: «لن نسمح بأي مشروع لتوطين المهاجرين واللاجئين الأفارقة على الأراضي الليبية، وجعلها مركز احتجاز كبير للمهجرين حماية لأوروبا».

وانتقدت المنظمة الحقوقية في بيانها «السياسات الأوروبية حيال ملف اللاجئين والمهاجرين»، معربة عن قلقها «لتبني بعض الدول الأوروبية لسياسات تزيد من التضييق على اللاجئين، من بينها الدعوة التي وجهها أوربان، خلال اليومين الماضيين، لبناء ما أسماه مدينة كبيرة للمهاجرين على الساحل الليبي». وأكدت المنظمة الليبية أن ذلك «يؤثر سلبا على واجبات الدول الأوروبية وفق القانون الدولي لحقوق الإنسان والمعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان». ودعت دول الاتحاد الأوروبي إلى أن «لا تغفل عن الطبيعة الإنسانية لأزمة اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا».

كما طالبتهم بـ«تحمل مسؤولياتهم، وفقاً لالتزاماتهم وتعهداتهم الدولية الخاصة باستقبال وإيواء اللاجئين المتضررين من الأوضاع الأمنية والإنسانية الهشة في دولهم». وأكدت المنظمة الحقوقية على كل الأطراف السياسية الليبية بمختلف توجهاتهم «برفض مثل هذه المقترحات التي يطرحها الأوروبيون لأجل تحقيق مصالحهم على حساب الوطن».

وفي اليوم التالي لكلمة رئيس الوزراء المجري حول توطين اللاجئين في الساحل الليبي، رد موسي الكوني، نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية على ذلك قائلا، إن «مقترح أوربان، لبناء مدينة للمهاجرين في ليبيا يبدو صعب التحقق».

المسؤول الليبي في حكومة الوفاق اقترح خلال تغريده له على حسابه الشخصي على تويتر، كتبها الأحد الماضي، بناء تلك المدينة «على ضفاف نهر الدانوب الذي يعتبر أطول أنهار الاتحاد الأوروبي، والذي يعبر 10 دول أوروبية»، مشيرا إلى «توفر الماء والغذاء والأمن هناك فهو أنسب لذلك».و في نفس السياق أصدرت 179 ناشطة حقوقية ليبية سموه «نداء دولي»، أعلنّ خلاله رفضهن المقترح المجري.

وقالت النساء الليبيات من شرق وغرب وجنوب البلاد في بيان «نحن مجموعة من النساء الليبيات نعلن لهم رفضنا لاستباحة الأراضي الليبية». «الاناضول»

أحاديث عن حوار وشيك وعن استفتاء حول إصلاحات دستورية

موريتانيا: الحكومة تستأنف آخر محاولة لجر المعارضة نحو الحوار

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ينتظر أن تبدأ الخلية السياسية المكلفة بتنظيم الحوار السياسي الشامل الذي دعا إليه الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز والتي يقودها الوزير الأمين العام للرئاسة، اتصالاتها اليوم مع رئيس الوزراء الأسبق يحي ولد الوقف رئيس حزب العهد الديموقراطي والقيادي المكلف بقضايا الحوار السياسي على مستوى المنتدى المعارض.

وأكد مصدر قيادي في منتدى المعارضة، فضل عدم ذكر اسمه، أمس لـ«القدس العربي»، أمس «أن السلطات طلبت من رئيس الوزراء الأسبق ولد الوقف الذي يوجد في المغرب، العودة إلى نواكشوط على جناح السرعة لاستئناف الاتصالات المتعلقة بالحوار بين الأغلبية والمعارضة الجادة».

وتوقع المصدر «أن تبدأ الحكومة آخر محاولاتها لجر المعارضة الجادة نحو مائدة الحوار بعد اقتناعها بعدم جدوى أي حوار تقاطعه المعارضة الجادة».

وأوضح «أن الحكومة أجرت اتصالات انفرادية مع قياديين في المعارضة لتهيئة أجواء المحاولة الأخيرة لجر المعارضة ومحاولة شق صفها، حيث التقى الرئيس الدوري لأحزاب الأغلبية عثمان الشيخ أبي المعالي برئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية محمد جميل منصور (الإسلاميون)، كما التقى سيدني سوخنا مستشار الرئيس ولد عبد العزيز برئيس حزب اتحاد قوى التقدم محمد ولد مولود».

وحسب توضيحات المصدر فقد تركزت محادثات ممثلي الحكومة مع قياديي المعارضة حول التماس التحاق المعارضة بالحوار المرتقب مع تقديم بعض التنازلات، حيث لم يستبعد الرسميون قبول الرئيس ولد عبد العزيز بحكومة ترضى المعارضة عنها سواء كانت حكومة تكنوقراط أو حكومة سياسية. وأكد المصدر «أن المحادثات تطرقت للاتفاق على تعيين مفوض متفق عليه ذي صلاحيات واسعة مكلف بالمسار السياسي وتطبيق نتائج الحوار».

وكان رد قياديي المعارضة على محاوريهم الحكوميين، حسب المصدر، «أن المعارضة مستعدة للحوار لكن بشرط أن تتخلى الحكومة عن توجهها الأحادي وأن تعود للمشاورات التمهيدية السابقة التي قطعها المؤتمر الصحافي المفاجئ للوزير الأمين العام للرئاسة».

وفيما تجري الحكومة محاولاتها الأخيرة، أنهت الأطراف السياسية المستعدة للحوار والتي تضم أحزاب الأغلبية ومعارضة الوسط، مشاوراتها حول جدول أعمال الحوار الذي يشمل، حسب مصادر مقربة من التشاور، موضوعات عدة، من أبرزها مراجعة جميع الصلاحيات التي ينص عليها الدستور، واستحداث منصب نائب رئيس الجمهورية، ومراجعة سن ترشح للرئاسة، ومراجعة تشكلة المجلس الدستوري، وإلغاء مجلس الشيوخ، وكذا النظر في إلغاء مجالس أخرى بينها المجلس الإسلامي الأعلى، ووسيط الجمهورية. وفيما لم يعلن رسميا لحد ظهر يوم أمس عن تاريخ محدد للحوار، فقد أكدت مصادر مهتمة أن الحوار سينطلق بعد اكتمال المشاورات المقررة مع المعارضة الجادة والتي يجب ألا تتجاوز الأيام العشرة الأولى من شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

ونقل موقع «زهرة شنقيط» الإخباري المستقل عن مصادر وصفها بـ»المقربة من دوائر صنع القرار»، قولها «إن الرئيس الموريتانى محمد ولد عبد العزيز سيدعو الشعب الموريتاني إلى المشاركة فى استفتاء دستوري جديد قبل نهاية السنة الجارية». وأوضحت مصادر «الزهرة» «أن الاستفتاء سيكون الأهم منذ إقرار دستور دائم للبلاد سنة 1991، وأن المواد التي سيطالها التعديل تتعلق بشكل النظام السياسي، وشعار الدولة والنشيد، وصلاحيات البرلمان وطبيعة المؤسسات الدستورية».

ويستمر جناح المعارضة الموريتانية المتشدد الذي يقوده أحمد ولد داداه رئيس حزب تكتل القوى الديموقراطية، في رفض التحاور مع نظام الرئيس محمد ولد العزيز.

وأكد عبد الرحمان ودادي القيادي في حزب التكتل في تصريحات أدلى بها أمس لقناة «الساحل» أنه لا جدوى من محاورة الرئيس محمد ولد عبد العزيز لأنه سيغادر بعد سنتين بحكم أن مأموريته الحالية منتهية ذلك التاريخ».

وقال «كيف نحاور رئيسا مغادرا للسلطة يجب أن نحاور الرئيس المقبل لأنه من سيقود البلد أما الرئيس الحالي فحواره عبثي»، حسب قوله.

وضمن المقالات التي تنشر تزامنا مع إرهاصات الحوار، كتب القيادي المعارض البارز أحمد صمب ولد عبد الله تحت عنوان «خوار عجل بني إسرائيل» قائلا «إرحمونا يرحمكم الله،، فلا حوار مع محمد ولد عبد العزيز حتى يأتينا بموثق من الله، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز حتى يتواضع لنا ويتخلى عن غلظة قلبه واحتقاره لنا، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز ما لم يطلب لقاء قادة الأحزاب في جو يطبعه الاحترام والود، كما كان لقاء «ألفا كوندي» مع «سلودالين جالو»، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز ما دام يهددنا بعقد الحوار بدوننا، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز ما دامت نواياه البقاء في السلطة، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز ما لم يتعهد بعدم المساس بالمواد الدستورية المحصنة لعدد مأموريات رئيس الجمهورية وبعدم المساس بالمواد الدستورية المحددة لعمر المترشحين للانتخابات الرئاسية، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز إلا إذا صرح بممتلكاته، لا حوار مع محمد ولد عبد العزيز إلا إذا تعهد نهارا جهارا بمغادرته للسلطة عند انتهاء ولايته الحالية».

جانب من احتجاجات موظفو وعمال شركة بتروفاك في تونس

اليمن: قوات الجيش الوطني تحيي ذكرى الثورة بعرض عسكري كبير في مأرب ترعب الانقلابيين في العاصمة صنعاء

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

وجهت قوات الجيش الوطني صباح أمس رسالة قوية للانقلابيين الحوثيين والمخلوع علي صالح، بإقامة عرض عسكري كبير في محافظة مأرب، احتفاء الذكرى الـ54 لثورة أيلول (سبتمبر) 1962.

وقال مصدر عسكري لـ(القدس العربي) ان قوات الجيش الوطني التابعة للحكومة الشرعية أقامت عرضا عسكريا مهيبا في محافظة مأرب (170 كيلو متر شرقي صنعاء)، يعد الأكبر من نوعه في اليمن منذ الانقلاب الحوثي على السلطة الشرعية في البلاد.

وأوضح أن وحدات من الجيش الوطني شاركت بالعرض العسكري النوعي الذي نظمته رئاسة هيئة الأركان العامة للجيش في محافظة مأرب بمناسبة الذكرى 54 للثورة اليمنية 26 أيلول (سبتمبر)، حضره كبار القادة العسكريين والأمنيين والمدنيين، وفي مقدمتهم نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة المدنية عبدالعزيز جباري، رئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن محمد علي المقدشي والعديد من الوزراء والمسؤولين الحكوميين ومسؤولي السلطة المحلية في مأرب.

وقال رئيس هيئة الاركان العامة اللواء الركن محمد علي المقدشي في كلمته في هذا العرض العسكري «ان هذه الاحتفالات غير مسبوقة بهذه الذكرى واليوم الخالد من تأريخ شعبنا النضالي والمسيرة الوطنية المظفرة». وأضاف «ان هذه الاحتفالات تحمل في مضامينها تأكيد الشعب وقواته المسلحة على مواصلة الدفاع عن هذا المنجز التاريخي العظيم».

وأوضح المسؤول العسكري اليمني الرفيع أن «أولئك الذين أصابهم الوهم بعودة النظام الكهنوتي المتخلف عليهم أن يخسؤوا، فعجلة التاريخ لن تعود إلى الوراء»، في إشارة إلى الانقلابيين الحوثيين الذين يسعون إلى إعادة النظام الإمامي الملكي البائد الذي قامت ثورة 1962 ضده واستبدلته بالنظام الجمهوري.

وأكد أن «شعبنا اليمني قد شب عن الطوق وقرر المضي بعزم واصرار نحو استكمال استعادة الدولة بكامل مؤسساتها وبناء الدولة الاتحادية المرتقبة». مشيرا ألى ان الاحتفال بهذه الذكرى يأتي في وقت تقف فيه طلائع الجيش الوطني على مشارف العاصمة صنعاء وصعدة معقل التمرد الحوثي وتخليص البلد من الانقلاب.

الى ذلك قال نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة عبدالعزيز جباري «ان المشروع الفارسي لن يكون له موطئ قدم في يمن العروبة». وعبّر عن سعادته بـ»المستوى الذي أظهره الشعب اليمني وجيشه الوطني في الاحتفال بهذه المناسبة العظيمة». وأشاد بدور أبناء محافظة مأرب وقال انهم «اثبتوا انهم السد المنيع في وجه مشروع الإمامة البغيض».

وأكد ان مشاركة الحكومة احتفالات الشعب اليمني يأتي تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبدربه منصور هادي بالعودة إلى الداخل وتلمّس هموم الشعب اليمني ومشاركته أفراحه وأتراحه وتطلعاته إلى استعادة الدولة وفي مقدمتها العاصمة صنعاء.

وتزامنا مع هذا العرض العسكري الكبير مع تصريح قائد عسكري رفيع في مأرب ان هناك 8 ألوية عسكرية في محافظة مأرب جاهزة لتحرير العاصمة صنعاء من الانقلابيين الحوثيين وأتباع الرئيس المخلوع علي صالح وأنها تنتظر ساعة الصفر للقيام بهذه المهمة الوطنية الكبيرة.

مشيرا إلى أن الحكومة الشرعية تبذل منذ شهور طويلة جهودا كبيرا لاستمالة القادة العسكريين الموالين للمخلوع علي صالح بالإضافة إلى استمالة كبار مشائخ القبائل المحيطة بالعاصمة صنعاء، وأنها حققت تقدما كبيرا في هذا الجانب وأن مفاجآت نوعية ستحصل عند انطلاق ساعة الصفر لهذه العملية التي ينتظرها اليمنيون منذ وقت طويل.

جانب من عرض عسكري للقوات الحكومية اليمنية في مأرب أمس

إعفاءات جديدة طالت «الاستخبارات» أقرب أجهزة الأمن للرئيس أردوغان

تركيا تواصل الإقالات وإفراغ المدن من الدباباتٍ والطائرات ... هل ما زال خطر الانقلاب قائما؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بعد أيام من إتمام وزارة الدفاع التركية إفراغ مراكز المدن الرئيسية من الدبابات ووحدات الجيش المدرعة، بدأت الوزارة بخطة إفراغ الطائرات الحربية والمروحية العسكرية من المدن، بالتزامن مع تواصل الإقالات والحملات الأمنية ضد المشتبهين بالانتماء لفتح الله غولن، المتهم بتدبير محاولة الانقلاب الفاشلة في منتصف يوليو/تموز الماضي.

وبالتزامن مع هذه الخطوات وغيرها من التطورات السياسية والأمنية، حذر كتّاب ومسؤولون أتراك من إمكانية تجدد المحاولة الانقلابية، معتبرين أن الخطر ما زال قائماً وأن أي محاولة مقبلة ستكون أصعب وأكثر دموية، على حد توقعاتهم التي لا تبدو واقعية إلى حد كبير في ظل تمكن الحكومة من السيطرة على زمام الأمور وتحييد جميع المشتبه بعدم ولائهم لها إما من خلال الاعتقال أو الإبعاد عن أماكن العمل.

وأمس الثلاثاء، واصل الجيش التركي إخراج المعدات العسكرية خارج العاصمة أنقرة إلى القواعد الجوية في مختلف الولايات التركية، حيث قامت القوات الجوية في هذا الإطار بإخراج 45 مقاتلة وأخرى تدريبية، و11 مروحية إلى قواعد جوية خارج العاصمة، وذلك بناءاً على قرار سابق من رئيس الوزراء بن علي يلدرم، عقب محاولة الانقلاب.

وتهدف تركيا حسب وزير الدفاع فكري إشيق من هذه «الخطوة الحالية لإخراج 180 طائرة مقاتلة وتدريبية ومروحية من داخل المدن وتوزيعها وفق مهامها في القواعد الجوية في الولايات سيتم خلال فترة قصيرة»، وذلك عقب الانتهاء من نقل الآليات العسكرية والدبابات من داخل المدن إلى خارجها، بحيث يصعب تنفيذ أي محاولة انقلابية جديدة واكتشاف أي تحركات عسكرية قبيل وصولها إلى مراكز المدن.

في سياق متصل، أقالت السلطات التركية 87 عنصرا من الاستخبارات للاشتباه بارتباطهم بفتح الله، وأوضحت وكالة الأناضول أن «ما مجمله 87 عنصرا تمت إقالتهم من أصل 141 شخصا علقوا عن العمل»، موضحة انه «تم فتح تحقيق جنائي بحق 52 منهم».

وهذه أول مرة التي تشمل فيها حملة الإقالات جهاز الاستخبارات المقرب جداً من الرئيس رجب طيب أردوغان، ويقف على رأسه هاكان فيدان الذي ساعد الرئيس بشكل كبير في إفشال محاولة الانقلاب. في خطة تكشف مدى انعدام الثقة الذي ما زال قائماً بين أردوغان وأجهزة الجيش والأمن المختلفة منذ محاولة الانقلاب.

العقيد التركي المتقاعد «حسن أتيلا أوغور»، حذر من محاولة انقلاب ثانية ضد حكومة حزب العدالة والتنمية، أكثر دموية من تلك التي شهدتها تركيا يوم الخامس عشر من يوليو/تموز الماضي، وشدد على ضرورة الاستعداد لها، وذلك في حوار نشرته صحيفة «يني شفق» التركية.

وقال: «استعدوا لمحاولة انقلاب ثانية في المستقبل القريب، وأقولها كمعلومة أكيدة، إن المحاولة القادمة ستكون أكثر دموية من السابقة حيث ستباغتنا ونحن نعيش فرحة النصر والتغلب على الانقلابيين، لذلك علينا أن نستعد جيدًا»، متوقعاً أنه «سيتم إتباع سياسة الاغتيال بحق الشخصيات القيادية الأمر الذي سيؤدي إلى إشعال الفوضى بشكل كبير في البلاد وقد تتحول إلى حرب داخلية».

وقال الكاتب التركي «إبراهيم كاراغول» في مقال بصحيفة «يني شفق» المقربة من الحزب الحاكم تحت عنوان «من المحتمل وجود محاولة انقلابية جديدة؟»: «ماهو السيناريو الذي يُجهّزه الذين تجرّؤوا على إدخال تركيا بالحرب الداخليّة؟ هل من المحتمل أن نتعرّض لصعقة غير متوقّعة من النوع والمكان؟».

وبعد أن حذرّ الكاتب من «مخططات دولية ومؤامرات تحاك ضد بلاده» توقع أن يكون هناك تدخل ومشاركة دولية أكبر لدعم مخططات الانقلاب المقبلة وذلك من خلال إشعال المؤامرات الداخلية والحرب الأهلية بالإضافة إلى التهديدات الإرهابية من دول جوار تركيا، على حد تفسيره.

وقال الكاتب: «لدينا أسئلةٌ حرجةٌ جدًا، وكافّة الأجوبة مؤلمةٌ من نوعها، وسببُ قلقنا هو ما واجهناهِ إلى حدّ اليوم. لا أحدَ يتهاون ويلجأ إلى كذبة «تمّ حلّ المسألة» قبل أن تتمّ المحاسبة الكاملة تجاه ما عانينا منه إلى اليوم وقبل أن تظهرَ الصورة بوضوح تام.. لا أحدَ يُصدّق محاولات بعضهم للفت أنظارنا وتشتيت أذهاننا كما فعلوا قبل اعتداء 15 يوليو/تموز؛ أي في اعتداء 17–25 ديسمبر/كانون الأول لقد أنسونا هذه العملية لدرجة أنّنا لم نتوقّع أيّ ضربةٍ جديدة من غولن ورجاله الإرهابيين».

وفي إطار المعركة الاقتصادية ضد حلفاء وأتباع غولن، أصدرت السلطات التركية، أمس، أوامر اعتقال بحق 121 شخصا في إطار التحقيق الجاري في الانقلاب، حيث أطلقت السلطات عمليات واسعة في 18 مدينة لإلقاء القبض على المشتبه بهم بينهم مدراء في مؤسسة خيرية ضخمة تشتبه السلطات بولائها لغولن.

واعتقلت قوى الأمن التركية خلال الأسابيع الأخيرة المئات من كبار رجال الأعمال، عقب حملة التطهير الواسعة التي أعقبت محاولة الانقلاب وشملت اعتقال أكثر من 20 ألف وفصل عشرات الآلاف من الموظفين المدنيين والعسكريين اتهموا جميعاً بالولاء لغولن أو المشاركة في محاولة الانقلاب.

أتى متزامنا مع الذكرى العاشرة لاعتبار الإسلام جزءاً من ألمانيا

إدانة شديدة لمحاولة تفجير مسجد ومركز مؤتمرات إسلامي في دريسدن

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

أدان وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزير بشدة التفجيرين اللذين وقعا في مدينة دريسدن الألمانية أمام مسجد ومركز مؤتمرات إسلامي. وقال الثلاثاء ببرلين خلال احتفالية بمناسبة مرور عشرة أعوام على انعقاد مؤتمر الإسلام بألمانيا إن ذلك يسبب قدرا أكبر من الازعاج لأن الهجوم حدث على مسجد قبل يوم من احتفالية مؤتمر الإسلام.

تجدر الإشارة إلى أن مؤتمر الإسلام بألمانيا ينعقد منذ عام 2006، ويشارك فيه ممثلون من الهيئات الاتحادية والولايات والمحليات بالإضافة إلى منظمات وشخصيات إسلامية.

وكان وزير الداخلية الألماني السابق فولفغانغ شويبله كان أول من دعا في 2006 إلى عقد «مؤتمر الإسلام» كأداة حوار مفتوح لخدمة سبل التفاهم بين المسلمين وممثلي الدولة في ألمانيا، ولدى افتتاح الجلسة الأولى «لمؤتمر الإسلام» في برلين قبل عشر سنوات، قال وزير الداخلية آنذاك فولفغانغ شويبله أن «الإسلام جزء من ألمانيا، وهو جزء من أوروبا، وجزء من حاضرنا وكذلك جزء من ثقافتنا».

وذكرت مصادر أمنية في مدينة دريسدن صباح أمس الثلاثاء أنه وقع تفجيران أمام مسجد ومركز دولي للمؤتمرات بالمدينة مساء الاثنين. وأشار دي ميزير إلى أنه يمكنه فهم أن الكثير من المسلمين في ألمانيا ليس لديهم الرغبة في الاعتذار عن كل هجوم إرهابي يمكن ارتكابه استنادا للإسلام، ولكنه أكد أنه يتوقع المزيد من الروابط الإسلامية. وقال الوزير الألماني: «أرى أنه أمر مستحسن أن يتم تكثيف نقاش الوضع الأمني مستقبلا وإجراؤه أمام الرأي العام أيضا».

وكانت الشرطة قد أصدرت بيانا الثلاثاء أفادت فيه أنه وقع تفجيران أمام مسجد ومركز دولي للمؤتمرات في مدينة دريسدن. وقال هورست كرتسشمار رئيس الشرطة بالمدينة الواقعة في ولاية سكسونيا الألمانية صباح أمس الثلاثاء إنه حتى وإن لم تعلن أي جهة عن مسؤوليتها حتى الآن، «فإنه يتعين علينا افتراض وجود دافع معادي للأجانب. وفي الوقت ذاته نرى أن هناك صلة بالاحتفالات بمناسبة عيد الوحدة الألمانية مطلع الأسبوع المقبل».

وعثر أفراد الشرطة على بقايا عبوات ناسفة في مكان التفجيرين. وكان هناك إمام بصحبة زوجته وطفليه في المسجد في وقت التفجير، ولحقت أضرار مادية بالمسجد ومركز المؤتمرات.

جدير بالذكر أن مدينة دريسدن (شرق) تعبر معقل اليمين المتطرف في ألمانيا حيث تجرى هناك مظاهرات متكررة ضد الأجانب تقودها حركات متطرفة مثل حركة بغيدا وحزب البديل الشعبوي الذي اعتبر نفسه ممثلا ضد أسلمة أوروبا.

وكان تقرير حكومي قد حذر من تفاقم كراهية الاجانب والتشدد اليميني وخطرهما على السلم الاجتماعي في شرق المانيا معبرة عن المخاوف من عواقب سلسلة هجمات استهدفت المهاجرين في هذه المنطقة وطالبت الحكومة الالمانية في تقرير لها الألمان على رفض الاعمال المعادية للمهاجرين، إلى تحول التظاهرات التي يدعو اليها اليمين المتطرف ضد طالبي اللجوء في اكثر الاحيان إلى اضطرابات ومواجهات.

وقالت مفوضة الحكومة لشؤون الوحدة الوطنية ايريس غلايكه ان «التشدد اليميني بجميع اشكاله يهدد بشكل خطير التطور الاجتماعي والاقتصادي» في شرق المانيا. كما قالت للصحافيين اثناء تقديم التقرير الاخير حول التطورات منذ توحيد الالمانيتين في 1990 «من الضروري اتخاذ اجراءات حازمة على مستوى الحكومة والمقاطعات والبلديات وهيئات المجتمع المدني لضمان السلام في شرق المانيا». وكان التقرير السنوي في السابق يركز إلى حد كبير على انعاش الصناعة في المنطقة التي بقيت متأخرة عن الغرب اقتصاديا فشهدت موجة هجرة سكانية مع مغادرة الشباب إلى الغرب سعيا إلى وظائف. لكن تفاقم كراهية الاجانب اتخذ اولوية هذا العام فيما اثار استقبال المانيا حوالى مليون طالب لجوء في 2015 مشاعر غضب كبير في الكثير من المقاطعات الشرقية على غرار ساكسونيا وساكسونيا ـ انهالت ومكلنبورغ ـ فروبومرن. كما انها غذت الدعم لحزب «البديل لألمانيا» اليميني الشعبوي الذي تبنى حملة معادية للمهاجرين والمسلمين.

لكن رغم توزيع عدد صغير نسبيا من اللاجئين في المقاطعات الشرقية تضاعفت حوادث احراق مساكن اللاجئين والاعتداء عليهم بشكل كبير في المنطقة حسب غلايكه، التي اعتبرت انها تشكل «اكثر من ناقوس خطر إذا لقيت الهجمات والعنف دعم سائر افراد المجتمع او القبول بها في صمت»

كما قالت «اعني ذلك فعلا، على المجتمع القيام بدوره، وهو ليس دورا مريحا. اعي ما يتطلب التصدي للنازيين الجدد. لكنني انتظر من الشركات ايضا ان تضاعف دعمها للمجتمع المدني على هذه الجبهة». ولفتت كذلك اضافة إلى العواقب المحلية، إلى تشويه هذا العنف سمعة المنطقة في الخارج والاضرار بالامكانات السياحية والاستثمارية

يسمح للمسافرين بالبقاء 4 ايام دون طلب تأشيرة جديدة

قطر تعتمد نظام إصدار تأشيرات فورية لمسافري «الترانزيت» في مطار الدوحة الدولي

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

اعتمدت دولة قطر نظاما جديدا يتيح بموجبه للمسافرين عبر مطارها الحصول على تأشيرة فورية لدخول البلد في حال كانت لديهم محطة للتوقف خلال رحلاتهم نحو وجهات أخرى وهو ما يسمح للراغبين في اكتشاف البلد من تمضية المزيد من الوقت في قطر.

وأعلنت الهيئة العامة للسياحة أنها توصلت بالتعاون مع الخطوط الجوية القطرية ووزارة الداخلية، لتطبيق نظام جديد في التأشيرات السياحية التي تُمنح للمسافرين العابرين (الترانزيت) من العاصمة القطرية الدوحة، فيما يُعد خطوة نوعية لتعزيز مكانة الدوحة كإحدى محطات التوقف العالمية.

ويسمح النظام الجديد لتأشيرة العبور «الترانزيت» للركاب الذين يقضون خمس ساعات على الأقل كوقت عبور في مطار حمد الدولي، بالبقاء في قطر لمدة تصل إلى 96 ساعة (أربعة أيام)، دون حاجة للتقدم بطلب مسبق للحصول على تأشيرة دخول.

وتنطوي هذه الخطوة حسب بيان لـ«الهيئة» تلقت «القدس العربي» نسخة منه على زيادة كبيرة في مدة تأشيرة العبور مقارنة بالنظام السابق، الذي كان يسمح للمسافرين الذين يقضون ثماني ساعات كحد أدنى في مطار حمد الدولي بالبقاء لمدة أقصاها 48 ساعة (يومين) في قطر. ومن شأن هذه الزيادة أن تجعل التوقف في قطر أسهل وأكثر جاذبية لدى المسافرين الدوليين على متن الخطوط الجوية القطرية، فضلاً عن كونها تستهدف تحقيق قيمة مضافة للاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة قطر كوجهة سياحية جاذبة.

وبموجب النظام الجديد، سوف يتم إصدار تأشيرة عبور قطر مجاناً وتصبح متاحة للمسافرين من جميع الجنسيات لدى وصولهم إلى مطار حمد الدولي، وذلك بمجرد تأكيد رحلات المتابَعة الخاصة بهم والانتهاء من إجراءات مراجعة الجوازات. تملك الجهات المختصة بوزارة الداخلية السلطة التقديرية في الموافقة على إصدار التأشيرات.

وقال أكبر الباكر، الرئيس التنفيذي لمجموعة الخطوط الجوية القطرية: «إن الخطوط الجوية القطرية تنقل الملايين من الأشخاص حول العالم خلال رحلاتهم ضمن شبكتها التي تضم أكثر من 150 وجهة حول العالم. وسواء كان السفر بغرض العمل أو السياحة، فإننا حريصون على إثراء رحلات جميع ركابنا، ولذلك فنحن الآن بصدد إعادة هيكلة أسعار رحلاتنا بما يتوائم مع هذه المبادرة ويشجع مسافرينا على التوقف في قطر». وأضاف «نحن متحمسون لمنح مسافرينا فرصة للتعرف على المعالم السياحية التي تزخر بها مدينة الدوحة واستكشاف الثقافة القطرية المضيافة. ولا يفوتنا هنا أن نعبر عن بالغ امتناننا لكل من وزارة الداخلية والهيئة العامة للسياحة لمساعدتنا في إطلاق رحلات تتضمن استكشاف قطر ومن ثم خلق تجربة سياحية تبقى حاضرة في قلوب مسافرينا وأذهانهم إلى الأبد».

من جانبه، أشاد طالب الرفاعي، الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة بالتجربة القطرية وما أحرزته من تقدم سريع في هذا المجال قائلاً: «لا شك أن تسهيل منح تأشيرات الدخول يأتي على رأس الأولويات اللازمة لتنمية القطاع السياحي حول العالم، كما يمثل عنصراً رئيسياً في إدارة عملية التنافس بين الوجهات السياحية. ولذلك فإننا نهنئ قطر على هذه الخطوة التي تنطوي على تغير جوهري وجديد في نظام تأشيرات العبور في الدولة. وأكد أن «هذه الخطوة هي الثالثة التي يتم اتخاذها في غضون شهر واحد من قبل قطر وذلك ضمن سلسلة من الإجراءات الرامية إلى تسهيل السفر إليها، وكم يسعدنا أن نرى الجهد الذي بذلته منظمة السياحة العالمية بالتعاون مع قطر فيما يتعلق بإصدار تأشيرات الدخول يؤتي ثماره، ونحن على ثقة بأن ذلك سوف يؤدي حتماً إلى زيادة زوارها».

وقال العميد عبد الله سالم العلي، مدير عام الإدارة العامة للجنسية والمنافذ وشؤون الوافدين: «إن وزارة الداخلية لا تتوانى في دعم المسيرة التنموية التي أطلقتها الدولة، مع توفير الأمن في الوقت نفسه لزوار البلاد وسكانها سواء كانوا مواطنين أو وافدين. ولا شك أنه يسعدنا أن نتخذ المزيد من الإجراءات التي تضمن تسهيل حركة 30 مليون مسافر يمرون عبر مطار حمد الدولي سنوياً. ولذلك يسرنا أن نرحب بهم لقضاء بعض الوقت في الدوحة وتذوق الضيافة القطرية الأصيلة».

وقال حسن الإبراهيم، رئيس قطاع التنمية السياحية في الهيئة العامة للسياحة «إن قطر ومن خلال هذا النظام الجديد في منح تأشيرة العبور للمسافرين عبر مطار حمد الدولي، تقدم لزوارها تجربة سفر مفعمة بالدفء والترحاب منذ لحظة هبوط طائراتهم في الدوحة وحتى استئنافهم رحلات المتابعة إلى وجهاتهم النهائية».

ويعد هذا الإجراء الذي أُعلن عنه عشية الاحتفال بيوم السياحة العالمي، هو الثالث ضمن سلسلة من الخطوات التي اتخذتها قطر من أجل تسهيل عملية دخول الزوار إليها. وكان مسؤولون قطريون قد أعلنوا مؤخرا عن إجراءات جديدة تضمن سرعة دخول السياح القادمين على متن السفن السياحية إلى البلاد. وقبل ذلك، وقّع ممثلون عن الخطوط الجوية القطرية والهيئة العامة للسياحة بمشاركة من وزارة الداخلية القطرية اتفاقاً مع شركة «VFS Global»، سوف يتم بموجبه تطوير آلية جديدة لتقديم طلبات التأشيرة السياحية وهي آلية تتميز بكونها أكثر سرعة وشفافية.

الأمم المتحدة تشهد المصالحة التاريخية بين كولومبيا والمعارضة المسلحة

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

قال المتحدث الرسمي بالأمم المتحدة، ستيفان دو جريك بأن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قد شهد التوقيع التاريخي على اتفاقية السلام بين الحكومة الكولومبية والقوات المسلحة الثورية الكولومبية – الجيش الشعبي – (المعروف بإسم فارك)بعد عقود من الصراع المسلح ووصف الموقف بأنه «وداع لعقود من ألسنة النار، وإطلاق شعلة مضيئة مشرقة من الأمل تنير العالم كله».

وقال الأمين العام في كلمته في الاحتفال بالتوقيع، والذي أنهى أكثر من 50 عاما من الصراع، في مدينة قرطاجنة الكولومبية، «تمثلت رؤيتكم بجلب الضحايا إلى الواجهة. ما فقدوه لا يمكن استعادته. ومع ذلك، لقد كان صوت الضحايا من بين أكثر الأصوات قوة في دعم السلام والمصالحة، وضد المرارة والكراهية. وينبغي أن يقتدى بمثالهم كمصدر إلهام للجميع». وتأتي هذه الاتفاقية بعد أربع سنوات من المفاوضات بين الطرفين في هافانا، كوبا، وتمثل انتهاء واحدة من أقدم النزاعات المسلحة في العالم. وأضاف، «تَعِد الاتفاقية ليس فقط بوقف الصراع المسلح، ولكن بتهيئة الظروف الملائمة لسلام دائم قائمَ على التنمية المنصفة، وحقوق الإنسان والشمول. وتنطوي رؤية هذه الاتفاقية على سلام يثمن ويضمن مشاركة المرأة، ومستقبل تتاح فيه فرص المشاركة السياسية للجميع، ولكن لا مجال فيه للعنف في السياسة».

وأكد الأمين العام في كلمته على استعداد منظومة الأمم المتحدة في كولومبيا للمساعدة في تنفيذ الاتفاقات، بناء على سنوات عديدة من المشاركة في بناء السلام وعملها مع الضحايا والمجتمعات. كما أكد على مواصلة الأمم المتحدة تقديم الدعم لمعالجة حقوق الإنسان والتحديات الإنسانية القائمة. وقال «وفيما نحتفل بهذا الإنجاز البارز، أشجع الأطراف على مواصلة التزامها، بقوة، بتنفيذ الاتفاقية، بالشكل الذي التزمت به من أجل التوصل إليها».

وقال الرئيس الكولومبي،خوان مانويل سانتوس، في الاحتفال «ما وقعنا عليه اليوم عو إعلان من الشعب الكولومبي أمام العالم بأننا تعبنا من الحرب. وأننا لا نقبل العنف وسيلة للدفاع عن آرائنا». وقد أعلن زعيم الثورة المسلحة في الاحتفال، رودريغو لوندونيو «لا يشكن أحد بأننا منذ هذه اللحظة سنتابع سياساتنا بدون سلاح»، ثم قدم إعتذاره لضحايا الحرب.

وقد أعلن الطرفان أن إستفتاء عاما على اتفاقية السلام سيجري يوم الأحد المقبل للتصديق عليه شعبيا. ومن المتوقع أن يحظى الاتفاق بموافقة غالبية كبيرة من الشعب الكولومبي الذي كان يتشوق لمثل هذه اللحظة التاريخية.

اعتقال الرئيس السابق لجهاز المخابرات الفرنسي وعدد من كبار الضباط

باريس ـ «القدس العربي» ـ من هشام حصحاص:

اعتقلت مديرية التفتيش التابعة لقوات الشرطة الفرنسية يوم الاثنين برنار سكواريرني رئيس قسم جهاز المخابرات السابق (مكافحة التجسس) وعدد من كبار الضباط بينهم كريستيان فلاش مدير الشرطة القضائية في باريس بعد اتهامهم بالضلوع في عدد من قضايا فساد وعرقلة التحقيقات وخرق سرية بعض الملفات الحساسة. كما استمعت الشرطة الفرنسية لميشيل غودان مدير ديوان الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي.

وكان القضاء الفرنسي قد أطلع على مكالمات رئيس قسم جهاز المخابرات السابق بعدما توصل بملف يوثق ضلوعه في تشكيل شبكة من المقربين له من أجل الحصول على معلومات سرية رغم أنه لم يعد على رأس جهاز المخابرات منذ 2012. وسكواريني متورط بالإطلاع على ملفات قضائية سرية لصالح صديقه نيكولا ساركوزي ولخدمة شركته الخاصة والشركات التي يعمل لصالحها في مجال الأمن. وكانت أجهزة الشرطة قد داهمت قبل ثلاثة أشهر منزل برنار سكواريني بناء على مذكرة قضائية بعدما فتحت تحقيقا في ملف التمويل غير الشرعي لحملة ساركوزي الانتخابية في ما يخص تلقيه رشى بملايين الدولارات من نظام القذافي.

وكان القضاء الفرنسي أدان رئيس جهاز المخابرات السابق في 2014 بغرامة مالية تقدر بثمانية آلاف يورو بعدما اطلع على بيانات شخصية في هاتف أحد الصحافيين في جريدة لوموند.

ويعتبر برنار سكواريني أحد كبار القيادات الأمنية المعروفة والمتخصصة في محاربة الإرهاب وعرف بقربه من الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي الذي عينه على جهاز المخابرات عام 2007 حتى 2012 حيث تمت إقالته بعد فوز اليسار تحت قيادة فرانسوا أولاند في الانتخابات الرئاسية.

الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد يعلن اعتزامه عدم الترشح للرئاسة

■ طهران ـ د ب أ: أعلن الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد أمس الثلاثاء أنه قرر عدم الترشح مجددا للرئاسة الإيرانية، قائلا أنه بدلا من ذلك سوف يستمر «كجندي صغير للثورة». ويذكر أن أحمدي نجاد 59/ عاما/ شغل منصب رئيس إيران لمدة ثمانية أعوام حتى عام 2013، وهي الفترة تزايدت فيها عزلة إيران عن المجتمع الدولي.

وكان المرشد الأعلى الإيراني اية الله خامنئي قد تحدث معارضا بالنسبة لاحتمال ترشح أحمدي نجاد للرئاسة.

وكانت تقارير سابقة قد أفادت بأن خامنئي لم يصدر حظرا رسميا على ترشح أحمدي نجاد، ولكنه طالب الرئيس السابق في اجتماع خاص بعدم الترشح للانتخابات المقررة في 19 آيار/مايو 2017. وأفادت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية أمس بأن أحمدي نجاد كتب خطابا لخامنئي يقول فيه أنه لن يترشح للرئاسة.

وجاء في الخطاب «لن أترشح للانتخابات الرئاسية، وسوف أبقى جنديا صغيرا للثورة وخادما للشعب». وكان أحمدي نجاد قد ألمح إلى إمكانية عودته للرئاسة عدة مرات منذ بداية العام، كما أعرب عن رغبته في الإطاحة بالرئيس الحالي حسن روحاني

مسؤول كويتي يلمح إلى إعادة النظر في منظومة الحوافز والأجور

■ الكويت ـ الأناضول: ألمح وكيل وزارة المالية الكويتية خليفة حمادة، أمس الثلاثاء، إلى ضرورة «إعادة النظر في منظومة الحوافز والأجور وتحسين الخدمات الأساسية، كالتعليم والتدريب والصحة والرعاية السكنية والبنية التحتية في الدولة»، لمعالجة الاختلالات في الاقتصاد الكويتي.

وقال في كلمة له على هامش افتتاح مؤتمر «يوروموني الكويت 2016»، إن «الاقتصاد الكويتي يعاني اختلالات هيكلية ناجمة عن تراكمات، ألقت على كاهل المالية العامة للدولة الدور الأساسي في التنمية الاقتصادية».

وجاءت تصريحات المسؤول الكويتي بعد يوم واحد من إعلان السعودية إلغاء علاوات وبدلات، وتنفيذ خفض في رواتب الوزراء ومن في مرتبتهم بنسبة 20 %، وخفض مكافآت أعضاء مجلس الشورى بنسبة 15 %، اعتباراً من العام المقبل.

وأوضح حمادة، الذي مثّل نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية الكويتي ووزير النفط بالوكالة أنس الصالح في المؤتمر، أن «الاختلالات ارتبطت تمثلت بشكل خاص في اعتماد الموازنة العامة للدولة على الإيرادات النفطية، واحتلال بند المصروفات الجارية التي تشمل الأجور والمرتبات والامتيازات والتحويلات والإعانات المختلفة، الجزء الأكبر من الإنفاق العام».

شباب دون العشرين أداروا ظهورهم لوطنهم القاسي وقرروا الرحيل في البحر لتلتهمهم أمواجه في «عام الشباب»

المناخ التشاؤمي صناعة حكومية بامتياز... والمواطن فريسة سهلة للمحتكرين والفاسدين والغلاء المجنون

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة أمس الثلاثاء 27 سبتمبر/أيلول عن افتتاح الرئيس عبد الفتاح السيسي مشروع بشائر الخير رقم واحد، للقضاء على المناطق العشوائية في الإسكندرية بدءا من منطقة غيط العنب، ويشمل المشروع أربعا وثلاثين عمارة تحتوي على ألف وستمئة واثنين وثلاثين شقة، مزودة بالأثاث والأجهزة الكهربائية، والعمارات مزودة بالمصاعد أيضا، وبورش صغيرة ومستشفى أطلق عليه اسم جمال حماد، يتكون من أربعة طوابق.

والمرحوم جمال حماد كان من تنظيم الضباط الأحرار ومؤرخا سياسيا وعسكريا وتولى عدة مناصب، ولا أعرف إن كان هو نفسه أم أن هناك جمال حماد آخر. وذكر الرئيس في كلمة له أن ميزانية الدولة لم تتحمل جنيها واحدا في هذا المشروع، وأن الجهات التي صرفت عليه هي الجيش والبنك الأهلي ورجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني. وتناول الرئيس ومعه القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول صدقي صبحي طعام الإفطار تلبية لدعوة أسرة استفادت من المشروع، وقالت ربة البيت الحاجة نادية إنها لم تتخيل أن يلبي الرئيس الدعوة وفوجئت بموافقته وأن الإفطار كلف الأسرة عشرين جنيها، ثمن الفول والفلافل والجبنة الرومي و«العيش البلدي». ويبدو وربكم الأعلم أن الرئيس فعلها استجابة لما قاله أحد لواءات الجيش في مقال له منذ أشهر في مجلة «المصور» بأن على الرئيس حتى يدعم شعبيته أن يقلد عبد الناصر في النزول للناس والعيش وسطهم وتناوله الطعام معهم وشرب الماء من «القلة».

واهتمت الأغلبية التي تعاني من ارتفاعات الأسعار بفقرات معينة من كلمة الرئيس مثل: «خلال شهرين السلع سيتم خفضها نتيجة زيادة المعروض والسيطرة عليها مرة أخرى بغض النظر عن سعر الدولار. هذا التزام من الحكومة للشعب، أنا متابع مشكلة الأسعار لأننا منكم مش بعاد، وخلوا بالكم أن الموضوع مش زي ما هو، فقط أن التجار طمعانة قوي مش كدة بس لازم نعترف خلال الخمس سنوات الماضية زاد حجم الأموال في أيدي المواطنين مئتي مليار جنيه عما كان سابقا، وزودنا مرتبات الحكومة مئة وخمسين مليار جنيه سنويا، والقيمة الإجمالية للمعاشات ثلاثة وخمسين مليار جنيه، كل ذلك أدى إلى قدرة شراء لم تقابلها زيادة عرض. وأن الدول المتقدمة قامت بعمل آليات مستفزة لضبط أسواقها في كل شيء وليس الأسعار فقط».

والعبارة الأخيرة موجهة للدول الأوروبية وأمريكا والبنك وصندوق النقد الدولي بأن النظام سوف يستمر في سياساته لزيادة حجم تواجد الدولة في الاقتصاد بكل فروعه، من امتلاك المصانع وإنتاج السلع كلها وبيعها في المجمعات الاستهلاكية ومنافذ الجيش ووزارتي التموين والزراعة، بما يشبه العودة من دون إعلان إلى سياسات عبد الناصر، مع تعديلات فيها مثل تشجيع واسع للاستثمارات الأجنبية، خاصة أن الدكتور أشرف الشرقاوي وزير قطاع الأعمال العام أعلن منذ أربعة أيام أن شركات القطاع العام حققت أرباحا هذا العام بلغت أربعمئة واثنين وثمانين مليون جنيه، مقابل خسارة العام الماضي التي بلغت ثلاثمئة وأربعة وعشرين مليون جنيه، بالإضافة إلى إعادة تشغيل مصنع الحديد والصلب وشركة النصر لصناعة السيارات في حلوان وتطوير شركات النسيج المملوكة للدولة والتوسع في إنشاء المصانع المملوكة للقطاع العام والجيش أيضا. ورغم كل هذه التأكيدات فقد نشرت «الأهرام» الحكومية رسما كاريكاتيرا لزميلنا وصديقنا الرسام الموهوب جمعة فرحات عن مواطن هزيل الجسم وعار تماما إلا من سروال مرقع وطلبوا منه رفع أثقال عن الأسعار، بعد أن أضافوا إليها أثقالا أخرى بسبب القيمة المضافة.

واهتمت الصحف المصرية كذلك بالذكرى السادسة والأربعين لوفاة خالد الذكر. كما أهتم كتاب آخرون باغتيال الكاتب الأردني وتوزعت الاهتمامات بعد ذلك على الأخبار التي تهم مصالح كل فئة من علاقات مع روسيا واستيراد القمح منها ورفعها الحظر عن الخضراوات والفواكة المصرية، إلى توقع عودة السياحة ومتابعة قليلة عن تطورات غرق المركب «موكب الرسول».

وإلى شيء من أشياء كثيرة لدينا..

ذكرى وفاة عبد الناصر

تحل اليوم الأربعاء الذكرى السادسة والأربعون لوفاة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وبهذه المناسبة أعدت مجلة «الاذاعة والتلفزيون» ملفا أعده زميلنا محمود مطر أحد نواب التنفيذ في المجلة اشتمل على عدة أحاديث وموضوعات. منها حديث على صفحتين مع المؤرخ الدكتور عاصم الدسوقي الأستاذ في جامعة حلوان أجراه معه زميلنا مسعد جلال قال فيه ردا على سؤال حول سبب انحياز عبد الناصر للفقراء هل لأنه كان فقيرا؟: «على العكس تماما عبد الناصر كان ضابطا في الجيش ومتزوج ولديه سيارة خاصة ولم يكن وأقرانه من الضباط الأحرار في حاجة إلى القيام بثورة بغرض الحصول على المال، ولكنه ثار على النظام الملكي وللقضاء على الفقر المدقع الذي كانت تئن فيه جموع الشعب المصري، وهذا ما ظهر جليا في جميع القرارات التي اتخذها عقب ثورة 23 يوليو/تموز وقد كان يرتدي بدلة واحدة في جميع المراسم الرسمية وقد اعترض مسؤولو المراسم على هذا الأمر، فما كان منه إلا أن قام بتفصيل بدلتين من اللون نفسه خصصهما للظهور في المناسبات واللقاءات الرسمية. وفي الصيف كان يرتدي البدل السفاري التي كانت موضة في ذلك الوقت. عبد الناصر كان حريصا على تركيب نعل لحذائه بدلا من شراء آخر جديد وقدوته في ذلك والده، لم يغتر عبد الناصر بالحياة أو بالمنصب. الحياة قبل ثورة 1952 كانت قاسية إلى أبعد مدى، لدرجة أن الفلاح لم يكن قادرا على ارتداء «القبقاب» الخشب، ولم يكن يرتدي الحذاء سوى الطبقات ميسورة الحال. الجميع كانوا يسيرون في الشوارع حفاة وعندما تولى الرئيس عبد الناصر الحكم أصدار قرارا بتخفيض أسعار الأحذية لتكون في متناول الفئات المعدمة والفقيرة، وبتوجيه رئاسي كان سعر الحذاء لا يتعدي 99 قرشا، والصندل أقل من ذلك بكثير. ومن ناحية أخرى أولى اهتماما بصناعة الغزل والنسيج لتغطي احتياجات السوق المحلية بأقل التكاليف، خاصة أن الفلاحين كانوا يعانون مر المعاناة من عدم القدرة على شراء المنتجات الأجنبية، وكان أكثر من 90 % من الشعب لا يملكون ثمن شراء جلباب جديد إلا مرة كل عام، وقد جاء اهتمام عبد الناصر بالتوسع في صناعة الغزل والنسيج ليعكس مدى إحساسه بحجم المعاناة التي تعيشها جموع الشعب المصري آنذاك».

محاربة الحفاء

«وحكاية تركيب عبد الناصر نعلا لحذائه بدلا من شراء حذاء جديد ليست فريدة من نوعها، لأن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة كان يفعلها كلما ذهب إلى بلدته المنستير وقد رواها لنا زميلنا في «الأهرام» كارم يحيى في تحقيق له عن تونس منذ حوالي عام، حيث كان يرسل سكرتيره بأحذيته إلى محل في المدينة لتركيب نعال لها، والواقعة ذكرها صاحب المحل في المدينة لكارم والمعروف أن بورقيبة توفي ولم يترك ثروة. وعبد الناصر لم يترك لأولاده سوى سيارته الأوستن التي اشتراها عندما كان ضابطا، لا شقة ولا فيلا أو قصرا. وبالنسبة لمشروع مقاومة الحفاء فقد ظهرت هذه الدعوة قبل ثورة يوليو/تموز، لمواجهة ظاهرة الأعداد الكبيرة من المصريين الذين كانوا يسيرون حفاة أو بالقباقيب الخشبية، وكانت صناعة القباقيب منتشرة وقتها، وعندما قامت الثورة قاومت هذه الظاهرة بإجراءات عملية فبدأت بتكليف محلات باتا بإنتاج «شباشب» بلاستيك أطلق عليها اسم «زنوبة». وأذكر وقتها أن سعر الزنوبة كان خمسة قروش، وإنتاج صنادل بلاستيك، وكان سعر الصندل يتراوح من عشرة إلى خمسة عشر قرشا، والحذاء بسعر ثلاثين قرشا، وكان طلاب المدارس يقبلون عليه لمتانته. وتم إنشاء جمعية تعاونية لأصحاب الورش الصغيرة لصناعة الأحذية حيث كان أصحاب المحلات الكبرى يشترونها منهم بأسعار رخيصة جدا، وكان المقر الرئيسي لهذه الجمعية في منطقة الككين المتفرعة من شارع المعز لدين الله الفاطمي في منطقة الأزهر، وكانت تبيع إنتاجها بأسعار في متناول الفقراء وتحقق ربحا معقولا في الوقت نفسه. أما السعر الذي ذكره الدكتور عاصم لسعر الحذاء وقتها بأنه كان تسعة وتسعين قرشا فلم يكن من إنتاج الجمعيات، وإنما كان يبيعه محل خاص في شارع 26 يوليو (الملك فؤاد سابقا) اسمه كايزك بجوار محل البن البرازيلي الشهير وقتها الذي كان متخصصا في تقديم القهوة البرازيلي قبل تقاطع الشارع مع شارع عدلي بأمتار قليلة، وكان الحذاء فاخرا ولجأ صاحب المحل إلى البيع بهذا السعر الغالي وقتها حتى لا يصل به إلى الجنيه لإقناع المشتري بتوفير قرش صاغ إلى عشرة مليمات. أما أسعار الأقمشة الرخيصة فقد كانت تتم وفق سياسة تكليف المصانع ما دامت تحقق ربحا من بيع الأقمشة الغالية، وكان من بينها صوف الهيلد الإنكليزي المستخدم من جانب القادرين في صناعة البدل والعباءات من إنتاج أقمشة مدعومة للفقراء».

حلاق عبد الناصر

كما نشرت مجلة «الإذاعة والتلفزيون» في العدد نفسه حديثا مع محمد أحمد عبد الخالق ابن حلاق عبد الناصر على صفحتين أجرته معه زميلتنا الجميلة إيناس مرشد ومما قاله عن والده ومحله:

«والدي كان له صالون حلاقة في شارع التحرير في ميدان الفلكي قبل أن يشتري صالونه الحالي في هذه المنطقة في ميدان الفلكي، لكن الرئيس عبد الناصر لم يكن يأتي للصالون للحلاقة، فكان والدي يذهب إليه في قصر الرئاسة ليحلق له. واللواء فاروق أبو زيد ذكر لي في إحدى المرات أنه كتب عن والدي والرئيس جمال عبد الناصر في مذكراته، لكن عبد الناصر كان يحلق عند والدي قبل أن يصبح رئيسا للجمهورية. والدي لم يطلب أبدا أي شيء من الرئيس جمال عبد الناصر ما عدا مرة واحدة في الستينيات كانت التليفونات قليلة ووالدي كان قد قدم على تليفون وظل منتظرا أحد عشر عاما حتى أصبح عنده تليفون، والرئيس عبد الناصر لم يكن يحب الواسطة وكانوا يتصلون بـ«الدمياطي» لطلب والدي للحلاقة للرئيس لأنه لم يكن يمتلك تليفونا. الرئيس عبد الناصر كان يعرف أن والدي مثل القطار لا يعرف إلا عمله فقط، فأراد أن يجعله يقضي وقتا جميلا ويفسحه من دون أن يعلم. ففي إحدى المرات سافر عبد الناصر إلى الإسكندرية وأخذ معه والدي، وكان الرئيس يجلس في مبنى المخابرات وظل والدي معه ينتظر أن يحلق له، لكن عبد الناصر قال له مش هاحلق، فطلب والدي العودة إلى القاهرة بعد أن جعله الرئيس يقضي ثلاثة أيام في الإسكندرية إجازة وترفيها عن نفسه. كان يشعر بالآخرين وكان يهمه المواطن البسيط والفقراء، كان يحلق في المكتب وأحيانا كثيرة يكون هناك أشخاص كثيرين جالسين وكان الرئيس عبد الناصر يمزح معهم قائلا: ما تقوموا تحلقوا وأغلبهم أعضاء مجلس قيادة الثورة مثل زكريا وخالد محيي الدين وأنور السادات».

كان يا ما كان

«والدمياطي هو محل الفول والطعمية الشهير في العمارة نفسها وأنا أعرف والده المرحوم أحمد عبد الخالق وكان رجلا ودودا وبشوشا وفي غاية الأدب والتواضع، وكنت أحلق عنده في بعض المرات عندما كنت اتواجد في مقهى رشاد لتدخين الشيشة، حيث كان المقهى ملتقى لعدد كبير من الصحافيين والفنانين، كان أشهرهم الفنان وحيد سيف. ويقع المقهى في عمارة الفلكي الضخمة وبجواره مقهى شهير آخر اسمه سوق الحميدية كان ملتقى للفنانين والكتاب الذين لا يدخنون الشيشة. ويقع محل الحلاقة في الممر المؤدي إلى باب العمارة، وكانت تشتهر باسم عمارة التابعي الدمياطي لوجود مطعم ضخم للفول والطعمية لرجل من دمياط، اشتهر ببيع الفول المهروس، وكان له زبائن كثيرون لا يخلو منهم المحل نهارا ولا ليلا، وقد اشترى المحل صاحب سلسلة مطاعم اسمه جاد من الإسكندرية وحوله لبيع أطعمة أخرى. كما كان للتابعي الدمياطي محل آخر شهير في أول شارع أحمد عرابي بعد تقاطعه مع شارع رمسيس واشتهرت العمارة الضخمة التي يقع فيها باسم عمارة التابعي الدمياطي، وبعدها مباشرة بعدة أمتار كان يقع أشهر مقهى في القاهرة وقتها واسمه «قهوة أم كلثوم» يتكون من طابقين الأول يذيع على مدار اليوم نهارا وليلا أغاني كوكب الشرق أم كلثوم ويقصده المغرمون بها، ولا أعرف مصير المطعم والمقهى لأنني لم أمر منذ سنوات طويلة في المنطقة، وهكذا ذكرنا محمد أحمد عبد الخالق بالذي مضى ايه .. ايه أيام فبارك الله لنا فيه».

حصن الأمان في العيش الكريم

وفي اليوم التالي الأحد وفي صحيفة «البوابة» اليومية المستقلة استرجع زميلنا محمد عبد اللطيف ذكريات أخرى جميلة لا تزال محفورة في وجدانه قال عنها: «كنت وأقراني لا نعرف شيئا عن جمال عبدالناصر الذي رحل ليلة 28 سبتمبر/أيلول، من هو؟ ماذا يعمل؟ كما أننا لا نعرف سببا للحزن الشديد، هل هو قريب لأحد في بلدتنا؟ أم أنه شيخ صوفي ينعاه مرتادو حلقات الذكر. فالعالم بالنسبة لنا وقتها يبدأ من الدروب الضيقة الفقيرة وينتهى عندها، فقط كنا نسمع اسمه يتردد بين الصبية والشباب الأكبر منا سنا أثناء التبارى بينهم، سواء في رفع حجر كبير أو عبور الترعة تحت سطح الماء، أو قطع مسافة جريا في سباق مبهر، أو أن أحدهم يتحدى الآخر للمبارزة في ألعاب تشبه المصارعة، غالبا ما كانت تنتهى بالمشاجرات بينهما. كانوا يقولون لبعضهم بعضا «اللي أبوه جمال عبدالناصر يرفع الحجر مرة واحدة من على الأرض» أو «اللي أبوه جمال عبدالناصر يسبق الآخر في الجري». كنت في تلك السنوات البعيدة لا أدرك دلالات «حشر» اسمه في منافسات الصبية والشباب بطريقة توحى بالبطولة والقوة، فقط كل ما أعرفه أن الحزن خيم على وجوه الناس في بلدتي، بكاء الرجال بالدموع كالأطفال، أما النساء فلطمن الخدود واتشحن بالسواد كأن من مات هو الأب أو الأخ أو الزوج أو الابن أو قريب له مكانة لدى ذويه، ولمَ لا فهو بالنسبة للبسطاء حصن الأمان في العيش الكريم وتعليم أبناء الفقراء ممن كانوا أجراء عرفوا العلاج المجاني والتوظيف في الميري. عندما كبرنا وزحفت بنا سنوات العمر نحو الشباب عرفت لماذا سكن القلوب وأدركت أن جنازاته الرمزية في أرجاء البلاد من الصعيد إلى الدلتا لم تكن لتشييع ميت إلى قبره، بل كان السائرون خلف النعوش يزفون زعيما إلى عرشه في نفوس المخلصين من أبناء هذا الشعب في مشهد لم يعرفه العالم من قبله وربما لن يعرفه من بعده».

بيانات وزارية تثير التهكم

ومن بين القضايا التي أهتم بها عدد من الكتاب والصحافيين هو إعلان وزارة الداخلية أنها قبضت على خلية إخوانية تعمل على نشر روح التشاؤم والإحباط ما دفع هؤلاء الكتاب والصحافيين إلى السخرية من هذا الاتهام . ففي يوم الاثنين هاجم زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» وهو من خصوم الإخوان أيضا بيان وزارة الداخلية وقال عنه في عموده اليومي «علامة تعجب»: « أصدرت وزارة الداخلية بيانا قالت فيه إنها أحبطت مخططا إخوانيا «يهدف لضرب الاقتصاد والسعي إلى خلق مناخ تشاؤمي عن طريق اصطناع الأزمات واستغلال مشكلة الدولار بدعوى فشل الدولة في تنفيذ خطط التنمية». لو جاز لي الاقتراح وإسداء النصح لطلبت من وزارة الداخلية أن تتوقف فورا عن إصدار مثل هذه البيانات التي تجعل الناس تتهكم عليها بدلا من أن تسخط على الإخوان. لا يصح بحال من الأحوال أن يتم اتهام فصيل سياسي أو إرهابي بأنه يسعى إلى إيجاد مناخ تشاؤمي. كان يمكن لوزارة الداخلية أن تتهم من تم القبض عليهم بأنهم يحوزون سلاحا غير مرخص «فرد خرطوش محلي الصنع» وعدة طلقات أو عقد لقاء تنظيمي لجماعة غير شرعية أو ضبط بعض المطلوبين للأمن، كل ما سبق تهم وردت في البيان ولو أنه اكتفى بها لمر الأمر مرور الكرام مثلما يحدث في الاتهامات الموجهة للتنظيمات الإخوانية التى يتم إلقاء القبض عليها بصورة شبه دورية. هل يعقل أن يتهم بيان لوزارة الداخلية تنظيم الإخوان أو أي تنظيم معارض آخر بأنه يحاول إيجاد مناخ تشاؤمي؟ أولا: هل هناك تهمة قانونية بهذا التوصيف نفسه؟ نتمنى أن تكون بيانات كل الوزارات والهيئات هادئة واضحة ومحددة ومنضبطة ودقيقة، وقابلة للقياس، حتى لا يتم استخدامها للسخرية والتريقة ضدها، على مواقع التواصل الاجتماعي، وتعود بعدها الحكومة لتشكو وتتهم الجميع بأنه يعمل ضدها. نرجوكم أضبطوا مصطلحاتكم وكلماتكم وبياناتكم..».

إلى أين يسير البلد؟

وفي «المقال» سخر زميلنا عمرو بدر من الاتهام قائلا: «الأزمة الحقيقية أن هناك في داخل النظام من يحاول اختلاق اتهامات عبثية مثيرة للسخرية، فالحقيقة أن الغالبية من المصريين يعيشون في مناخ تشاؤم وإحباط دون الحاجة إلى خلية إخوانية تنشر التشاؤم أو تشكك في ما تعتبره السلطة إنجازات عظيمة، بل نستطيع القول إن الغالبية العظمى في مصر يسيطر عليها التشاؤم من المسار والمصير الذي تسير فيه وإليه البلد، حتى أنصار الرئيس والسلطة القائمة، ما الذي يحتاج إليه المصريون حتى يسيطر عليهم التشاؤم أكثر من وصول سعر الدولار إلى أكثر من اثني عشر جنيها وعدم وجوده أصلا ؟ ما الذي يدعو إلى التفاؤل وسط حالة من الغلاء المجنون لم تحدث من قبل».

إبداع الداخلية ما أنزل الله به من سلطان

أما زميله الإخواني السابق سامح عيد فقال: «منطقي أن تقبض الداخلية على اجتماع لخلية تنظيمية لجماعة الإخوان المسلمين، خصوصا أن الكثيرين خرجوا من السجون، وأن التنظيم يعيد تنظيم صفوفه من جديد، وجمع المبعثرين من أعضائه هنا وهناك، ويعيد ترتيب أوراقه للمستقبل، وهو في حالة هدنة مع النظام، فكثير من المحافظات هادئة في اتفاق ضمني كلما كانت المحافظة هادئة خفت الملاحقات الأمنية وتخفيف حدة التعامل داخل السجون الخاصة بتلك المحافظات، وزيارات أكثر أريحية وفسح مجال أكثر اتساعا والسماح بدرجة أو بأخرى باستخدام وسائل الاتصال وهكذا، ولكن لا مانع بين الحين والآخر إذا وصل إلى سمع الأجهزة الأمنية اجتماع تنظيمي مهم أن تلاحقه حتى لا تشعر الجماعة بمزيد من الاطمئنان والأريحية كل هذا كوم وبيان الداخلية كوم تاني سمعنا كثيرا عن التهم المطاطة قبل تكدير السلم العام وتكدير السلام الاجتماعي، ولكن الداخلية يبدو أنها احبت أن تبدع وتجدد فجاءت بتهم ما أنزل الله بها من سلطان».

قوات مكافحة التشاؤم

أما في «المصري اليوم» فكتب سعيد السني رأيه في بيان الداخلية قائلا: «على الصفحة الرسمية لها في موقع «فيسبوك»، زفت إلينا «وزارة الداخلية» نبأ النصر العظيم الذي أحرزته قواتها المتخصصة في «مكافحة التشاؤم»، بإحباط مخطط إخواني لـ«خلق مناخ تشاؤمي» بطول البلاد وعرضها.. الوزارة في بيان منشور على الصفحة مساء السبت الماضي، أعلنت عن سقوط «خلية إخوانية» تضم 16 عنصرا، وبحوزتهم آلاف الدولارات والجنيهات، وفرد خرطوش وعدة طلقات، وأن «الخلية» مكلفة باصطناع وتصعيد الأزمات لهذا الغرض التشاؤمي، وبثت «الداخلية» فيديو لاعترافات المتهمين.. الزميل محمود عبدالراضي، استناداً لمصادر أمنية مُطّلعة زاد الأمر تفصيلاً، في تقرير له نشرته «اليوم السابع»، بأن التنظيم الإرهابي تلقى تكليفات لإشعال أزمة الدولار، وخلق أزمات في الوقود، وكروت الشحن، والتشكيك في مشروعات قناة السويس الجديدة والعاصمة الإدارية، واستغلال غرق مركب رشيد ترويجاً لفكرة هروب الضحايا من الفقر والبطالة، ونشر الشائعات عن إلغاء الدعم نهائياً عن السلع، لدفع المواطنين للوقوف ضد الإصلاح الاقتصادي، وبالجملة إشاعة وتصدير مشاهد التشاؤم عبر مواقع التواصل الاجتماعي... المشكلة أن تهمة «خلق مناخ تشاؤمي»، وردت في «بيان إعلامي رسمي» صادر عن وزارة الداخلية ذاتها، والمفترض أنها غنية بالكفاءات.. فكيف يتم تمرير هذا «التلفيق السياسي» الذي لا يجوز ولا يليق، بل هو دليل إفلاس وخواء مهني ومُسيء إلى «الداخلية» المثقلة بحمولة زائدة من «الأخطاء الفردية»، ولا ينقصها مثل هذه السقطات.. فقد تحول «المناخ التشاؤمي» إلى مادة ثرية للسخرية والاستهزاء من الجهاز الشرطي، والتندر والتنكيت عليه في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما كانت «الداخلية» في غني عنه، لو أن رجالها في الديوان العام اهتموا بتدقيق البيان ومضمونه وضبط عباراته، ومن ثم توصيف الاتهام بشكل صحيح قانوناً.. نقطة أخرى جديرة بالتوقف عندها.. فمن الإنصاف، أنه لا الإخوان ولا غيرهم يستطيعون خلق «مناخ تشاؤمي» من العدم.. فهذا المناخ هو صناعة حكومية بالأساس، إذ إن كل هذه المشكلات التي وردت حصراً في بيان الداخلية وتقرير «اليوم السابع»، هي «أزمات حقيقية» يعاني منها المواطن، وهي تثير السخط والغضب، وتبعث على التشاؤم من دون أدنى جدال، وهي نتاج لفشل حكومي صارخ، وتخبط ممتد إلى كافة المجالات تقريباً.. فقد كنا ننتظر أن «تكون مصر أد الدنيا» بعد عامين من انتخاب الرئيس.. فإذا بها مجرد «شبه دولة».. ثم هل الإخوان هم الذين ذهبوا لصندوق النقد الدولي ومنحوه حق الوصاية وإملاء شروط قاسية علينا، مثل إلغاء الدعم وفرض ضريبة القيمة المضافة وتعويم الجنيه، وغيرها من الشروط، بما ترتب عليها من انفلات للأسعار.. أم هي الحكومة..إننا نتآمر على أنفسنا، ولا يحتاج الإخوان لخلق «مناخ تشاؤمي».. فهذا المناخ مصنوع بأياد حكومية تواصل يومياً فرض الرسوم والضرائب بالقانون، ومن دونه، وتترك المواطن فريسة سهلة وغنيمة للمحتكرين والفاسدين والغلاء المتوحش..».

لم تصبح مصر مثل سوريا ولكننا أصبحنا مثل السوريين!

ونبقى في «المصري اليوم» ولكن ننتقل إلى موضوع آخر إذ كتب لنا الدكتور مصطفى النجار مقالا عن ضحايا مركب الرشيد قائلا: «كل حاجة غليت حولنا نعدل حياتنا.. هذا ما قالوه عقب انتشال الأحياء منهم في مأساة مركب رشيد، لم يجدوا هنا الحياة فبحثوا عنها عبر الموت، ضاقت بهم الأرض بما رحبت وظنوا أنه لا منجى سوى بالخروج من هذا الوطن القاسي الذي لا يؤلمه صراخهم وعناؤهم، لم يلتفتوا لمن يبشرونهم بالأوهام ولم يصدقوا من يقولون لهم إن غدا سيكون أفضل، فقدوا الأمل في الغد، قست قلوبهم على أنفسهم وأبنائهم وزوجاتهم وقالوا فلنركب البحر لتحملنا أمواجه لأرض الخلاص أو لتلتهمنا قروشه وتقتلنا أمواجه العاتية. تخيل نفسك مكان هذا الرجل الذي اصطحب أبناءه وزوجته في هذه المهلكة الرهيبة وكيف وافقوه في ذلك؟ لقد ترسخ في قلوبهم أنهم سيموتون جوعا إذا استمروا هنا، فليخاطروا بحياتهم طالما أن هذه المخاطرة قد يكون فيها بصيص من الأمل، قالوا لأنفسهم لا فارق بين أن نموت في البر أو البحر! كتبوا بالموت رسالة دامية تلعن من قتلوا الأمل فيهم وتلعن من سرقوا أقواتهم ونهبوا ثرواتهم وقالوا لهم عيشوا بفقركم وذلتكم أفضل لكم من أن تكونوا مثل اللاجئين السوريين، ها هم يقولون لنا نحن اللاجئون المصريون في مصر، لم تصبح مصر مثل سوريا ولكننا أصبحنا مثل السوريين في بؤسهم وتفضيلهم للموت عن البقاء في وطن سيموتون فيه بطرق مختلفة. لم نعلن لأجلهم الحداد فهم في نظرنا مجرمين وليسوا ضحايا مساكين، هم ليسوا ملوكا ولا سلاطين ولا ينتمون لطائفة من الطوائف المميزة في بلادنا، هم مصريون وهذا ذنبهم! نحن لم نخلق لهم الأمل فاختاروا هذا الخيار الكارثي، رحماك يا رب العباد بأهل هذا البلد، يا رب اغفر لهم وسامحهم وسامحنا، يا رب أكتب لنا ميلادا جديدا لا يفضل فيه أهلنا الموت على البقاء بوطنهم.. عارفة سواد العسل؟ أهو ده اللي حالك ليه وصل، إزاى قوليلي مكملة؟ وكل ده فيكي حصل؟ يا بلد معاندة نفسها يا كل حاجة وعكسها إزاي وأنا صبري انتهى؟ لسه باشوف فيكي أمل؟».

لم يجدوا أملا يغريهم في البقاء

وننتقل إلى «الشروق» لنقرأ مقال الكاتب فهمي هويدي عن موضوع غرق المركب رشيد ومما جاء فيه: « صورة الناجين من كارثة السفينة المصرية الغارقة حافلة بالدلالات والإشارات. غرقت السفينة التي حملت أكثر من 450 شخصا قبالة مدينة رشيد على الساحل المصري، في حين كانت حلب تحترق، وتعز تذبح، وليبيا تنتحر، وكأن عالمنا العربي المجنون في سباق على الموت. اختلفت الأسباب والأقطار وظل الموت واحدا. فتساوى الذين قتلهم الصراع السياسي مع الذين قتلهم الهرب من الفقر والقهر، لكن الصورة المصرية أفصحت عن بعض التفاصيل المميزة. فالأغلبية الساحقة من الشباب دون العشرين، الذين أداروا ظهورهم لنا وقرروا المغامرة والرحيل في «عام الشباب». لم يصدقوا ما قيل ولم يجدوا أملا يغريهم في البقاء، ثم إنهم جميعا كانوا من الفقراء الذين استدانوا وحرروا إيصالات «الأمانة» بعدما باع أهلوهم ما يملكون لتدبير نفقات المغامرة. عشرات قدموا من مختلف المحافظات من الغربية والدقهلية والبحيرة وأسيوط والفيوم.. إلخ. كأننا بصدد «منتخب» يمثل شباب مصر. وراء كل واحد منهم قصة مكررة، ظل اليأس والفقر قاسما مشتركا بينها. أغلبهم خاض المغامرة للمرة الأولى، ومنهم من عاودها. إذ فشلوا في مرات سابقة ثم عادوا أو أعيدوا إلى مصر، إلا أن واقع الفقر ظل أقوى من أن يحتمل، كانوا يعرفون الكثير عن حجم المغامرة ومآلاتها، لكنهم أدركوا أن كل تلك المآلات من السجن أو التشرد والموت أهون من الواقع الذي صاروا إليه. فلا احتملوا عذاب البقاء ولا وجدوا أفقا يمنحهم أملا في المستقبل».

سعيد يقطين*

التواطؤ الثقافي

ما يزال شعارنا الضمني والصريح في كثير من الأمور التي تتصل بواقعنا الثقافي هو: «كم من حاجة قضيناها بتركها». ومن الأمور المهمة الكبيرة التي قضيناها بتركها، قضية الوضوح في الاستعمال والتعامل. فنحن كثيرا ما نعمل على ترك الغموض والإبهام قائما في لغتنا وسلوكنا وعلاقاتنا، ونحاول جهد الإمكان جعل الأشياء محاطة بهالة من الالتباس، ما دام الوضوح يربكنا، أو يوقعنا في ما نرى أن عقباه لا تحمد.

أسمي هذه الطريقة التي نتعامل بها مع اللغة والأشخاص والأشياء: التواطؤ الثقافي. يبرز لنا هذا التواطؤ في غياب تحديد الماهيات، من جهة، وانعدام السعي وراء الكشف عن البنيات، من جهة ثانية، وتغييب تحديد نوعية العلاقات التي تربط بين الأشياء من جهة ثالثة. ومعنى ذلك بكلمة، أننا لسنا نسقيين في تفكيرنا. إن تغييب النسقية في التفكير لا يعني سوى القبول بالالتباس وعدم الدقة في التفكير والتطبيق. وكأننا بهذا نعفي أنفسنا من السعي إلى توضيح الأمور، أو المطالبة بالتدقيق والتحقيق، معتبرين ذلك يمس بشخصيتنا وذاتيتنا. وما دمنا نتعامل بهذه الكيفية لا يمكننا أبدا التقدم في إنجاز التواصل المطلوب، أو الانتهاء إلى تشكيل تصورات مشتركة أو مختلفة في الفهم والإفهام.

التواطؤ الثقافي دليل على سيادة ثقافة الالتباس. ولعل أهم ركيزة تبنى عليها هذه الثقافة، هي السعي إلى الإفحام بدل الإقناع. ويعتبر التواطؤ الثقافي جانبا من الجوانب التي تتأسس عليها هذه الثقافة لأنه يقضي بثبات الأشياء، وعدم حاجتها إلى تفسير، لأن وضوحها يؤدي إلى عكس النية المنطلق منها. نمارس هذه الثقافة تحت مسمى «الاختلاف» حينا، و»وجهة النظر» حينا آخر، لذلك أرى أنه عندما بدأت تشيع مفاهيم مثل الاختلاف في استعمالاتنا الثقافية، جعلناها مشجبا نعلق عليه التباساتنا واختلافاتنا المؤسسة على أرضية غير صلبة ولا سليمة، محاولين إعطاءها بعدا ثقافيا وفكريا، وهي في الحقيقة لا تعدو أن تكون تهربا من الكشف عن حقيقة تخلفنا العلمي وكسلنا المعرفي. وحين يغدو هذا التهرب مشتركا بين العديد من الفاعلين الثقافيين يمسي تعبيرا عن «التواطؤ» الثقافي.

من أبرز مظاهر هذا التواطؤ عدم رجوعنا إلى المراجع التاريخية والعلمية المتصلة بالمفاهيم والمصطلحات التي نوظفها في حياتنا بهدف التحقق والتدقيق، أو ترهين المعلومات والمعارف الخاصة بالقضايا الكبرى التي نتداول بشأنها، وأرى أن من أسباب ذلك عدم تعودنا على استعمال المعاجم اللغوية وغيرها واستخدامها في حياتنا الثقافية. عندما تطرح بعض القضايا المتصلة بالمفاهيم في حواراتنا ومؤتمراتنا نجد أنفسنا أمام التباسات لا حصر لها. فكل واحد يفهم المصطلح، أي مصطلح، ويوظفه بطريقته الخاصة. وعندما تتم المطالبة بالتدقيق، إذا ما تمت، من خلال السؤال عن «ما هو المصطلح؟» يعتبر هذا من قبيل الأسئلة الموجهة للطلاب. ويكون هذا الجواب إنهاء للنقاش. ومعنى ذلك أن هذا النوع من الأسئلة يجب ألا يطرح، فكل يفهمه بالطريقة التي تهمه، من دون تكليف النفس مهمة البحث والتدقيق. ولهذا يسود استعمال مصطلحاتنا الكثير من الاختلاف والالتباس، عن جهل حينا، وعن قصد حينا آخر.

من بين أهم آثار هذا التواطؤ عدم تطوير علاقتنا بالمفاهيم والمصطلحات التي نوظفها في حياتنا العلمية والعملية، والسكوت عن التفكير فيها أو البحث عن خلفياتها وأصولها وسياقاتها المختلفة، وتكون لذلك نتائج وخيمة على أنماط تفكيرنا وتواصلنا، سواء في المجالات العلمية أو الثقافية أو السياسية. فكيف يمكننا أن نحقق التواصل الضروري وفهم الآخر، من دون أن تكون عندنا تصورات واضحة عن الأشياء وقادرين على توضيحها لمن لا يعرفها بالشكل الذي يجعله على بينة من أمره؟

نلاحظ هذا بجلاء في الندوات واللقاءات التلفزية حين تثار مثلا بعض القضايا الحساسة، المعبر عنها بمفاهيم معينة، كيف أن كل واحد يستعملها بطريقة مختلفة عن الآخر. وكثيرا ما تتسرب معلومات غير دقيقة عن المفهوم، وإذا لم يكن المنشط في المستوى الذي يجعله يوقف النقاش على رجليه، تمر تلك الأفكار مشبعة بالالتباس والغموض، فيتحقق التواطؤ بالصورة المثلى، بل إنه حتى في حال رجوعنا إلى البحث في القضايا التي نتعامل معها أملا في تحصيل الدقة، نجد الطريقة المتبعة تتلخص في جمع المعلومات من دون رؤية محددة، أو تصور يحكمها، فنجد أنفسنا في النهاية، نأخذ بأحد التحديدات، لأننا نراه الأبسط والأوضح، معتقدين بذلك أننا قضينا الحاجة ووفينا الأمانة. وتبدو آثار ذلك بارزة في فهمنا الناقص للأشياء، فلا نؤسس علاقاتنا على الفهم والإفهام، ولكن على استمرار الالتباس والإبهام.

إن التواطؤ الثقافي، وهو يتأسس على الالتباس، لا يكمن فقط في الكسل المعرفي، أو في رغبتنا ألا نكون نسقيين، ولكنه أيضا وليد المراوغة في التعامل، والكذب في الوعود، والسعي إلى الإثارة. وكما يتحقق هذا في السياسة من خلال اتباع مختلف الأساليب مثل إظهار الشيء على عكس ما هو للإفحام، ولتحقيق مكاسب معينة، نجده أيضا في الثقافة.

المطالبة بالوضوح في الاستعمال والتعامل ضرورة للتواصل المعرفي بهدف التطور، وإلا فنحن نمارس ما يسهم في تأخرنا الحضاري.

* كاتب مغربي

مع أدونيس في ربوع الأندلس

الشّعرُ أعْلى مَراتب الإبدَاع وَالأكثرُ تأثيراً في وُجدَان العَالَم

مدريد ـ «القدس العربي»

محمّد محمّد الخطّابي:

خلال أحد لقاءاتي بالشّاعرالسّوري علي أحمد سعيد إسبر (أدونيس) على هامش ملتقى إحدى الدّورات الأخيرة للمهرجان العالمي للشّعر الذي يُنظّم كلّ عام في مدينة غرناطة، كان – أثناء دردشة خاصّة لي معه – باعتباري من كُتّاب «القدس العربي» تفضّل ووجّه تحيّةً لهذه الجريدة ولقرّائها، فسجّلتُ له أنّه قال لي لحظتئذ بالحرف الواحد مشكوراً في هذا القبيل: («القدس العربي» صحيفة أداومُ على قراءتها بانتظام، وهي الجريدة التي ينبغي أن تُقرأ، هي شهادة عربية على مستوى عالمي في التوكيد على الحقيقة، وعلى صدق التعبير في نقل هذه الحقيقة، وعلى النضال من أجل الحقيقة).ونحن جلوسٌ، والشّفقُ الغرناطيُّ البهيج الذي ليس له نظير يُعلنُ انصرام يوم، وانسدال ستائر الليل الجميل في تؤدة، وتأنٍّ، ورفق، وهدوء على جدران ومرتفعات، وآكام قصرالحمراء، فإذا بصوت شاعريٍّ رخيم يُسمع من بعيد، من وراء الأفق الأحمر القاني البعيد يترجّى الشمسَ المائلة نحو المغيب صادحاً «يا شمسَ العشية أمهلْ لا تغيبي بالله رفقاً/هيّجت ما بيَ حتىّ زدتني في القلب شوقاً / ترفقْ عليّ إنّي بالمليح قد زدتُ عشقاً».. وفي تلك اللحظة أيضاً، في مدينة السّحرَ والعطر والصّبا والصّبايا والجمال، رمقنا طيف ابن سهل الإشبيلي الأندلسي وهو يشرئبّ بعنقه، ويطلّ علينا بهامته من على أكمة الحمراء، ولسانُ حاله يقول مخاطباً أدونيس:

كيف خلاص القلب من شاعر / رقت معانيه عن النقدِ
يَصغر نثر الدرّ من نثره / ونْظمه جلّ عن العقد
وشعرُه الطائل في حُسنه / طالَ على النابغة الَجعدي

لا جَرَمَ أنّ غرناطة مدينة سحرتْ أدونيس، وهام بإسبانيا حبّاً وصبابةً، وهوىً وجوىً. قال الشاعر الكوري كيم كيدونغ على لسانه: «إن مدينة غرناطة قصيدة كبرى»، ويؤكّد أدونيس من جهته وسواه من الشّعراء في الماضي والحاضر والآتي أنّ غرناطة هي حاضرة الشعر والأدب والإبداع بدون منازع في إسبانيا، كلّ ركن من أركان هذه المدينة يبدو وكأنّه عالم سحري رومانتيكي حالم، حافل بالأساطير والخيال، يفوح بعطر الشّعر، وعبق التاريخ، فقد كانت هناك دائماً صلة وثقى، وآصرة لا انفصام لها بين هذه المدينة والشعر، وقصر الحمراء وجنّة العريف، وحيّ البيّازين، وفيدريكوغارسيا لوركا من العلامات البارزة التي تؤكّد هذه الحقيقة، ناهيك عن ماضي المدينة الزّاهر إبّان الوجود العربي والأمازيغي فيها، حيث ازدهرت مختلف أنواع العلوم والمعارف، وفنون القول والإبداع وفي مقدّمتها الشّعر والموسيقى، وها هي ذي جدران الحمراء تقف شامخة شاهدة على ذلك، إنّها تحفل بالعديد من القصائد الشّعرية الرقيقة، لابن زمرك، وابن الجيّاب، ولسانِ الدين ابن الخطيب، وابن سهل الإشبيلي وسواهم من الشّعراء الأندلسيّين المُجيدين، الذين نُقشت أشعارُهم على جدران هذه المعلمة الحضارية والعمرانية الرائعة، أو علّقت كما كانت تعلّق قديماً قصائد أصحاب المعلّقات أو المذهّبات على الكعبة، وقصائد شعرائنا الأندلسيّين ما زالت موجودة إلى يومنا هذا ماثلة أمامنا وأمام الفيض الهائل والكبيرمن الزوّار الذين يتقاطرون على «الحمراء» كلّ يوم من كلّ صوب وحدب، من مختلف أصقاع العالم. وفي المكان نفسه الذي اغتيل فيه زنبقة الشعر الإسباني فيدريكوغارسيا لوركا، وكذا في منزله ما فتئت تُنظّم قراءات شعرية، وعروض موسيقية على امتداد الحول تقديراً للشّعر ولعبقرية هذا الشاعر، ألم يكن هاجس الموت في شعره قويّاً زخماً؟ أليس هو القائل: أصوات الموت دقّت/ بالقرب من الوادي الكبير/ أصوات قديمة طوّقت/ صوتَ القرنفل الرجولي/ ومات على جنب.

العربية أعطت الكثير للّغة الإسبانية

عندما ألقتْ عليه الشاعرة الإسبانية راكيل لانسيروس – ضمن فعاليات المهرجانَ التاسع العالَمي للشّعر في المدينة نفسها الآنفة الذّكر – جملةً من الأسئلة حول مختلف المجالات التى لها صلة بالشعر والإبداع على وجه العموم، وبعض مشاغل واهتمامات حياتنا المعاصرة في العالم العربي بوجه خاص، قال الشاعر أدونيس متحدّثاً بلغة مُوليير مخاطباً الحضور: «كان بودّي أن أتحدّث إليكم باللغة العربيّة وليس باللغة الفرنسيّة، لأنّ العربيّة أعطت الكثير للّغة الإسبانية، كما أنّ الشعراء العرب تعلّموا الكثير من الأندلس التي نحبّها كثيراً».

وجّه في مستهلّ كلامه تحيّة حرّى إلى جميع الشعراء في إسبانيا والعالم. ثمّ قال: لا السياسة، ولا التجارة تعبّران عن هويّة شعب، فالذي يعبّر تعبيراً حقيقياً عن هويّة شعب هو الخلق والإبداع، والقصيدة هي أسمى وسائل التعبير في مختلف الميادين، وهي أعلى مراتب الإبداع، هناك أناس يكتفون بالنظر الى العالم،وهناك أناس آخرون وهم الشعراء يذهبون إلى أبعد من ذلك، إنّهم يحاولون الدخول في عقول القرّاء، ويعملون على تحويل العالم إلى مكانٍ أكثرَ أمناً وشاعرية. وينبغي على الشاعر أن يكون شاهداً على ما هو حقيقي أو مخادع، ومن ثمّ يأتي اهتمامه بالكائن البشرى». ويرى أدونيس: «أنّ الشعر يتخطّى الكلمات وهو ضربٌ من ضروب الوجود، ذلك أنّ دَور الشاعر هو الكفاح الدائم، ودعم الثورات الحقيقية». وقال: «إنّه لم يُسهم بمفرده في تطوير الشعر العربي – كما ذهبت الشاعرة الإسبانية راكيل لانسيروس– بل كان هناك شعراء كبار كثيرون تعلّم منهم، فقد رافقه شعراء آخرون قبله وبعده الذين أسهموا جميعاً في تطوير الشعر العربي الحديث». وقال: «إنّ الشعر بالنسبة له هو الحبّ، وهو أبعد من الكلمات والتعبير». وقال: «إنّه يكتب ليعيش أحسن، وليتفاهمَ أكثر ولكي يفهمَ الآخرين والعالمَ الذي نعيش فيه، وهو لا يستطيع العيش من دون شعر، والخلق أو الإبداع عنده هو التعبيرعن مختلف ميادين الأدب والشّعر والتشكيل والموسيقى. الإبداع هو التغيير وإعطاء صورة جديدة للعالم، هو إعطاء صورة جديدة للكلمات».

وقال: «ينبغي لنا تغيير العلاقات بين العالم والنصّ والشّعراء والإبداع في جميع الميادين، والقصيدة ليست إنتاجاً، التصنيع هو إنتاج، والإبداع هو الشّعر، والشّعر رحلة جوّانية للبحث عن صورةٍ أكثرَ إنسانية للعالم الذي يحيط بنا».

أدونيس والتوحيدي والشّعر

وقال أدونيس «إنه هاجر عام 1956 من بلده سوريا، وهو يقيم في فرنسا منذ أوائل الثمانينيات، وهو ضدّ الأيديولوجيّات التي تستأثر بالسلطة، ولا تهتمّ بتغيير المجتمع، والسّلطة الحقيقية هي التي تغيّر المجتمع ومؤسّساته لتصبحَ أكثرَ عدالة وأكثر حريّة»، وتحدّث عن فصل الدين والدولة، وأشار إلى: «أنّ الإسلام عقيدة وثقافة، ولا ينبغي أن يُستعمل لأهداف سياسية، وهو يتفهّم الحركات التي عرفها العالم العربي، وأن الشباب العربي قام بحركة رائعة، وعلى الرّغم من العراقيل فإنّ هذا الشباب سيستمرّ في هذه الثورة». وقال: «ينبغي على الشّعراء والكتّاب أن يقفوا إلى جانب المقهورين، وهو ضدّ التدخل الأجنبي والأمريكي على وجه الخصوص، وأنّ هذا التدخل لا يمكن أن يفضي سوى إلى العنف»، وضرب مثالاً بالأوضاع المعاشة حالياً في العراق واليمن وليبيا وتونس، وقال: «إنه ينبغي لنا أن ننتظر حتى نرى ما ستؤول إليه الأوضاع في العالم العربي»، وقال: «إنّ الغرب يتظاهر أنه يدافع عن حقوق الإنسان، وإذا كان الأمر كذلك فينبغي ان يبدأ بسورية»، وقال « إنّ الشعب الفلسطيني الذي طرد من أرضه منذ خمسين عاماً لا يقول عنه الغربُ شيئاً، ولا يفعل شيئاً للدّفاع عن الحقوق المهضومة لهذا الشّعب». وأضاف أدونيس في هذا السياق: «إنّ الغربَ لا يدافع عن حقوق الإنسان بقدر ما يدافع عن مصالحه الإستراتيجية، وعن البترول والغاز والطاقة»، ودافع أدونيس عن حرية المرأة، وقال لا يمكن أن يكون هناك مجتمع حرّ بدون حريّة المرأة.

وعاد أدونيس بعد ذلك إلى الشّعر فقال: «إنّ الشّعر تقليد مشترك بيننا وبين الإسبان، وهو يشعر بأنّ فيديريكو غارسيا لوركا، وسائر الشّعراء الإسبان هم عرب، مثلما يشعر هو بأنّه شاعر إسباني، وقال إنّ الشعر يمحي ويُزيل الحدود بيننا، واستشهد أدونيس بـ»التوحيدي» الذي كان يقول الصّديق هو الآخر، وهذا الآخر هو أنت نفسك، وهكذا يغدو الآخر عنصراً مُكوِّناً أو مُؤسِّساً للأنا، والشّعر هو الذي يلقننا ذلك ويقودنا إليه».

وهو أنّ الرّوائيّين ليس لهم أيّ تأثير كبير في المجتمع المعاصر، حتى إن كان لهم قرّاء أكثر ممّا لدى الشعراء، فالروائيّون يمرّون في عقل أيّ إنسان بطريقة أفقيّة وسطحيّة، وهم يؤثّرون في القرّاء المستهلكين، أمّا الشعراء فإنهم يؤثّرون في القرّاء المبدعين، فسرد العالم يعني نسخه، وإذا كنّا ما نقوم به هو استنساخ الحياة، فإننا لا نقوم بأيِّ شيءٍ حقيقيّ، فالفنّ والإبداع ينبغي لهما خلق طاقة منتجة، والشّعر يتميّز برؤية خاصّة وشاعرية نحو العالم. وعندما سئل عن دور الشعر في المجتمع المعاصر، قال: «الآن يبدو أنه لم يعد للفلاسفة والعلماء ما يقولونه، ولكنّ الشّعراء نعم». ويرى كذلك أنّ الشعر لا ينطوي على جانب علمي، ولهذا فقد لا يكون في مقدوره تغيير العالم، إلاّ أنه يمكنه تغيير رؤية الإنسان حيال هذا العالم، ونوعية علاقاته مع الآخرين».

وقال: «إنّ علاقته بالشّعر هي أكثر غنىً وثراءً الآن ممّا كانت عليه عندما بدأ ينظم الشعر منذ سنوات بعيدة خلت، وطالب أدونيس بمزيد من الحوار البنّاء، والتفاهم المتبادل، وقال إنّ لديه الثقة الكاملة في الطاقات البشرية المتوفّرة في حوض المتوسّط شريطة ألّا نظل حبيسي التجارة والعسكرة، وقال يبدو للناس أنّ هناك ثقافة متوسطية واحدة، ولكن هذا ليس صحيحاً، فالمتوسط يقدّم لنا ثراءً، وتنوّعاً رائعين، ولهذا ينبغي لنا أن نهتدى لإيجاد طريقٍ للتفاهم والحوار».

المهاجرون واللاّجئون مأساة حقيقية

وكان الشاعر أدونيس من جهة أخرى قد قال مؤخراً عمّا أطلق عليه بـ»الربيع العربي» لإحدى الجرائد الإسبانية الكبرى (البابيس): «لقد كتبتُ الكثير حول هذا الموضوع، لقد انتهى كلّ شيء، وتحوّل إلى نزاع دولي بعد أن تجاوز العنف سوريا بشكل كبير». وعن شعوره بعد الأحداث الأخيرة التي عرفها الغرب وبالتحديد في باريس؟ أشار إلى «أنّ ذلك كان فظيعاً، وأن الذين قاموا بهذه العمليات كانوا مرتزقة، فـ»داعش» تحارب ومعها أناس من 80 بلداً، لقد ذبحوا الناس، ووضعوا النساءَ داخل أقفاص، وباعوهنّ كما لو كنّ سلعة، هذا شيء رهيب، لقد حطموا أعمالاً كبري للمعمار والفنون،، ودمّروا ونهبوا المتاحف هذا ليس ثورة، الثورة ينبغي لها الحفاظ على التاريخ وعلى الفنون، أيّ ثورةٍ هذه التي دمّرت سوق حلب الذي كان عملاً رائعاً وفريداً؟ هل في مقدور ثورة سورية حقيقية تدمير حلب أو تدمر؟

أدونيس مع محمد محمد خطابي في احد المهرجانات الشعرية في غرناطة

وقال إنّه عندما يرى آلاف الأشخاص من المهاجرين واللاجئين في الطرقات الأوروبيّة بحثاً عن ملجأ وهم يُسامون سوء المعاملة من طرف الأوروبيّين الذين يتردّدون في قبولهم – يشعر بأننا أمام مأساة حقيقية»، وكان أدونيس قد وجّه تحيّة إلى ألمانيا التي قال عنها: «إنها كانت من أكثر الأقطارالأوروبية كرماً، حتى إن لم تكن قد استعمرت البلدان العربية. أمّا الدّول التي استعمرت البلدان العربية مثل المملكة المتحدة وفرنسا وبلجيكا وإيطاليا، فقد كانت أقلّ كرماً من ألمانيا»، وهو يرى أنّ الثقافة شيء ينقص العرب، كما ينقصهم العمل كذلك، فالبطالة تعتبر مشكلة كبرى، فضلاً عن المشاكل الاجتماعية، والقبلية والاعتقاد والروابط الأسرية والعرقية، كلّ هذه العناصر ما زالت هناك». وقال: «إننا لم نتمكّن من إيجاد الحلول بعد لأيِّ شيء، لأننا – حسب اعتقاده – لم نتمكّن من فصل الدّين عن الدّولة، وثقافتنا ما زالت قبلية وقديمة ودينية».

أدونيس يخاطب السّويديّين

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ أحدثَ كتاب لأدونيس المثير للجدل «العنف في الإسلام» صدرت مؤخراً طبعته السّويدية في ستوكهولم، وقد استقبل هذا الكتاب في البلد المُنظّم والمانح لجائزة نوبل العالمية – التي رُشّح لها أدونيس مرّات ومرّات– استقبل بغير قليل من عدم الحفاوة والترحاب، فقد كتب الأستاذ المتخصّص في علم الإسلامياتِ في جامعة لوند ريكارد لاغرفال عن كتابه مقالاً نقدياً لاذعاً بعيداً عن أيّ إطراء.

ويشير هذا العالم إلى أنّ أدونيس يقرّر في كتابه أنه «لا ابن رشد، ولا ابن سينا، ولا الرّاوندي كانوا مسلمين بالمعنى الحقيقي». كما يشير أنه لم يوجد في أيّ وقت شاعر عربي كبير، ولا متصوّف، ولا فيلسوف مسلم صادقَ الإيمان، حيث أنهم اتّسموا – في نظره – برفض الشريعة. ويشير ريكارد لاغرفال إلى «أنّ ذلك يمكن أن ينطبق على الفيلسوف الراوندي الذي رُمي بالإلحاد، علماً بأنّ معظم أفكاره كانت قد روّجتها كتبُ خصومه ومناوئيه، «كما اتّسمت آراء أدونيس في السّياق نفسه بنوع من المبالغة، والمغالاة حيال هؤلاء المفكرين المسلمين الآنفي الذّكر مُضافاً إليهم صاحب «الفتوحات المكية» الصّوفي الشّهير ابن عربي المُرسي (نسبة إلى مدينة مرسية الإسبانية) وسواهم. ويعاتب ريكارد لاغرفال أدونيس كونه لم يتعرّض في كتابه لموضوع حرية المرأة، ولا إلى نضالها في مختلف بلدان المشرق العربي. كما أنه لا يتعرّض بتاتاً للنقاشات الحامية الوطيس التي دارت رحاها حول هذا الشأن خلال القرون أو بالأحرى العقود الأخيرة التي خلت. ويشير عالم الإسلاميات لاغرفال في ذيل مقالته إلى أنّ أدونيس عندما يتحدث عن التاريخ كشاعر يكون في وضع مريح، إلاّ أنه عندما ينأى عن المجال الشعري يغدو عكسَ ذلك .

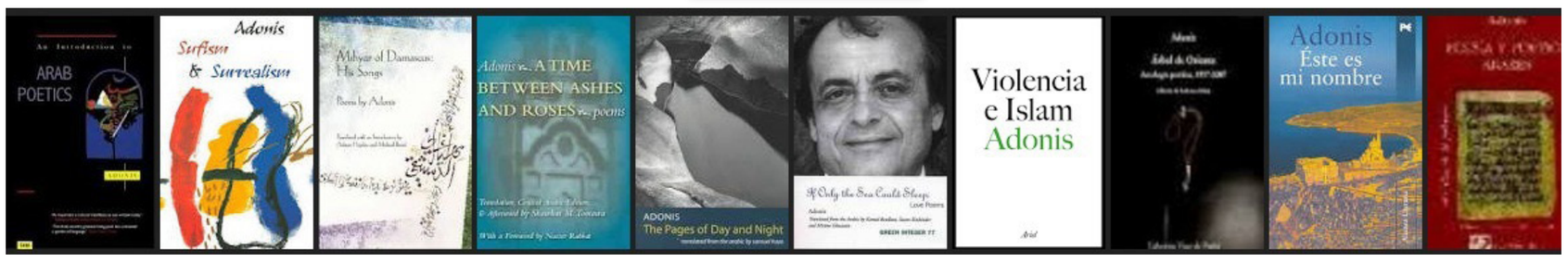

ثلاثةُ جيادٍ للإيطالي آرى دي لوكا: بساطةُ الحياة في مرآة السرد

كه يلان محمد*

■ يستمدُ العمل الروائي مؤداه من تفاصيل الحياة وما يدورُ في مُعْتركها من الصراع. كما يغورُ في العالم الداخلي للإنسان راصداً ما تفورُ فيه من رغبات جياشة إذ قد يجدُ بعضها الطريق للارتواء وبعْضها الآخرُ يظلُ قاراً في زوايا معتمة، لذلك يتقاطعُ فنُ الرواية مع علم النفس والسوسيولوجيا كون هذا الجنس الأدبي لا يحومُ حول مسائل وقضايا ذاتية فحسب، بل إنَّ دوائره من السعة والشمول بحيثُ تغطي كل أنماط الحياة ويتصيد الجنس الروائي ما يعتملُ في دواخل الإنسان، من هنا تلمسُ ما يميزُ الرواية عن غيرها من الأجناس الأدبية، إذ يبدو هذا الفنُ بمثابة منصهر لموضوعات كافة، أضف إلى ذلك ما يتوفر بالنسبة للرواية من أشكال وأساليب متنوعة لصياغة عالمها، لذا يكتسبُ الشكلُ أهمية كبيرة طالما هو ما يمنحُ الكاتب خصوصياته، يتصفُ عالم الكاتب الإيطالي آرى دي لوكا بالبساطة والشفافية في تسلسل السرد، إذ يهتم صاحب (باسم الأم) بمراقبة دقائق الحياة اليومية ويختار شخصياته من صميم الواقع كما يُفضلُ الابتعادَ عن مسالك معقدة في التعبير، وبذلك ترى تناغماً بين اللغة ومستويات الوعي لدى شخصياته، يُذكر أن هذا لا يعيقُ دس جمل وعبارات نابضة بالحكمة في سياق سرده الانسيابي. لا يُغادرُ لوكا في جُل رواياته العوالم التي خبرها واقعياً، حيثُ يتناول في «جبل الرب» حياة مجموعة أشخاص يشتغلون في مهن مُختلفة. كذلك في روايته الموسومة بـ»ثلاثة جياد» يروي حياة شخصية يشتغلُ بستانياً فالأخيرُ يهوى قراءة الكتب المُستعملة ويبرزُ ميزة هذا النوع من الكُتب. تتصدرُ الروايةَ مقدمة تكشفُ موقع الأرجنتين جغرافيا، ناهيك عن تزويد المتلقي بأعداد المهاجرين من عام 1939 إلى هذا البلد ومن ثمَّ يُشير الكاتبُ إلى وجود معلومات واردة في المقدمة وما يتوالى من أحداث في مضامين عمله الروائي.

المرجعية الواقعية

يميلُ آرى دي لوكا إلى انتقاء شخصياته من البيئات التي يرتادها ما يسمى بطبقة الشغيلة، المصانع والموانئ والأماكن العامة، وهذا يأتي من إدراك الكاتب لما يمثله هؤلاء من أوجه الحياة وما يحملونه من هموم معيشية. يتوارى الراوي وراء ضمير المتكلم، أي يتبع سرداً ذاتياً لعرض القصة التي يظلُ مشاركاً في تركيبتها. يروي الساردُ وقائع حياته وقصة هروبه من الأرجنتين وما ساعده في ذلك هو امتلاكه لجواز سفر إيطالي، إذ اعتقلت العصابات حبيبته دوفورا التي تعرف عليها في الجبل خلال رياضة التسلق. بجانب ذلك يُقدمُ تفاصيل رحلاته من قارة إلى أخرى مروراً بجُزر وبلدان كثيرة. إذ يستدعي ملامح أشخاص من شتى الأجناس التقى بهم ورافقهم في مشواره. يتوقف عند سليم الذي يأخذ منه أزهار الميموزا لبيعها رافضاً أن يأخذ منه أي مقابل، بل يطلب منه أن يأتي إليه بزجاجة من النبيذ واصفا صاحبَه بـ(مندوب الريح) فهو يقوم بنثر الورود في كل الأمكنة، يحكي سليمُ من جانبه عن نمط الحياة في بلده واندماج الناس مع الطبيعة بحيثُ لا يفصلها عنهم أي حاجز مادي، ثُمَّ ينتقل الراوي إلى وصف وجه آخر من الحياة داخل السُفن وما يقع فيها من المناوشات، إذ يلوذُ به صبي كريولي راجياً منه اتقاء شر أحد البحارة.

زخم الذكريات

تحتفظُ المرأة في روايات آري دي لوكا بدور مميز، إذ هي تظهر تارة في صورة المُلهمة وتارة أخرى تفكُ عقدة الرجال مُشَجعةً إياهم لكشف مُغامراتهم وأسرارهم، كما يستعيدون بجوار الأُنثى ما عاشوه من علاقات حميمية، إذ يتبين هذا الأمر في العلاقة القائمة بين الراوي وليلى فالأخيرة كانت طبيبة أسنان غير أنها لم تستمر في هذه المهنة وتوجهت إلى عالم تستبطنُ فيه الجانب المحجوب لدى الإنسان. لا يكون لقاء ليلى بالراوي عابراً بل الأخير يعترف بحبه لها. مع أن ليلى لا تُصدق أن الرجال يحبون امرأة مثلها. غير أن التواصل يدوم بين الاثنين تحيط بهما أجواء رومانسية، فالبستاني يرسمُ بكلمات مُعبرة ما تتمتع به تلك المرأة من صفات جمالية بحيثُ تشعر بأنها جمعت في شخصيتها ملامح كل النساء اللاتي مررنَ بحياته، لذلك من المُستَغرب أن تكون ليلى آخر امرأة في حياته، ما يدفعُ المرأةُ العاشقة إلى التمسك بالبستاني على الرغم من وجود فارق السن بينهما هو التشابه الذي تراه ليلى بين ملامح البستاني وأبيها، إضافة إلى السلوكيات التي إذا امتلكها الرجلُ يكون مقنعا للمرأة. هكذا يُفَرد الراوي صفحات حياته للمرأة التي أغرم بها في الخمسين من عمره. فهي إن فارقته ستعود إليه كما أنَّ البستاني في غيابها يستعيدُ ذكرى اللحظات الحميمة التي قضاها بجانبها، فيُسميها بالأميرة كونها تجمع الجغرافيا في نسبها فهي تنتمي إلى روسيا وإسكوتلندا من جهة الأم وإلى صقلية وليغوريا من جهة الأب، فهذا الجانب في شخصية ليلى يلبي رغبة البستاني الذي قد تعود على الترحال ومشاهدة أمكنة مُتَعددة. فضلاً عن النفس الرومانسي المبثوث في هذا العمل يوجد اهتمام بالطبيعة كثيراً ما تُشاهد من منظور الراوي تحولات طبيعية كما تنتشرُ أسماء الأزهار والأشجار في سياق الجمل والأقوال السردية. ومن ثُم يشرحُ الراوي مأساة تحول الإنسان إلى القاتل فالشعور بالذنب لا يُفارقه ويأتي هذا الكلامُ في إطار الحوار المُتبادل بينهما إذ هناك من يطار ليلي ويعتبرُ بقاءها على قيد الحياة خطراً عليه، هنا يربطُ القارئ بين هذا الخطر الذي يحف بليلى ومحاولة الراوي لقتل رجلٍ. فهو يستعدُ للذهاب إلى مكان إقامة شخص مجهولَ الهوية بالنسبة له. لكن ما أن يصل إلى هذه المنطقة حتى يكتشف بأنَّ ثمة زنجياً سبقه في قتل الشخص الذي هو أراد قتله. هنا يدعك الراوي من دون أن يعطيك مزيداً عن القاتل إلى أن ينطق في الصفحة الأخيرة بجملة تدفع بك إلى الشك بأن القاتل ما هو إلا سليم لأن الأخير هو يحمل باقات الزهور. رغم البساطة في السرد فإن لوكا يترك فجوات للقارئ فهو ينحازُ في أعماله إلى العُمال إذ تجدُ تلميحات ذكية تكشف عن معاناتهم. هذا العمل يتضمن ثيمات أدب الرحلة وأدب الجريمة بالإضافة إلى ما ينطبع فيه من الرومانسية.

* كاتب عراقي

المسرحي السوداني يحيى فضل الله:

هاجرت إلى كندا بسبب القمع الذي تعرضت له الثقافة في بلادي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

من مدينة كادقلي في جنوب كردفان (غرب السودان) وإلى كندا تعددت هجرات الكاتب والشاعر والمخرج يحيى فضل الله داخل وخارج السودان، وفي حين مثّلت الهجرات الداخلية مراحل مهمة في التطور، جاءت الهجرة الخارجية واكتساب (هوية) جديدة بسبب القمع الذي تعرضت له أعماله في سنوات حكم البشير الأولى.

يوضح يحيى فضل أسباب هجرته من الخرطوم قائلا: «تعرضت للكثير من المضايقات خاصة في حقل المسرح، احمد عبدالعال، الامين العام للهيئة القومية للثقافة والفنون منع مسرحية «اربعة رجال وحبل»، تأليف ذو الفقار حسن عدلان وإخراج قاسم ابو زيد من المشاركة في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة عام 1992». ويواصل :» المسرحية نفسها اعتدى عليها الامين العام نفسه بمنعها من العرض لمدة عامين لتحررها وحدة المسرح التجريبي وتفتتح بها موسمها المسرحي الأول وأخير في مسرح قصر الشباب والأطفال في 1994، والمسرحية نفسها سجلت للتلفزيون القومي ونقلها للتلفزيون المخرج الراحل جلال البلال من مسرح الفنون الشعبية في احتفالية لليوم العالمي للمسرح عام 1994، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن لم تعرض لأن لجنة من التلفزيون وصفت المسرحية بأنها مسرحية أكاديمية مع أن اللجنة معظمها من الذين يدرسون هذه الأكاديميات».

ويواصل فضل الله سرد تفاصيل ما يسميه بالقمع الثقافي ويضيف: «في عام 1992 نفسه منعت مسرحية «قبة النار» لذو الفقار حسن عدلان وإخراج قاسم أبوزيد من المشاركة في مهرجان المسرح العربي في العراق بحجة أن المسرحية تسخر من الرموز الدينية ومنعت بعدها مسرحية «مأساة يرول» لجماعة السديم وهي من تأليف الخاتم عبدالله وإخراج السماني لوال وكانت قد اختيرت بدلا عن «قبة النار» ودخلنا في معسكر في المسرح القومي، ولكن أحمد عبدالعال تدخل ومنع العرض من السفر بحجة أنها تمجد الوثن من خلال شخصية (الكجور) التراثية وأن المسرحية نهايتها غير سعيدة». ويقول إن مسرحية «الناس الركبوا الطرورة» لجماعة السديم المسرحية تعرضت للعراقيل والمعاكسات وتوقف العرض بعد أن تم حبس الممثل عبدالرحمن الشبلي في حراسة قسم البوليس أوسط بعد أن تم تلفيق تهمة لا تشبهه، ويقول: «في العرض الثامن جاءنا خطاب من الهيئة القومية للثقافة والفنون إلى مدير المسرح الأهلي بامبده بإيقاف العرض والسبب أنه مجاز قبل مجيء الإنقاذ».

ويضيف عملا آخر تعرض للقمع وهو مسرحية «زواج السمر» للراحل عبدالله الطيب وإخراج الراحل عبدالرحمن عبدالعزيز ويقول إنها عرضت على مسرح قاعة الصداقة عام 1993 و»تم إعلان افتتاح الموسم المسرحي وبعد ذلك العرض تم تعطيل الموسم المسرحي وحاول السمؤال خلف الله أمين أمانة المسرح تعطيل عرض المسرحية على مسرح دار النشر جامعة الخرطوم لمؤتمر يخص مجمع اللغة العربية وكتب على طلب عرض المسرحية هذه الجملة الغريبة «هذه المسرحية لا تصب في المشروع القومي للإحياء الثقافي ولا تتوافق معه»، ورغم ذلك تم عرض المسرحية وتمانعت علينا وزارة الثقافة والمالية ليفشل العرض في الوصول إلى المغرب للمشاركة في مهرجان مسرحي». ويضيف: «ظل التلفزيون يتمنع علينا برفض مشاريعنا وعدم بث أعمالنا مع تجفيف تام لأرزاقنا».

وعن هجراته الداخلية يقول: «هي هجرة داخل السودان، ولكنني أقدّر أثرها عليّ بمقدار ومعيار ذلك باعتبار ثراء الاختلاف بين مكان الميلاد في قرية صغيرة في شمال السودان وبين طفولة محتشدة بالمغامرة والتأملات الطفولية وتمردات الصبا والشباب في مدينة مثل كادوقلي، ومثل هذه الهجرات الداخلية جادلت الشعر والشعراء وخصبت عاطفة الحنين».

ويرى أن النقلة الكبرى حدثت له في الخرطوم: «انتقلت إلى العاصمة لأعيش في الخرطوم ملتحقا بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح كطالب في قسم المسرح عام 1979، ويقول: «هي هجرة داخلية أخرى تتحكم في مصيري وشخصيتي الإبداعية وكانت الخرطوم وقتها في ألقها وتوهجها الذي استعارته الموضة كفستان يسمى الخرطوم في الليل وآخر يسمى الخرطوم في النهار، كانت الخرطوم بنواديها وباراتها ومراقصها، بسينماتها ومسارحها وندواتها المختلفة المشارب، عشت الخرطوم وعاشتني، كانت الهجرة إلى الخرطوم لها ثمارها وغرسها المفيد في تكويني الثقافي والفكري وحتى على المستوى الاجتماعي». ويضيف: «هذه الفترة شهدت تحولات سياسية مهمة هي إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية، شنق المفكر محمود محمد طه وانتفاضة إبريل وما يسمى بالديمقراطية الثالثة وفي هذه الفترة ومن أهم التمارين النفسية التي مارستها هي كيفية التخلص من شخصية الإقليمي الموسوس، نعم، في البداية عشت في العاصمة بذاكرة إقليمي موسوس، وكان أن خلصتني دراسة المسرح من الكثير من تلك الذاكرة، هذه النقلة التي نسميها هجرة داخلية، هي فترة كما قلت خصبة في حياتي، فيها أنجزت مع زملائي جماعة السديم المسرحية، فيها اللقاء المثمر بيني وبين الفنان مصطفى سيد أحمد الذي غنى لي مجموعة من الأغاني». ويصف يحيى فضل الله فترة ما قبل الإنقاذ بالمثمرة على المستوى الفكري والثقافي ويقول: «عملت فيها مخرجا في المسرح القومي، أسست فيها وحدة المسرح التجريبي في أمانة المسرح، هذا إلى جانب نشاط في الكتابة الإبداعية صدر منها كتاب «حكايات وأحاديث لم تثمر» عن دار النشر جامعة الخرطوم 1988، وبداية مشروع كتابتي السردية الموسومة بـ»تداعيات» إضافة إلى نشاط مقدر في فن التمثيل للمسرح والإذاعة والتلفزيون».

يحيى فضل الله

ويضيف: «انتقالي من كادوقلي إلى العاصمة مرحلة فيها اكتشفت أدواتي في التفكير والتأمل والكتابة الشعرية والسردية، وحينما عشت في الخرطوم صرت أرى كادوقلي بوضوح وأصبحت أنبشها من الذاكرة وكان أن تمتع بذلك جمهور التداعيات». برفقة مجدي الحواتي صاحب دار مكتبة الأصدقاء في امدرمان كانت الهجرة الخارجية الأولى للقاهرة لطباعة الكتاب الأول من «تداعيات»، ويقول: «وصلت القاهرة في أول من آيار/مايو 1995، ولكل الذي حكيت من مضايقات، كان أن وافقت على العمل مع المركز السوداني للثقافة والإعلام لأبقى في القاهرة حتى تشرين الأول/أكتوبر من عام 2000، وفي القاهرة خطوت خطوات مهمة في احتراف الكتابة والتوغل في عالم الصحافة الثقافية، فقد كنت أكتب لجريدة «الخرطوم» المهاجرة آنذاك، مرتين في الأسبوع وكنت أحرر صفحة ثقافية بعنوان (تنويعات ثقافية) إضافة للكتابة في عدد من الصحف والمجلات العربية».

ويضيف: «في القاهرة وعبر عملي في المركز السوداني للثقافة والإعلام أنجزت عددا من المهام الفنية والثقافية فقد كنت عضو المكتب الفني لمهرجان الثقافات السودانية الأول والثاني، عملت أيضا مدير الورشة المسرحية ومديرا لإدارة النشر التي كانت تصدر مجلة «ثقافات سودانية» وكتبا متخصصة مثل كتاب الورشة المسرحية وكتاب «حكايات وأساطير سودانية» إضافة لإخراج فيلمين عن المهرجان، وفي القاهرة كنت أعمل ضمن المجموعة التي كانت تنفذ البرامج المختلفة الإذاعة التجمع الوطني الديمقراطي التي كانت تبث من أسمرا. ومن أهم الدروس والعبر التي علمتني إياها القاهرة، هي أنني بعد تجربة القاهرة لا يستطيع أي سياسي سوداني أن يخدعني، في القاهرة انهيت كتابة روايتي «تحولات في مملكة الأحلام» التي كنت قد بدأت كتابتها عام 1983 لأنتهي منها عام1997». ويواصل «في القاهرة ومن خلال طقس الونسة السوداني وهو أحد نشاطات المقهى الثقافي في المهرجان الثاني يقول فضل الله: «من خلال هذا المنشط جمعت عددا كبيرا من الحكايات الشعبية والأساطير، وكان أن أصدر المركز كتابي «حكايات وأساطير سودانية». وفي القاهرة أنهيت منجزات عديدة في الكتابة وهي الآن مخطوطات للنشر أهمها كتاباتي عن الاعتداءات على الثقافة والفنون في ظل حكومة الإنقاذ، وفي القاهرة اكتبست خبرات مهمة في إدارة العمل الثقافي والفني، كنت وأنا في القاهرة أهرب من برامج إعادة التوطين وكان لدي حلم خفي بالعودة وكنت أطمئن نفسي بأنني لا زلت أعيش في وادي النيل إلى أن جاء ذلك اليوم الذي شاهدت فيه عودة الرئيس جعفر محمد نميري إلى السودان على القناة السودانية وغاظتني لافتة مكتوب عليها (وجع وجع اب عجاج رجع) في حينها غمرني شعور بالغبن ولم أحتمل أن يعود نميري بهذه الطريقة المستفزة لكل صناع ومفكري ثورة إبريل التي كان من أهم شعاراتها (رأس نميري مطلب شعبي) بعدها انضممت إلى سرب المهاجرين من خلال برنامج إعادة التوطين تحت إشراف الأمم المتحدة وكان أن وصلت أنا وأسرتي إلى العاصمة الكندية أوتاوا في 18 أكتوبر 2000».

ويضيف: «يمكنني القول إن أهم منافع الهجرة الثراء والعمق المعرفي والإنساني الذي أضاف إلى تكويني الثقافي معرفة جديدة، تجارب حياتية جديدة، والاستفادة القصوى من ثورة الاتصالات العالمية، هذه كلها منافع حتما لا توفر لي بشكلها المريح والأسهل لو كنت في السودان المتراجع والمتخلف عن ركب العالم بسبب الوسواس الديني وذاكرة السلف التي تحكمه».

ويخلص إلى القول إنه وبعد هذه الهجرات: «العولمة جعلت دائرة القراء تتسع لأكسب قراء غير سودانيين. وبعد الهجرات، قناعاتي تغيرت، مثلا، قبلها كانت ترسخ في ذهني ومن خلال قراءات عديدة قناعة أن العام الغربي عالم مادي والعالم الشرقي عالم روحي، بعد هجرتي إلى كندا ومراقبة الحياة فيها وجدت أن هذه القناعة ليست صحيحة واكتشفت ان العالم الشرقي مادي أكثر من العالم الغربي وأن روحانيات العالم الشرقي تدمن خصلة الكذب في كل مناحي الحياة وكذلك أدمنت إفساد الحياة».

في دراسة أصدرها مجمع اللغة العربية داخل أراضي 48

الأسطورة العراقيّة القديمة تركت آثارها في الشّعر العربيّ المعاصر

الناصرة ـ «القدس العربي»:

في إطار منشوراته أصدر مجمع اللّغة العربيّة داخل أراضي 48 كتابا جديدا للباحث محمود نعامنة، عنوانه: «الأسطورة العراقيّة القديمة في الشّعر العربيّ المعاصر– سعدي يوسف نموذجًا». وقد زيّنت غلاف الكتاب لوحة جميلة حاكت مضمونه، وجاء بطباعة أنيقة، اشتمل على (206) صفحات من القطع الكبير، وهو عبارة عن دراسة تمحورت حول: «متابعة ظاهرة توظيف الأسطورة العراقيّة القديمة (السّومريّة والبابليّة) لدى الشاعر العراقيّ سعدي يوسف، في مجموعاته الشّعريّة المختلفة».

صاحب الكتاب الذي يشكر أستاذه رئيس المجمع محمود غنايم يضمن كتابه مقدّمة وخمسة فصول يعالج فيها مسألة «المبنى واللّغة، الفكرة والمضمون» في شعر سعدي يوسف، وتماهي عدد من مجموعاته الشعريّة مع الأسطورة العراقيّة القديمة. وقد سيّرها في عدّة فرضيّات منها: «فرضيّة العلاقة المباشرة بين الأسطورة والاغتراب» حيث ترى هذه الفرضيّة أنّ الشّاعر العراقيّ سعدي يوسف، يعبّر عن واقع الاغتراب الذي يعيشه، عبر توظيفه الأسطورة العراقيّة القديمة، التي ترمز للوطن القديم (العراق)». أما «فرضيّة العلاقة المباشرة بين الأسطورة والالتزام»، فقد ركّز فيها الباحث على أن: «الأسطورة العراقيّة القديمة كانت وسيلة فعّالة لسعدي يوسف، ليعبّر من خلالها عن التزامه القوميّ – الوطنيّ». موضحا أنّ الأسطورة عند هذا الشّاعر تعبّر عن الوطن القديم والجديد (العراق) وما يعيشه من واقع صعب. كما يشير إلى شيوع الالتزام في الأدب العربيّ منذ النّصف الأوّل من القرن الماضي، منعكسًا في مظاهر مختلفة: منها: فكريّة – أيديولوجية، تميّزت دائمًا بالإدراك بأنّ على الأدب أن يعي الواقع ويشارك في تكوينه. ويتوقّف الباحث في معالجته لفرضيّات الأسطورة في شعر سعدي يوسف، عند فرضيّة رآها غاية في الأهميّة، وهي وجود أسطورة مميّزة يوظّفها الشاعر في شعره. عن ذلك يقول «هذه الأسطورة، وبخلاف الأنواع التّقليديّة التي صنّفها النّقاد والعلماء الميثولوجيّون للأسطورة (وهي أسطورة الطّقس، أسطورة البعث، أسطورة العبادة، أسطورة الأصل)، تتحدّث عن عقدة نفسيّة عاشها بطل الأسطورة القديمة، وهو يبحث عن أسئلة الموت الأولى في العالم القديم». ويبين الباحث الفلسطيني القدرة على حصر هذه الأسطورة، بأسطورة «جلجامش» التي استفاد منها الشاعر، سعدي يوسف في شعره، ليعبّر عن المشابهة بين عقدة «جلجامش» في الأسطورة، والعقدة التي يعيشها هو نفسه بتماثله مع هذه الأسطورة المميّزة. كما توسّعت الدّراسة في معالجة النّظريّات المختلفة للأسطورة بناءً على طروحات النّقاد الميثولوجيّين/ الأنثروبولوجيّين. كذلك يتوقف عند السؤال كيف ساهمت هذه الطروحات في فهم مادّة الأسطورة للشعر العربيّ المعاصر عمومًا، وقصيدة سعدي يوسف على وجه الخصوص. تبين هذه الدراسة العلاقة المتينة بين الشّعر والأسطورة من حيث توظيفها لتحقيق معانٍ «ميتاشعريّة»، «يعبّر الشّاعر من خلالها عن تجربته» الحياتيّة والشعريّة، «وعن هموم الشعر والكتابة، وعلاقة ذلك بهموم المجتمع».

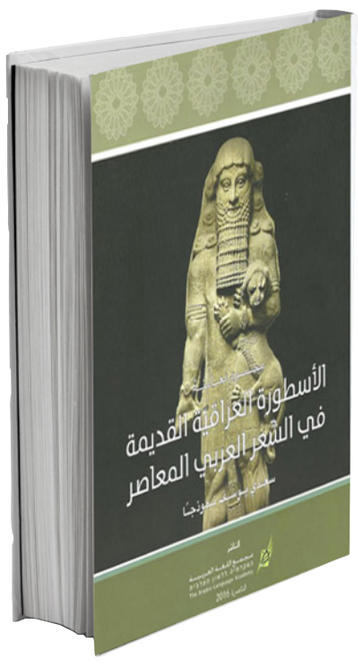

«طل علي مني»: مونودراما مغربية عن معاناة الفنان تشد انتباه الجمهور وتحصد الجوائز

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

من بين العروض التي تميزت خلال الموسم المسرحي الحالي في المغرب مسرحية «طل علي مني» لفرقة «محترف سبو لفنون الدراما» في مدينة القنيطرة، وهي مونودراما من تأليف حسن بوعشراوي وإخراج رضوان الإبراهيمي وتشخيص إيمان الإدريسي.

يتمحور خطاب المسرحية حول معاناة الفنان والضغوط المختلفة التي يتعرض لها في محيطه العام والخاص، وجاء في كلمة المؤلف عن هذا العمل: «داخل دوامة الحيرة والترقب وسراب أمل راحل، تتحرك شخصية الممثل. جسده بركان تساؤلات، والكلام حمم تحرق مسافة التواصل. الآخر عينان تنظران إلى اللامعلوم، والجسد الراقص يحترق بنار اللامبالاة، وتكون الرحلة نحو زمان ومكان، وحده الممثل من يعرف موقعهما!».

شارك هذا العمل في الدورة الأخيرة لمهرجان بورسعيد للمونودراما في جمهورية مصر العربية، حيث فاز بجائزة أفضل سينوغرافيا وأفضل العروض وجائزة أفضل ممثلة ثانية. وكشفت الممثلة إيمان الإدريسي، في تصريح صحافي، أن المشاركة في مهرجان بورسعيد للمونودراما لم يكن بالأمر بالهين، حيث عانت الفرقة كثيرا في سبيل الحصول على تذاكر السفر في غياب أي دعم أو تشجيع من طرف الجهات الوصية على المستوى المحلي، بعد حصولها على دعوة المشاركة في المهرجان المذكور. وقالت إنها كادت تصاب بالإحباط لولا تدخل شخصي لأحد الغيورين على المسرح. وذكرت أن الوصول إلى بورسعيد كان بمثابة حلم، لاسيما أنها تعلم أنها كانت ستتوجه إلى بيئة تهتم بالمسرح والفنون عموما، وتتوفر على تقاليد مهمة في هذا المجال. وأشارت إلى أنها كانت تتملكها هواجس عدة، موضحة أنها لم تكن تهمها الجوائز، بقدر ما كان يهمها شد اهتمام الجمهور ولجنة التحكيم، لاسيما أن النص مكتوب بالعامية المغربية المحلية.

الممثلة إيمان الإدريسي في مشهد من المسرحية

وأفادت بأن الجوائز التي حصلت عليها الفرقة في ظل منافسة مسرحية شديدة، أعادت إليها الأمل والثقة، وخففت من حدة الصعاب التي حصلت قبل السفر إلى مصر؛ مشيرة إلى أن عملين مغربيين آخرين حصلا أيضا على جوائز في مهرجان بورسعيد للمونودراما، ويتعلق الأمر بمسرحية «القبلة الأخيرة» لفرقة «يونسكو للفن والإبداع» ومسرحية «حنين» لفرقة «فانتازيا».

وسبق لفرقة «محترف سبو لفنون الدراما» أن نالت جائزة أفضل سينوغرافيا عن عرضها «طل علي مني» في المهرجان الوطني للمونودراما في دورته الـ14 الذي أقيم في مدينة الدار البيضاء من لدن جمعية الأمل 2 تحت شعار «المونودراما شعرية الهامش».

المخرج رضوان الإبراهيمي

الجدير بالذكر أنه سبق للممثلة إيمان الإدريسي بطلة العمل أن شاركت في عدة أعمال مسرحية وتلفزيونية، من بينها مسرحية «الوزيعة» و»قرطاس الحرية» والفيلم التلفزيوني «على ضفاف القلب» لمحمد عاطفي.

هاشم شفيق*

تراجع الأمل وتقدم الخيبة

لم أكن أتوقع أن يكون المآل في العراق على هذا النحو، تراجع المشروع الحداثي بشكل عام، في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والفكرية والمعرفية، انهيار البنية التحتية للثقافة وتقويض الرؤى التنويرية ومحاصرة اليسار بشتى السبل والوسائل المتاحة لدى من يحكمون العراق الآن، بكل أجنحتهم المذهبية والطائفية ذات المنزع الديني، المؤمنين بتحجيب العقل وتقليص فرص النقد والمحاججة، إضافة إلى التصدي لخطاب الانفتاح والحرية، ذاك الذي يدعو إلى سَن النظم المدنية والحضارية، ناهيك عن تناسي وغض الطرف حتى عن الذي كان موجوداً لدينا من تقدم طفيف، ابّان نهضة الاربعينيات والخمسينيات وصولاً للستينيات من منتصف القرن الفائت للألفية الثانية.

لم أكن أتوقع أن أعود إلى العراق، ثم أغادره مرة أخرى، كانت الصدمة كبيرة والبون شاسعاً بين ما أحمله من تفكير، علماني ليبرالي، يساري والشارع الذي يغص بجهل كبير. فمستوى التعليم تراجع بشكل ملحوظ منذ ما قبل التغيير، واللغة العربية التي اتصف بها العراق، ذبُلت وأصابها نوع من التآكل والصدأ، ناهيك عن تدهور العربية من جهة القواعد الصحيحة، وهذا ما نلحظه لدى غالبية المتخرّجين من الجامعات والتعليم العالي، أما الصحافة فقد نالها قسط كبير من ذلك.

لم أكن أتوقع أن يكون العراق على هذه الشاكلة. نهب وفساد وقتل بالكاتم للذي يعارض نهج الفقيه الديني، رشوة تسود جميع المرافق العامة في العراق، وهذا ما لمسته لمساً باليد، تعثر وتلكؤ وبطء شديد في خدمة المواطن، الذي يحميك يسرقك، أو يعتدي عليك، أو يعزلك، أو ينهيك بالكامل، الحصة التموينية تقلصتْ، غلاء في الأسعار، وفوضى في الاستيراد، وإهمال للمنتج العراقي، جعل الثقافة شيئاً كمالياً، لا نفع فيه ومن هنا تقليص ميزانية الثقافة وزيادة ميزانية الأحزاب الدينية التي باتت هي تنشئ مراكزها الثقافية لتروج لفكرتها المذهبية والسياسية والرجعية، حصار المثقف بوسائل كثيرة، حرمانه من التوظيف، إغراقه بالمشاكل اليومية التي لا تنتهي بدءاً من الماء والكهرباء إلى آخره.

عشت طيلة حياتي وأنا أجوب المنافي من بلد لبلد، حالماً بالعراق، حملتْ قصائدي العراق أنّي حللتُ وأقمتُ، كنتُ مثل أب يحمل صغيراً على كتفيه، حملت العراق ودرتُ به العالم، متباهياً بأني عراقي، أتحدّر من حضارة أولى، من حضارة مَهّدتْ للبشرية ومنحتها الأنوار لكي تكون كما هي عليه الآن، أوروبا نهضت في القرن الخامس عشر، ونحن تراجعنا في فترة نهوضهم، لندخل بعد ذلك في سرداب معتم ومغلق من التاريخ، كان السديم يحيط بنا من كل جانب، وحين حاولنا النهوض مرة أخرى أوائل القرن العشرين وعدنا لنبني انفسنا، تناهبتنا الأفكار السوداوية والمواثيق الفاشية، لندخل مرة أخرى في مطلع ثمانينيات القرن المنصرم في حالة من الخراب والتدهور الذي ساهم من دون شك في إيصالنا لما نحن عليه الآن.

عشت طيلة حياتي في المنافي الكثيرة التي يتصورها البعض ممن هم في الداخل، بأنها سعيدة، بينما هي على العكس من ذلك، تحمل أوضاعها السلبية أيضاً مثل أي حياة، عشت حالماً، مفعماً بالحلم، وذاكرتي مترعة حتى اللحظة بالتفاصيل العراقية الصغيرة لكل العراق، عشت يوتوبياي، بأني سوف أعود يوماً إلى مرابع الطفولة، إلى زقاقي في ذلك الحي الشعبي، إلى صيحة الديك فوق السطوح وبين سعف النخل، بأني سأعود إلى الفواخت التي تنادي من فوق ذرى النخل العالي «يا كوكتي وين أختي ..... « بأني سأعود إلى خبز التنانير والبيض الموجود تحت ظلال الشجيرات، إلى النوم على السطح حتى يوقظني الديك بصيحته البهية وتقرصني الشمس، بأني سأعود إلى البلبل الذي يغرد دائماً قرب وسادتي في القرى النائية، إلى النهر والبردي والقصب الراقص في الريح، إلى التمر المُعسّل والقيمر، إلى خبز العباس والعروق والأكلات البديعة التي يزخر بها المطبخ العراقي، إلى روائح زهر البرتقال والرازقي والنسرين والشبّوي وبخار النومي بصرة. وإلى الشاي الثخين والأسحم في مواقد الجمر، حيث المقاهي البغدادية القديمة، بأني سأعود إلى شارع الرشيد والسعدون وأبي نواس، بأني سأعود إلى قوارب دجلة التي تنقلني لذاك الصوب، إلى شوارع الرحمانية العتيقة، والشيخ عمر السهروردي ومرقد الحلاج والجنيد والخضر والشيخ معروف، إلى محلة النواب في الكاظمية، حيث طفولتي الأولى، إلى نخل الجعيفر، والجسور الجميلة، إلى شارع المتنبي ومقهى الشاه بندر ومقهى أم كلثوم، وسوق الهرج والشواكة والشورجة، وسوق الغزل حيث جماهيرية العصافير الملونة والحيوانات الدفيئة، بأني سأعود إلى حان أنيس وكأس رائق ونديم أليف، بأني سأعود إلى اتحاد الأدباء وحدائقه الأنيقة، إلى المكتبات في كل منعطف وزاوية، إلى مكتبات السراي المغموسة بأفياء طرية، حيث القدامة تفوح من أغلفة الكتب، والتاريخ يمنحك حين تمرّ أريجه الأزلي ما بين القشلة ومقاهي المحاكم الوثيرة.

لكن تلك اليوتوبيا الحالمة، تحوّلت إلى ديستوبيا رمادية، أن المكان البغدادي الحالي يلفظك كونك غير منسجم معه، لأنك تحمل إشارات التقويم والنقد وعدم الرضا. هأنتذا ترى، هل اتحاد الأدباء هو حقاً مكان مثالي للأديب والشاعر والروائي، يستطيع الجلوس فيه والذهاب إلى دورة المياه من دون عائق القذارة، هل تستطيع التمشي في شارع الرشيد وأنت لم تكن محاطاً بالأزبال من كل جهة وصوب، هل تستطيع التسكع مساءً في شارع الرشيد وضواحيه من دون عائق الخوف والتلفت والانتباه من طارئ ما، قد يفاجئك في أي لحظة، هل تستطيع التنزه ليلاً في شارع أبي نواس من دون أي شعور بالقلق والخوف والرهبة من حادث قد يطرأ عليك، هل تستطيع الجلوس في مقهى رخيتة إلى ساعات طويلة وتتسامر إلى وقت متأخر من دون الشعور بانفجار قد يقع، هل تستطيع الذهاب من أجل الجلوس في حانة، من دون إدراك من قد يأتي إليك ليفجّر نفسه في كأسك وقدحك والحانة كلها. أين حانات بغداد القديمة، في شارع النهر، والرشيد والسعدون والباب الشرقي والكرادة؟ أين دور السينما؟ ولماذا أصبحت مخازن للمستورَد الصيني وأزبال العالم، لماذا صارت دور السينما محلات لتصليح السيارات في المربعة وعقد النصارى والفضل؟ أين دور المسرح والفرق الموسيقية الشعبية،؟ أين الحمّامات القديمة التراثية والتاريخية ؟ أين الشناشيل في شارع الكفاح والبتاويين؟ أين دور الملاهي الليلية، كهرمانة وما شابه؟ أين ذلك السهر في الحدائق العامة، والنزهات النهرية في دجلة في الليل والمساءات البغدادية الجميلة؟ أين هم المسيحيون والصابئة والأيزيديون؟ لمن كل هذه الصور المعلقة على الحيطان وعلى أعمدة الكهرباء؟ لمن كل هذه الأعلام السوداء والخضراء والحمراء والصفراء؟ لمن كل هذه السيارات ذات الدفع الرباعي؟ لمن كل هذه الأشرطة الدينية؟ لمن هذه المنطقة الخضراء، للشعب أم للأمريكان أم لقادة الميليشيات التي تفجر وتفخخ وتقتل؟ لِمَ لمْ نستفد من الغاز والبترول لتعمير العراق وجعله منارة حضارية؟ لِمَ لا نستغل الطاقة الشمسية في بلد الشمس والماء؟ لِمَ الشعب العراقي يظلّ يسمع صوت المولدات الكهربائية التي تخدش الحس وتشوّش البال وتدوّخ الرأس؟ لِمَ الماء يجري عكراً في حنفيات الأرياف؟ لِمَ هنالك طحين مغشوش ودواء فاسد؟ لِمَ هناك فقر في بلد ثري؟ لِمَ هناك قمع في بلد يدّعي الحرية ؟ لِمَ هنالك عقوبة إعدام؟ لِمَ هناك رقابة على الكلمات والمطبوع في دولة تزعم أنها ديمقراطية؟ لِمَ الكذب تراه سائداً في كل مكان؟ لِمَ المواطن عليه أن يحمل في المراجعة نسخاً مصورة وملونة من شهادة الجنسية والجنسية والبطاقة السكنية والبطاقة التموينية؟ لِمَ المعاملات في دوائر الدولة تأكلها عثة البيروقراطية؟ لِمَ الإنسان حزين في العراق، وظهره محني دائماً وخائف من ظله حين يسير في الشارع وحيداً ؟ لِمَ الأوساخ هي السائدة في الشارع والساحات العامة؟ لم الثقافة تُعطى

ليد غير أمينة ولا تملك ذرة من الثقافة؟ لِمَ المحاصصة الطائفية والسياسية هي التي تتحكم بمفاصل الدولة؟ لِمَ العراقي بشكل عام لديه أمراض مثل السكري والضغط العالي والكوليسترول وانسداد الشرايّين والآفاق أمامه على طول الخط ؟ لِمَ الجواز العراقي غير محترم ومُرحّب به في المطارات وموانئ العالم ومكاتب السفر أنّى وليت الوجهة؟ لِمَ الخطوط الجوية العراقية لا تقدّم الشراب على متن رحلاتها الجوية كما كانت في السابق؟

لِمَ لا يتم بيع المشروبات الكحولية في مطار بغداد في السوق الحرة مثل بقية دول العالم المتحضر؟ لِمَ الحياة كلها غير حرة في بلد يقول إنه قد جلب الحرية بعد عام 2003؟ لِمَ كل هذا الزيف والدجل والتدليس في بلاد ما بين النهرين أو ميزوبوتاميا؟ لِمَ أنا حزين أثناء كتابتي هذا المقال ؟ لِمَ ، ل ، م ، لللل مممممم؟

ولكيلا أبدو متشائماً كثيراً، فثمة دائماً مبدعون يعملون بصمت ومن دون ضجيج، ينتجون ويكتبون ويرسمون رغم الخراب الذي يحيط بهم، وثمة أيضاً نشاطات ثقافية ظهرت بعد التغيير، أبرزها عودة نشاط مهرجان المربد ودوراته المنتظمة، هذا رغم الملاحظات التي نبديها بين حين وآخر من أجل تطور المهرجان وتجاوز الهنات وسوء إدارة تنظيم المهرجان، إلى جانب ذلك هناك نشاط بيت الشعر والدور المضيء الذي تلعبه مجلته «البيت « فضلا عن فعاليات «اتحاد الأدباء» وأنشطته، خصوصاً على صعيد الأماسي والندوات والتكريم الرمزي، لكن هذا لا يمنع سهام النقد أن توجّه إليه، بغية التقويم وتخطي العقبات، وعليه أن يتقبلها برحابة صدر وبكل ديمقراطية كونه اتحاداً للأدباء وليس اتحاداً لباعة الملابس المستعملة، وينبغي ألا نتناسى المعرض الدائم للكتاب في شارع المتنبي، ذلك المعلم الثقافي المهم والبارز الذي يبث البهجة في القلب حين تكون بين رفوفه الرفيعة والعالية.

* شاعر عراقي

كاظم الساهر يغني لحبيبته حافية القدمين

ليلة صيف تعيد الروح للبحر الميت وتفجر ينابيع الحنين للزمن الجميل

البحر الميت – «القدس العربي»

من سهير سلمان منير:

ذكرتنا بحنا السكران وبنت الجيران وبطاحون الجد على نبع المي ومن واحة الفنادق بالضفة الشرقية للبحر الميت نسّم هوا بلادي نحو ضيعة بيسان وحرّك شراع ميناء يافا.. نعم رحل المعلمان عاصي ومنصور وبقيت المدرسة الرحبانية. لم يأبه الرحابنة بحقيقة كون البحر الميت أخفض بقعة في العالم لتقديم روائع مدرستهم وليس لديهم سبب لخشية المنخفض فهم ما زالوا في القمة. نعم ذهب المعلمون لكن المدرسة باقية خالدة. هذا العام وللمرة الثانية احتضن المهرجان الظريف «صوت البحر الميت» و«ليلة صيف رحبانية» يتقدمها الفنان والملحن أسامة الرحباني مع نجوم المدرسة الرحبانية. بدأت ليلة صيف الرحابنة مبكرا حيث آلت الشمس تميل للمغيب وهي ترسل خيوطا ذهبية رقراقة على سطح بحر الملح. غابت الشمس لتستريح من نهار آخر في نهاية الصيفية على أنغام وأصوات وكلمات مدرسة الرحابنة. هؤلاء بقيادة أسامة ومروان الرحباني، غسان صليبا، هبة طوجي، سيمون عبيد وزملائهم من مكملي درب المدرسة الفنية العريقة قدموا من بيروت وأتحفوا آلاف المستمعين من الأردن وفلسطين ودول عربية أخرى بوصلات فنية واحدة «أحلى من أختها».

هناك كنت وفي سري قلت لحالي إن بوسع عاصي ومنصور الخلود براحة في عالمهما الآخر إذ هناك من يكمل المسيرة الغنية المتدفقة شعرا ومسرحا وغناء. بمصاحبة أوركسترا مهيبة غرفت الكوكبة الرحبانية من بحر فيروز ودغدغت وجداننا وفجرت ينابيع حنينا لزمن الوصل

ليلة من ليالي المهرجان

والليالي فالشوق عاد. وازدانت هذه الليلة الجميلة بقمر أطل من خلف الرابية وبرونزا تلميذة الرحابنة محافظة على سمعة معلميها بصوت جميل وإطلالة ساحرة ومعها هبة وهي عند اسمها .. هبة للغناء الرحباني المتجدد.. إذ تناوبتا على أغاني وألحان رومانسية تخال معها كأنها على ظهر غمامة بيضاء محلقا بالفضاء.

كما الساحر بعصا سحره ترك كاظم الساحر جمهور معجبيه في حالة اندهاش حينما أطل برفقة الأوركسترا بكامل تركيبتها بهائها وهيبتها ومعه أجمل مرجانه وجواهره فزاد السهر على ساحل البحر الميت روعة على روعة الليلة قبل الماضية. تحت مظلة من الأنوار الملونة وسط عتمة الليل أبحر القيصر في أغاني الغزل الرومانسية غنى واقفا على قدميه طيلة ساعتين وأكثر.. ناطقا بلسان حب عتقّه في قلب ممزق.. اعتصره وظل يرتشفه حتى طرب وحلق وبحر من الناس يرددون معه أشجانه العراقية اللون والطعم. قبالة البحر العجيب الذي بدا وكأنه يناديه طلب من حبيبة روحه أجمل نساء الكون أن تزيده عشقا وظل يحبها حتى احترقت قلوب العاشقين ممن قدموا من مختلف بلدان الوطن العربي وغيرها. وتجلى عندما بلغ «حافية القدمين» فتمايل آلاف مريديه سوية كأغصان شجرة الليمون كلما هبّ النسيم. وتحولت الاحتفالية إلى ما يشبه حلبة عرس عملاقة رقصت بها جماهير شبابية بالأساس على أنغام رائعة الغزل العراقي الشعبي «لاقعدلك عالدرب قعود حلوة يا أم عيون السود..لاصعد واقطعلك عنقود... ووردة من البستان».. وهذا مجرد زهرات جاء بها القيصر من حديقته الغنائية الجميلة ليتحف جمهوره ضمن واحدة من سهراته الرائعة تلت ليلة صيف رحبانية ضمن مهرجان صوت البحر الميت.

الأندلسي الفيروزي.

فيما كانت تهب نسمات الهوا الغربي المقبلة مباشرة من جبال القدس حلقّ الرحابنة في أغنية «نسم علينا الهوا من مفرق الوادي... يا هوا دخل الهوا خدني على بلادي «.

سمعت النسائم الغربية هذه الأنشودة فزادت وتيرتها ربما غيرة من رقتها ولا بد أن شمس الأصيل قد أخذت هذه التحية الهدية معها إلى بيسان ضيعة فيروز الظليلة القريبة من هنا قرب العين عن رموشها، وإلى شراعها في مينا يافا لتوصل أمانة أخذتها من بحر العجائب قبل مغطسها خلف البحر الأبيض. وحتى تصل كانت «الشمس بعدا بتبكي عالباب و ما تحكي.. يحكي هوا بلادي»، ولكن علها تأتي الشمس في الصباح معها منديل من الحبيب.. مرسال المراسيل. ومضت فرقة الرحابنة تملأ الفضاء غناء وطربا وقد احتفوا بالأردن ولم ينسوا لبنان الكبير وطن الفن المدهش وسافروا بليلة ريح وركبوا البحر وهم يغنون للمركب الواسع والجمهور يردد طربا «هيل هيلا». عاد الرحابنة بأكثر من مركب لأيام الزمن الملهم الواعد.. لم ينسوا حنا السكران وبنت الجيران وأخذونا معهم على جناح نسمة الليل إلى طاحون الجد حينما كان يطحن للحي ع نبع المي وما أحلاها تلك الأيام المدهشة ببساطتها .. طيبة وجمال ناسها.

ومع سكون الليل الصحراوي عادت لشهرزاد وحدتها لتغني الهوى

الفقر والقهر... يفوزان بجوائز مهرجان الإسكندرية السينمائي في مصر

فيلم «نجم الجزائر»

■ الإسكندرية (شمال مصر) – من أسامة صفار: كشفت الدورة الـ32 لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول حوض البحر المتوسط عن هموم السينمائيين في المنطقة التي تركزت في مناقشة قضيتي «الفقر» و«القهر» عبر أغلب الأفلام الـ140 التي عرضتها شاشات المهرجان.

وأكدت الجوائز، التي فازت بها بعض أفلام المهرجان، على مشاركة لجان التحكيم لصناع الأفلام تلك الهموم.

وفاز الفيلم الإسباني «الغذاء والمأوى»، بأربعة من جوائز المهرجان، الذي عقد في مكتبة الإسكندرية (شمالي مصر)، في الفترة من 21 إلى 26 سبتمبر/ آيلول 2016، بينها الجائزة الكبرى، بينما فاز الفيلم الألباني «كروم» بجائزة «لجنة التحكيم الخاصة» في المسابقة الرسمية، ويجمع الفيلمين همٌّ واحد؛ هو استعراض قصص الكفاح الأمومي ضد الفقر والعجز والقهر.

وتدور أحداث فيلم «المأوى والغذاء»، الذي كتبه وأخرجه «خوان ميجييل دي كاستييو»، في قرية «خيريز دي لا فرونتيرا» الأندلسية، وتعيش فيها والدة الطفل «أدريان»، العاطلة عن العمل منذ ثلاث سنوات ونصف إلا عن عمل بسيط هو توزيع الدعاية، وتتلقى عنه 20 يورو، وذات يوم يهددها مالك العقار بالطرد لتأخرها في دفع الأجرة منذ ثمانية أشهر.

وتروي قصة فيلم «كروم»، الذي أخرجه «بوجار أليماني» حكاية أمّ خرساء تكافح من أجل إعالة أسرتها بكرامة وشجاعة، بينما يحاول ابنها «عدي»، البالغ من العمر 15 عاما، أن يوازن بين الذهاب إلى المدرسة والعمل بشكل غير قانوني في منجم «كروم» القريب، وذات يوم تتقرب مُدّرسته منه، وهي امرأة شابة جميلة، وتشاركه حبه لموسيقي الروك.

وعلى اللحن نفسه يعزف المخرج «جون إكرام»، الفائز بجائزة أفضل عمل أول، عن الفيلم المصري «روج»، مقطوعة بائسة من القهر الذي يؤدي إلى قرار تتخذه الشابة «وفاء» بالانتحار، لكن عامل التوصيل يلتقي بها مصادفة في لحظات الحسم لينقذها.

ولا تخرج هموم السينمائيين العرب في مسابقتهم في مهرجان الإسكندرية عن مساحات الفقر إلا في اتجاه القهر، حيث يستعرض المخرج العراقي وليد طاهر، الفائز بجائزة «أفضل عمل أول»، عن فيلم «باكو» تفاصيل الحياة اليومية لجندي عراقي يشارك في الحرب العراقية الإيرانية (1980/ 1988) ويحصل على إجازة زواج، ويعود منها إلى منطقته العسكرية، فيجد زملاءه وقد تلقوا هزيمة ثقيلة فيقرر الهروب.

ومن الجزائر حصل المخرج رشيد بلحاج، على جائزة «أفضل إنجاز فني»، عن قهر من نوع آخر؛ يتجسد في فيلمه «نجم الجزائر»، المأخوذ عن رواية للكاتب الجزائري، عزيز شواكي.

ويحكي «نجم الجزائر»، قصة الشاب موسى الذي يحلم بأن يصبح «مايكل جاكسون» الموسيقى الجزائرية، غير أن البؤس لا يتركه، مثلما تركته حبيبته التي تخلت عنه.

ويعرض الفيلم التونسي الفائز بجائزة «أفضل سيناريو»، للمخرج علي الجزيري، قصة معقدة يقوم خلالها الشرطي «الأسعد»، بالتحقيق في جريمة قتل مقاول كبير، فيكتشف ارتباط القضية بعصابات الجريمة المنظمة ومحترفي غسيل الأموال، وفي نفس الوقت تربطه علاقة عاطفية بالإعلامية «هند»، التي تقدم تحقيقات تليفزيونية عن التطرف الديني. وحصل السوري باسل الخطيب، على جائزة «أفضل مخرج»، عن فيلم «سوريون»، الذي يرصد ميلودراما الواقع السوري بما فيه من دموية وانعدام لأسباب العيش.

وكان لدولة الإمارات نصيب خاص، حيث فاز المخرج سعيد سالمين، بجائزة «لجنة التحكيم الخاصة»، عن فيلم «ساير الجنة»، والذي يدور حول الفتى «سلطان»، الذي ينطلق من مدينة الفجيرة إلى العاصمة أبوظبي بحثا عن جدته، بسبب توالي الهموم عليه، وبحثه عن حنان غائب، وذلك في رحلة مليئة بالمشاعر والمفآجات.

وتوج على مستوى المسابقة العربية، المخرج المغربي عادل عزب، عن فيلمه «إسمي عادل»، بجائزة «أفضل فيلم»، ويلامس هموم الغربة والصراع بين هويتين ثقافيتين.

وفي مسابقة الفيلم القصير فاز الفيلم اللبناني «أعمى الكاتدرائية»، بالجائزة الكبرى للمخرجة نادين أسمر، وتلتقي خلال أحداثه «هالة»، المسلمة مع «بشير»، المسيحي الأعمى بجوار الكاتدرائية، وتجمعهما علاقة حب في بلد تمزقه الطائفية.

وذهبت جائزة «لجنة تحكيم الفيلم القصير»، للفيلم القبرصي (الرومي) «سيميل»، للمخرجة «ميرسيني اريستيدو»، ويدور حول الفتاة «سيميل»، التي تبذل جهدا كبيرا لتكون مع والدها المشغول في عمله بشكل دائم، وذات يوم تقرر زيارته في العمل لتجد مفاجأة.

ومن إسبانيا يحمل فيلم «عمي رامون»، الفائز بجائزة «أحسن فيلم»، همًّا مغايرا يلفه الحنين، إذ يقص المخرج «اجناسيو لاسييرا»، حكايات طفولته والتي قضاها يسجل قصة حياة عمه.

ومنحت لجنة تحكيم الوثائقي جائزة خاصة لفيلم «علوش»، والذي يوثق لجريمة ارتكبها المستوطنون الإسرائيليون في يوليو/ تموز 2015، بحق الرضيع «علي دوابشة» وعائلته، حيث تمت مهاجمتهم بمادة حارقة وهم نيام في بيتهم، والفيلم من إخراج «امتياز المغربي»، التي أهدت جائزتها إلى روح الرضيع.

والإسكندرية السينمائي الدولي، مهرجان دولي سنوي افتتح للمرة الأولى في 1979، وترعاه وزارة الثقافة المصرية بالتعاون مع محافظة الإسكندرية.

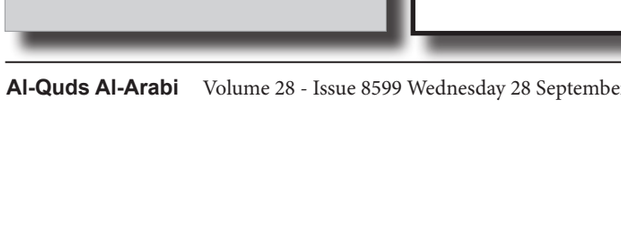
فيلم «المأوى والغذاء»

جيمس كوردن يؤدي صوت بيتر رابيت في فيلم يصور قصة الأطفال الشهيرة

■ لوس أنجليس – رويترز: قالت شركة استوديوهات سوني كولومبيا بيكتشرز يوم إن نجمي السينما البريطانيين جيمس كوردن وديزي رايدلي سيساعدان في تقديم قصص الأطفال الكلاسيكية الشهيرة «بيتر رابيت» من خلال شاشة السينما.

وسيؤدي كوردن مقدم برنامج «ذا ليت شو» الشهير الذي تذيعه شبكة «سي.بي.إس» التلفزيونية صوت بيتر رابيت في الفيلم بينما ستؤدي الممثلة روز بيرن صوت شخصية تعرف باسم بي في الفيلم الذي سيخرجه ويل جلوك. ومن المقرر عرض الفيلم في ابريل/ نيسان عام 2018 .

ويتزامن الإعلان عن الفيلم مع ذكرى مرور 150 عاما على مولد المؤلفة بياتريكس بوتر صاحبة «قصة بيتر رابيت» التي نشرت لأول مرة في عام 1902 وتبعتها 23 قصة أخرى.

وقصص بوتر مستلهمة من الريف الإنكليزي والاسكتلندي وأصبحت علامة تجارية عالمية.

وستشارك أيضا الممثلة رايدلي نجمة فيلم «ستار وورز» وإليزابيث دبيكي بطلة فيلم «ذا نايت مانجر» بأداء صوتي في الفيلم.

جيمس كوردن

مروان خوري يوضح: القرار لا يستهدف الفنانين السوريين

نقابة الموسيقيين تشكو من استبدال الفنانين اللبنانيين بأجانب

■ بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

وجّه الفنان مروان خوري باسم نقابة الموسيقيين المحترفين اللبنانيين التي يترأسها كتابا إلى المديرية العامة للأمن العام اللبناني طالب فيه بضرورة احترام القوانين النافذة المتعلقة بحق عمل الموسيقيين الأجانب في لبنان الذين لا يملكون أي مستندات رسمية تخوّلهم مزاولة العمل.

وقد علّل الأسباب الموجبة لذلك بعد تلقيه العديد من شكاوى زملائه الفنانين الذين يستبدلون في المطاعم والملاهي وصالات الأفراح لصالح الفنانين الأجانب، حيث يتم التعاقد معهم لاحياء حفلات على الأراضي اللبنانية من دون التقيد بالشروط والقوانين وهم يوافقون على العمل ببدل أتعاب زهيد، وطالب بتطبيق القوانين النافذة بحق مشغليهم، الذين يستغلونهم لكي يضاعفوا أرباحهم ويمنعوا عن الدولة الرسوم المتوجبة على أي موسيقي أو مغني يعمل في لبنا لديه مصاريف واحتياجات الأمر الذي انعكس سلباً عليهم.

وحثت النقابة على ضرورة معالجة الأمر لأنّ الإستمرار في هذا المسار وعدم وجود ضوابط قانونية سيؤدي إلى إلحاق الأذى بالموسيقيين والمغنين اللبنانيين وإجبارهم على البحث عن رزقهم خارج لبنان، ودعت إلى ايلاء هذا الموضوع الإهتمام الكافي وايجاد الحلول المناسبة قبل فوات الأوان، لأن عائلات الموسيقيين تعاني من الأوضاع المعيشية الصعبة، مؤكدة أنها تبدي استعدادا لوضع كل المعطيات الموجودة عندها بين يدي الأمن العام.

وعليه فقد جددت النقابة تحذيرها إلى أصحاب المطاعم والمقاهي والفنادق والملاهي الليلية من استخدام موسيقيين ومغنين غير لبنانيين من دون حيازتهم أوراقاً ثبوتية، كما طالبت الأجهزة الرقابية في الجهات المختصة بالتعاون معها من أجل حفظ حقوق الموسيقيين ليتمنكوا من العمل ضمن القوانين اللبنانية بعدما عمّمت النقابة بيانها على وسائل الإعلام كافة بالتعاون مع وزارتي السياحة والداخلية ومديريتي العام والأمن الداخلي.

وقد أثار هذا البيان الصادر ردود فعل لاحقة استدعت توضيحاً من الفنان خوري، الذي أكد أن قرار النقابة ليس موّجهاً ضد السوريين بل من أجل الحفاظ على الحقوق. وقال عبر تغريدة له على حسابه الخاص على موقع «تويتر»: عطفاً على البيان الذي نشر بإسم نقابة الموسيقيين المحترفين في لبنان والتي أرأسها حالياً أحب أن أوضح وأؤكد أنّ القرار ليس حصرياً بالاخوة الزملاء الموسيقيين والفنانين السوريين لا بل هو موجّه لكل الفنانين الأجانب، كما جاء ذكره في نشرة الأمن العام، وهو بالتالي ليس فقط لحماية حقوق الفنان والموسيقي اللبناني، والتي هي حق وواجب علينا كنقابة، بل هو بالتأكيد حماية لحقوق كل الفنانين الأجانب».

وأضاف:» وبالتالي نحن نعمل ونطالب أسوة بكل النقابات العربية الشقيقة التي تحمي حقوق فنانيها! فاقتضى التوضيح وشكراً»، وختم خوري توضيحه بعد الجدل، الذي أحدثه بيان النقابة الصادر مؤخرا.

المغني الكندي دريك يتربع على عرش «بيلبورد» للأسبوع الثالث عشر

دريك

■ لوس أنجليس – رويترز) – عاد مغني الراب الكندي دريك لقائمة بيلبورد 200 بألبومه «فيوز» بعد انقطاع عن الصدارة دام سبعة أسابيع.

وكان الألبوم حصل على الترتيب الأول في ابريل نيسان وأصبح الآن على رأس القائمة لمدة 13 أسبوعا غير متواصلة. وتقول أرقام شركة نيلسن ساوندسكان إن الألبوم باع نحو 53 ألف وحدة الأسبوع الماضي. وقالت «بيلبورد» إن «فيوز» أصبح الآن صاحب أطول صدارة غير متواصلة على القائمة منذ موسيقى فيلم «فروزن» عام 2014.

وتحصي قائمة بيلبورد 200 الوحدات من مبيعات الألبومات ومبيعات الأغاني (عشر أغان تساوي ألبوما واحدا) والاستماع المباشر على الانترنت (1500 استماع يعادل ألبوما).

وجاء الألبوم الجديد لفنان الهيب هوب ماك ميلر «ذا ديفاين فيمنن» في المركز الثاني بمبيعات 48 ألف وحدة.

واحتل ألبوما المغني أرون لويس (سينر) وأشر (هارد تو لف) المركزين الرابع والخامس على الترتيب.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	4	7	2				1	8
5			1		4	2		
6			7			5	3	
1	6			8			4	
			3		1			
	2			4			8	3
	8	6			9			7
		9	4		6			1
2	5				3	4	6	

أبراج

الحمل

تولد حالة خاصة وتشير إلى فترة مهمة قد تطرأ خلالها أحداث لا تنسى، ومفاجآت تسعدك

الثور

يناسب اليوم الأعمال والاجتماعات لوضع خطط جديدة وإيجاد الحلول. يبتسم الحظ فالتقط اشارات الفلك وافر

الجوزاء

حاذر من التهور وكن مستعداً للقاءات قد تطرأ وتجعلك سعيداً جداً، أو لحلول أو لتطورات استثنائية تشرح النفس

السرطان

تركز على قضايا جمالية وأعمال فنية أو ثقافية، أو لها علاقة بالأناقة والأزياء والمجوهرات وغيرها

الأسد

جديداً قد يطرأ أو تأخيراً أو عرقلة أو سفراً اضطرارياً. قد تضطر للعودة إلى مكان أو تبحث عن حقيقة وتجد نفسك محرجاً

العذراء

يخف الضغط وتبتسم الأفلاك. تقدم أفكاراً جديدة، تصغي إلى حلول مناسبة، تستقي الدروس من الماضي، وقد تخطط لسفر أو تقوم به أو تشارك بنقاشات غنية

الميزان

تقدم أفكاراً نوعية وتتوفّر لك فرص لها علاقة ببعض النواحي التربوية، أو بسفر أو بهجرة، وقد يلعب أحد الغرباء دورا إيجابيا في هذه التطورات

العقرب

في الجو عشق وحماسة كبيرة. هل تعلم أنك تميل دائما إلى مواليد الجوزاء وتشعر إزاءهم بضعف؟ هذا ما قد يحصل اليوم

القوس

كن دبلوماسياً واعياً ولطيفاً، دمث الأخلاق. تتعاطف مع بعض الجهات، لكن لا ترهق نفسك وتصرف كل طاقتك حيثما لا يجب

الجدي

تتصرف بانفعال شديد وقد تعرض حياتك الزوجية للخطر بإثارة الغيرة. تناقش بعض المواضيع وتضع الناس عند حدّهم ابتداءً من الآن

الدلو

قد تثير قضية مالية تحتاج إلى تدقيق. أنت بحاجة إلى التطمين. تراجع الحسابات، تخاف على بعض العائدات والممتلكات

الحوت

يتعزز الحدس وتتغير نظرتك إلى بعض الأمور ابتداء من الآن. فإذا شعرت بشيء يجب أن يأخذه الجميع بعين الإعتبار، وإذا عبرت عن مخاوف فيجب ألاّ يستهتر بالأمر

حل العدد السابق

1	4	6	9	8	3	7	5	2
9	5	8	7	2	6	1	4	3
7	3	2	4	1	5	8	9	6
2	8	5	3	4	1	6	7	9
3	9	7	2	6	8	5	1	4
4	6	1	5	7	9	3	2	8
6	7	4	1	3	2	9	8	5
5	1	3	8	9	4	2	6	7
8	2	9	6	5	7	4	3	1

عرض مسرحي إنساني مضحك مبك ليحيا جابر وأنجو ريحان

«إسمي جوليا» مونودراما لحياة النساء من الولادة إلى سرطان الثدي

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

«إسمي جوليا».. أنثى اعتلت خشبة المسرح، وبدأت الحكاية المتأصلة جذورها في التاريخ. في سردية فنية ذات ايقاع وسبك متين حكت «جوليا» حالها وحال النساء. لقاء امتد لحدود الساعتين وبتشويق كامل متكامل، انطلق منذ محاولات والدتها «تسقيطها» ولادتها، عفرتتها، حركاتها الصبيانية، تمردها، الحجاب، زواجها، سرطان الثدي والانتصار على المرض. إمرأة على المسرح حملت مسؤولية تاريخ من حياة النساء وكذلك البيئة والأمكنة المتنوعة التي تناولها العرض. هي الممثلة أنجو ريحان، عدتها كرسي، وشال أحمر جميل، وصوتها وحضورها المسرحي، وتنوع شخصياتها من الأم إنصاف، الأب علي، الأخوات وعباس وحيد العائلة، الجارات، الصديقات، الدكنجي أبو شوقي، الحب الأول والقبلة الأولى، الزواج من حسين قاسم، ومحطات أخرى غنية بغنى الحياة.

امتزجت حكاية «جوليا» بحكاية والدتها وصلتها بالحياة والزواج و«جنس الرجال العاطل»، الحصيلة التي وصلتها الوالدة إنصاف بعدما «عملها علي وتزوج عليي». تمسكت «جوليا» بالحياة رغم محاولات اسقاطها من قبل والدتها وصارت الفتاة التي «تمسك ريقها» لسلوكها الصبياني. من البيت إلى المدرسة، إلى الجيران إلى الشورت الذي لا تكف عن ارتدائه. جوليا بنظر والدتها «حسن صبي».

هي سيرة النساء في المجتمع تتوالى فصولاً. إنصاف تترك بيت علي بعد رفضه طلاق زوجته الثانية. بيت زوجها صار أرحم من بيت والدها. بين الأسى والضحكة يصلنا موقف الزوجة من الزواج الثاني لزوجها «يا عيب الشوم ولا هنيتك ولا نقطك»؟ يصاب علي بالسرطان فصار بنظر إنصاف «حبيبي وعدوي».

نقل دقيق ليوميات من الحياة، دقة ولجت المشاعر وأحست بها الخشبة. مشاعر كبار وصغار من النساء. تكبر الفتيات، ينضممن إلى ركب النساء، وعندها يحكم الجيل الأكبر منهن قبضته على الجيل الأصغر. وكأنهن يتحولن إلى شرطي ينفذ شروط المجتمع وسلطاته الحاكمة.

هي تعرية للسلطة الذكورية في حياة النساء، وصلنا بكل المرح الذي تتمتع به شخصية «جوليا» ودون نكد أو انتقام. من الجد، الأب، الزوج وحتى عباس ذكر العائلة له وحده أعياد الميلاد له. دون تجريح ودون خدش أو مبالغة ذكرت «جوليا» رفض حسين المطلق لفحص بزرته عندما فشلت بالاحتفاظ بجنينها. ودون مبالغة تولت «جوليا» تكاليف ترميم منزلها الزوجي. دفعت كل ما لديها، وحسين يراقب الفواتير من بعيد. حال المرأة مع الإضطهاد دون حدود حتى عندما يتم اسقاطها كجنين «بتنزل شقف».

محطات من تاريخ لبنان والحروب التي اندلعت على ارضه تركت أثرها على حياة «جوليا»، الاجتياح الاسرائيلي سنة 1982، حرب عون، لكن تحرير الجنوب سنة 2000 كان مفصلياً. من برج البراجنة إلى الجنوب وصلت بزيها الشرعي «حجاب مع دبوسين». التزام هجم فجأة ولم يلبث الجينز الضيق أن ناداها، تراجع الدبوسان إلى واحد، اختفياً معاً لاحقاً ومعهما الحجاب، لكن «جوليا» أبت ذاك الحجاب الذي «تزّحطه» صاحبته إلى الخلف لتقول «يا شحاري قشط الايشارب»؟

تجارب الحياة العاطفية والإنسانية وعلى شتى المستويات لم تكن إيجابية مع «جوليا»، بل خلّفت مرارة. المرارة الأقسى والأشد من حسين عندما تخلّى عنها بعد اصابتها بسرطان الثدي. هجر غرفة النوم إلى الصالون، ففاجأته يوماً مرتدية كفنها فكاد يموت رعباً.

«جوليا» إمرأة التحديات المتتالية. وصفت سريان العلاج الكيميائي في شرايينها و«اللعيان المرافق، حروق الراديو، وافتقادها لثديها. تحدت المرض والناس بأصنافهم «الخلايا الحميدة، الخبيثة والنائمة». والأهم في تحدياتها تمثل في «سهرة وداع صدري».

مرّت المشاهد وعلى مدى الساعتين برفقة قليل من الموسيقى لزوم اللحظة، وبخاصة عندما كان الرقص ينادي «جوليا». وصل صوت الحروب بعيداً جداً. أما الصوت الأبرز فتمثل بتكات عقارب الساعة والثواني المتتالية بإيقاعها الثقيل. بغير ذلك كان للممثلة أنجو ريحان أن تشغل مساحة العرض بحضور آسر، وقوة إيمان بما تقوله وتقدمه. في هذه المونودراما التي تراوحت بين الكوميديا والتراجيديا تمّ اطلاق عرض مسرحي جديد في فضاء بيروت المزدهر بالمسرح.

عرض يتناول حياة المرأة بشفافية محسوبة لكاتب مسرحي ومخرج هو يحيا جابر. وكأنه يعيش مشاعر النساء، قبل الزواج، خلاله وبعده. المحطة التي أراد تسليط الضوء عليها هي مواجهة النساء لمرض سرطان الثدي، والذي يشوه في جسدهن واحداً من أهم رموز الأنوثة. يحيا جابر المخرج ترك خشبته عارية إلا من كرسي، لكنها مع شال «جوليا» الأحمر والدور الذي أسند له من غطاء رأس وصولاً إلى الممسحة صار شخصية متحركة وحيوية ومؤثرة. يحيا جابر صار مختصاً باللهجات، حتى وإن كان جنوبي الولادة مع بطلته أنجو ريحان إلا أنهما معاً قالا ما لا يقوله كثيرون بهذه اللهجة. وهو تمكن من تفجير كل طاقات بطلته، وصولاً إلى القدرة المطلقة على الانفعال الداخلي دون كلام. هما معاً استحقا التصفيق والتهنئة.

«اسمي جوليا» تلعب يومي الأحد والثلاثاء من كل أسبوع الساعة 8 ونصف على خشبة «تياترو فردان ـ الدون» في بيروت.

بطلة «إسمي جوليا» أنجو ريحان (فيسبوك)

«السلام عليك يا مريم» في القائمة القصيرة لجوائز «سيزار» الفرنسية

باسل خليل

القاهرة – «القدس العربي»:

بعد مشاركات كبيرة وناجحة في أكثر من 130 مهرجانا دوليا، وحصوله على 25 جائزة، اختير الفيلم اللبناني الروائي القصير «السلام عليك يا مريم» إخراج باسل خليل ليكون في القائمة القصيرة لجائزة أفضل فيلمٍ قصير في جوائز سيزار السينمائية الفرنسية، وذلك ضمن 24 فيلماً من العالم. وسوف يتم الإعلان عن الفائزين مساء الجمعة 24 فبراير/شباط 2017 المقبل.

وسوف يستمر التصويت على الأفلام المختارة من 2 إلى 24 يناير/كانون الثاني المقبل، وذلك لإختيار خمسة أفلام مرشحة لجوائز سيزار كأفضل فيلم قصير.

المعروف أن جوائز سيزار التي تنظمها أكاديمية الفنون وتقنيات السينما الفرنسية بدأت عام 1976. وفي كل عام يقام حفل توزيع الجوائز في الجمعة الأخيرة من شهر فبراير/شباط على مسرح شاتليه في باريس، وتمنح الجوائز لأفضل الإنتاجات السينمائية في الأفلام القصيرة والطويلة في إحتفال سنوي، وهي ما تعادل في أهميتها جوائز الأوسكار الأمريكية.

فيلم «السلام عليك يا مريم» يروي فيه مخرجه في أربعة عشرة دقيقة نمط الحياة الصامت الذي تعيش فيه أربع راهبات في دير منعزل في الضفة الغربية، ويختل هذا النظام عندما تتعرض عائلة من المستوطنين الإسرائيليين لحادث خارج أسوار الدير بداية يوم السبت الذي يمتنع فيه اليهود عن إستخدام الأدوات التكنولوجية مثل الهاتف، وسط راهبات نذرن أنفسهن للصمت.

لقطة من الفيلم

وقد سبق وأن حقق الفيلم أكثر من 2.8 مليون دولار عقب عرضه في دور العرض السينمائية الأمريكية ضمن مجموعة من الأفلام القصيرة التي كانت مرشحة للأوسكار عام 2015.

«جوقة الحضارات» التركية تشدو رسائل سلام بـ 14 لغة

■ هاطاي – إسطنبول – من محمد الضاهر: في مدينة الحضارات كما يصطلح الأتراك على تسميتها، وحدت الموسيقى أتباع 6 مذاهب من ثلاث ديانات سماوية، في جوقة موسيقى، تشدو بألحانها وأناشيدها حول العالم بـ14 لغة.

تأسست «جوقة الحضارات» عام 2007 في مدينة أنطاكيا، التابعة لولاية هاطاي جنوبي تركيا، وتتألف الجوقة الموسيقية التي تحولت عام 2008 إلى جمعية، من أئمة ورهبان وحرفين وطلاب ومهندسين ومتقاعدين، من أبناء المدينة التي تختصر في آثارها تاريخ الحضارات التي مرت في المنطقة، محتفظة بأبنائها من الديانات السماوية الثلاثة في حواريها الضيقة، مقدمة نموذجا للعيش المشترك للمنطقة والعالم بأسره.

وأشار رئيس الجمعية يلماز أوزفرات، أنَّ الجوقة تقدم أناشيدها وترانيمها بـ 14 لغة كالتركية والعربية والكردية والإنكليزية والفرنسية والأرمنية والعبرية، ولغات أخرى، تم إضافة لغتين لها هذا العام هما الغجرية والشركسية.

وبين أنّ الجوقة تتألف من أتباع 6 مذاهب إسلامية ومسيحية ويهودية، من مختلف شرائح المجتمع، جمعتهم الموسيقى ومدينة أنطاكيا.

وقال أوزفرات «بـ14 لغة نريد أن ننثر رسائل الحب والسلام في أرجاء العالم، للرئيس أردوغان مقولة تعجبني «العالم أكبر من خمسة» (في إشارة إلى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي)، نعم نحن نثبت أنّ العالم أكبر من خمسة، ففيها العلوي والسني والتركي والكردي والشركسي».

وأضاف: «إن أراد العالم نموذجا للسلام والوحدة ليأت إلى تركيا.. سنواصل عزفنا للموسيقى حتى آخر قطرة دم تسفك في هذا العالم، لكي نقدم للعالم من خلال جوقتنا نموذجا للأخوة والسلام».

وأشار أوزفرات أنَّ من بين الأغاني الجديدة التي ستؤديها الجوقة أغنية Yistanbl الشركسية، قائلاً: «إنها أغنية تحكي مأساة تهجير الشركس، والمآسي التي عانوها في الطريق، تأثرنا كثيرا بترديد الشركس للأغنية في شهر مايو/آيار من كل عام، وأردنا أن نتشاركها مع العالم كله».

وأوضح رئيس الجمعية أنَّ الفرقة ترتدي أزياءً فلكلورية مختلفة مستوحاة من ثقافة الشعوب التي تعيش في المنطقة.

تجدر الإشارة أنَّ الأتراك يلقبون مدينة أنطاكيا بـ«مدينة الحضارات» نظرا للآثار القديمة التي تضمها، والعيش المشترك الذي تتمتع به المدينة بين أبنائها الذين ينتسبون لستة مذاهب من ثلاثة أديان سماوية، كما أنَّ لمدينة أنطاكيا أهمية عند المسيحيين، فهي أحد الكراسي الرسولية إضافة إلى روما والإسكندرية والقسطنطينية.

بعد ملاحظات رقابية من الأمن القومي المصري

رئيس الرقابة خالد عبد الجليل: لا أعرف شيئا عن فيلم إعتماد خورشيد

■ القاهرة – «القدس العربي»

من نسرين لطفي:

يجري المخرج إيهاب خورشيد تعديلات على سيناريو فيلمه الروائي الطويل «حكاية ماندي» لكي يخرج للنور بعد توقف سنوات عدة بعد الملاحظات الرقابية التي طلبها جهاز الرقابة على المصنفات الفنية.

وقال في تصريح خاص لـ«القدس العربي» إن الرقابة المركزية للأمن القومى طالبت بتعديل 36 من بين 180 مشهدًا من سيناريو فيلمه، والذي كتبت قصته اعتماد خورشيد. مؤكدًا أن جهاز الأمن القومي حدد سبع ملاحظات، وضعتها الرقابة على السيناريو، حيث طالبت بتصحيح معلومة أن جمال عبدالناصر هو المؤسس الحقيقي لجهاز المخابرات المصرية، وليس اقتراحًا أمريكيا، وأن الإيحاء بأن شخصية «محسن صقر» من خيال المؤلفة، هو شخصية صلاح نصر، رئيس جهاز المخابرات المصرية، والذي كان مجندًا لحساب المخابرات الأمريكية والتي كانت السبب وراء قوته.

ومن أبرز الملاحظات التي أوردها جهاز الرقابة (والتي كان وقتها يترأسها سيد خطاب)، وهي أن سيناريو الفيلم كان يصور جهاز المخابرات العامة بأنه كان يضم عصابة متوحشة، مهمتها ترويع وتعذيب وقتل وإهانة كرامة المواطنين المصريين، كذلك الإصرار على إظهار تشغيل نساء المخابرات العامة مندوبات لجمع معلومات من المصادر والأهداف، بالإضافة إلى ذكر أن المخابرات لها يد في قتل الملك فاروق، وأن رئيس الجمهورية كان يلجأ دومًا لقراءة الطالع لدى المنجمين، وأخيرًا الإساءة إلى القوات المسلحة وعدم الإشادة بها.

وأكد أنه يبحث حاليًا مع كاتب السيناريو إمكانية تعديل هذه المشاهد، والتي قد يضطر إلى حذفها طالما لا تؤثر على المستوى الدرامي للسيناريو، ويأتي ذلك بناءً على ملاحظات وتعليمات جهاز الرقابة المركزية.

وأوضح أنه لا يرغب المساس بجهاز المخابرات المصرية، ولن يقدم إساءة لأي من شخصياته مثل صلاح نصر وصفوت الشريف، فالفيلم لا يتحدث عن شخصيات بعينها، لكن يقوم بالتركيز على رجال كانوا فاسدين في فترة الستينيات من حياة مصر.

فيما أكدت «اعتماد خورشيد» التي قامت بكتابة قصة الفيلم، أنها لن تتحدث عن فضائح رجال الدولة، لكنها سوف تقدم قصة حياتها، والقهر الذي تعرضت له من جانب «صلاح نصر» أحد قادة المخابرات المصرية، والذي أجبرها على طلاقها من زوجها السابق أحمد خورشيد ليتزوجها، مشيرة إلى أنها لن تقوم بالسب والتجريح، لكنها سوف تقدم قصة حياتها الحقيقية وعلاقتها مع كبار رجال الدولة، منذ بداية الستينيات وتحديدًا عقب ثورة 1952.

من ناحيته أكد خالد عبد الجليل، رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، أنه منذ توليه منصب الرقابة قبل أشهر قليلة لم يقدم له أي ورق متعلق بسيناريو الفيلم. وينتظر أن يتقدم مخرج الفيلم إيهاب خورشيد بسيناريو الفيلم بعد التعديلات، التي طلبت منه سابقاً من جانب رئيس الرقابة السابق

اعتماد خورشيد

فضائيات وأرضيات

إقحام «مغناة» وطنية سعودية على التلفزيون الأردني وبرامج التجميل تبشعك سيدتي

مالك العثامنة *

يدهشني التلفزيون الأردني كل مرة بطريقة اختياراته وانتقاءاته لما يقدمه، خصوصا على الهواء المشاع والفضاء المتاح للجميع.

صباح يوم الثلاثاء، ينبهني صديق عبر رسالة عابرة للمتوسط، إلى المغامرة بسكينة الصباح بل والتضحية بها من خلال مشاهدة ما يبثه برنامج «يوم جديد» الصباحي على شاشة التلفزيون الوطني، الراعي الرسمي لـ«الميرمية».

فعلاً، ما شاهدته يجعلني قلقا جدا على ما آل إليه جهاز إعلامي كان محجا في زمن ما قبل الفضائيات لكل مبدعي العالم العربي لينتهي إلى ما يشبه شاشة ترويج ساذجة غير مدفوعة الثمن حتى.

ما الهدف الوطني، والقيمة الإعلامية لاستضافة هواة غناء مع ملحن أردني يرافقهم ضيف سعودي في ستوديو يوم جديد، والحديث «ثم الغناء بطريقة الفويس أوفر» عن مغناة، كما قالوا، مغناة وطنية للمملكة العربية السعودية؟

هدية من الشعب الأردني.. وهذا مما قيل في الحلقة الصباحية التي يتلقفها الأردنيون على الريق، فإذا ابتلع المواطن ريقه من جفاف ما يشاهد، تحشرج الحلق بالأسئلة.

أين طواقم الإعداد في التلفزيون الأردني؟ هل من طواقم مؤهلة أصلا؟ أين مدير التلفزيون؟

على الأقل، إذا كان من فائدة مالية للتلفزيون، فليعلن البرنامج أنه برعاية السفارة السعودية مثلا؟

ما زلت أتأمل خيرا بالأستاذ جورج حواتمة، رئيس مجلس الإدارة للمؤسسة الوطنية المتهالكة، أن يقوم بثورته التي اعتدنا أن يقوم بها وهو المؤهل، مدركا حجم الأدغال البيروقراطية والاشتباكات الإجتماعية التي عليه خوضها واجتيازها للوصول إلى أي تغيير ممكن.

ضاع جمالك سيدتي!

لكن برامج الصباح ليست كلها كذلك، فهناك طواقم إعداد مهنية ومحترفة تعرف ماذا تقدم ولمن توجه الرسالة، مع أهمية إدراكها للتوقيت والزمان المناسبين.

على قناة «دبي» الفضائية، كانت إحدى فقرات البرنامج الصباحي ما عنوانه «أحلى بأي ثمن»، ويتحدث عن سوء استخدام عمليات التجميل والكوارث التي تقع فيها سيدات تحت إغراء الثمن البخس مقابل جودة معدومة. وهذا مهم في ظل تزاحم الفضائيات على تقديم فقرات «جمالك سيدتي» والمحرضة على مزيد من عمليات التجميل والبوتوكس والحشوات في الجسم.

الفقرة البرامجية كانت مثل تحقيق صحافي مصور، وموثق بشكل متوازن، وهذا ما هو مطلوب في الإعلام العربي، الذي تنقصه المهنية غالبا.

مقابل هذه الفقرة، وللصدفة، كان برنامج «صباح الخير يا عرب» على «أم بي سي» وأنا من متابعيه رغم كثرة انتقادي له، يستضيف في فقرته التي تتعلق بـ«جمالك سيدتي» سيدة متكلفة اللهجة والسلوك، تقدم نصائحها للسيدة العربية من المحيط إلى الخليج، وبمصطلحات تكاد لو لم تعرف أنك أمام فقرة عن الكوزمتكس، لاعتقدت أنها أسماء أدوية عسر الهضم.

ليس المقصود مما نقوله هنا أننا ضد الحديث عما يهم قطاعا واسعا من النساء في العالم العربي، خصوصا أن البرنامج صباحي وجل المتابعين ربات منازل، لكن المقصود أن تلك فقرات يجب أيضا معالجتها بإعلام واع وبإعداد من قبل طاقم محترف يعرف ماذا يقدم لجمهوره الواسع والعريض، ولا يخدعه.

وأين توفيق عكاشة؟

أفتقد بصدق حضور رائد الفضاء المحلل توفيق عكاشة، وأحاديثه المتخمة بالهبل الفكري، وبصراحة فإن عكاشة كان منسجما مع نفسه طوال سيرة حياة بثه برفقة مساعدته وسنيدته المفكرة حياة الدرديري (ما أخبارها الآن؟).

توفيق عكاشة كان مقدمة طللية مهمة لنفهم إلى أين يتجه الإعلام في مصر، وإن كنا نعتقد أنه حالة فانتازية فإن قمة الفانتازيا الإعلامية لا تزال ميداليتها الذهبية معلقة على صدر الفضائيات الرسمية المصرية ما بعد عكاشة.

قصة الغرقى وهم بالمئات، من مهاجرين عبر البحر من مصر إلى أي مكان على هذا الكوكب، قصة لو نزلت على جبال الألب لخرت الحكومات الإيطالية والسويسرية والألمانية متصدعة من هولها.. لكن في مصر، وبمعالجة سحرية من إعلامها يصبح الضحايا الهاربون من القهر والمعبأون بكل قهر الدنيا، مجرمين، ومذنبين، ورافضين لنعمة القهر، التي أسبغها عليهم السيسي وحكمه.

التقارير الإخبارية مسرح من المهازل، وبرامج الحوار التي يقودها مذيعون برتب أمنية، ليست أكثر من سكتشات من الملح الحارق على جرح المواطن المصري، وتبريرات نجوم الإعلام في التقارير الصحافية تحاول يائسة أن تضع المسدس في يد القتيل الغارق في موته، لتقول «.. انتحر لوحده بست رصاصات في الرأس!».

ما يحدث في مصر، تتويج لهزلة الدم في عالمنا العربي.. وترسيخ لسعر الآدمي، وقد وصل إلى ما تحت الصفر بكثير.

أيها المتوسط.. أغرقتك أحلام المقهورين التائهين في قاعك، وأزرقك باهت شاحب.. بلون الموت.

نظرة الإعلام للمهاجرين

على قنوات بلجيكية، نتابع بفخر، قصص مهاجرين عرب ومنهم من لجأوا قبل سنوات قليلة إلى أوروبا، وقد أثبتوا أنفسهم في مجالات عديدة، وصاروا قصص نجاح يوثقها الإعلام الأوروبي بإعجاب.

ما يستفزني هو زاوية الرؤية للاجئين والمهاجرين العرب والتفاوت بين إعلام أوروبي يرى فيهم مواطنين جددا، يشكلون قيمة مضافة ثقافيا واقتصاديا ومعرفيا، وبين بعض الإعلام العربي، الذي ينتج ويبث برامج عن المهاجرين واللاجئين، ويصر دوما على التعاطي معهم كحالات منقوصة الأهلية في المواطنة، أو كأنهم رسائل معبأة في زجاجات ملقاة في البحر ليتلقفها أي شاطىء.

الخلاف في تلك الرؤية أعتقد مرده إلى سوء الفهم في فهم الدولة والمواطنة بمعناهما الصحيح.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

السعودية وإيران تبددان الآمال في توصل «أوبك» وروسيا إلى اتفاق على تجميد الإنتاج النفطي

■ الجزائر – وكالات: أطاحت المملكة العربية السعودية وإيران أمس الثلاثاء بآمال توصل أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»إلى اتفاق في الجزائر هذا الأسبوع يقيد مستويات إنتاج الخام، بينما قالت مصادر ان المنظمة وروسيا – غير العضو بها – ما زالتا تحاولان تضييق هوة الخلافات بين الرياض وطهران.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح للصحافيين «هذا اجتماع تشاوري... سنتشاور مع كل طرف آخر وسنستمع للآراء ولأمانة أوبك وللزبائن أيضا.»

وقال وزير النفط الإيراني بيجن زنغنة «إنه ليس وقتا لصناعة قرار». وأضاف في إشارة إلى الاجتماع الرسمي المقبل لـ«أوبك» الذي سيعقد في فيينا في الثلاثين من نوفمبر/تشرين الثاني «سنحاول التوصل إلى اتفاق لنوفمبر.»

وتعقد «أوبك» مباحثات غير رسمية الساعة 1400 بتوقيت غرينتش اليوم الأربعاء، كما يلتقي أعضاؤها مع منتجين من خارج المنظمة مثل روسيا على هامش «منتدى الطاقة الدولي» المنعقد في الجزائر الذي يضم منتجين ومستهلكين.

وانخفضت أسعار النفط إلى أقل من النصف منذ 2014 بسبب تخمة المعروض من الخام، مما دفع منتجي «أوبك» ومنافستهم روسيا إلى السعي لإعادة التوازن إلى السوق، بما يعزز إيرادات صادرات النفط ويدعم موازناتهم.

والفكرة السائدة منذ أوائل 2016 بين المنتجين هي الاتفاق على تقييد الإنتاج، على الرغم من أن مراقبي السوق يقولون إن مثل هذا الإجراء لن يقلص وفرة المعروض من الخام.

وتعقد الوصول إلى اتفاق بفعل المنافسة السياسية الشديدة بين إيران والمملكة العربية السعودية، اللتين تخوضان عدة حروب بالوكالة في الشرق الأوسط من بينها حروب سوريا واليمن. وقالت مصادر الأسبوع الماضي ان المملكة العربية السعودية عرضت تقليص إنتاجها إذا وافقت إيران على تثبيت الإنتاج، وهو الأمر الذي يمثل تحولا في موقف الرياض، إذ رفضت المملكة من قبل مناقشة تقليص الإنتاج.

وقال عدد من مبعوثي «أوبك» أمس ان مواقف المملكة العربية السعودية وإيران ما زالت متباعدة كثير» إن إيران التي ظل إنتاجها عند 3.6 مليون برميل يوميا تصر على حقها في الوصول بمستويات الإنتاج إلى ما يتراوح بين 4.1 و4.2 مليون برميل يوميا، في حين تريدها دول الخليج الأعضاء في منظمة «أوبك» أن تثبت إنتاجها دون أربعة ملايين برميل يوميا.

وقال مصدر من المنظمة على دراية بالمباحثات «لا تتوقعوا أي شيء ما لم تغير إيران رأيها بشكل مفاجئ وتوافق على تثبيت (للإنتاج). لا أعتقد أنهم سيفعلون.»

ما تريده إيران

يعتمد اقتصادا السعودية وإيران بشدة على النفط. لكن الأخيرة ترى أن الضغوط تتراجع مع خروجها من سنوات العقوبات. وعلى الجانب الآخر تواجه الرياض عاما ثانيا من العجز القياسي في الموازنة وتضطر إلى تخفيض أجور موظفي الحكومة.

والتقى وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك مع وزير النفط الإيراني زنغنة أمس، في ما تقول مصادر إنها محاولة جديدة لإقناع طهران بالموافقة على التحرك. وقالت عدة مصادر أخرى ان الجزائر وقطر تتحدثان أيضا إلى إيران في مسعى لتأمين اتفاق.

وقالت مصادر في قطاع النفط الإيراني ان طهران تريد أن تسمح لها «أوبك» بإنتاج 12.7 في المئة من إجمالي حجم ما تضخه المنظمة، بما يعادل ما كانت تستخرجه قبل 2012،عندما فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات أضافية على طهران بسبب أنشطتها النووية.

ورفعت العقوبات في يناير/كانون الثاني 2016. وخلال الفترة بين 2012 و2016 زادت المملكة العربية السعودية والدول الخليجية الأخرى الأعضاء في المنظمة مستويات الإنتاج للمنافسة على الحصة السوقية مع المنتجين مرتفعي التكلفة مثل الولايات المتحدة.

ونتيجة لذلك تعتقد إيران إن حصتها العادلة في الإنتاج يجب أن تكون أكبر من حجم ما تضخه حاليا، والذي تقول إنه ينبغي أن يزيد حالما توقع طهران على استثمارات جديدة مع شركات نفط عالمية.

وارتفع إنتاج المملكة العربية السعودية إلى 10.7 مليون برميل يوميا من 10.2 مليون برميل في الأشهر الأخيرة، نتيجة لتنامي الطلب المحلي على تبريد الهواء في فصل الصيف.

وقال غاري روس، المراقب المخضرم لـ«أوبك» ومؤسس شركة «بيرا» البحثية التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا، ان إنتاج المملكة العربية السعودية ارتفع بشدة في الأشهر الأخيرة. وحتى إذا تم تخفيضه إلى مستويات ما قبل الصيف، سترى إيران أن عرضا لتثبيت إنتاجها أمر غير عادل. وأضاف «إنه عرض محسوب بعناية لأن المملكة العربية السعودية تعرف أنه لن يكون مقبولا لإيران... السعودية تريد أن تلقي باللوم على إيران في عدم تحرك أوبك في (اجتماع) الجزائر.» وقال بيارني شيلدروب، كبير محللي السلع الأولية لدى «إس.إي.بي ماركتس» للاستشارات والسمسرة «لا يمكننا أن نرى كيف من المحتمل أن تقبل إيران العرض السعودي. سيبدو الأمر كمطالبة سجين خرج لتوه بعد قضاء سنين طويلة في السجن بالرجوع إلى محبسه.»

وأضاف أن عدم التوصل إلى اتفاق في الجزائر سينتج عنه ضغطا نزوليا أكبر على النفط، إذ ستحافظ السعودية على مستويات الإنتاج المرتفعة وستعزز إيران الإنتاج أيضا.

غير أن الوزير السعودي الفالح قال أنه متفائل إزاء سوق النفط على الرغم من أن عودة التوازن تأخذ وقتا أطول مما كان متوقعا. وأشار إلى أن مخزونات الخام التي بلغت مستوى قياسيا على المستوى العالمي بدأت تتراجع، قائلا إن الوتيرة التي سيحدث بها هذا «تعتمد أيضا على اتفاقية الإنتاج. إذا حدث إجماع على واحدة في الأشهر القليلة المقبلة فستكون المملكة العربية السعودية مع الإجماع.»

وقال الفالح للصحافيين «تلقينا مؤشرات إيجابية من السوق الأمريكية خلال الأسابيع الثلاثة الماضية في ما يخص تقليص المخزونات».

وفي رده على سؤال حول الموقف الايراني الرافض لتجميد إنتاجه من الذهب الاسود لمستواه الحالي قال الفالح «دولة واحدة لا يمكن ان تؤثر على السوق».

يذكر ان خلافا بين الرياض وطهران حول موضوع سبل تحقيق استقرار لأسعار النفط قد تسبب في فشل التوصل إلى اتفاق في اجتماع الدوحة في نيسان/ابريل، بين دول أوبك» وروسيا من اجل تجميد الإنتاج، بعد ان اشترطت السعودية في اللحظة الأخيرة ضرورة تثبيب إيران لإنتاجها أسوة ببقية دول «أوبك».

من جانبه دعا رئيس الوزراء الجزائري، عبد المالك سلال، أعضاء «أوبك» إلى تجاوز خلافاتهم من أجل الوصول إلى حل توافقي لأزمة انهيار أسعار النفط.

وقال في كلمته في افتتاح أعمال الدورة الـ15 لـ«منتدى الطاقة الدولي» ان الوضع الحالي لسوق النفط لا يخدم أي دولة في العالم سواء المنتجين أو المستهلكين، وهو ما يستدعي ضرورة الوصول إلى اتفاق شامل يحمي جميع الدول.

وأوضح سلال أن اجتماع الجزائر هو محطة استثنائية ومهمة في طريق معالجة أهم رهانات الأزمة البترولية، مشددا على ضرورة تجاوز الحساسيات والخلافات والتفكير في تداعيات الصدمة النفطية على اقتصادات الدول.

كما أكد أن العالم بحاجة للحوار لمواجهة الرهانات الإقليمية والدولية في جميع المجالات، لافتا إلى أن بلاده التي تناضل من أجل استقرار سوق النفط، استطاعت أن تحافظ على توازناتها المالية ومقاربتها الاجتماعية رغم انهيار أسعار النفط.

وحاول الأمين العام لـ«أوبك»، النيجيري محمد باركيندو، تهدئة الاجواء موضحا ان «ما اعلنته جمهورية إران الاسلامية وايضا دول اخرى اعضاء (في اوبك) هو جزء لا يتجزأ من المفاوضات».

ولم تتفاجأ الاسواق المالية بشكل لافت بهذه المواقف، لأن اغلب الخبراء سبق وأن اعتبروا ان احتمال التوصل الى اجماع في الجزائر ضئيل.

واوضح الخبير نيل ويلسون من «اي. تي.اكس.كابيتال» الاستشارية ان «الأمل بالتوصل الى تجميد إنتاج النفط في الجزائر هذا الاسبوع تبخر بعد ان انضمت السعودية الى ايران للتأكيد ان هذا الاجتماع ليس الا للتشاور».

من جهتها، أبدت روسيا، المصدر الكبير للنفط والتي حضرت الى الجزائر، استعدادها لبذل جهد لخفض انتاجها الذي بلغ راهنا حده الاقصى، بحسب مصدر قريب من الحكومة الجزائرية. لكن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك اوضح للصحافيين ان بلاده ستتخذ موقفها اليوم الأربعاء بعد الاجتماع غير الرسمي لـ«أوبك».

وفي الأسواق تراجع سعر النفط في التعاملات الآجلة أمس مع تبدد حالة التفاؤل إزاء توصل دول «أوبك» إلى اتفاق يكبح جماح الإنتاج.

ونزل مزيج برنت الخام 80 سنتا إلى 46.55 دولار للبرميل بحلول الساعة 0851 بتوقيت غرينتش، بعد أن حقق مكاسب 1.46 دولار ما يوازي 3.2 في المئة في الجلسة السابقة.

وهبط خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 68 سنتا إلى 45.25 دولار للبرميل بعد أن صعد 1.45 دولار ما يعادل 3.3 في المئة في الجلسة السابقة.

وقال اوليفييه جاكوب، محلل النفط في «بتروماتريكس» أن «الأمر المهم حقا ما يحدث في الجزائر .. إمكانية التوصل لاتفاق بشان الإمدادات أو عدم إمكانية حدوث ذلك. ليس هناك تطور رئيسي أهم من الجزائر.»

المالية الكويتية: اقتصادنا يعاني اختلالات هيكلية

■ الكويت – د ب أ: قال وكيل وزارة المالية الكويتي، خليفة حمادة، أمس الثلاثاء ان الاقتصاد الكويتي يعاني «اختلالات هيكلية ناجمة عن تراكمات ألقت على كاهل المالية العامة للدولة الدور الأساسي في التنمية الاقتصادية».

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) عن حمادة القول، نيابة عن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية وزير النفط بالوكالة الكويتي أنس الصالح، في كلمته خلال افتتاح مؤتمر «يوروموني الكويت 2016» ان تلك الاختلالات «تتمثل في مجموعة جوانب متداخلة تتعلق باتساع دور الحكومة في النشاط الاقتصادي وما يصاحب ذلك من بيروقراطية متضخمة وإجراءات معقدة تضعف العملية الإنتاجية».

وأوضح أن الاختلالات تتضمن محدودية الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في دفع عجلة النمو الاقتصادي، إضافة إلى اختلالات في سوق العمل ناتجة عن استقطاب الحكومة للجزء الأكبر من العمالة الوطنية، وما يخلقه ذلك الوضع من تحديات للحكومة في توفير فرص العمل للأعداد المتزايدة من المواطنين.

وذكر أن هذه الاختلالات ارتبطت بها ظاهرة تنامي الخلل في المالية العامة، وبشكل خاص اعتماد الموازنة العامة للدولة بشكل أساسي على الإيرادات النفطية، واحتلال بند المصروفات الجارية، التي تشمل الأجور والمرتبات والامتيازات والتحويلات والإعانات المختلفة، الجزء الأكبر من الإنفاق العام.

بورصة الكويت ستصبح شركة خاصة بدءا من الغد

■ الكويت – رويترز: قال خالد عبدالرزاق الخالد، نائب رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لبورصة الكويت، انه بدءا من غد الخميس ستنتهي صفة سوق الكويت للأوراق المالية «كمرفق حكومي» لتتحول إلى شركة خاصة.وقال الخالد في مقابلة ان الشركة الخاصة سوف تظل ملكا لهيئة أسواق المال الكويتية، إلى حين طرحها للاكتتاب العام طبقا للقانون الذي صدر في 2010 وتم تعديله في 2015. ويقضي هذا القانون بأن يتم طرح 50 في المئة من أسهم شركة بورصة الكويت للمواطنين في اكتتاب عام، بينما يتم منح الجهات الحكومية ما بين 6 و 24 في المئة، ومنح النسبة الباقية وهي ما بين 26 و44 في المئة لاحدى الشركات المسجلة في بورصة الكويت بالشراكة مع مشغل عالمي، أو لمشغل عالمي بمفرده.

وفي أبريل/نيسان الماضي تسلمت شركة بورصة الكويت رسميا عمليات تشغيل سوق الكويت للأوراق المالية في خطوة تمهيدية نحو الخصخصة.

وقال الخالد أمس ان البورصة ستغير من قواعد الحدود العليا والدنيا للصعود والهبوط اليومي للأسهم.

ومن المقرر أن يتم السماح لأي سهم بالارتفاع أو الانخفاض يوميا بحدود 20 في المئة من سعره بعكس القواعد الحالية التي تسمح بالارتفاع والانخفاض بطريقة الوحدات طبقا للفئة السعرية للسهم.

وحول موعد طرح أسهم البورصة للاكتتاب العم قال الخالد إن هذا الأمر هو قرار هيئة أسواق المال، باعتبارها المالك الحالي لشركة البورصة، مبينا أن البورصة جاهزة في أي وقت لتنفيذ قرار الهيئة بالمضي قدما في طرح الأسهم.

بنك بوبيان الكويتي يعتزم زيادة رأس المال أو إصدار صكوك بحلول 2020

■ الكويت – رويترز: قال عادل الماجد، الرئيس التنفيذي لبنك بوبيان الكويتي الذي يعمل وفق الشريعة الإسلامية، أمس الثلاثاء أن البنك يعتزم إما زيادة رأسماله أو إصدار صكوك بقيمة 250 مليون دولار بحلول عام 2020.وحول طرح الصكوك ومقدارها قال في مقابلة أمس «سيكون نفس الرقم» الذي تم طرح الصكوك السابقة به وقدره 250 مليون دولار، تم إدراجها في بورصتي إيرلندا وناسداك دبي.

وأعلن البنك في حينها أن تغطية الصكوك تجاوزت خمسة أضعاف المبلغ المطلوب وبلغت 1.3 مليار دولار وذلك خلال فترة تسويق لم تتجاوز الأسبوعين.

وأوضح الماجد أمس أن الصكوك التي أصدرها البنك سوف تكفي احتياجاته خلال فترة الثلاث أو الأربع سنوات المقبلة.

وبسؤاله حول حجم القروض المتعثرة، قال الماجد «محفظتنا نظيفة نوعا ما.. المخصصات الاحترازية لا تذكر.. والقروض المتعثرة نغطيها بحدود 200 في المئة.. ونسبة القروض المتعثرة أقل من واحد في المئة وهي 0.8 في المئة.» وعانت البنوك الكويتية من أزمات عدة بسبب الأزمة المالية العالمية، وجنبت مخصصات ضخمة بسبب تعثر بعض العملاء الكبار في السوق وهو ما أثر سلبا على التوزيعات السنوية للأرباح.

ومني بنك بوبيان بخسارة كبيرة عقب الأزمة المالية العالمية بلغت 51.69 مليون دينار في 2009، لكنه استطاع تحقيق أرباح بدءا من 2010 وحتى اللحظة، بعد أن تمت عملية إعادة هيكلة لعملياته وصفت «بالصعبة» في ظل الإدارة الحالية التي يقودها الماجد.

الدولار يقفز إلى 13.10 جنيه في السوق السوداء في مصر

■ القاهرة – رويترز: قال أربعة متعاملين في السوق الموازية للعملة في مصر لرويترز أمس الثلاثاء ان الدولار واصل قفزاته الشديدة في السوق السوداء ليصل إلى 13.10 جنيه، مسجلا أعلى مستوياته منذ يوليو، تموز.

وقال مصرفيون في قطاعات الخزانة في البنوك المصرية ان سعر الدولار في السوق الموازية تسارع بوتيرة لم يشهدها من قبل خلال الساعات القليلة الماضية، وسط تكهنات بخفض وشيك لقيمة الجنيه، وشح واضح في المعروض من العملة الصعبة.

وجرى تداول الدولار في السوق الموازية الأسبوع الماضي عند 12.80 جنيه. لكن وتيرة ارتفاع سعر الدولار تسارعت بداية من الأسبوع الحالي، إلى أن وصل أمس الأول إلى 12.95 جنيه قبل خطاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ثم إلى 13 جنيها بعد الخطاب. وبحلول الساعة 1100 بتوقيت غرينتش أمس بلغ الدولار في السوق السوداء 13.10 جنيه.

وقال متعامل في السوق الموازية «السعر ارتفع بشدة منذ خطاب الرئيس الذي أكد فيه أن أسعار السلع الرئيسية ستنخفض خلال شهرين بغض النظر عن سعر الدولار.»

وتوفير الغذاء بأسعار في متناول المواطنين قضية سياسية قابلة للانفجار في مصر، التي يعيش عشرات الملايين من سكانها على حد الكفاف، وحيث ساهم السخط على الأوضاع الاقتصادية في الإطاحة برئيسين خلال خمس سنوات.

وقالت «بلتون» المالية في مذكرة بحثية أمس تعليقا على خطاب الرئيس «الجزء الأهم من الخطاب هو عندما أشار الرئيس إلى أن الحكومة ستعزز إمدادات المواد الغذائية الأساسية بأسعار معقولة، خلال شهر أو اثنين بغض النظر عن سعر الدولار أمام الجنيه. ومن المثير للاهتمام أن الرئيس شدد على سعر الصرف من خلال تكرار النصف الأخير من الجملة وهي: بغض النظر عن سعر الدولار». وأضاف «لابد من أخذ خطاب الرئيس بجدية شديدة على أنه تمهيد نفسي للتعويم وتبعاته.»

واجهة صرافة في القاهرة

وتتصاعد الضغوط على البنك المركزي المصري من أجل تخفيض قيمة العملة، في الوقت الذي تصارع فيه مصر من أجل إنعاش الاقتصاد، الذي تضرر من اضطرابات سياسية وأمنية، أدت إلى عزوف السياح والمستثمرين الأجانب وهما مصدران مهمان للعملة الصعبة.

وأمس قال مستورد طلب عدم كشف هويته «قمت بشراء 300 ألف دولار بسعر 13.10 جنيه. معروض الآن أمامي 400 ألف دولار بسعر 13.25 جنيه. هناك تسارع في وتيرة صعود العملة الصعبة.»

وباع البنك المركزي في العطاء الدوري للعملة أمس 118.6 مليون دولار بسعر 8.78 جنيه للدولار دون تغيير.

ويبلغ السعر الرسمي للجنيه في تعاملات ما بين البنوك 8.78 جنيه بينما يبلغ السعر في البنوك 8.88 جنيه.

وأدت سياسة الإبقاء على قوة مصطنعة للعملة إلى تهاوي احتياطي النقد الأجنبي، من 36 مليار دولار قبل انتفاضة 2011 إلى نحو 16.5 مليار في أغسطس/آب.

ويقول خبراء الاقتصاد إنه لا مفر من خفض قيمة الجنيه، لكن التوقيت هو العامل المهم لتقليص الأثر التضخمي، وخاصة بعد فرض ضريبة القيمة المضافة.

«بتروفاك» البريطانية تستأنف انتاج الغاز في تونس بعد تهديدات بالمغادرة

■ تونس – وكالات: قالت شركة «بتروفاك» للغاز والنفط البريطانية أمس الثلاثاء انها استأنفت نشاطها في تونس عقب توصل الحكومة إلى اتفاق مع محتجين يطالبون بوظائف عطلوا إنتاج الغاز حوالي تسعة أشهر. وكانت الشركة البريطانية أعلنت الأسبوع الماضي وقف أنشطتها ومغادرة تونس بسبب احتجاجات طالت لشهور. ولكن اتفاقا بين الحكومة ومحتجين يوم الجمعة الماضي جعل الشركة، التي توفر 13 في المئة من احتياجات تونس من الغاز (800 ألف متر معب)، تتراجع عن قرارها بعد تلقيها ضمانات بالحيلولة دون تعطيل الإنتاج مرة أخرى.

وقال المدير العام للشركة عماد درويش «بتروفاك استأنفت رسميا عملياتها أمس الاثنين عند الساعة 18» دون الخوض في أي تفاصيل. وكان قرار مغادرة الشركة سيمثل ضربة مالية أخرى للبلاد، في الوقت الذي تتعهد فيه حكومة يوسف الشاهد باتخاذ القرارات اللازمة لتوفير وظائف، والمضي قدما في إصلاحات اقتصادية، وتعزيز النمو الذي تضرر جراء هجمات شنها مسلحون إسلاميون العام الماضي.

وحظيت تونس بالإشادة لما أحرزته من تقدم سياسي نحو الديمقراطية منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي. لكن ذلك لم يتبعه تقدم اقتصادي وأصاب نقص فرص العمل كثيرا من الشبان التونسيين بالاحباط.

ومنذ يناير/كانون الثاني تسببت احتجاجات مجموعات من الشبان في تعطيل الإنتاج في موقع حقل الشرقي للغاز في جزيرة قرقنة في جنوب البلاد، حيث تملك بتروفاك حصة 45 في المئة من الحقل بينما تملك شركة تديرها الحكومة الحصة المتبقية.

ويقول مسؤولون حكوميون ان استيراد الغاز من الجزائر لتعويض النقص الناجم عن تعطل إنتاج «بتروفاك» كلف الحكومة التونسية نحو 100 مليون دولار منذ بداية العام الحالي.

وفي وقت سابق هذا الشهر أعلنت شركات فوسفات تديرها الدولة في تونس عن اتفاق لتوظيف 2800 عامل جديد، بعد احتجاجات أوقفت الإنتاج وأنذرت بتوقف الصادرات. وتسببت حالات التعطل التي شهدها القطاع في تكبد الحكومة خسائر بمئات الملايين من الدولارات على مدى السنوات الخمس الماضية.

يذكر انه بعد الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي، تم الاتفاق بين مسؤولين محليين في قرقنة وشركة «بتروفاك» على تشغيل 266 عاطلا من العمل في إدارات عمومية محلية.

وتم تشغيل هؤلاء بدون عقود عمل او تأمين اجتماعي، ضمن برنامج م {قت تموله «بتروفاك» إلى حد كبير، في اطار تحمل المسؤولية الاجتماعية للشركات البترولية.

لكن الشركة أعلنت مطلع العام الحالي عدم قدرتها على الاستمرار في تمويل البرنامج، ودعت الحكومة التونسية إلى «القيام بعملها».

وتوقف إنتاج الشركة كليا منذ يناير/كانون الثاني الماضي بسبب اعتصام الاشخاص الـ266 إثر وقف صرف رواتبهم.

وفي 22 ايلول/سبتمبر، اعلن اياد الدهماني المتحدث باسم الحكومة ان «بتروفاك» وجهت رسالة إلى الحكومة التونسية «وأعلمتها بانها شرعت في اتخاذ إجراءات المغادرة من ذلك إيقاف اجور العمال وايقاف أمور فنية وتقنية في الوحدة الصناعية وفي حقل الغاز».

وفي اليوم التالي توصلت الحكومة إلى اتفاق مع المعتصمين وشركة «بتروفاك» يقضي بانتداب الشبان الـ266 لثلاث سنوات وإنشاء «شركة تنموية عمومية» في قرقنة واستئناف الشركة نشاطها.

وتبلغ مساحة جزيرة قرقنة حوالى 160 كيلومترا مربعا، ويفوق عدد سكانها 15 ألفا، بحسب آخر تعداد للسكان في 2014.

ويعيش أغلب سكان الجزيرة من الصيد البحري.

ويقول السكان ان أنشطة الشركات البترولية إضرت بالسياحة والصيد البحري في الجزيرة.

تراجع البورصة السعودية بتأثير إجراءات التقشف الحكومية

■ دبي – رويترز: هبط المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 3.8 في المئة أمس الثلاثاء، بعدما قالت الحكومة انها ستخفض رواتب الوزراء 20 في المئة، وتقلص المكافآت المالية وامتيازات العاملين في القطاع العام، في إطار خطة للتقشف.

تأتي الخطوات الجديدة في إطار خطة لخفض الإنفاق بدأ العمل بها منذ العام الماضي، ولن تحدث في حد ذاتها أثرا كبيرا فيما يتعلق بالعجز الحكومي. وقدرت «الأهلي كابيتال» أن تلك المخصصات شكلت نحو ربع إنفاق الحكومة على الرواتب العام الماضي، الذي بلغ 38 في المئة من إجمالي الميزانية.

ورغم ذلك فإن الإعلان يظهر قتامة توقعات إنفاق الحكومة السعودية، الذي يعد محركا أساسيا للاستهلاك، في ظل استمرار هبوط أسعار النفط.

ولم يرتفع أي سهم من 170 سهما جرى تداولها في البورصة السعودية أمس، وهبط 30 في المئة منها بالحد الأقصى اليومي البالغ عشرة في المئة، مع ارتفاع حجم التعاملات متجاوزا متوسطه ثلاثة أشهر. وسجل المؤشر الرئيسي أكبر انخفاض يومي له بالنسبة المئوية منذ يناير/كانون الثاني.

وتضرر قطاعا التجزئة والتأمين بشدة. وهوى سهم «فتيحي» للسلع الفاخرة عشرة في المئة،بينما تراجع سهم «أسواق العثيم» 4.7 في المئة.

أما مؤشر قطاع التأمين الذي يهيمن عليه بشكل رئيسي المستثمرون الأفراد المحليون فقد تراجع 5.9 في المئة.

وقال سمسار من جدة «تضرر الدخل المتاح للإنفاق بشدة – لن يتمكن بعض المتعاملين من دخول سوق الأسهم لأنهم سيحولون أموالهم الآن لدفع الفواتير.»

وبددت أسهم البنوك بعض المكاسب التي حققتها أمس الأول، مع هبوط سهم البنك الأهلي التجاري، الذي يرتبط بشكل وثيق بالقطاع العام، 3.5 في المئة، بينما تراجع سهم بنك الجزيرة 5.4 في المئة. وللأخير أنشطة كبيرة مع المستثمرين في سوق الأسهم.

وفي سوق دبي انخفض المؤشر 0.8 في المئة مع هبوط 24 سهما وصعود ثمانية أسهم. وتراجع سهم «دريك آند سكل» للإنشاءات التي لها نشاط كبير في السعودية 1.8 في المئة، بينما هبط سهم «دبي للحدائق والمنتجعات» 1.3 في المئة.

وضغطت الأسهم القيادية على المؤشر العام لسوق أبوظبي الذي انخفض 0.5 في المئة. وتراجع سهم «دانة غاز» 3.6 في المئة وسهم بنك الخليج الأول 1.3 في المئة.

وفي الكويت ارتفعت أسهم البنوك بعدما قال محافظ البنك المركزي ان النظام المصرفي مستقر، حيث تراجعت القروض المعثرة إلى 2.4 في المئة من إجمالي القروض في 2015 مقابل 2.9 في المئة في 2014.

وزاد سهم البنك الأهلي الكويتي 1.6 في المئة، وسهم بنك بوبيان 1.3 في المئة، بينما صعد مؤشر سوق الكويت 0.1 في المئة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.3 في المئة في تعاملات هزيلة، حيث تجاوز الخاسرون الرابحين بواقع 22 إلى ثلاثة. وانخفض سهم «القلعة» للاستثمار المباشر 3.3 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية تراجع المؤشر 3.8 في المئة إلى 5731 نقطة. كما تراجع مؤشر دبي 0.8 في المئة إلى 3467 نقطة. وتراجع أيضا مؤشر أبوظبي بنسبة 0.5 في المئة إلى 4472 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10473 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني 0.02 في المئة إلى 1139 نقطة. أيضا تراجع المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 5749 نقطة.

فقط المؤشر الكويتي ارتفع 0.1 في المئة إلى 5412 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 0.3 في المئة إلى 7949 نقطة.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 27 سبتمبر 2016

سوق الكويت للأوراق المالية	5,412.37	↑ 0.08%
السوق المالية السعودية	5,730.69	↓ 3.79%
سوق دبي المالي	3,466.56	↓ 0.76%
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,471.68	↓ 0.46%
بورصة قطر	10,472.93	↓ 0.35%
سوق مسقط للأوراق المالية	5,748.61	↓ 0.33%
بورصة البحرين	1,139.47	↓ 0.02%

© AFP

المركزي المغربي يبقي أسعار الفائدة دون تغيير ويتوقع نموا 4 في المئة

■ الرباط – رويترز: أبقى بنك المغرب المركزي سعر الفائدة القياسي دون تغيير عند 2.25 في المئة أمس الثلاثاء، قائلا إن تقديراته للتضخم تتسق مع استقرار الأسعار الذي يستهدفه رغم توقعه بنمو قدره أربعة في المئة في 2017.

وقال البنك إنه يتوقع أن يظل معدل التضخم عند نحو 1.6 في المئة في 2016، وأن ينزل إلى 1.2 في المئة في 2017.

وتوقع البنك تعافي الإنتاج الزراعي في 2017 بعد موجة الجفاف الأسوأ في عقود، التي ضربت شمال أفريقيا، وقال ان النمو سيقفز إلى أربعة في المئة العام المقبل من 1.4 في المئة متوقعة في 2016. وكانت التوقعات السابقة لسنة 2016 تشير إلى نمو بنسبة 1.2 في المئة. وتشكل الزراعة نحو 15 في المئة من اقتصاد المغرب. وقطع المغرب شوطا أكبر من معظم دول شمال أفريقيا نحو إجراء إصلاحات مؤلمة طلبها المقرضون الدوليون لتقليص العجز، مثل إلغاء الدعم على الوقود وتجميد التوظيف في القطاع العام. ولا تزال الحكومة تسيطر على أسعار القمح وغاز الطهي. وبناء على متوسط سعر عالمي للنفط عند 42.4 دولار للبرميل، قال البنك المركزي إن من المنتظر أن يتراجع عجز المعاملات الجارية إلى 1.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2016، وإلى 1.2 في المئة في 2017.

واتسع العجز التجاري 13 في المئة عن الثمانية أشهر الأولى من العام وهو ما يعكس ارتفاعا كبيرا في الواردات.

وقال البنك إن عجز الميزانية سيتقلص إلى 3.8 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2016 إذا استمرت الحكومة في سياساتها المالية الحالية، وسيتراجع إلى 3.2 في المئة في 2017.

وأضاف البنك أن احتياطيات النقد الأجنبي ستواصل الارتفاع لكن بوتيرة أبطأ مما كان متوقعا، لتغطي تكلفة فاتورة الواردات لنحو سبعة أشهر وستة أيام في نهاية 2016، وحوالي سبعة أشهر و20 يوما في نهاية 2017.

ويستعد بنك المغرب المركزي لإدخال نظام مرن لسعر الصرف في أوائل 2017.

السعودية تشرك المسؤولين في عبء تقشف مؤلم على المواطنين

■ الرياض/دبي – رويترز: يبرز قرار خفض أجور الوزراء بواقع الخمس عزم السعودية على أن يشارك كبار المسؤولين في الدولة في تحمل أعباء التقشف، في مسعى لحث المواطنين على التسامح مع ما قد يسببه ذلك من تراجع مستويات المعيشة في عصر النفط الرخيص.

فقد أصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز مساء أمس الأول عددا من الأوامر الملكية بتقليص رواتب ومزايا الوزراء وأعضاء مجلس الشورى، وخفض مكافآت العاملين في القطاع الحكومي، وذلك في أحدث خطوة تتخذها المملكة لتقليص الإنفاق.

تأتي القرارات التي ستسري على المواطنين والوافدين العاملين في القطاع العام من مطلع أكتوبر/تشرين الأول، قبيل إصدار كبير لسندات سيادية في علامة على أن المملكة ملتزمة بضبط المالية العامة.

ويقول الاقتصادي فضل البوعينين «اللافت في القرارات الأخيرة تركيزها على ذوي الأجور المرتفعة من الوزراء وأعضاء مجلس الشورى، حيث طالهم خفض الرواتب والمزايا لأول مرة. وعلى العكس من ذلك نجد أن مراجعة الرواتب والأجور لعامة الموظفين ارتبط بوقف بدل النقل في الإجازات ووقف العلاوات.»

تُضفي الإجراءات طابعا رسميا على قرارات خفض النفقات التي تبنتها الدولة منذ العام الماضي، لكنها قد لا تخلو من مخاطر سياسة.

وتشير ردود الفعل الأولية إلى استعداد للتكيف مع الظروف الصعبة التي يفرضها هبوط أسعار النفط على اقتصاد أكبر بلد مصدر للخام في العالم.

يقول أبو خالد، وهو شرطي سعودي يبلغ من العمر 37 عاما ولديه ثلاثة أبناء، انه يتوقع انخفاض دخله إلى ستة آلاف ريال (1590 دولارا) من سبعة آلاف قبل صدور القرارات.

ويضيف «يجب أن نقف مع الوطن في الظروف العصيبة وأن نرضى بالنصيب... سنحاول تكييف أوضاعنا حسب الراتب الأساسي وسنضطر لخفض بعض المصروفات. أنا متفائل بأن الأمور ستتحسن مرة أخرى.»

لكن سعوديين آخرين أبدوا استيائهم على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، حيث غرد نشأت حيدر قائلا «هذه بداية النهاية»، في حين قالت تغريدة من حساب باسم الشيخة مضاوي ان ذلك يعني «زيادة في الفقر».

وتضررت إيرادات السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، جراء هبوط أسعار الخام أكثر من النصف منذ 2014 إلى ما دون 50 دولارا للبرميل. وسجلت المملكة عجزا في الموازنة بلغ مستوى قياسيا عند 98 مليار دولار العام الماضي.

وحتى قبل هبوط أسعار النفط في 2014 كان الاقتصاديون يقولون ان السياسية المالية والهيكل الاقتصادي للبلاد غير قابلين للاستدامة. لكن هبوط إيرادات النفط جعل تبني الحكومة لعدد من الإصلاحات ضرورة ملحة، من أجل دعم نشاط القطاع الخاص وتوفير الوظائف للمواطنين.

ودأب المسؤولون على التحذير من عدم إمكانية الاستمرار في غياب الضرائب، وكبر حجم القطاع العام ودعم الدولة لأسعار الوقود والطاقة. لكن مع ذلك ظل المواطنون يتعاملون مع تلك الأمور على أنها حق مكتسب في ظل الإنتاج الوفير من النفط السعودي.

ويقول اقتصاديون ان خفض رواتب الوزراء ومن في مرتبتهم قد لا يحقق وفرا كبيرا في حد ذاته، لكنه يهدف بصورة واضحة إلى درء الغضب الشعبي عبر استهداف من هم في قمة الهرم الاجتماعي.

ولم يطرأ تغير يذكر على أسواق العملات وعقود التأمين على الديون وأسواق الدين العالمية جراء القرارات. لكن الانطباع الأولي لأسواق الأسهم الإقليمية كان سلبيا، مع توقع المتعاملين أن يؤدي هذا الخفض إلى تراجع إنفاق المستهلكين. وهبط المؤشر السعودي 3.8 في المئة في نهاية تعاملات ألأمس وسط هبوط جماعي للأسهم. ويرى مختصون أن خفض المزايا والعلاوات، التي يقدر أنها تشكل نحو 30 في المئة من دخل المواطنين العاملين في القطاع الحكومي، سيكون له أثر إيجابي في الحد من التلاعب في هذه الصلاحيات.

ويقول مازن السديري، رئيس الأبحاث لدى «الاستثمار كابيتال» للسمسرة «بعض البدلات والعلاوات كانت تفتح الباب للفساد، وتتسبب في كثير من الهدر... القرارات تهدف إلى ترشيد الإنفاق وإعادة كفاءته، لكن من الضروري دعم نمو القطاع الخاص وخلق المزيد من الوظائف.»

السمع والطاعة لولي الأمر

يقول فهد (27 عاما)، الذي يعمل في مؤسسة البريد السعودي، ان إجمالي ما يتقاضاه شهريا سينخفض إلى 4800 ريال، من ستة آلاف ريال، بعد القرارات الجديدة، مضيفا «معظم زملائي غاضبون لكني أرى أن هذه الإجراءات أمر طبيعي في مثل هذه الظروف.»

وعلى موقع «تويتر» انتشر وسم (هاشتاغ) «كلنا اليوم عيال الملك سلمان». وحمل أكثر من 50 ألف تغريدة مؤيدة للقرارات التي صدرت يوم الاثنين وجميعها حملت بين طياتها ضرورة الالتزام بمبدأ «السمع والطاعة» لولي الأمر.

وقالت تغريدة من حساب عبد العزيز العسكر، وهو مستشار شرعي واجتماعي «بايع آباؤنا وأجدادنا ملوك هذه الدولة على كتاب الله وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة وليس على البدلات والعلاوات!»

يقول نواف العتيبي (42 عاما) الذي يعمل في القوات الجوية ان خفض البدلات والعلاوات سيخفف الضغوط الاقتصادية طويلة الأجل وسيساعد على تحقيق مزيد من الإصلاحات.

ويضيف «تمثل هذه البدلات نحو 20 إلى 30 في المئة من دخلي، ولهذا سأضطر إلى خفض النفقات، وربما تتأجل بعض الخطط المستقبلية. لكن بشكل رئيسي سأخفض بعض النفقات اليومية على الأسرة والأبناء وأشياء من هذا القبيل.»

من وجهة النظر الدولية ينظر الاقتصاديون للقرارات على أنها محاولة لتوصيل رسالة مفادها أن الحكومة جادة في معالجة عجز الموازنة.

ويقول أبوستولوس بانتيس، رئيس قسم أبحاث إئتمان الشركات في الأسواق الناشئة لدى «كومرتس بنك»، ان خفض الرواتب والمزايا «هي محاولة لإرسال إشارة إلى المستثمرين بأن الحكومة جادة بشأن الإصلاحات، وأنها على استعداد للتعامل مع الأمور ذات الحساسية السياسية.» ويضيف «الحكومة تحاول أن تبعث إشارة إلى المواطنين بأن عليهم ربط الأحزمة وأن هذا الإجراء سيبدأ من القمة.»

وتقول مونيكا مالك، كبيرة الخبراء الاقتصاديين لدى بنك أبوظبي التجاري، ان من المقدر أن تحقق هذه الإجراءات وفرا أقل من 1.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

لكنها أضافت «اعتقد أن الرسالة أقوى من ذلك. أنه لا شيء خارج حدود الإصلاحات المالية المحتملة، وأن هناك عزما متواصلا لخفض عجز الموازنة»، مشيرة إلى أن ذلك يأتي بصورة خاصة قبل الإصدار المرتقب لسندات دولية ستصدرها المملكة.

ومن المتوقع الإعلان عن إصدار السندات السيادية السعودية الشهر المقبل. ويقدر مصرفيون أن تبلغ قيمتها عشرة مليارات دولار على الأقل.

وقدرت «الأهلي المالية» في تقرير أن العلاوات شكلت نحو ربع إجمالي فاتورة الرواتب الحكومية للعام الماضي، والتي شكلت بدورها نحو 38 بالمئة من إجمالي الموازنة البالغة حوالي 260 مليار دولار.

لكن لم يتضح إلى أي مدى ستساعد الإجراءات الجديدة في خفض الإنفاق الحكومي على العلاوات التي يقول السعوديون إنها كثيرة ومتنوعة.

منظمة التجارة العالمية تخفض توقعاتها لنمو المبادلات العالمية في العام الحالي

■ جنيف – أ ف ب: خفضت منظمة التجارة العالمية بشكل كبير أمس الثلاثاء تقديراتها لنمو التجارة العالمية في العالم في 2016، محذرة من انه سيكون «الأبطأ منذ الازمة المالية» عام 2008.

وتفيد التقديرات الأخيرة للمنظمة ان التجارة العالمية ستسجل نموا نسبته 1.7 في المئة فقط هذه السنة، اي اقل بشكل واضح من النمو الذي كان مقدرا بـ2.8 في المئة في نيسان/أبريل.

وقالت منظمة التجارة في بيان ان هذا التباطؤ «يأتي بعد انخفاض أكبر مما كان متوقعا في حجم تجارة البضائع في الفصل الاول (–1.1 في المئة من فصل إلى آخر، وفق معدل الصادرات والواردات المصححة للتبدلات الموسمية)، وانتعاش اقل مما كان متوقعا في الفصل الثاني (+0.3 في المئة)».

وترى المنظمة ان السبب هو خصوصا تباطؤ نمو إجمالي الناتج الداخلي والتجارة في الاقتصادات النامية، مثل الصين والبرازيل وكذلك أمريكا الشمالية.

وخفضت المنظمة تقديراتها للعام 2017 ايضا مشيرة إلى ان نمو التجارة سيتراوح بين 1.8 في المئة و3.1 في المئة، مقابل 3.6 في المئة في التقديرات السابقة.

ونقل البيان عن المدير العام للمنظمة روبرتو ازيفيدو ان «التباطؤ المدهش لنمو التجارة خطير، ويفترض ان يشكل ناقوس خطر». وأضاف ان «ما يثير القلق خصوصا هو العداء المتزايد للعولمة».

من جهة اخرى، تتوقع المنظمة ان يرتفع إجمالي الناتج الداخلي الواقعي في العالم بنسبة 2.2 في المئة في 2016.

وتدل مؤشرات عديدة إلى تحسن التجارة العالمية في النصف الثاني من العام، بما في ذلك حركة مرافئ الحاويات، أو زيادة طلبيات التصدير في الولايات المتحدة. وقالت المنظمة «لكن عددا من الشكوك يحيط بآفاق بقية السنة والسنة المقبلة، بينها التقلبات المالية الناجمة عن التغييرات التي تطال السياسة النقدية للدول المتطورة (...)، والآثار الممكنة للتصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

اقتصادي ألماني: البريكست قد يجعل بريطانيا جذابة للغاية

■ لندن – رويترز: قال ماتياس دوبفنر، الرئيس التنفيذي لشركة «أكسيل شبرينغر» لصحيفة (فايننشال تايمز) ان التصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست»سيكون أكثر إيلاما لباقي أوروبا عن بريطانيا، التي قد تخرج أقوى وأفضل حالا من جيرانها الأوروبيين.

وقال دوبفنر، الذي يرأس واحدة من أكبر الشركات الإعلامية في أوروبا، ان من المحتم أن تختبر بريطانيا متاعبا على المدى القصير نتيجة لتصويتها في 23 يونيو/حزيران على الخروج من الاتحاد الأوروبي.

لكنه أضاف قائلا «في غضون ثلاث إلى خمس سنوات من الآن، فإن رهاني هو أن إنكلترا ستكون أفضل من القارة الأوروبية.»

وقال دوبفنر انه يرى أن بريطانيا تتحرك تجاه «نموذج يركز على السوق الحر بينما أوروبا تتحول رويدا إلى اتحاد لتحويل الأموال» حيث يجرى توجيه الأموال من الدول الناجحة إلى تلك المتعثرة.

وأضاف دوبفنر في مقابلة نشرت أمس الثلاثاء «هذا يمكن أن يبعد الكثير من المستثمرين». وتابع «إذا خلقت بريطانيا بديلا هنا اعتقد أنه سيكون جذابا للغاية.»

وفاجأ تصويت 23 يونيو العديد من المستثمرين وكبار المسؤولين التنفيذيين، مما أثار أعمق اضطرابات سياسية واقتصادية في بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية، وأدى إلى أكبر انخفاض للجنيه الإسترليني في يوم واحد مقابل الدولار.

ورغم تحذيرات قبل التصويت بأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قد يدمر الثقة الاقتصادية، فإن بعض البيانات الاقتصادية الإيجابية، واستحواذ شركة «سوفت بنك» بقيمة 32 مليار دولار على شركة «ايه.آر.إم» البريطانية للتكنولوجيا غذى التصور بأن بريطانيا يمكن أن تزدهر خارج الاتحاد الأوروبي.

مع ذلك لا تزال رئيسة الوزراء تيريزا ماي ووزرائها يعترفون أنهم بحاجة لطمأنة المستثمرين من الولايات المتحدة واليابان والصين والهند بأن المملكة المتحدة ولندن –العاصمة المالية الوحيدة المنافسة لنيويورك– مازالتا تتيحان فرصا جيدة لكسب المال.

ويخشى حلفاء بريطانيا من أن خروجها من الاتحاد الأوروبي قد يؤشر لنقطة تغير في العلاقات الدولية لما بعد الحرب البادرة، مما سيضعف الغرب مقارنة مع الصين وروسيا، ويقوض الجهود الرامية لتحقيق التكامل الأوروبي ويضر بالتجارة الحرة عالميا.

وخفضت «أكسيل شبرينغر» – ناشر أكبر صحيفة يومية في أوروبا وهي (بيلد) – توقعاتها لمبيعات عام 2016 في أغسطس/آب بسبب انخفاض الجنيه الإسترليني بفعل التصويت لصالح خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، مما أضر بعائدات الإعلانات من بريطانيا.

ماتياس دوبفنر

مسح: ديون شركات الأسواق الناشئة 26 تريليون دولار في النصف الأول من السنة

■ نيويورك – رويترز: أفاد مسح صدر أمس الأول أن ديون الشركات غير المالية في الأسواق الناشئة ارتفعت إلى أكثر من 26 تريليون دولار في النصف الأول من السنة، لتتجاوز حجم إجمالي ناتج القطاع.

وقال معهد التمويل الدولي ان إصدارات ديون الشركات في الأسواق الناشئة زادت 1.6 تريليون دولار في النصف الأول، مع مواصلة الشركات الاستفادة من تنامي الشهية لديون تلك الأسواق، التي تدر عوائد أعلى بوجه عام من ديون الشركات في الأسواق المتقدمة.

وتشير التقديرات إلى أن نصيب الفرد البالغ من الديون في الأسواق الناشئة يزيد نحو 60 في المئة عن مستواه في 2010، وأن الصين والسعودية وتايلاند وكوريا تشهد أكبر زيادة في نصيب الفرد من الديون الاستهلاكية منذ 2010. وجاءت أبرز زيادة في الإصدارات من السعودية وبولندا، بينما سجلت البرازيل والمجر وروسيا أكبر الانخفاضات.

وقال المعهد «أضافة إلى المخاطر المعروفة على نطاق واسع للاستقرار المالي، فإن استمرار ارتفاع الديون – مع الإنفاق الاستثماري الضعيف – يثير المخاوف أيضا من احتمال سوء توزيع الموارد.. حصة متنامية من حصيلة الاقتراض الجديد جرى استخدامها في قطاعات طاقتها الإنتاجية أكبر من اللازم بالفعل – وبخاصة في الصين.»

وزادت الديون العالمية، سواء الاستهلاكية أو الحكومية أو ديون الشركات المالية وغير المالية، أكثر من عشرة تريليونات دولار في النصف الأول من 2016، لتتجاوز 216 تريليون دولار، بما يعادل 327 في المئة من الناتج الاقتصادي العالمي.

وكانت الزيادة كبيرة على نحو خاص في قطاع الشركات غير المالية، حيث زادت الديون 3.3 تريليون دولار إلى أكثر من 63 تريليون دولار، وفي القطاع الحكومي حيث زادت الإصدارات 3.3 تريليون دولار أيضا إلى 59 تريليون دولار.

وتقترب ديون الأسواق المتقدمة سريعا من 400 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي حسبما خلص إليه التقرير، حيث زاد إجمالي إصدارات الديون في شتى قطاعات الأسواق المتقدمة ثمانية تريليونات دولار، إلى أكثر من 163 تريليون دولار في النصف الأول من السنة.

وبهذا يصل مستوى الديون إلى 393 في المئة من الناتج الاقتصادي في الأسواق المتقدمة، بزيادة أكثر من 50 نقطة مئوية عنه قبل عشر سنوات.

منظمة التعاون الاقتصادي: أسعار الانبعاثات الكربونية لا تكفي لمواجهة آثار التغير المناخي

■ باريس – د ب أ: أظهر تحليل لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية صدر أمس الأول أن أسعار بيع الانبعاثات الكربونية ليست مرتفعة بما يكفي لمواجهة الأضرار الناجمة عن التغير المناخي.

وذكرت المنظمة، الموجود مقرها في العاصمة الفرنسية باريس، أنه في حين تطبق العديد من الدول المتقدمة أنظمة لفرض رسوم على الانبعاثات الكربونية، بما في ذلك ضرائب على استهلاك الطاقة وضرائب مباشرة على الكربون، فإن هذه الرسوم لا تعكس التكلفة الفعلية لظاهرة التغير المناخي.

ووفقا لتقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن الخسائر التي يسببها طن واحد من الانبعاثات الكربونية تصل إلى 30 دولارا على الأقل. ورغم أن تقدير الخسائر بمقدار 30 دولارا لكل طن مازال مثيرا للجدل، فإن 10 في المئة فقط من الانبعاثات هي المسعرة بـ 30 دولارا أو أكثر للطن.

وقد أطلقت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مؤشرا اعتمادا على بيانات من 41 دولة منها 34 عضو في المنظمة و7 دول خارجها. واظهر المؤشر زيادة قليلة نسبيا في أسعار الانبعاثات الكربونية في الدول التي تقل فيها هذه الأسعار حاليا عن المستوى المطلوب لكي تقلص هذه الانبعاثات.

كما أشار تقرير المنظمة إلى أنه في الدول التي تطبق رسوما مرتفعة على الانبعاثات الكربونية، فإن هذه الانبعاثات تقل، كما أن 77 في المئة من الانبعاثات الكربونية في العالم تأتي من الدول العشر ذات الرسوم الأقل للانبعاثات.

وقال أنخيل كوريا، أمين عام المنظمة، في بيان ان «تسعير الكربون – سواء عبر الضرائب أو عبر أنظمة تجارة حصص الانبعاثات– هو أحد أكثر الأدوات فاعلية في تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ومواجهة ظاهرة التغير المناخي».

ويقصد بسعر الانبعاثات المبلغ الذي تدفعه شركة تجاوزت حد الانبعاثات الكربونية المسموح لها بإطلاقها إلى شركة أخرى أطلقت انبعاثات أقل من المسموح لها به.

الهند غير مستعدة للانضمام إلى أول اتفاق مناخي للحد من التلوث الذي تسببه الطائرات

■ مونتريال – رويترز: قال وزير الطيران المدني الهندي ان بلاده، وهي سوق سريعة النمو لحركة الطيران، غير مستعدة للانضمام لأول اتفاق مناخي عالمي للحد من التلوث الناتج عن رحلات الطيران التجارية، لتخوفها ألا تقود المحادثات التي بدأت أمس الثلاثاء إلى اتفاق عادل.

ويهدف الاتفاق المقترح، الذي تدعمه الولايات المتحدة والصين، إلى الحد من التلوث الناتج عن شركات الطيران إلى مستويات عام 2020 بعد أن يتم تطبيقه عام 2021، لكن تم تخفيفه ليصبح تطوعيا في السنوات الخمس الأولى.

وقال الوزير، أشوك جاجاباتي راجو، على هامش منتدى للطيران إن بلاده ستتخذ قرارها عندما يتضح الأمر، وأضاف «حتى ذلك الحين فإن مخاوفنا تتعلق بأنه ليس عادلا.»

وتريد الدول التي تتمتع بقطاع طيران سريع النمو نطاقا أوسع لإنتاج الانبعاثات من المتاح للدول النامية، التي تنمو بمعدل أبطأ لكنها كانت مسؤولة عن إنتاج الحصة الأكبر من الانبعاثات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

وأي دولة غير مشاركة في الاتفاق سيكون لها أثر مضاعف، إذ أن كل شركات الطيران الأجنبية التي تسير طائرات منها وإليها –حتى من الدول المشاركة– ستكون معفاة من الحد من الانبعاثات.

وقال مدافعون عن البيئة ومشرعون أوروبيون ان الاتفاق غير صارم بما يكفي، وأنهم يشعرون بالقلق من أن كبار منتجي الانبعاثات مثل الهند لن يشاركوا في المرحلة الأولى. وسيصبح الاتفاق الذي يتعلق فقط بحركة الطيران الدولية ملزما في عام 2027.

واستبعدت حركة الطيران من اتفاق المناخ الذي وقع في باريس في ديسمبر/كانون الأول، عندما اتفقت الدول على الحد من ارتفاع درجة حرارة العالم إلى «أقل بكثير من» درجتين مئويتين أعلى من مستويات ما قبل عصر الثورة الصناعية.

صندوق النقد الدولي يدافع عن فوائد الهجرة رغم «التحديات»

■ واشنطن – أ ف ب: دافع صندوق النقد الدولي أمس الثلاثاء عن الفوائد الاقتصادية للهجرة رغم «التحديات»، في وقت يؤدي تدفق المهاجرين الى استقطاب يزداد حدة في أوروبا والولايات المتحدة.

وأفاد تقرير للصندوق ان «الهجرة يمكن ان تتسبب بتوتر اجتماعي وردود فعل سياسية معادية في البلدان المضيفة، لكن التجارب السابقة تشير إلى انها قد تقدم أيضا فوائد من حيث تحقيق نسبة نمو وإنتاج أكبر ومعالجة مسألة الشيخوخة».

واضاف التقرير، الذي نشر كمقدمة للاجتماع السنوي للصندوق الأسبوع المقبل، ان زيادة نقطة مئوية واحدة لنسبة المهاجرين في صفوف السكان البالغين في البلد المضيف قد تعزز الناتج المحلي الاجمالي للفرد بنسبة 2 في المئة على المدى الطويل.

ومع ذلك، اعتبر الصندوق ان الاندماج السريع لهؤلاء السكان الجدد امر «مهم» وينبغي تشجيعه من خلال تدابير قد تكون «مكلفة على المدى القصير» بالنسبة للبلد المضيف (مساعدات لتعلم اللغة والتدريب المهني وغيره).

وأقر الصندوق بان تدفق المهاجرين الى اوروبا بمستويات غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية يشكل «تحديا» في البلدان المضيفة بسبب التباين الثقافي ومخاطر الاستغلال السياسي.

في الولايات المتحدة، يريد المرشح الجمهوري دونالد ترامب بناء جدار على الحدود مع المكسيك لوقف تدفق السكان، في حين ان قضية الهجرة، وفقا للصندوق كان لها «دور» في ترجيح تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويلاحظ الصندوق ان طالبي اللجوء، خلافا للمهاجرين لأسباب اقتصادية، يشكلون «تحديا اضافيا» بسبب عدم التأكد من أوضاعهم ومنعهم من العمل طالما لم يتم منحهم اللجوء.

وختم تقرير الصندوق ان «اللاجئين يحتاجون الى عناية خاصة».

بنك التنمية الآسيوي: القارة تحتاج إلى إنفاق 300 مليار دولار سنويا لتحقيق أهداف قمة باريس للمناخ

■ مانيلا – د ب أ: ذكر بنك التنمية الآسيوي أمس الثلاثاء أن الدول النامية في آسيا تحتاج إلى إنفاق 300 مليار دولار سنويا، إذا أرادت تحقيق الأهداف البيئية المتفق عليها خلال قمة باريس للمناخ عام 2015. وذكر البنك، الموجود مقره في العاصمة الفلبينية مانيلا، في تقرير مُحَدَّث ان المبلغ كبير، لكن العائد الاقتصادي للتحول إلى سياسات قليلة الانبعاثات الكربونية سيكون كبيرا.

وقال جوشونغ شوانغ، نائب كبير خبراء الاقتصاد في البنك، ان «بنك التنمية الآسيوي يقدر أن المنطقة يمكنها تحقيق عائد يزيد عن دولارين من كل دولار يتم إنفاقه للوصول إلى أهداف قمة باريس، إذا تم السير في الاتجاه الصحيح».

وبحسب تقديرات النبك فإنه يجب إنفاق 300 مليار دولار سنويا حتى عام 2050، وتمويل مشروعات الطاقة المتجددة، ومرشحات الكربون وتخزينه، وتكنولوجيا إمدادات الطاقة النظيفة،وشبكات توزيع ذكية، ووسائل تخزين للطاقة .

كما سيساعد الحد من الاستثمارات في مجال استخراج الوقود الكربوني في خفض تكلفة هذه الخطوات بنسبة 20 في المئة حسب تقديرات البنك.

أستراليا تفرض ضريبة على العمال الرحالة

■ سيدني – د ب أ: أعلنت الحكومة الأسترالية أمس الثلاثاء اعتزامها فرض ضريبة على العمال الرحالة بنسبة 19 في المئة من أول دولار يكسبه العامل، وليس بنسبة 32.5 في المئة كما اقترحت الحكومة في البداية.

كانت الحكومة قد خفضت معدل الضريبة المقترحة بعد ضغوط قوية من جانب أعضاء البرلمان وشركات السياحة والمزارعين، الذين يعتمدون بشدة على العمالة الرحالة في موسم الحصاد.

يذكر أن العمال الرحالة لا يدفعون حاليا أي ضريبة على الدخل الذي يقل عن 18 ألف دولار أسترالي (13750 دولارا أمريكيا)، وهو متوسط الدخل لأغلب هؤلاء العمال خلال فترة وجودهم في أستراليا.

وقد أقرت الحكومة الخطة الجديدة أمس والتي ستؤثر على مئات الآلاف من الشباب الذين يزورون أستراليا للعمل لمدة عام بتأشيرات سياحية.

وبحسب الخطة الجديدة فإن أي عامل سيبدأ دفع ضريبة بنسبة 19 في المئة على أي دخل حتى 37 ألف دولار اعتبارا من أول كانون ثاني/يناير المقبل.

وقال وزير الخزانة الأسترالي سكوت موريسون ان الحكومة تدرك أن «سياحة العمل» تمثل جزءا مهما من صناعة السياحة الأسترالية التي يتجاوز حجمها 43 مليار دولار وقوة عمل أساسية في قطاعات الزراعة والسياحة.

وأضاف «كما ندرك أيضا أنه على السائحين الذين يعلمون في أستراليا أن يدفعوا ضريبة عادلة على دخولهم».

وذكرت الحكومة أنها تعتزم إنفاق 10 ملايين دولار للترويج لأستراليا باعتبارها وجهة للعمال الرحالة.

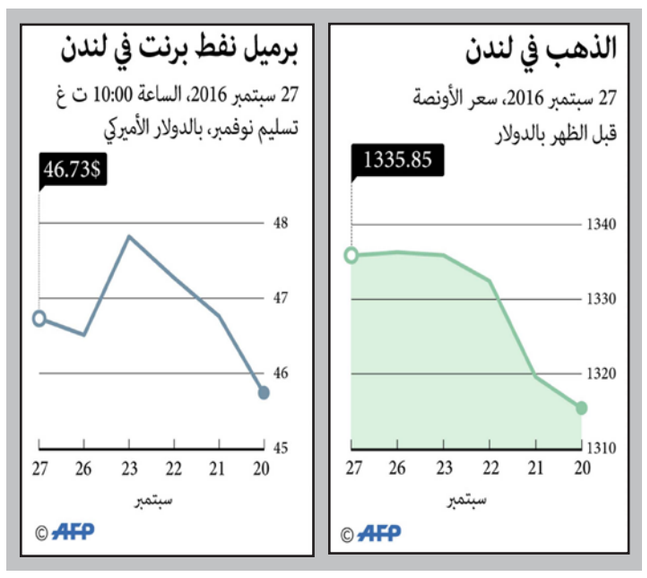

دوري أبطال أوروبا

الحارس تير شتيغن يخوض اختباره الأصعب مع برشلونة أمام فريقه السابق مونشنغلادباخ

■ مدريد – د ب أ: منذ انضم حارس المرمى مارك أندري تير شتيغن إلى برشلونة الأسباني عام 2014 واجه عدة اختبارات مهمة، لكنه الآن بصدد خوض الاختبار الأصعب له اليوم عندما يواجه فريقه السابق بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثالثة لدوري أبطال أوروبا.

وقال الألماني الدولي تير شتيغن البالغ 24 عاما: "ستكون مباراة من نوع خاص بالنسبة لي... مونشنغلادباخ هو نادي مدينتي وفريقي السابق، الذي ترعرعت فيه كشخص وكلاعب. والعودة لمواجهته بقميص فريق آخر، يعد شيئا شديد الخصوصية". وما يضفي المزيد من الأهمية للمباراة هو أن تير شتيغن بات الحارس الأساسي لبرشلونة بدون منازع، وهو ما لا يلقى استحسانا كبيرا لدى جماهير النادي ووسائل الإعلام الكتالونية. وتعود بداية القصة إلى عام 2014، عندما قرر الحارس المخضرم فيكتور فالديز بشكل مفاجئ الرحيل عن برشلونة بعدما ساعد الفريق في الفوز بثلاثة ألقاب بدوري الأبطال وستة ألقاب في الدوري الأسباني، وبات الحارس الأكثر نجاحا في تاريخ النادي. وقرر أندوني زوبيزاريتا مدير الكرة ببرشلونة والذي كان حارسا للفريق أيضا في الماضي، ألا يحل حارس واحد مكان فالديز وإنما يحل مكانه حارسان اثنان هما التشيلي المخضرم كلاوديو برافو والواعد تير شتيغن.

وكانت الفكرة تقضي بمشاركة برافو في مباريات الفريق في الدوري الأسباني ومشاركة تير شتيغن في مبارياته بدوري الأبطال وكأس أسبانيا. ونجحت تلك الآلية لموسمين حيث ساعد برافو الفريق في الفوز بلقب الدوري مرتين كما فاز تير شتيغن معه بلقب دوري الأبطال عام 2015 إلى جانب لقبين في كأس أسبانيا. ومع مشاركة تير شتيغن كحارس بديل بالمنتخب الألماني في كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) قبل شهرين، بدا غير مستعد لقضاء موسم ثالث يكتفي خلاله بالمشاركة في دوري الأبطال والكأس، وهو ما يعني خوضه حوالي 20 مباراة مقابل 38 مباراة لبرافو.

وذكرت تقارير إعلامية أن تير شتيغن ومدير أعماله، خيرا برشلونة في أوائل آب/ أغسطس الماضي بين رحيل برافو ورحيل تير شتيغن. وتردد أن برشلونة بدا قلقا إزاء إمكانية رحيل الحارس الذي يعتزم النادي الاعتماد عليه بشكل أساسي في المستقبل، واتخذ برشلونة قرارا مثيرا للجدل ببيع برافو (33 عاما) لمانشستر سيتي الإنكليزي. وأبدى برافو استياءه حينذاك معتبرا بأنه أقصي من تير شتيغن وحلفائه، كما سادت حالة من عدم الرضا بين الجماهير وبعض وسائل الإعلام إزاء بيع برافو وتصعيد تير شتيغن ليكون الحارس الأساسي للفريق. وذكرت إذاعة "راك-1" الكتالونية: "إنها مجازفة كبيرة من جانب برشلونة... بيع حارس ذي خبرة يؤدي بشكل جيد من أجل تصعيد حارس شاب، هو تصرف محفوف بالمخاطر". وتأكد ذلك عندما تعرض تير شتيغن لإصابة عضلية وقدم بديله ياسبر سيليسن عرضا متذبذبا في ظهوره الأول في المباراة التي خسرها الفريق على ملعبه أمام ألافيس 1–2. لكن تير شتيغن قدم مستويات جيدة بعدها، رغم أنه تسبب في لحظات قلق لزملائه وكذلك الجماهير بسبب تكرر خروجه من منطقة الجزاء والمراوغة بالكرة بقدمه. ويبدو أن تير شتيغن يسعى لتشكيل الصورة التقليدية لحارس برشلونة الذي يلعب دور الظهير الحر مثلما كان الوضع مع فالديز، علما أن برافو لم يؤد هذا الدور. وأبدى لويس إنريكي مدرب برشلونة ثقته في الحارس تير شتيغن قائلا: "مارك حارس مرمى رائع. نثق به تماما. إنه حارس من النوعية التي نحتاجها على وجه التحديد".

الحارس الالماني تير شتيغن يخوض مواجهة صعبة الليلة ضد فريقه السابق

زيدان: لست سخيفًا في تعاملي مع رونالدو!

■ رونالدو – الأناضول: قال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد، إنه ليس سخيفا في طريقة تعامله مع أزمة البرتغالي كريستيانو رونالدو، عندما خرج الأخير غاضبا لاستبداله في مباراة لاس بالماس بالدوري الإسباني.

وفي مؤتمر صحفي قال زيدان: "كل شيء على ما يرام، رونالدو ليس الوحيد الذي يغضب لخروجه من الملعب، فكل اللاعبين يغضبون عند اتخاذ قرار باستبدالهم، والآن يجب أن ينصب تركيزنا على مباراة الغد". وأضاف: "اتخذت القرار الصحيح الذي يصب في مصلحة اللاعب، علينا أن نتعامل مع ذلك، وأنا لست سخيفا وهو ذكي وكلانا لدينا الأهداف ذاتها". وحول مواجهة ريال مدريد أمام مضيفه الألماني بوروسيا دورتموند، في الجولة الثانية للمجموعة السادسة، بدوري أبطال أوروبا، قال زيدان: "نحن نسعى لإعطاء صورة جيدة عن أنفسنا أينما ذهبنا، ونحاول دائما الخروج من المباريات بالنقاط الثلاث، وهذه الفلسفة لن تتغير نحن نعرف من نحن، ونعرف قوة المنافس، لكننا مدريد ودائما نحاول الخروج بالفوز". وبعد جولة واحدة يتصدر دورتموند ترتيب المجموعة السادسة، برصيد 3 نقاط بفارق الأهداف عن الريال، بينما يحتل سبورتينغ لشبونة البرتغالي المركز الثالث بفارق الأهداف عن ليجيا وارسو البولندي. وعن السقوط في فخ التعادل أمام لاس بالماس بالدوري، قال زيدان: "التعثرات الأخيرة لا تقلقني فهي أمور تحدث في كرة القدم، وقد تتكرر لكن الأهم هو أن نعلم ما الذي نُريده".

برافو يتمنى العودة إلى ملعب «كامب نو» لمواجهة برشلونة!

■ مانشستر – الأناضول: أبدى التشيلي كلاوديو برافو، حارس مانشستر سيتي الإنكليزي، اشتياقه للعودة للعب في ملعب "كامب نو" معقل برشلونة، بعد رحيله عن في بداية الموسم الحالي.

وقال برافو: "ستكون لحظات خاصة، تماما مثلما كنت أواجه ريال سوسيداد (فريقه السابق) وأنا في برشلونة، إنها لحظات فريدة وسأعاود الشعور بها مجددا". وأضاف: "أنا متحمس للعودة إلى كامب نو، واللعب ضد برشلونة"، مضيفا أنه ليس خائفا من مواجهة الفريق الكتالوني. وتابع: "سيكون أمرا رائعا لي عندما أواجه ثلاثي برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي، والبرازيلي نيمار، والأورغواني لويس سواريز، فهم بلا شك لاعبون كبار، ومتميزون، ويمكن التعلم منهم كثيرا". وعن مستواه الفني، قال برافو: "أدائي يتطور لأن حارس المرمى الآن يتعين عليه القيام بكثير من الأمور إضافة لتجنب دخول الأهداف". وسيحل مانشستر سيتي ضيفا على برشلونة في 19 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، ضمن مباريات الجولة الثالثة لدوري أبطال أوروبا. وتضم المجموعة الثالثة، برشلونة ومانشستر سيتي وبوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، وسيلتك الأسكتلندي.

الدوري الانكليزي

بيرنلي يهزم واتفورد في مواجهة تاريخية!

■ لندن – رويترز: سجل بيرنلي في كل شوط من شوطي اللقاء بواسطة جيف هندريك ومايكل كين لينتزع الفوز 2–صفر على أرضه على حساب واتفورد في الدوري الانكليزي في أول لقاء يجمع بين الفريقين في دوري الأضواء.

وأنهى المهاجم هندريك حالة الصمت قبل ان يحسم المدافع كين الفوز لفريقه رافعا رصيد بيرنلي لسبع نقاط محتلا بها المركز الـ13. وجمعت خمسة فرق سبع نقاط في ست مباريات بما في ذلك واتفورد صاحب المركز الـ11. وهيأ ستيفن ديفور كلا الهدفين حيث سجل هندريك برأسه اثر ركلة ركنية نفذها الأول في الدقيقة 38 قبل ان يرتقي كين عاليا ليقابل تمريرة عرضية من الناحية اليسرى بعد مرور خمس دقائق على بداية الشوط الثاني. وكان واتفورد يسعى لثالث فوز له على التوالي في الدوري إلا انه لم يصل للمستوى الذي ساعده على الفوز على مانشستر يونايتد 3–1 ووستهام 4–2.

لاعبو بيرنلي يحتفلون بفوزهم التاريخي على واتفورد

ريد: تخصيص نسبة للاعبين الأجانب قد يضر منتخب انكلترا!

■ مانشستر – رويترز: يرى ليز ريد المدير السابق للاتحاد الانكليزي لكرة القدم إن تحديد نسبة معينة للاعبين الأجانب في الدوري الممتاز سيضر المنتخب الانكليزي بدلا من مساعدته.

وافتتح آندي برنهام المسؤول في حزب العمال المعارض مؤتمر "سوكركس" لكرة القدم بالقول إن أحد مزايا خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي يمكن أن تكون بدء تحديد نسبة معينة من اللاعبين الأجانب وأن ذلك سيمنح المواهب الانكليزية فرصة أكبر. لكن ريد مدير كرة القدم حاليا في ساوثهامبتون يعتقد أن ذلك سيؤثر سلبا على تطوير اللاعبين الانكليز. وقال ريد البالغ 63 عاما: "لا اتفق مع ما قاله آندي برنهام حول خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي وإن تحديد نسبة معينة للاعبين الأجانب سيفيد المنتخب الانكليزي. نمد انكلترا بلاعبين في كل المراحل السنية أكثر من أي فريق آخر وجزء من تطويرهم هو التدريب مع الفريق الأول. جيمس وورد براوز قائد المنتخب الانكليزي تحت 21 عاما (الذي تدرب مع الفريق الأول منذ كان 16 عاما) يتدرب يوميا مع يوردي كلاسي واوريل روميو وبيير هويبرغ". وأضاف: "هناك مخاطرة كبيرة إذ أن تحديد نسبة من اللاعبين الأجانب لن يمنح اللاعبين الشبان الخبرة. سيتم تصعيد اللاعبين من الدرجة الثانية بدلا من الأجانب وهذا سيتسبب في تغيير طريقة التدريب ولن يفيد انكلترا". ويعتقد ريد أن استراتيجية ساوثهامبتون هي أحد أسباب ظهور لاعبين مثل ثيو والكوت ولوك شو واليكس اوكسليد تشامبرلين وكالوم تشامبرز في السنوات الماضية. وقال ريد الذي تولى تدريب المنتخب الانكليزي في جميع المراحل السنية: "هناك مناقشات مستمرة حول ما تجنيه الفرق من أكاديمياتها. ردي هو: الناس التي تستثمر في مزارع العنب والبساتين لن يصنعوا النبيذ أو يقطفون الفاكهة؟". وأضاف: "بعض الأندية تستثمر أموالا طائلة في أكاديمية لكن أيضا تشتري العديد من اللاعبين. أندية أخرى تفكر بأنها يجب أن تملك أكاديمية لكن لا تستثمر المال الكافي لجني ثمارها. حاولنا أن نجعلها أساس ثقافتنا". وتابع: "تستعين بالمدربين المناسبين وتتعاقد مع اللاعبين الجيدين لكن عليك بعد ذلك الاستعانة بمدرب يقتنع بهذه الفلسفة ويضمهم للفريق الأول. عندما يفعلون ذلك يقطع الصغار خطوات كبيرة للأمام وتزيد سرعة تطويرهم". وحذر ديفيد دين النائب السابق لرئيس الاتحاد الانكليزي من أن خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي سيصعب من مهمة أندية الدوري الممتاز في التعاقد مع مواهب صغيرة السن.

وقال دين: "لا أؤمن بتحديد نسبة معينة من اللاعبين. من السهل إلقاء اللوم على اللاعبين الأجانب وما نحتاجه هو صنع مواهبنا الخاصة". وأضاف: "تعاقدت مع سيسك (فابريغاس) عندما كان 16 عاما بسبب حرية الحركة... الآن ستحتاج إلى استخراج تصريح عمل وسيجعل هذه الأمور أكثر صعوبة. لست واثقا من أن خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي سيكون جيدا للرياضة".

رئيسا نادي وستهام: سنغير بدايتنا السيئة في الدوري الانكليزي!

■ لندن – د ب أ: قال الرئيسان المشاركان لنادي وستهام الإنكليزي، إن وستهام سينهض من بدايته السيئة في الدوري هذا الموسم والتي تركته يصارع الهبوط.

وكانت الخسارة، التي تلقاها الفريق الاحد، من ساوثهامبتون صفر/3، هي الرابعة للفريق هذا الموسم وتركته في المركز الثامن عشر. وقال رئيسا النادي ديفيد غولد وديفيد سوليفان، في رسالة للجماهير على الموقع الرسمي: "ليس هناك شك في أن بداية هذا الموسم لم نكن نريدها، ولكن اطمأنوا نحن نبذل ما في وسعنا لإصلاح الموقف. الحقائق واضحة امام الجميع لرؤيتها. نعلم اننا نستقبل أهدافا كثيرة، ولا نسجل ما يكفي، لكن تأكدوا أننا سنحل هذه المشاكل". وكانت التوقعات كبيرة مع بداية الموسم خاصة، وأن وستهام يشارك في دور تحديد التاهل لدور المجموعات بالدوري الاوروبي، كما ان الفريق سينتقل للعب على ملعبه الجديد في الملعب الأولمبي السابق بلندن، لكنه خسر من أسترا جيورجيو الروماني في الدوري الاوروبي، وتعرض لهزيمة في وقت قاتل من تشلسي في افتتاح مباريات الفريق في الدوري الإنكليزي. وبعدما تغلب على بورنموث ساءت الأمور حيث تلقت شباك وستهام 14 هدفا في آخر أربع مباريات. ووصف قائد الفريق مارك نوبل دفاع الفريق بـ"المضحك"، وقال إنه لا يعتقد أن الأمور يمكن ان تزداد سوءا. واعترف سلافن بيليتش إن الضغط يزداد عليه وعلى فريقه. وقال: "إنه أمر محبط للغاية. يمكن للاعب واحد أن يخطئ، لكننا نتحدث عن أربع مباريات. إنه خطأ جماعي. الأخطاء تحدث في أربع مباريات علينا أن نغير هذا". وحث غولد وسوليفان الجماهير أن تبقى "إيجابية". وقالا: "نعرف إنه وقت صعب للمشجعين في تلك اللحظة، ولكننا نود ان نشكركم بصفة خاصة وبشدة لبقائكم في مؤازرة الفريق. سنعمل من اجل احداث تحول في الموسم".

الدوري الإيطالي

فوز أتالانتا وكالياري على كروتوني وسامبدوريا

■ روما – د ب أ: عمق أتالانتا جروح مضيفه كروتوني وفاز عليه 1/3 في المرحلة السادسة من الدوري الإيطالي، وفي مباراة أخرى فاز كالياري على ضيفه سامبدوريا 1/2.

وحقق اتالانتا فوزه الثاني هذا الموسم مقابل أربع هزائم ليرفع رصيده إلى ست نقاط ويتقدم من المركز قبل الأخير إلى المركز السابع عشر، فيما ظل كروتوني في المركز الأخير بنقطة واحدة. وتقدم اندريا بيتانيا بهدف لاتالانتا في الدقيقة الثالثة ثم أضاف السلوفيني ياسمين كوريتش الهدف الثاني في الدقيقة 40 قبل أن يختتم الأرجنتيني اليخاندرو غوميز التسجيل في الدقيقة 45. وانهى اتالانتا المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد فرانك كيسي في الدقيقة 62. واستغل كروتوني النقص العددي في صفوف اتالانتا ورد بهدف في الدقيقة 86 أحرزه سيمون نوانكو. وفي المباراة الثانية تقدم لاعب الوسط البرازيلي جواو بيديو بهدف لكالياري في الدقيقة 37. واتسمت الدقائق الأخيرة من المباراة بالإثارة وشهدت هدفين حيث رد البرتغالي الدولي برونو فيرنانديز بهدف التعادل لسامبدوريا في الدقيقة 86 ولكن بعد دقيقتين فقط خطف فيديريكو ميلتشيوري هدف الفوز لكالياري. ورفع كالياري رصيده إلى سبع نقاط في المركز الثالث عشر وتجمد رصيد سامبدوريا عند ست نقاط في المركز السادس عشر.

اسطورة روما توتي شارف الاربعين من العمر

مدرب روما يحضر عيد ميلاد توتي رغم التصريحات العدائية لزوجة اللاعب

■ روما – د ب أ: كشفت وسائل الإعلام الإيطالية أن لوسيانو سباليتي، مدرب روما، سيحضر حفل عيد ميلاد قائد الفريق، فرانشيسكو توتي، رغم التصريحات العدائية لزوجة اللاعب ضده.

وقالت ايلاري بلاسي، زوجة توتي، التي تعمل مذيعة تلفزيونية وعارضة أزياء: "سباليتي كان رجلا ضئيلا"، عندما أبقى اللاعب المخضرم على مقاعد البدلاء في الموسم الأخير. وعقب غيابه عن عدة مباريات، قال قائد روما في شباط/ فبراير الماضي أنه توقع أن ينال احتراما أكبر تقديرا لما قام به من أجل النادي. وذكرت وسائل الإعلام أن توتي ومدربه تصافحا وتحدثا لبرهة قصيرة خلال مران روما الأحد. وكتب توتي عبر الحساب الخاص لروما على "توتير" أن كلمات زوجته كانت تعني أن حبها له دفعها إلى مشاركته في الصعوبات التي تواجهه، وأضاف قائلا: "أتوافق تماما مع رئيس النادي (جيمس) بالوتا ومع المدرب سبالتي، أنا أحترم المدرب في الحقيقة، نحن جميعا نقصد هدف واحد، وهو صالح روما". وسجل توتي هدفه رقم 250 في الدوري الإيطالي يوم الأحد الماضي، بعدما أحرز الهدف الثالث لروما في مرمى تورينو من ركلة جزاء، في المباراة التي انتهت لصالح فريق العاصمة الإيطالية 3/ 1. وتجمع عشرات المشجعين أمام ملعب روما صباح أمس ليعربوا لتوتي عن أمنيتهم بعيد ميلاد سعيد.

الدوري الاسباني

ألافيس يفوز على غرناطة ويقفز الى المركز التاسع!

■ مدريد – د ب أ: قفز ديبورتيفو ألافيس للمركز التاسع بالدوري الاسباني بتغلبه على غرناطة 1/3 في ختام منافسات الجولة السادسة.

ورفع ألافيس رصيده إلى تسع نقاط حققها من الفوز بمباراتين والتعادل في ثلاث والخسارة في مباراة ليقفز من المركز الرابع عشر إلى التاسع. في المقابل توقف رصيد غرناطة عند نقطتين في المركز التاسع عشر قبل الأخير، متلقيا هزيمته الرابعة هذا الموسم، علما أن الفريق تعادل في مباراتين فقط. وسجل أهداف ألافيس إدغار مينديز وفيكتور كاماراسا وديفيرسون بروم سيلفا في الدقائق 52 و66 والثالثة من الوقت بدلا من الضائع، فيما سجل هدف غرناطة الوحيد ارتيم كرافتس في الدقيقة 79.

خيمنيز مدافع أتلتيكو مدريد يغيب أسبوعين للإصابة

■ مونتفيديو – د ب أ: كشفت بعض من وسائل الإعلام في أوروغواي أن المدافع الدولي خوسيه ماريا خيمنيز قد يغيب عن مباراة منتخب البلاد أمام كولومبيا في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل في إطار تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، بسبب الإصابة، التي تعرض لها يوم الأحد الماضي مع ناديه أتلتيكو مدريد الأسباني.

وتعرض خيمنيز لإصابة عضلية من الدرجة الثانية خرج على إثرها في الدقيقة 36 من مباراة فريقه أمام ديبورتيفو لا كرونيا. وبعد الكشف المبدئي، الذي أجراه الجهاز الطبي لأتلتيكو مدريد، خضع اللاعب للفحص بأشعة الرنين المغناطيسي، لتتأكد معاناته من إصابة في الفخذ الأيمن، حسبما أفاد النادي الأسباني. ومن المقرر أن يبتعد خيمنيز عن المشاركة في المباريات لفترة تمتد لثلاثة أسابيع، مما يعني غيابه عن مباراة أوروغواي أمام كولومبيا في 11 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، كما أن غيابه عن مباراة فنزويلا، التي ستلعب في السادس من الشهر ذاته كان مؤكدا قبل الإصابة بسبب عقوبة الإيقاف الموقعة عليه. ويلعب خيمنيز بصفة دائمة بجوار مواطنه وزميله في أتلتيكو مدريد، دييغو غودين، ولكن عند غيابه يحل اللاعب سيباستيان كواتيس، نجم سبورتنغ لشبونة البرتغالي، بديلا له. وبعد مرور ثمانية مراحل من تصفيات المونديال في أمريكا الجنوبية، يتربع منتخب أوروغواي على صدارة الترتيب برصيد 16 نقطة، يليه منتخبا الأرجنتين والبرازيل برصيد 15 نقطة لكل منهما.

تأجيل الانتخابات الآسيوية لمجلس الفيفا بسبب خلاف حول استبعاد مرشح قطري

رئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ سلمان ينظر بدهشة للافتات الرافضة لتمرير جدول الجمعية العمومية

■ باناجي (الهند) – رويترز: وجه مسؤولو كرة القدم الآسيوية ضربة قوية للاتحاد الدولي (الفيفا) وقرروا تأجيل الانتخابات على ثلاثة مقاعد في مجلس الاتحاد الدولي بسبب خلاف حول استبعاد مرشح قطري.

وفي وجود جاني انفانتينو رئيس الفيفا رفض ممثلو الاتحادات الوطنية في الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد الآسيوي في جوا، الذين تمت دعوتهم من أجل الانتخابات، جدول الاجتماع. ورفع 42 من أصل 44 عضوا يملكون حق التصويت بطاقة "لا" عندما طلب الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي تمرير جدول الجمعية العمومية. وأبلغ الشيخ سلمان الأعضاء: "هذا صباح مليء بالأحداث... عدة أسابيع مليئة بالأحداث. لكن الجمعية العمومية تحدثت بصوت واحد وكان هذا واضحا للجميع". وأضاف جاني انفانتينو رئيس الفيفا: "لست واثقا إن كنت حضرت جمعية عمومية أقصر من هذه لكنني أعتقد أن بوسعك رؤية قوة الرأي في هذا المكان". وحرم الفيفا القطري سعود المهندي من خوض الانتخابات يوم الأحد بسبب تحقيق جار في لجنة القيم، وهو ما ترك وقتا غير كاف أمام مرشحين جدد للانضمام إلى الستة الآخرين المتبقين في السباق. وصوتت سنغافورة، التي كان رئيس اتحادها زين الدين نور الدين ضمن المرشحين في الانتخابات الآسيوية لمجلس الفيفا، لصالح جدول الاجتماع وامتنع عضو آخر عن التصويت. وقال الأمين العام ويندسور جون إن الاتحاد الآسيوي سيحدد موعدا جديدا للجمعية العمومية غير العادية بعد التشاور مع الفيفا. وقال برافول باتل، نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد الهندي لكرة القدم: "كان هناك العديد من الناس يأملون في تقديم مرشحيهم". وأضاف: "سواء تم إيقاف أحدهم أو منعه... كنت أتمنى أن تتم هذه العملية مبكرا. كان بوسع الآخرين أيضا الترشح ولهذا السبب تم الالغاء".

وحدد الفيفا موعدا نهائيا يوم 30 سبتمبر/ أيلول لانتخاب مجلس الاتحاد الدولي الذي سيحل محل اللجنة التنفيذية وفقا للاصلاحات التي جرت في أعقاب فضيحة الفساد التي عصفت بالمنظمة التي تدير اللعبة في العالم في آخر 16 شهرا. وقال انفانتينو: "إنها الديمقراطية ونحن بحاجة لبحث الأمر على أي حال. هناك الكثير من العمل في الانتظار". وكان المهندي، الذي نفى ارتكاب أي مخالفة، ضمن أبرز المرشحين للفوز واجتاز فحص النزاهة الضروري من الفيفا. وأوصى محقق في لجنة القيم بالفيفا الشهر الماضي بإيقاف المهندي لعامين ونصف العام على الأقل بسبب رفضه التعاون مع تحقيق. ولم يكشف الفيفا عن تفاصيل بشأن موضوع هذا التحقيق، لكنه قال إن لا علاقة له بكأس العالم 2022 التي تستضيفها قطر. وأحد المقاعد الإضافية الآسيوية الثلاثة في المجلس مخصص لسيدة. وكانت الاسترالية مويا دود، العضو السابق في اللجنة التنفيذية للفيفا، ستتنافس مع محفوظة أكثر من بنغلادش وهان اون جيونغ من كوريا الشمالية. وقالت دود وهي رئيس لجنة معنية بكرة القدم للسيدات في الفيفا: "كمرشحة كنت مستعدة... أنا مستعدة سواء جرت الانتخابات اليوم أو غدا أو الأسبوع المقبل أو العام المقبل". وأضافت: "الأمر محبط بعض الشيء أعتقد. الأمر مثل الاستعداد لخوض أكبر نهائي ثم يتم تأجيل المباراة ليوم آخر". وكان الصيني تشانغ جيان والإيراني علي كافشيان والسنغافوري نور الدين سيتنافسون على المقعدين الآخرين، لكن يبدو الان أن مرشحين آخرين سينضمون للسباق بعد التأجيل.

الفيفا يحل فرقة العمل لمكافحة العنصرية

■ زيوريخ – د ب أ: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حل فرقة العمل المكلفة بمكافحة العنصرية، رغم المخاوف المثيرة في هذا المجال، بما في ذلك كأس العالم 2018 بروسيا.

وقالت فاطمة ساموراء، الأمين العام للفيفا، في اجتماع بمانشستر إن فرقة العمل كان لها تفويض لوقت معين وتم انجازه. وستقوم إدارة الفيفا بالتعامل حاليا مع قضايا التمييز. وكان المشجعون الروس أساءوا التصرف خلال منافسات "يورو 2016" وطلب الفيفا من البلد المضيف (روسيا) لمونديال 2018 إتخاذ الأمر بجدية أثناء استعدادهم لإستضافة كأس العالم. وتم تشكيل فرقة العمل في 2013 خلال فترة تولي جوزيف بلاتر رئاسة الفيفا. وترأسها جيفري ويب الذي تم إلقاء القبض عليه العام الماضي كجزء من التحقيقات التي تجريها ألولايات المتحدة في قضايا الفاسد المتعلقة بكرة القدم. وكان كونستان أوماري من الكونغو الديمقراطية عين لرئاسة فرقة العمل وكان هو العضو الوحيد فيها مؤخرا. وانتقد الأمير علي بن الحسين، نائب رئيس الفيفا السابق والمرشح السابق للرئاسة، تصرف الفيفا في بيان، واصفا حل فرقة العمل بالـ"مقلق للغاية" والـ"سخيف". وقال: "مكافحة العنصرية لم تنته بعد... لم تكن الحاجة لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري أكثر وضوحا مما هى الان في العالم الذي نعيش فيه اليوم".

الاتحاد الألماني: بيكنباور ارتكب خطأ يتعلق برعاية مونديال 2006!

■ هامبورغ – د ب أ: قال راينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم إن أسطورة الكرة الألماني فرانز بيكنباور ارتكب خطأ عندما فرض السرية على المدفوعات الخاصة بعقود رعاية كأس العالم 2006 بألمانيا.

وكان بيكنباور، الذي ترأس اللجنة المنظمة للمونديال، صرح بأنه كان يؤدي العمل على أساس شرفي، لكن تبين قبل أسبوعين أنه تسلم 5.5 مليون يورو نظير الإعلان لشركة "أودست" للمراهنات، الراعية للمونديال. وقال غريندل: "كان عليه الإعلان عن تلقيه إسهاما ماليا من أودست الراعية لكاس العالم. لم يكن صحيحا أن يعلن أنه يقوم بالعمل على أساس شرفي". لكن غريندل قال أيضا إنه يكن احتراما كبيرا لما أنجزه بيكنباور في حياته. وذكر الاتحاد الألماني أن أنشطة بيكنباور ساعدت الاتحاد على التعاقد مع أودست ضمن ست جهات راعية لكاس العالم التي أقيمت بألمانيا. وأكد محامو بيكنباور أن المبلغ المدفوع لم يكن متعلقا بكأس العالم وأنه "خضع للضريبة بشكل صحيح في النمسا، التي يقيم بها (بيكنباور)". وتجرى تحقيقات بشأن مونديال 2006 من السلطات في ألمانيا وسويسرا، عن مبالغ مالية دفعتها اللجنة المنظمة إلى الفيفا من خلال لويس درايفوس الرئيس السابق لشركة "أديداس" للمنتجات الرياضية. وتسببت القضية في استقالة فولفغانغ نيرسباخ من رئاسة الاتحاد الألماني العام الماضي.

الدوري المصري

الأهلي يتطلع إلى مواصلة انطلاقته والزمالك يبدأ مشواره أمام النصر للتعدين

■ القاهرة – د ب أ: يتطلع الأهلي حامل لقب الدوري المصري إلى مواصلة حصد العلامة الكاملة في الموسم الجديد عندما يلتقي وادي دجلة اليوم في المرحلة الثالثة من الدوري.

وحقق الأهلي الفوز في أول مباراتين أمام الإسماعيلي والمقاولون العرب ليحصد النقاط الست، في حين يملك وادي دجلة ثلاث نقاط حصدها بالفوز على الاتحاد السكندري وخسر أمام بتروجت. ويسعى الأهلي بقيادة مدربه حسام البدري لتحقيق الفوز الثالث على التوالي والحفاظ على تقدمه بثبات للحفاظ باللقب، خاصة أن المرحلة الثالثة ستشهد أول ظهور لغريمه التقليدي الزمالك هذا الموسم في الدوري، حيث يلتقي النصر للتعدين. فقد تأجلت مباراتا الزمالك في الجولتين الأولى والثانية لانشغاله بالمشاركة في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أفريقيا، ونجح في التأهل للنهائي. ويفتقد الأهلي جهود رامي ربيعة وباسم علي ومروان محسن للإصابة، حيث أجرى ربيعة جراحة في الركبة مؤخرا في حين أصيب باسم في العضلة الخلفية ويعاني مروان من التهابات في الحوض. وبات التونسي علي معلول الظهير الأيسر للأهلي جاهزا لخوض مباراة دجلة بعد تعافيه من الكدمة التي تعرض لها في عظام الصدر مؤخرا، في حين تتوقف مشاركة أحمد حجازي قلب الدفاع على قرار الجهاز الفني بقيادة البدري بعد تعافيه من الإصابة. وأشار مدرب الأهلي إلى اتجاهه للاستعانة ببعض الوجوه الجديدة اعتبارا من لقاء دجلة بعد تجربتهم خلال المباريات الودية الأخيرة واندماجهم ضمن عناصر الفريق الرئيسية. ويملك الأهلي أسلحة هجومية فعالة يعتمد عليها البدري خلال المباريات مثل عبدالله السعيد ومؤمن زكريا ووليد سليمان وعمرو جمال ومن الأطراف التونسي معلول وأحمد فتحي، كما بدأ في منح الفرصة للنيجيري جونيور أجاي الوافد الجديد للمشاركة في المباريات حيث دفع به في الودية الأخيرة وسجل هدفين. في المقابل ، يتطلع وادي دجلة بقيادة مدربه الفرنسي باتريس كارتيرون إلى تحقيق نتيجة إيجابية أمام حامل اللقب للدخول في إطار المنافسة مع فرق المقدمة. ويملك كارتيرون العديد من العناصر المميزة التي تمتلك القدرة على خطف الفوز مثل حسام عرفات وصامويل أفوم وعلاء علي وعرفة السيد وإبراهيم عبدالخالق وأبو بكر ديارا، إلى جانب استفادته من جهود الحارس المخضرم عصام الحضري.

وفي مباراتين أخريين اليوم، يلتقي سموحة مع طنطا الصاعد حديثا للدوري الممتاز، والشرقية مع المصري البورسعيدي. ويشارك سموحة بقيادة البرتغالي جورفان فييرا الأهلي صدارة الدوري برصيد ست نقاط، ويبحث عن مواصلة انتصاراته مستغلا ضعف خبرات طنطا الذي يسعى هو الآخر لإثبات ذاته وضمان البقاء.

ويحل الزمالك ضيفا على النصر للتعدين الصاعد حديثا، غدا الخميس في مباراة تشكل مرحلة استعدادية مهمة للزمالك قبل خوض نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام صن داونز الجنوب أفريقي في تشرين الأول/ أكتوبر المقبل. ويغيب عن الزمالك محمد إبراهيم للإصابة، في حين بات علي فتحي الظهير الأيسر جاهزا بعد تعافيه من الإصابة وتتوقف مشاركته على قرار الجهاز الفني بقيادة مؤمن سليمان، الذي كشف عن مطالبته للاعبيه بإغلاق ملف البطولة الأفريقية مؤقتا والتركيز في مواجهة النصر للتعدين باعتبارها المباراة الأفتتاحية له في الدوري ولا بديل عن الفوز بها للاعلان عن المنافسة على اللقب وبقوة من البداية. وأوضح مدرب الزمالك أن فريقه يملك حاليا المقومات التي تؤهله للفوز بالمباريات أيا كان حجم المنافس أو مكانته. وفي مباريات أخرى الخميس، يستضيف طلائع الجيش الإسماعيلي ويلتقي بتروجت مع أسوان، وتختتم المرحلة مساء الجمعة بلقاء مصر المقاصة مع إنبي والاتحاد السكندري مع الداخلية والانتاج الحربي مع المقاولون العرب.

مدرب الزمالك: سنسافر إلى جنوب افريقيا بثمانية لاعبين فقط!

عناق بين لاعبي الزمالك عقب التأهل الى الدور النهائي لدوري أبطال افريقيا

■ القاهرة – د ب أ: قال مؤمن سليمان مدرب الزمالك، إن فريقه سيتوجه إلى جنوب أفريقيا بثمانية لاعبين فقط لخوض مباراة ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام صن داونز الجنوب أفريقي، والمقرر لها مبدئيا يوم 14 تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وأوضح سليمان، أن فريقه في وضع صعب قبل خوض النهائي الأفريقي بعد ضم 8 لاعبين من الفريق الأبيض للمنتخب المصري، استعدادا لمباراة الكونغو في مستهل التصفيات المؤهلة لكأس العالم بروسيا 2018، حيث يلحق لاعبو الزمالك بالفريق في جنوب أفريقيا من الكونغو استعدادا للمباراة المرتقبة أمام صن داونز. وضم جهاز منتخب الفراعنة بقيادة الأرجنتيني هيكتور كوبر 8 لاعبين من الزمالك هم: أحمد الشناوي وعلي جبر وإسلام جمال وأحمد دويدار وطارق حامد وإبراهيم صلاح ومصطفى فتحي وباسم مرسي. ومن المقرر أن يكون مع الزمالك خلال الاعداد لمواجهة صن داونز ثمانية لاعبين فقط، هم: محمود جنش وعمر صلاح وأحمد توفيق ومحمود شيكابالا وستانلي وإيمانويل مايوكا ورمزي خالد ومعروف يوسف، بالإضافة إلى الظهير الأيسر علي فتحي، في حال جاهزيته للمشاركة في المباريات. وتابع: "يقلقني النقص العددي في الفريق، لكنني أثق في اللاعبين الموجودين بالقائمة الأفريقية، حيث يمتلكون رغبة ودافعا قويا للتتويج باللقب القاري، وبلوغ كأس العالم للأندية".

رابطة الدوري الجزائري تتوعد مسؤولي الأندية

■ الجزائر – د ب أ: أحالت رابطة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم ثلاثة من رؤساء الأندية إلى لجنة الانضباط للنظر في المخالفات التي ارتكبوها ومدى إمكانية إصدار عقوبات بحقهم.

وأوضح بيان للجنة الانضباط، أن رئيس نادي شبيبة القبائل محند شريف حناشي، جرى إيقافه إلى غاية المثول أمامها يوم الاثنين المقبل، بعدما دون الرسميون اسمه في ورقة المباراة التي تعادل فيها فريقه مع شباب باتنة 1/1 يوم السبت، ضمن الجولة الخامسة من مسابقة الدوري، بعدما بدر منه تصرفات غير رياضية. كما أشار البيان إلى أن حسان حمار، رئيس نادي وفاق سطيف، وعمر غريب المدير العام (رئيس) لمولودية الجزائر، تم استدعاؤهما للمثول أمام لجنة الانضباط الاثنين المقبل أيضا، بعدما اعتذرا عن حضور جلسة يوم الاثنين، بدون أن يشير إلى "التجاوز" الذي قد يكونا ارتكباه. وجرى تغريم رئيس نادي أولمبي المدية محفوظ بوقلقال، 500 دولار، على خلفية تصريحات أدلى بها لوسائل الإعلام.

كما فرضت لجنة الانضباط، عقوبة الإيقاف مباراة واحدة وغرامة مالية بقيمة 300 دولار، بحق اليامين بو غرارة مدرب نادي دفاع تاجنانت بعد طرده في المباراة التي خسرها فريقه أمام مضيفه شباب قسنطينة 4/2 الجمعة الماضي، في المرحلة الخامسة من مسابقة الدوري. وأقرت اللجنة إيقاف حمزة هريات لاعب مولودية وهران مباراة واحدة، وهي نفس العقوبة التي فرضت على فهام بوعزة لاعب شباب بلوزداد، إضافة إلى تغريمه 300 دولار للسبب نفسه. كما وقعت اللجنة غرامة مالية بقيمة ألف دولار بحق أندية شبيبة القبائل واتحاد الجزائر وسريع غليزان، مع تحذيرهم، بسبب استخدام مشجعيهم الألعاب النارية ورمي الحجارة إلى أرضية الملعب. وتم تغريم اتحاد بلعباس وشباب بلوزداد، 300 دولار، لاستخدام مشجعيهما الألعاب النارية.

كأس ولي العهد السعودي

الهلال يفوز على الرائد ويصعد إلى دور الثمانية

■ الرياض – د ب أ: تأهل الهلال لدور الثمانية لكأس ولي العهد السعودي لكرة القدم اثر تغلبه على الرائد 1/2 في دور الستة عشر من المسابقة.

ويدين الهلال بالفضل في هذا الفوز للاعبه نواف العابد الذي سجل هدفي فريقه في الدقيقتين 36 و41، فيما سجل هدف الرائد جليمار دا سيلفا في الدقيقة 83. وسيلتقي الهلال في دور الثمانية مع الفائز من المباراة التي تجمع بين الشباب ونجران. يشار إلى أن الهلال صاحب الرقم القياسي في عدد الفوز بالبطولة بواقع 13 مرة، كان آخرها الموسم الماضي. ويحتل الهلال حاليا المركز الثالث برصيد تسع نقاط في دور المحترفين السعودي، فيما يحتل الرائد المركز السابع برصيد ست نقاط.

رادار الملاعب

مدرب منتخب انكلترا في ورطة بسبب فضيحة رشوة!

■ لندن – د ب أ: يواجه سام أولارديس مدرب المنتخب الإنكليزي تحقيقات من اتحاد الكرة في بلاده بعد نشر تقرير صحافي حول تورطه في فضيحة رشوة مقابل الكشف عن طرق الالتفاف على قواعد انتقالات اللاعبين. ونشرت صحيفة «دايلي تيلغراف» تسجيل فيديو تم تصويره بشكل سري لاولارديس هو يتحدث مع صحافيين سريين منتحلين صفة رجال أعمال، حول طرق الالتفاف على قواعد لوائح اتحاد الكرة التي تم تحديثها في 2008 حول حقوق ملكية الطرف الثالث للحقوق الاقتصادية للاعبين. وأشارت الصحيفة إلى ان اولارديس تفاوض على صفقة بقيمة 400 الف جنيه استرليني مقابل اعطاء نصائح لمثلي شركة آسيوية لوكالة اللاعبين، كما سخر من سلفه روي هودجسون، كما انتقد المساعد السابق لهودجسون غاري نيفيل وقرار الاتحاد بإعادة بناء استاد ويمبلي. وقال غريغ كلارك رئيس الاتحاد الإنكليزي: "أريد كل الحقائق، أن أسمع كل شيء من كل الأشخاص كي أحكم على الادعاءات المثارة". وأضاف: "العدالة النزيهة تتطلب منا معرفة بواطن الأمور قبل اتخاذ أي قرار". وتولى اولارديس تدريب المنتخب الإنكليزي عقب إقالة هودجسون بعد الخسارة أمام ايسلندا في يورو 2016 بفرنسا.

مدرب توتنهام: نتيجة الأشعة على كاحل كاين إيجابية

■ لندن – رويترز: قال ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام الانكليزي إن نتائج فحص الأشعة الذي خضع له هاري كاين على كاحله المصاب جاءت أفضل من المتوقع لكنه لم يحدد موعدا لعودته إلى اللعب. وسجل كاين هدف فوز توتنهام على سندرلاند في الدوري قبل أن يخرج من الملعب في الدقيقة 87 بعد التواء كاحله. وكانت هناك توقعات بأن مهاجم انكلترا، هداف الدوري الموسم الماضي، سيغيب لفترة تصل إلى شهرين. وقال بوشيتينو: "دائما ما أحاول أن أكون صريحا معكم. قبل نحو نصف ساعة حصلنا على تقرير طبي بشأن الأشعة وهي أفضل بكثير جدا مما توقعنا. ربما يمكننا تقليص فترة (غيابه) لكننا سعداء... الأشعة كانت ايجابية للغاية ونحن سعداء للغاية بهذه الأنباء لكن لا نستطيع أن نحدد فترة تعافيه".

مونشنغلادباخ يجدد عقد مدربه شوبرت حتى 2019

■ المانيا – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني أنه جدد عقد مدربه أندري شوبرت لعامين آخرين ليظل مع الفريق حتى 2019. وكان شوبرت عين مدربا مؤقتا للفريق في 2015 إثر استقالة لوسيان فافري عقب هزيمة الفريق في أول خمس مباريات بالدوري الألماني. وبعدها بشهرين، وقع شوبرت عقدا مع النادي يستمر حتى 2017 وقاد الفريق لإنهاء الموسم الماضي في المركز الرابع ليشارك هذا الموسم في دوري الأبطال. وقال ماكس إبيرل مدير الكرة بالنادي في بيان: "أندري يقدم عملا رائعا. لقد قاد الفريق للمشاركة في دوري الأبطال، وحصد تحت قيادته 65 نقطة خلال 34 مباراة، وهي نتائج رائعة".

بوباديا مهاجم أوغسبورغ الألماني يغيب للإصابة

■ برلين – د ب أ: أعلن أوغسبورغ الالماني أن لاعبه الباراغواني الدولي راؤول بوباديا لن يحتاج إلى جراحة في الكتف بعد الإصابة القوية التي تعرض لها مطلع الأسبوع الجاري، ولكنه سيغيب لفترة غير محددة عن الملاعب. وتعرض المهاجم للإصابة خلال مباراة فريقه أمام دارمشتات يوم السبت الماضي في الدوري، عندما اصطدم كتفه بالأرض ليغادر الملعب ويتم استبداله. وأثبتت الفحوصات التي خضع لها أنه يعاني من إصابة في مفصل الكتف ولكن عظامه لم تضرر كما كان متوقعا في بداية الأمر. وكشف أوغسبورغ أن بوباديا لن يخضع لجراحة وسيبدأ باتباع بعض العلاجات التحفظية حتى يتعافى تماما، بيد أن النادي الألماني لم يحدد تاريخ عودته للملاعب. وقال ديرك شوستر، مدرب أوغسبورغ، متحدثا عن اللاعب: "سنفتقده كثيرا في خط الهجوم".

شبيبة الساورة الجزائري يستنجد بمدربه السابق خودة

■ الجزائر – د ب أ: قرر نادي شبيبة الساورة، الاستعانة بمدربه السابق كريم خودة، بعد بدايته المخيبة في مسابقة دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم. وكان خودة درب شبيبة الساورة الموسم الماضي وقاده إلى احتلال المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري، وهي المرتبة التي تؤهله للمشاركة في النسخة المقبلة لمسابقة دوري أبطال أفريقيا. وباشر خودة عمله الأحد مع فريقه القديم، بعدما تقدم باستقالته من تدريب نادي شباب قسنطينة الذي قرر التعاقد مع الفرنسي المخضرم روجيه لومير. يشار أن شبيبة الساورة، يحتل المركز الثالث عشر على جدول ترتيب الدوري وفي رصيده أربع نقاط، جمعها من فوز وتعادل وثلاث هزائم.

سياسة إسرائيل في عهد نتنياهو هي الأمر الأكثر ثباتا في العالم الذي تغير كثيراً خلال العقود الأخيرة

استراليا ليست هنا

افيعاد كلاينبرغ

■ حتى وقت أخير مضى كنت واثقا بأن لا يوجد شيء اكثر ثباتا من الأرض التي تحت أقدامنا. سواء اهتزت أم كانت مستقرة، فهي لا تذهب إلى أي مكان. اما الان فيتبين أنني اخطأت. فقارة استراليا لا تكف عن الحركة. في 1994 عدل خبراء الخرائط وحركوا الخارطة 200 متر كاملة، وهذا لم يجد نفعا. فهي لا تزال تتحرك.

علي أن اعترف بأن الانباء عن استراليا أثارت فيّ احساسا خفيفا من الصدمة الوجودية. قبل ذلك وجدت صعوبة في أن اسلم بمذهب مركزية الشمس، الذي يقرر بأنه في مركز منظومتنا الشمسية توجد الشمس وليست ـ مثلما فكر اباؤنا واجدادنا، مع الكثير من العقل السليم والقليل جدا من المعرفة الكونية الثابتة ـ الكرة الارضية. ولكن حراك القارات؟ أين سينتهي هذا؟

وبيأس بحثت عن شيء ما ثابت، يمكنني أن اعرف انني لن اجده بعد بضعة اشهر في مكان مختلف تماما. لم يكن هذا سهلا، ولكني وجدته. ثمة شيء ما بقي ثابتا حتى حين يكون كل شيء (بما في ذلك استراليا) يتحرك. سياسة دولة إسرائيل في عهد نتنياهو، اعترفت بيني وبين نفسي، هو الامر الاكثر ثباتا في العالم.

في المحيط تحدث تغييرات دراماتيكية في كل مكان: الشرق الاوسط تغير تماما. دول تحطمت، جماعات قومية ودينية صعدت أو هبطت. قوى سياسية رأى الجميع فيها جزر استقرار اختفت. مخاطر ماتت، وآمال ولدت. اما سياسة إسرائيل؟ فلم تتحرك ميلمترا واحدا. في الشرق انهارت الشيوعية، روسيا سقطت في ايدي عصبة فاسدة من كبار الاغنياء والبيروقراطيين السابقين. الصين اخترعت شيوعية رأسمالية، وسياسة إسرائيل؟ على حالها. في غربي أوروبا مؤشرات على تغيير راديكالي في الفكر الذي نشأ هناك بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الولايات المتحدة تحدث تغييرات ديمقراطية من شأنها أن تهز من الاساس الطبقة البيضاء التي سيطرت فيها منذ قيامها قبل 240 سنة. وعلى كل هذه التغييرات ترد إسرائيل بثلاث لاءات: لا لتعديل أي فكر، لا لتعديل أي سياسة، لا لتعلم أي درس.

وها هو اساس السياسة الإسرائيلية للقراء الذين لم يفتحوا الملاجيء في السنوات الاخيرة: إسرائيل هي دولة كاملة. تعبير «فيللا في الغابة لا يعبر عن بهائها الاخلاقي، الثقافي والحضاري. إسرائيل كما شرح نتنياهو (الذي هو وزير إعلام اكثر مما هو رئيس وزراء) في مناسبات مختلفة، ومؤخرا في خطابه في الأمم المتحدة، هي الدولة المتطورة في العالم من كل النواحي. نحن لسنا فيللا في غابة بل جنة في الجحيم، إذ ان باقي امم العالم تتميز بخليط من الغباء، عطش الدم والازدواجية الاخلاقية.

كل الادعاءات ضدنا (عن الاستعباد المستمر لشعب آخر، سحق حقوقه، سلب أراضيه والخرق المنهاجي للقانون الدولي) هي كذب. بمعنى، مع أن الحقائق صحيحة، لكن الاستنتاج مع ذلك كاذب، لان الرب أعطانا البلاد واعطى بيبي الحكم كي يقاتل ضد النازيين الذين يخلعون ويرتدون شكلا مختلفا ـ في هذه اللحظة، مثلا، واضح أن الفلسطينيين هم النازيون، محمود درويش هو يوليوس شترايخر، وابو مازن هتلر ـ وسيمنع الكارثة بأثر رجعي. محظور عرقلة نتنياهو من أن يحكم، إذ له فقط اعطيت القوة لتغيير الماضي.

الاستنتاج النابع من هذه المبادىء هو الاساس للسياسة الإسرائيلية: لا حاجة للاستماع للاغيار، إذ أنهم أغبياء ومحبين لشرنا؛ لا حاجة للثقة بالعرب، إذ أنهم نازيون؛ لا حاجة للتعاطي مع اليساريين، إذ أنهم يحاولون منع بيبي من تغيير الماضي ويعتقدون ايضا بأن العرب هم بنو بشر، مما يشهد عليهم بأنهم خونة يكرهون إسرائيل ويكرهون أنفسهم. ماذا نعم؟ مواصلة الاستيطان ومواصلة التصويت لنتنياهو. إذا فعلتم هذا، فسيسود النظام في العالم، واستراليا ستكف عن الحركة. من يؤمن لا يخاف. وبالنسبة للباقين، لهم كل الاسباب للخوف.

يتغير العالم حول بنيامين نتنياهو وهو لا يتغير

هآرتس 2016/9/27

كل اجراءات مصادرة الأراضي كانت قانونية في كل سنوات الدولة فلماذا هذا الصراخ الآن؟

عن حماية الديمقراطية

آريه الداد

■ كشفت القناة 10 في بداية الاسبوع ـ وقد اقتبست النبأ وسائل إعلامية عديدة اخرى بتوسع ـ بأنه في الاحاديث المغلقة قال المستشار القانوني للحكومة افيحاي مندلبليت إنه إذا أقر قانون الترتيب، فستكون هذه نهاية الديمقراطية في اسرائيل. تلبدت السموات. وقفت الملائكة أمام كرسي العرش: الديمقراطية توشك على الغرق! ليبراليون يهود من اليمين وقوميون عرب من اليسار تعاونوا معا: الفاشية لن تمر. لحماية الديمقراطية سنقف ولن نسمح بسن مثل هذا القانون. إذ نحن محبون للديمقراطية.

وليس للمرء إلا ان يعجب كيف نجت الديمقراطية الاسرائيلية حتى اليوم، ولماذا يعتقد الناس الواعون بان قانون الترتيب بالذات سيقتلها؟ فقانون الترتيب يقضي بان يكون ممكنا مصادرة الاراضي في يهودا والسامرة إذا كانت بنيت عليها بلدة وتعويض اصحاب الارض في حالة وجودهم ليس فقط في عقول رجال السلام الان، بل وكانوا الحما ودما حيا يرزق. بالمال وبالارض البديلة على حد سواء.

فهل هذه نهاية الديمقراطي؟ لماذا حين صودرت اراض عربية من اجل بناء الناصرة العليا لم تمت الديمقراطية الاسرائيلية؟ وكيف وقعت المعجزة غير المرتقبة هذه، عندما صودرت اراضي دير الاسد، مجد الكروم، البعنة، نحف لـ «الاغراض العامة»، بأمر وزير المالية، كما يسمح القانون، ودون أن يتشوش على الاطلاق ـ كي تقام مدينة يهودية ككرمئيل؟ كيف لم تنهار الديمقراطية الاسرائيلية عندها؟ ولماذا، وليشرح لنا المستشار القانوني للحكومة، لم تمت الديمقراطية الاسرائيلية عندما صودرت اراض يهودية وعربية في القدس (وبالاساس عربية) لبناء الاحياء اليهودية بعد حرب الايام الستة في المناطق التي حررت وضمت لاسرائيل في قانون القدس. واذا قلتم: ما كان يمكن عمله فور حرب الايام الستة، في 1968، لا يمكن عمله مرة اخرى، فسأرد: تذكروا أنه في 1991 أيضا صودرت اراض في القدس لبناء حي يهودي في هار حوما. وان لم تمت في حينه الديمقراطية الاسرائيلية، فلماذا يكون المستشار القانوني للحكومة واثقا بانها هذه المرة ستموت؟

يدعي عرب اسرائيل ومؤيدوهم من اليسار الاسرائيلي بأنه في أواخر عهد الانتداب كانت نحو نصف اراضي البلاد بملكية عربية خاصة. بعد حرب الاستقلال وهرب اللاجئين العرب، اصبح قسم كبير منها «أملاك غائبين» واصبحت اراض بملكية الدولة. كما أن هناك عرب كثيرون في البلاد يدعون بانهم الورثة القانونيون لهذه الاراضي. ولكن الكثير ايضا مما هو غير أملاك الغائبين، مئات الاف الدونمات بملكية عربية صودرت واقيمت عليها كيبوتسات، قرى زراعية، مدن وقرى للسكان اليهود. وهذا هو المناسب. إذ أن دولة اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي. والديمقراطية لم تمت.

لقد صادر الاتراك الاراضي حين كانت تسيطر هنا الامبراطورية العثمانية. وكذا البريطانيون. وعندما ولدت دولة اسرائيلت ورثت كل أملاك حكومة الانتداب البريطاني، بما فيها الاراضي التي صادرها البريطانيون. هذا على ما يرام. والديمقراطية نجت ايضا. وعندما سيطر الاردن في يهودا والسامرة، صادر اراض تحولت إلى اراضي دولة. وحلت دولة اسرائيل محل سلطة الاحتلال الاردني في يهودا والسامرة، ما كان يسميه الاردن «الضفة الغربية»، وعليه فقد رأت نفسها صاحبة أملاك الدولة الاردنية. هذا على ما يرام. وكذا الديمقراطية. ولكن إذا ما تصرفنا كعادة العثمانيين والبريطانيين والاردنيين وصادرنا مثلما فعلوا في الماضي، فهل ستموت الديمقراطية الاسرائيلية؟ كيف حصل أن هذا لم يقتل الديمقراطية البريطانية. فلماذا يكون ديمقراطيا وعادلا وراثة اراضي دولة ممالك سيطرت هنا وتصرفت كدول سيادية رغم أنها كانت محتلة بقوة الذراع ولكنها ستكون «نهاية الديمقراطية» مصادرة أراض لتوسيع بلدة قائمة؟ ولماذا يعتقد المستشار القانوني للحكومة بان مثل هذه الخطوات كانت قانونية تماما في كل سنوات الدولة ـ والان بالذات ستقتل الديمقراطية؟

فلعل المستشار القانوني للحكومة يشعر بان الحجج القانونية التي لديه لرفض قانون الترتيب ضعيفة جدا فيضطر إلى تجنيد الديمقراطية لنجدته؟ لقد قالوا غير مرة ان الوطنية هي ملجأ النذل. فهل أصبحت الديمقراطية ملجأ الجبان؟

معاريف 2016/9/27

مصادرة إسرائيل للأراضي الفلسطينية لا تتوقف

نحن نشعر بالاغتراب والاستبعاد لأن ميري ريغف هي التي تخوض الحرب العنيفة باسم الشرقيين

وزيرة الثقافة لا تمثلنا

كتسيعا ألون وآخرون

■ نحن اصحاب فكر إسرائيليين. البعض منا يعتبرون أنفسهم شرقيين والبعض يعتبرهم المحيطون شرقيين، والبعض منا يفضلون ألا يتم وضعهم تحت هذا التصنيف. ولكننا جميعا نحمل لقب الشرقيين بشكل يومي. وجميعنا نريد الاحتجاج بشدة على سلوك وزيرة الثقافة ميري ريغف.

من جميع النواحي (الدينية والتاريخية والاجتماعية) الشرقية لا يمكن أن يكون لها تمثيل واحد، ولا يمكن أن تتحمل وجود جهة سياسية محددة كهذه أو تلك. لا يوجد رجل أو امرأة يمكنهما الحديث باسم الشرقيين أو الشرقية. هذه اللحظة التي تُسمع فيها تعريفات سياسية واحدة للشرقية تحمل طابعا تحريضيا وانفعاليا وخطيرا في أحادية الجانب.

هذا بالضبط ما نحتج عليه ـ نحتج على أن وزيرة الثقافة، التي كانت في السابق ضابطة رفيعة المستوى في الجيش الإسرائيلي، في الرقابة، شخصية يمينية واضحة، تقرر باسم الشرقيين وباسم الشرقية أن تخوض حربهم. العدو هو وحش نظرة مسبقة أحادي الجانب، الذي يتكون من سلسلة أسماء وصفية: اشكنازي ـ ليبرالي ـ تل ابيبي ـ يساري ـ خائن، يتنكر لهويته، والصراع يستغل بشكل سيء ضائقة السكان الشرقيين في الماضي والحاضر، ويتم استغلال اشياء بحاجة إلى اصلاح اجتماعي وثقافي حقيقي وعميق.

الطريقة التي تدعي ريغف أنها ستحل من خلالها ضائقة الشرقيين تؤدي عمليا إلى تقوية تصنيفهم تحت القطب العكسي: يميني انفعالي ـ شعبي ـ متدن ـ قومي متطرف ـ ديني، مخلص لهويته. الحرب الثقافية التي تبادر اليها ريغف تحافظ بهذا الشكل على الحوار القديم الذي يعتمد على القوة، والتقسيم الجوهري بين الجيد والسيء، بين المرتفع والمنخفض، بين نحن وهم. إنها تقوم باستنساخ العنف والاستبعاد بدلا من احداث تغيير في الحوار الذي يعتمد على القوة والسيادة، وتقوم بدهورتنا جميعا، سواء أردنا ذلك أم لا، إلى ساحة المواجهة التي تمت تسويتها كليا. اضافة إلى ذلك، المواقف المسبقة لليهودي الشرقي التي وكأن ريغف تخرج ضدها، وهي بالفعل تقوم بتقويتها وتعميقها، تؤجج مشاعر الغضب وعدم الاحترام تجاه هذه الشخصية الشرقية. والتي تتغذى عليها السياسة ويتغذى عليها حزب وزيرة الثقافة.

على ضوء افعالها الاخيرة، نحن مصممون على كبح هذا الاستغلال لاسمنا. نحن نعارض أن يتم أخذ واقعنا بهذا العنف والدوس عليه. حوار الوزيرة يضعنا ضد الارث الغني والثقافي المتعدد لآبائنا الذين قدسوا احترام الآخر. الكثيرون منا تربوا ليس فقط على حب الشعر (ايضا شعر درويش) والموسيقى والأدب والسينما للبلدان الذي جاء منها آباؤنا، وسمعوا قصص وذكرى حول الطفولة السعيدة للجيران العرب وتربوا على الاستماع لمعانيات العربي الفلسطيني والسعي إلى وضع حد لها ـ باسم العدل ـ يشعرون بأنهم غرباء تماما عن الشرقي الذي باسمه وعلى ظهره تدير ريغف حربها الثقافية السياسية العنيفة.

كأصحاب فكر يقلقون على مستقبل الدولة ووضع الثقافة فيها، نريد أن نحذر من تدهور مفهوم الثقافة ودورها. الثقافة بطبيعتها هي نسيج مرن، منفتح وانتقادي. إنها ساحة تشمل تعبيرات ضبط النفس ورد الفعل الليّن، وتحد متواصل لانماط التفكير السائدة، والتحفظ من محاولة تثبيت هويات واضحة أحادية الجانب.

الثقافة الحرة والانتقادية ليست فقط روح الديمقراطية، بل ايضا الضمانة لمستقبلها. غنى وتعقد الثقافة التي تشمل ايضا تعبيرات فنية لا تلائم بالضرورة الاجماع القومي الوهمي، إنها التي تضمن مستقبل المجتمع. الاستماع لمحمود درويش من خلال نصار، وبغض النظر عن فظاظته، لا يهدد ثقافتنا، بل على العكس، القدرة على الاستماع لهذا الابداع تؤكد حصانتنا الداخلية. إن الهرب في المقابل، يعبر عن عدم الاستعداد للمواجهة في الساحة السياسية والثقافية المعقدة.

الثقافة تحافظ على الانفتاح في الحاضر من اجل المستقبل، ولا تحافظ فقط على جدران الماضي. نحن نشعر بألم كبير لأن سنوات كثيرة من الصراع الاجتماعي والسياسي من اجل الاعتراف بالاجحاف الذي لحق بالشرقيين، ومن اجل اصلاح ذلك، كل ذلك يذهب هباءً. وزيرة الثقافة تحتكر لنفسها القصة، والمعاناة، والألم. وأكثر من ذلك ـ تقضي على امكانية وجود البديل، الذي يكمن في التعقيد وفي ليونة الثقافة الشرقية. كل ذلك من اجل المصالح السياسية الضيقة لها. بقينا مع الشرقية الضيقة بسبب ممثليها السياسيين.

هآرتس 2016/9/27

وزيرة الثقافة الإسرائيلية ميري ريغف تظهر اليهود الشرقيين بمظهر اليمين المتطرف

بدل أن أن تضمن مكانها في قمة الهرم السياسي أصبحت مجرد حمقاء تلعب دورا ثانويا على المنصة

ميري ريغف ارتكبت خطأ كبيرا

ايريس ليعال

■ ليس هناك شيء مفيد للحياة الروحية مثل المعارضة. لذلك حدث أمر جيد لجالية المبدعين في البلاد، بعد سنوات طويلة من الصراع المتبادل على فتات الاعتراف الاكاديمي والانتقادي والنشر والجوائز وحب الجمهور. إنهم يتوحدون ضد عدو مشترك: ميري ريغف، التي هي الثور الغاضب وقطعة القماش الحمراء ايضا. لم يسبق أن شاهد الجمهور عروض الاحتراق الذاتي الأكثر اشتعالا. والأمر الغريب أنه كلما ضربت بأقدامها كلما شعرت بالاهانة القومية، مع كل تصريح علني والتهديد بالاقتطاع من الميزانيات كلما سارع الفنانون إلى التوحد ضدها.

قلبي يتفطر عليها. فقد فشلت فشلا ذريعا على طول الطريق التي كان من المفروض أن يأخذها إلى المكانة والدور الرفيع بالفعل. وبدل ذلك ضمنت لنفسها قائمة طويلة من الاهانات العلنية في المراسيم وتأييد نتنياهو العميق مع كل سقوط، الذي في نهايته تظهر أمام الشعب مع بيضة على الوجه. لأن الصدّيقين كما هو معروف يقوم الآخرون بالعمل بدلا منهم. وميري ريغف التي كان يمكن أن تهدد كل شخصية رفيعة في الحزب، هي امرأة جميلة ولها نظرة جريئة مصممة مملوءة بالطاقة، وكانت تستطيع الحصول على الدور الرئيس في كل دراما جيدة، تحصل اليوم على اقتراحات بلعب دور ثانوي في نفس الكوميديا من المستوى الثاني: حمقاء.

الخسارة أمام الفنانين، بحق يا سيدة ريغف؟ هل قمت بتصفح كتب التاريخ قبل أن تقرري انتهاج هذه الاستراتيجية اللامعة؟ لو كنت تركتينا لحالنا لكنا أعددنا السهام من اجل غرسها في دمى بعضنا البعض. في وقت السلام ليس فقط أننا غير متكاتفين، إننا نظهر الجرأة المدنية المتقدة فقط عندما يهدد شخص ما مصالحنا الخاصة والشعور الدافيء الذي يمكننا التعبير عنه نحو غيرنا.

الآن ولأول مرة يحتج الناشرون بشكل لا يقبل التأويل. ما نحبه أكثر من أنفسنا، وبشكل أدق لأننا نحب أنفسنا، فاننا نهتم بحرية التعبير الخاصة بنا. الناشر الاسرائيلي الذي يتعرض للمطاردة والضغط الاقتصادي، ماذا لديه في حياته؟ كيف سيقنع أبناءه بخياره المهني الذي يفرض عليه ـ في الفترة الأكثر مادية منذ زوال البرجوازية في القرن التاسع عشر ـ نمط حياة يمكن تسميته بنظرة مؤيدة بأنه يزداد خطورة ولا يقدم أي شيء؟.

إنه سيقول لأبنائه إنه يمكن طرح سؤال الاختيار من داخل القصة التوراتية الكبيرة، الفداء، والقول إنه مثل أبو الأمة ابراهيم. إن الخيار الوحيد أمامنا هو التضامن والقول «ها أنا» أو التملص وفقدان اللسان إلى الأبد. لذلك فان الشاعر، الكاتب، المصور والموسيقي ـ هذه ليست اختيارات مهنية، بل رسالة ـ توحيد الكلمات، القراءة والدعوة.

لذلك نحن الذين ننهض في الفجر ونذير صراع مع الشياطين والأرواح، نحن الذين نكتوي يوميا ونحن أكثر المتضررين، بدون ملح أيتها الوزيرة. وحول قرارك الاهتمام بالامر الذي هو في أعماق أنفسنا، سنرد بكلمات امرأة جميلة اخرى: خطأ كبير.

هآرتس 2016/9/27

التهديدات من الخارج من جهة «الدولة الإسلامية» ومن الداخل من جهة الإخوان المسلمين

الأردن: مؤشرات خطر وجودي

افرايم هراره

■ حتى كانون الاول 2015 كان أبو صالح وزير مالية الدولة الإسلامية. هجوم جوي أمريكي جعله شهيدا. ناهض حتر، كاتب مسيحي اردني، رأى من الصواب أن ينشر على صفحته في الفيس بوك كاريكاتيرا يمثل ابو صالح وهو يستمتع بحوريتين في الجنة والله بعظمته يقف عند مدخل الخيمة. يأمر أبو صالح الله بأن يجلب له الخمر (المحظور في الإسلام في هذا العالم، ولكنه مسموح به للمسلمين في الجنة) وجوز الكاشو، وان يبعث بأحد ما كي ينظف المكان، ويذكر الله بأن عليه أن يدق الباب قبل أن يدخل. وكان هذا يكفي للحكم الاردني أن يشرع باجراءات قانونية ضد ناهض حتر ولكن كان هناك من لم ينتظر نتائج المحاكمة وفي يوم الاحد من هذا الاسبوع صفى الكاتب المسيحي.

تشهد هذه التصفية على مشاعر الجمهور الاردني، رغم ان الحكم المركزي يقمع حركة الاخوان المسلمين ويرتب طريقة الانتخابات ومناطق الانتخابات بحيث يحظى الاخوان بالحد الادنى من التمثيل (ولا يزالون على ما يبدو نالوا هذا الاسبوع 16 من اصل 130 مقعدا في البرلمان). وعندما تكون انتخابات مفتوحة تماما، تكون النتائج مختلفة. هكذا، في العام 2002، فاز ممثلو الاخوان المسلمين في كل الـ 12 مقعدا لرابطة المهندسين الاردنيين. ولم تولد كراهية الاخوان المسلمين للحكم الهاشمي امس. فالاردن هو دولة ملكية، نتيجة اتفاقات سان ريمو في 1921، حين اعطي الحكم لعبدالله ابن الحسين، الذي كان ملك الحجاز، مقابل تأييده للبريطانيين. ولم يبقى طويلا في الحكم إذ قتل في القدس، على ما يبدو بأمر من الحاج أمين الحسيني، مؤسس الاخوان المسلمين في فلسطين.

إلى جانب هذا التهديد الداخلي، يعيش الاردن تهديدا حقيقيا على حدوده مع سوريا، حيث تقع عدة نقاط على الحدود ضمن سيطرة الدولة الإسلامية أو مؤيديها. وأعلن داعش عن الحكم الاردني بأنه من عبدة الاصنام وانه يحل عليه واجب ديني لاسقاطه. ومذكور الاعدام بالحرق للطيار الاردني. وبررت الدولة الإسلامية الفعلة المحظورة ظاهرا في الإسلام، استنادا إلى آية في القرآن تأمر بالرد على العدو بذات الموت الذي الحقه بالمسلمين. فالاردنيون هم شركاء في التحالف ضد داعش.

وإلى التهديدات من الخارج، من جهة الدولة الإسلامية، ومن الداخل من جهة الاخوان المسلمين، يضاف تهديد مستورد، في كل نحو مليون لاجيء سوري انضموا إلى السكان الذين يعدون نحو 8 مليون نسمة فقط. وللاجئين السوريين، باستثناء بضعة الاف، لم تمنح تأشيرة عمل، والمساعدة الاقتصادية التي وعد بها الغرب لم تصل إلا بشكل جزئي للغاية. وينشأ إذن برميل بارود انساني هو ايضا يهدد الحكم. واذا تذكرنا فكرة الدولة الإسلامية التي يعد ادخال خلايا المخربين في موجة المهاجرين واللاجئين استراتيجية حربية، فينبغي أن نتوقع بأن تقع عمليات استعراضية في المستقبل القريب في الاردن والذي سبق أن شهد اثنتين كهذه في السنة الاخيرة. ويضاف إلى كل هذا المبنى الديمغرافي للمملكة: اغلبية السكان فلسطينيون، ووحده التمييز المقصود من الحكم يبقي ممثلي القبائل البدوية في المواقع الاساسية.

إسرائيل معنية بالتأكيد باستمرار وجود الاردن عبدالله الذي يبعد الإسلاميين عن الحدود الشرقية وهي ستساعد الملك بكل سبيل ممكن. الغرب هو الاخر يتمتع بقدرة الهجوم على داعش من داخل الاردن، وسيواصل دعم المملكة. ولكن مشكوك إذا كانت هذه تكفي.

إسرائيل اليوم 2016/9/27

الكاتب الأردني ناهض حتر الذي قتل على خلفية نشره رسما مسيئا

لا يزال المسلمون يتبعون أعرافهم الناشئة عن الدين والتقاليد في قتل النساء الخائنات على أساس تدنيس شرف العائلة

تراجيديا «القتل باسم الشرف»

ايدي كوهين

■ قبل بضعة ايام قتلت بدم بارد أمام أبنائها الاربعة، احدى سكان اللد التي تبلغ 32 سنة من عمرها، كما يبدو على خلفية شرف العائلة. القتل المزعزع يطرح مجددا موضوع العنف ضد النساء في الوسط العربي. وعمليا مئات النساء يقتلن في كل سنة في العالم العربي والإسلامي دون الحديث عن آلاف المصابات فقط لأنهن اخطأن خطأ واحدا لا يغتفر بنظر اقاربهن. من تمس بشرف العائلة حكمها هو الموت، ويتم قتلها على أيدي ابناء عائلتها الذين يشعرون بأن شرفهم انتهك. وفقط من خلال قتلها يقوم بالتكفير على العار ويعيدون شرف العائلة.

حكم السجن المؤبد ليس شيئا رادعا بالنسبة للقتلة. حسب موقف الكثير من العرب، من الاسهل العيش عشرات السنين في السجن بدل العيش مع العار. رغم أنه لا يمكن تبرير قتل شخص، فإن العبث هو أن هؤلاء النساء يقتلن احيانا بسبب الاشتباه فقط. كما أنه سيكون من الخطأ الكبير فصل فكرة العار عن فكرة الشرف. فالفكرتان مرتبطتان الواحدة بالاخرى. وهكذا مثلا، حسب هذا الفكر، فان موت المرأة إياها وحده يمكنه أن يغطي الخطايا التي ارتكبتها هي نفسها في حياتها. مثال على ذلك هو تلك النساء اللواتي يسعين إلى تنفيذ عمليات انتحارية للتكفير عن المس بشرف العائلة.

تكاد تكون معظم الحالات، إن لم تكن كلها، ترتبط بالنساء وحدهن. ففي المجتمع العربي المرأة هي شرف العائلة. وكل سلوك لا يتناسب وقيم المجتمع قد يمس بشرف العائلة. وفي حالات عديدة وقعت في العالم العربي تم قتل النساء المغتصبات من قبل اقربائهن بدعوى أنهن «لم يحافظن على أنفسهن». واضافة إلى ذلك، فكثيرة هي الحالات التي تغتصب فيها النساء ولا يبلغن الشرطة خشية من الآثار الفتاكة، بل وتكون حالات الاغتصاب هذه داخل العائلة.

يقول الفقه اليهودي إن المرأة الخائنة حكمها الفناء. ففي التقاليد اليهودية عقوبة الفناء هي عقوبة تنفذها السماء وليس الانسان. وقليلة هي الحالات التي قتل فيها يهود بناتهم أو نساءهم على خلفية تدنيس شرف العائلة، وإن كان يمكن ايجاد امثلة قليلة. أما في المجتمع العربي فهذا العرف معروف بل ومقبول رغم حقيقة أننا نرى في السنوات الاخيرة اعمالا متفرقة في عدة دول عربية، ولا سيما من جانب النساء، لوقفها. وشعار تلك النساء هو «لا تقتلوا انطلاقا من الشرف». وفي المقابل، في المجتمع اليهودي ليس الامر مقبولا، ومعظم الإسرائيليين يجدون صعوبة في أن يفهموا اعمال القتل التي تتم على خلفية تدنيس شرف العائلة.

اليهود يقدسون الحياة. والحفاظ على قيمة حياة الانسان، التي تتضمن حفاظا على النفس هي قيمة عليا بالنسبة لنا. وفي المقابل، من لا يعرف الثقافة العربية لا يمكنه أن يفهم دوافع المطلق، أو الأب أو الأخ، ممن يقتلون قريباتهم بعلم واضح أنهم قد يُزج بهم في السجون بالتأكيد. وحسب الفكر في المجتمع العربي، من الافضل الذهاب إلى السجن لفترات طويلة خلف القضبان من العيش في ظل العار.

تتم اعمال القتل هذه احيانا برعاية الدولة أو بحمايتها. وهكذا مثلا، امرأة خانت زوجها في دول الخليج تسمى زانية. وهي تعاقب بالرجم بالحجارة حتى الموت، حسب الشريعة الإسلامية. في الوسط العربي في إسرائيل وفي الدول الغربية تسجل في كل سنة عشرات حالات اعمال القتل على خلفية تدنيس شرف العائلة، وذلك رغم اعمال الارشاد التي يقوم بها العاملون الاجتماعيون وتدخل الدولة. يبدو أن في هذا ما يشير إلى أن الهوية العرقية والدينية (قوانين الإسلام) في اوساط المسلمين في إسرائيل وفي الغرب لا تزال تفوق تماثلهم مع الدولة ومع قوانينها.

إسرائيل اليوم 2016/9/27

ماذا قدمت النخب المثقفة للشعب المغربي؟

محمد بنلحسن *

هناك مثقفون اختاروا طواعيــة، الانتماء للأحزاب السياســية؛ ســواء لأحــزاب الســلطة الحكومية، أو للأحزاب المعارضة لها، بصفتهم مناضلين، يترشــحون للانتخابــات، من أجــل تمثيل الحزب في المؤسســات التشــريعية والتنفيذية؛ من هنا يســتثمرون معارفهم ومهاراتهــم وجميع ما أوتوا من كفــاءات، كلما اقتربت أو حلت معركة الانتخابات التشريعية – البرلمانية، من أجل التواصل الفعال مع الناخبين والناخبات، وإقناعهم بوجاهــة البرامــج الانتخابيــة لأحزابهــم، ويبذلون الجهود المضنية من أجل استمالة الكتلة المصوتة.

وهناك فريق آخر من المثقفين؛ يمكن الاصطلاح عليه بأنه نمــط مغاير تماما، غالبــا ما يفضل مــن البداية؛ النأي بذاته عن الخندق الحزبــي؛ ويؤثر عدم الانتماء لأي كيــان، أو تيار أو اتجاه، بحجــة أن المثقف أكبر من أن يحدد في إطار، أو يســلك في مذهب فكري ضيق، أو يحســب على منحى سياسي يتم رســم معالمه الكبرى وخطوطه الحمر ســلفا مــن لدن أجهــزة وطنية، وفي تجاربنا السياســية المغربية، نعثــر على بعض الأمثلة لكبــار المثقفين المغاربــة الأفذاذ، ممن فضلــوا مغادرة الســفينة الحزبية، والاتجاه صوب المعرفــة والكتابة والإبــداع، لأنهم وجــدوا هناك آفاقا رحبة وفســيحة للحرية وإثبات الذات.

إننا لا نقصد من خلال هذا القول، النيل من الانخراط في الأحزاب السياســية، أو تبخيس نضال المثقفين من خــلال الواجهة الحزبية؛ ولا يخفــى التأثير الإيجابي والنوعي الذي يمكن للمثقفين الوازنين ممارســته في الفاعل السياسي، من أجل قيادة سفينته نحو بر الأمان؛ كمــا أننا لا نريد توزيع الثناء علــى المثقفين اللامنتمين للأحــزاب السياســية، فتلــك حقوقهــم الأساســية المكفولــة بموجب المواثيق الدوليــة والوطنية لحقوق الإنســان التي لا ينازعهم فيها أحد، بل نسعى هنا إلى التركيز على وظائف المثقفين ومهامهم ومســؤولياتهم التاريخية، خلال العمليــات الانتخابية المصيرية التي يتقرر بموجبها مســتقبل الناخبين والمقاطعين على حد سواء.

وسنسلط الضوء أكثر على النمط الثاني من المثقفين الذين لا يرون في المؤسســات الحزبيــة فضاء ملائما لممارســة عملية التغييــر المأمول؛ من أجــل غد أفضل للوطن وللمواطنــين والمواطنات. هذا النوع الثاني من المثقفين ينقســم هو أيضا قسمين كبيرين، قسم يحصل لديه التردد والتذبذب ســاعة حلول الانتخابات، بين المشــاركة في أطوارهــا وبين مقاطعتها وهــو عادة ما يحاول ممارســة مســاءلة نقدية للحملة الانتخابية، وبرامــج الأحزاب السياســية ويرتئي عــادة، اتخاذ القرارات المناســبة، بعــد غربلة المنتــوج الذي تقدمه الأحزاب وخطــط التنمية الاقتصاديــة والاجتماعية، التي يعرضها المرشحون والمرشــحات لاسم أحزابهم؛ أما القســم الثاني من المثقفين، فهــو الذي فقد الأمل في الانتخابات التشــريعية، ويئس من ثمارها ونتائجها، ولم يعــد يؤمن بجدواها وفائدتهــا، واعتنق المقاطعة مذهبا ومنهجا.

إن النقــد فــي الحقيقــة يجــب ألا يتوجــه لأولئك الذيــن يربطون موقفهم مــن الانتخابات التشــريعية والمشــاركة فيها، بحصــول الاقتنــاع لديهــم ببرامج الأحزاب السياســية وخطاباتهــا، إن التردد والتذبذب خــلال الحملة الانتخابية، يمكن القبول به وتســويغه، والتماس الأعذار لأصحابه، لاسيما حين تتشابه البرامج والأفكار والوسائل والخطب، ويكثر القول والشعارات الجوفاء، وينعدم الفعل والتطبيــق، لكن الذي لا يمكن فهمه واستيعابه وتحليله واســتنتاج أبعاده، هو ميل بعض المثقفين الشــديد، نحو المقاطعة الشاملة لمجريات الانتخابــات والغيــاب الواضح عن مســرح الحملات الانتخابيــة، وتركهــم المواطنين يواجهــون خطابات المرشــحين الواعــدة والغامضة والحالمة، وســلوكات بعضهم – مــن دون تعميم طبعا – المخلــة والمتناقضة مع المقتضيات القانونيــة، ليطلوا بعد صدور نتائج تلك الانتخابات بأقلامهم السوداء، وقد غمسوها في محابر القتامة الحالكة؛ لاسيما إذا فاز فيها بعض من يناصبونه الخلاف الأيديولوجي أو المذهبــي؛ فيصبح حالهم مثل حال من أفنــى عمره في لعن الظلام، ولم يكلف نفســه عناء إيقاد شمعة؛ ولو للحظة.

هذه الوضعية السلبية، لمستها فيما قرأت وسمعت، بعــد إعلان نتائج انتخابــات 2011، حين كتب بعضهم ممن يحسبون على تيار المثقفين التقدميين والحداثيين، أن ذلك الحــزب ما كان لــه ليتربع على تلــك المقاعد، لولا الجهل والأمية اللذان يتفشــيان في المجتمع، هذه التفســيرات القريبة من الأســطورة، يمكن القبول بها لو كانت صادرة عن أميين، لكن مع الأســف خاض فيها المتنورون من المجتمع.

لكن الأسئلة الممضة في هذا السياق:

أين كان أولئك المثقفون اللامنتمون على حد زعمهم، حين كان المواطنون يغطون في جهلهم؟

ماذا قدمنا بصفتنا تلك – النخبة المثقفة – للشــعب من أجل مساعدته على حسن الاختيار؟

هل ســاندنا منظمات المجتمع المدني من أجل نشــر الوعــي الانتخابــي، وتربيــة المواطنين علــى إجادة الاختيار، والقدرة على المفاضلة بين البرامج والأحزاب والمرشحين؟

المؤســف حقا، هو أن بعــض أؤلئــك المثقفين– من دون تعميــم الحكم والقول- قد يَئِســوا مــن العملية الانتخابيــة، ومن الفعل الحزبــي، وباتوا لا ينتظرون شيئا مذكورا من الانتخابات، ومن إفرازات صناديقها؛ لذلك، حــين تصــدر النتائــج التي تفاجــئ بعضهم، وتقض مضجع بعضهم الآخر، يشــرعون في استدعاء قواميس الذم والهجاء والسخط ضد الجميع، ناخبين ومنتخبين، ضد الأحزاب والمؤسسات، فلا يزرعون في الناس إلا القنوط والتشــاؤم والنفــور ولا يقوون مع الأسف الشــديد على اقتراح البدائل والحلول للناس. المثقفــون الحقيقيون، الذيــن يصرحــون بأنهم غير منتمــين حزبيا، وأنهم يناصرون الفكر الحر المســتقل، يجب في نظري، أن يظلوا منتمين للفئات العريضة من الشــعب؛ من المواطنين والمواطنات، منتسبين لمعاناتهم اليومية، مع القهــر والظلم وغياب العدل والتمييز على أساس الجاه والمال والنفوذ.

المثقفــون الصميميــون – من صميــم المجتمع– هم الذين يغــادرون أبراجهم العاجيــة، التي يصعدونها حين تأتيهم الأحــلام بغتة، من أجــل الإنصات لنبض الفئات الواســعة والعريضة من شرائح المجتمع، وهم الذين يهبون أحيازا كبيرة مــن أعمارهم وأوقاتهم من أجل توعية الناس، وتحسيسهم بحقوقهم وواجباتهم، لاســيما في مثل هذه المناسبات، حين يختلط على كثير منهــم الحابل بالنابــل، وتصعب عليهــم المفاضلة بين البرامج والأصــوات والوعود. المثقفــون غير المنتمين حزبيــا، مطالبــون بقــول الحقيقة للنــاس كما تبدو فــي الواقــع المعيش، مــن دون تلوينهــا أيديولوجيا أو مذهبيــا، ومطالبــون بالتواضع أمــام جهل العوام وأميتهــم... وليســوا مأمورين بأن يصيبــوا المجتمع بعــدوى تشاؤمــهم الدامــس، ونفورهم من الممارســات والســلوكات اليومية، هؤلاء المثقفون، عــادة ما نراهــم رهائن في سجون بعض أفكارهم البــالية والمتحجرة، لكن المثقف التنويــري والعقلاني والتحرري كما يقول المفكــر علي حــرب، ليس «هــو الذي يحــيل الأفكار الخصبــة إلى مجــرد معلومــات يرددها على شــكل محفوظات، وإنما هو الذي يقيــم علاقة نقدية مع ذاته وفكره، على نحو يتيح له أن يتحول عما هو عليــه».

ما أحوج منظمات المجتمع المدني وهيآته، لإسهامات مثقفينا المتنورين، بنور آهات المواطنين والمواطنين؛ في الحواضر والأقاصي البعيدة، في المدن الكبرى كما في البوادي النائية وليس بأنوار الأيديولوجيات المغلقة التــي عفا عليها الزمــن، ولم تعد مجديــة في مواطن ظهورهــا وولادتهــا.. المثقفون المواطنــون والمثقفات المواطنات، ليسوا هم الذين يجيدون فعل النقد اللاذع والســاخر والســلبي، لأحوال المجتمــع، واختيارات أفراده، بل هم القــادرون على الارتقاء بتفكير الناس، وقراراتهــم المصيرية والذيــن يؤرقهم حــال الناس ويبحثون ليل نهار عن حلول للمشاكل المزمنة.

المثقفون الحقيقيــون الذين يحملون بين جوانحهم آلام الشــعوب وآمالهــا، يخاطبون النــاس على قدر عقولهم، باللغة التــي يفهمونها، فلا إبهام ولا إغماض في العبارات والألفاظ، ولا إغراق في الأيديولوجيات، والتعالي المعرفي والفكري..

على المثقف كفاعل اجتماعي أو كشاهد على ما يحدث بحســب المفكر علي حرب «أن يتحمل المســؤولية وأن لا يتخلى عن المهمة النضالية، فهو مســؤول بالدرجة الأولى عن طرح الأســئلة على نفسه، بعد كل ما حصل من تعثر أو فشل أو إخفاق للشعارات والمشروعات».

* كاتب من المغرب

تعقيب

مقال عماد شقور: عن الأرضين الواحدة

اتفاق الدول الاستعمارية

ليســمح لي الكاتب الفاضــل أن اختلــف معه ومع الكثيرين الذين لهم وجهة النظر نفسها.

يقــول الكاتــب إن الحركــة الصهيونيــة وابنتهــا إســرائيل تمكنت مــن تحقيــق كل اجحافاتها بفضل اتقان بناء تحالفات متينــة والتلفّع بعباءة «الضحية» والحقيقة أن كل فكرة المشــروع الإســرائيلي ما كانت لتتم لولا اتفاق ارادة الدول الاستعمارية على السيطرة علــى الشــرق بزراعة هــذه الجرثومة الخبيثــة. واننا نبالغ بحجــم التأثير اليهودي لتبرئــة العدو الحقيقي وتبرير تبعيتنا.

لاحظ أن تأســيس الحركــة الصهيونيــة اليهودية الحديثــة كان فــي 1897 ولم يكن هنــاك اضطهاد ولا نازية ولا قوة تذكر لليهــود. ولم يكونوا ليفكروا بذلك لولا الاســتراتيجية الغربية (والروســية) بعد سقوط الدولــة العثمانيــة وضمان أن لا تقوم للشــرق قائمة. ومن ادوات ذلك زراعة إسرائيل.

صحيــح أن للصهيونية اليهودية دورا ولكنه أصغر بكثيــر مــن دور الصهيونيــة المســيحية. وصحيح أن للسياســة الإســرائيلية دورا ولكنــه أقــل بكثيــر من سياســات أمريــكا والغــرب وحتــى روســيا. ومهما قويت إســرائيل فهل يمكنها البقاء يومــا بدون الدعم والحماية الغربية؟ حتى القوى الرأســمالية اليهودية لن تضحي بمصالحها من أجل دولة منهارة.

خليل ابورزق

هيلاري كلينتون تربح الجولة الأولى

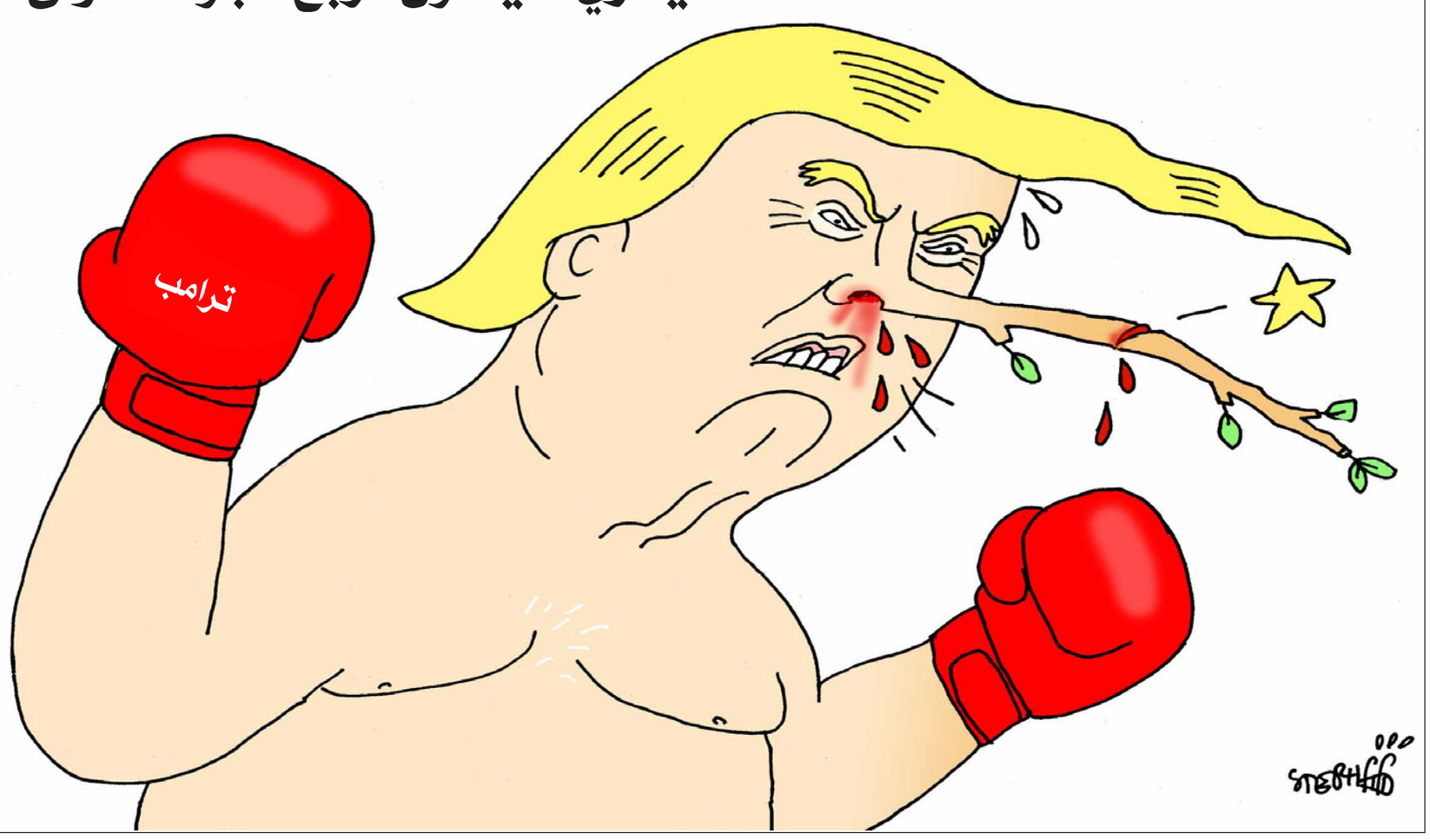

تعقيبا على غادة السمان: نصائح إلى منتحلي أبجديتي ومزوري كتبي

صوت الضمير

عرفنا من خلال كتب الأديبة غادة الســمان، أن الصمود والتحدي هما من صفاتها . وأنها تعلمت أن تقف وحيدة في وجه الكيد والحسد والأذى الــذي تعرضت له في بداية مشــوارها الأدبي . إذن البشــر هذا اليوم هو نفسه الذي تعرض لك سابقا، ولم تتغــير طبــيعته. فالإنســان المريض ذهنيا، هو من يتســلى بإيذاء الآخرين والإساءة لهم.

لكننــا نحن قُراؤك، نعرف طابعك الخاص وأســلوبك في الكتابة، ولحن كلامك وموســيقاه. ونعرف انه انت صــوت الضمير الصاحي الذي يُحرك أوجاع الأمة العربية . لذا مهما حاول الأعداء من التحايل والتلاعب، فلن يفلحوا، لأنك غادة السمان، كوكب الأبجدية العربية !

أفانين كبة – كندا

عبث الصغار

تحية مكللة بتيجان الغار والافتخار، وتبقى حيرة السؤال ؟ ألهذا الحد أثار غضبك عبث الصغار؟! هم يزهون بما لديهم، وانتِ تَسَــمين بما بكِ ؟!!

لكَ علامتــك، وتَمَيُّزك، دون اســتطاعة أحد باســتبدال ملامحك اللغوية الإبداعية، او تشــويه حســن ناظريك، واستجلاب الصور المدفونة في ثنايا فكرك الوقاد، مهما حاول المزيفون من استنســاخ ما تبدعين، فستبقين انت نسخة الأصل وأصل النسخات!!!

وكما أشار بعض الاَخوة المعقبين اقول، اننا نحن قراؤك ومطالعو انتاجــك الفكري، الأدبي، عندنا الاســتطاعة والتمييــز ما بين غثهم وسمينك.

رؤوف بدران– فلسطين

الشمس لا تحجب

الشمس لا تحجب و لا تزور ....بشبيحة هم أوباش ما حوت القرى ومن سقط متاع ما دون البشر.

موســيقى و جرس أســلوب ســيدة الأدب العربي مثل موسيقى شــعر قريبها الراَحل الكبير نزار ...نسيج وحده غير قابل للتقليد أو التزوير، و يمكن تمييزه فوراً عن السمين حتى، فكيف عن الغث !

د. اثير الشيخلي– العراق

النص مرآة الكاتب

أنا أكره المديح، ولكن ســيدة غادة أنت أديبة كبيرة ومقامك شامخ وراسخ وأكبر من أن تعيرين نظرة مجرد نظرة لحثالات من الشبيحة لن ينالوا منك مهما حاولوا. في الواقع أنا لســت على دراية بموضوع التزوير هذا أو انتحال الشخصية وهو في اعتقادي الأسوأ والأخطر ولكن من يصــدق حرفاً منه لأننا نعرف مواقفك المشــرفة و اعتزازك بقومك وبلدك وعروبتك وثقافتك. وبالمناســبة ما قلته صحيح تماماً النــص مرآة الكاتب ولكل كاتب مفرادته واســلوبه وجمله وبالتالي ليس من الصعب على قرائك أن يدركوا بســهولة إذا كنت كاتبة المقال أم لا. أرجو أن لا تعيرين أدنى اهتمام لهؤلاء فقافلتك الأدبية لن تتأثر بنباح الكلاب.

عامر

قامات أدبية

قدر القامات الأدبية، والعلامة الثقافية، أن يستظل بها قراؤها، لكن أن تتم السرقة بالتزوير والتشويه، جريمة يطالها قانون ،حق الملكية الفكرية، ويمكن ملاحقتهم قضائياً.

مؤلفات، نزار قبانــي، تعرضت لإعادة طباعة رديئة، ودون علمه، والقائمة تطول، لكتاب وشــعراء، بعضهم فــي ذمة الرحمن وبقيتهم أحياء، كيف نؤســس جهــة مدنيــة أو رســمية أو مختلطة، تحفظ الحقوق، وتدافع عن أخلا قيات القيم العلمية، النزاهة، والشــفافية، وحقوق الملكية الفكرية؟!

محمد حسنات

كوابيس بيروت

المتابع والعاشــق لحرفك بكل تأكيد لن تخدعه الأســماء المزورة ولكن المحزن هو كميــة الهجوم الذي شــاهدته دون التأكد والبحث حقيقة ما نشــر وما هو المنبر الذي نشر من خلاله للأسف هناك أناس كما وصفهم نزار قباني (ثقافتهم لا تتعدى عناوين الكتب التي سمعوا عنها) . الذي يريد أن يبحث عن موقف سياسي لغادة السمان فليقرأ كتبها .. كنت من أيام مع صديقة من دمشــق وكانت للمرة الأولى تقرأ كوابيــس بيروت وكانت فــي كل مرة باللا وعي تســقط بيروت من ذاكرتها وتحل مكانها المشاهد والكوابيس نفسها فقط التاريخ تغير .

اختم هنا بتعليق عن تشابه الأسماء:

وأنا اتصفح موقع الفيســبوك صدفت حساب بإسم سلمى رويحة ســيدة جميلة عرفت من المعلومات في الحساب أنها أيضا ابنة مدينة اللاذقية وصورتها كانت خلف برج ايفل في باريس .. ترى هي قريبة تلك الأديبة التي داهمها الموت في عز شــبابها ورثاها نزار قباني في مدرج جامعة دمشق وتقمصت روحها إبنتها لتكمل مسيرتها أم تراها شــخصية خرجت من دفتي كتاب مثــل كل أبطــال الروايات الذين يلاحقوننا في يقظتنا وأحلامنا وانشأت هذا الحساب، بعثت لها طلب صداقة ثم تراجعت تذكرت تلك التي

استغلت تشابه الأسماء بينها وبين أديبة عربية مقيمة في باريس وهي تحلم بــأن تحل مكانها وتذكــرت عبد الكــريم الخوالقي الذي ارتدى قناع ابن رئيس وزراء قهرستان مستغلا ايضا تشابه الأسماء فكان نصيبه أن يموت محله برصاصة في الرأس.

عمرو– سلطنة عمان

نفوس مريضة

هذه من أخــلاق الجبنــاء ذوي النفوس المريضة ممــن يكونون مــن وراء ارتكاب هــذه الأعمال الدنيئة إما الحســد أو الإســترزاق والخوف من تبعات أعمالهم مختبئين بأســماء وهمية، وأنا شخصيا كأحد المعلقين البسطاء لا تطاوعني نفسي انتحال شخصية مجهولة متحملا كل مسؤولياتي على تعليقاتي المنشورة.

فؤاد مهاني – المغرب

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الديمقرطية في تونس والضمان في أمريكا!

نزار بولحية*

في الساعات الأولى من صباح الأربعاء الماضي أفاق سكان العاصمة تونس على حدث مروري مهم.

فقد أعلنت السلطات بشكل مفاجئ وبدون سابق إشعار عن فتح الطريق القريبة من مبنى السفارة الأمريكية، بعد أن قررت غلقها وحظر حركة التجول فيها قبل اربع سنوات، في أعقاب اقتحام حشود غاضبة مجمع البعثة الدبلوماسية وقيامها بتهشيم بعض السيارات والمعدات الموجودة بالداخل، ثم إضرام النار فيها، فضلا عن إلحاق أضرار بالغة بمقر المدرسة الامريكية القريب منه.

وبذلك صارت الطريق بعد كل تلك السنوات سالكة ومفتوحة من جديد أمام سواق السيارات، وتخلص الناس ولو جزئيا من علامات المنع وتقييد الحركة التي طالما صادفوها كلما حاولوا الاقتراب من المكان. وحسبما نقلته وسائل اعلام محلية فقد تمت الخطوة بالتنسيق بين الجانبين التونسي والأمريكي، وجاءت كنتيجة مباشرة للتحسن النسبي الذي شهده الوضع الأمني بالبلد، خصوصا بعد الهزات والضربات العنيفة التي حصلت العام الماضي وأدت إلى هبوط حاد وغير مسبوق في عوائد واحد من اهم قطاعات الاقتصاد وهو السياحة، بفعل النقص الملحوظ في عدد الوافدين. ولكن توقيت القرار لم يكن عملا روتينيا خاليا من الابعاد والمعاني السياسية. ففي اليوم نفسه كان الرئيس الباجي قائد السبسي يحضر في نيويوك جلسة حوار أدارها وزير الخارجية الامريكي على هامش المنتدى الامريكي الافريقي للاعمال، وبدأها بالترحيب الشديد بالضيف التونسي، ثم باستئذان الحضور بالحديث باللغة الفرنسية التي يجيد التكلم بها بناء على ما طلبه منه البعض كما قال، وختمها في الاخير بتوجيه دعوة مفتوحة للشخصيات السياسية ورجال الاعمال الذين كانوا موجودين في القاعة بالقدوم إلى ذلك البلد الافريقي الصغير الذي قد لا يعرفه معظم الامريكان قائلا لهم «نراكم جميعا في تونس». وحين سأل صحافي في جريدة «الشروق» المحلية رئيس تونس وهو في طائرة العودة من رحلته إلى أمريكا عما حققته الزيارة للبلد على المستوى الاقتصادي؟ كان رد قائد السبسي مفتوحا وملتبسا ومليئا بشيء من الغموض وأجابه «المسألة في اعتقادي ليست كم حصلنا فهذا موضوع آخر، لكن استطيع أن اقول إن تونس حققت مكاسب كبرى على الصعيد السياسي، لكن حتى من الناحية التي أشرتم اليها هناك العديد من المكاسب التي تحققت والتي سيقع الإعلان عنها في الإبان». ولم يكن هناك ادنى شك في أن العلاقات التونسية الامريكية بدأت في الشهور الاخيرة تستعيد بعض الدفء والحرارة بعد حالة من الفتور والجمود وحتى التوتر الذي سببه الهجوم على السفارة، الذي اعتبره الباجي حينها موجها بالاساس ضد الدولة والحكومة، أكثر من كونه عملا يستهدف المصالح الامريكية في البلد.

ومثلما يحصل غالبا سواء في حالات الود أو الجفاء الرسميين فلا يبدو أن للامر انعكاسا واضحا ومباشرا على مظاهر الحياة أو ردود فعل الناس ومواقفهم في الشارع. وليس هناك ما يدل على أن التونسيين يشعرون حقا بأن أمريكا تقف إلى جانبهم وتدعمهم بالأفعال لا بالأقوال والعبارات العاطفية الجميلة، كما بات يعتقد قسم واسع منهم وتشد أزرهم في معاركهم الصعبة والمصيرية ضد عدوين لدودين يهددان تجربة انتقالهم الديمقراطي، وهما عدم الاستقرار الأمني والسياسي، وتراجع جل مؤشرات الاقتصاد إلى مستويات متدنية ومخيفة، رغم ما يعلن بين حين وآخر عن توقيع اتفاقات بخصوص تقديم الامريكان ضمانات لتونس حتى تحصل قروض من الاسواق الدولية، أو عن رصدهم هذا العام أكثر من مئة واربعين مليون دولار لدعمها في «المجال الاقتصادي وميادين الديمقراطية والحوكمة والأمن» مثلما صرحت بذلك منسقة المساعدات الامريكية بالسفارة.

فلا أحد يصدق أن القوة الاكبر على وجه الارض تعجز عن تأمين الشروط والظروف المطلوبة لانجاح تجربة قالت مرارا وتكرارا إنها فريدة واستثنائية في محيطها الإقليمي، ولا أحد أيضا ينتظر منها في مقابل ذلك أن تحارب أو توزع الهبات والعطايا وتتعب وتشقى نيابة عن التونسيين، إكراما لعيون الديمقراطية.

ولكن الخيارات تبدو ضيقة ومحدودة، فعلى مدى ستين عاما من عمر الدولة الحديثة حصل تطابق بين استقرار تونس وتقلبات الضفة الشمالية للمتوسط ومصالح وأهواء دولها. ولم تكن هناك إرادة أو رغبة أو حتى طموح للتطلع إلى ما وراء القارة العجوز. فيما عملت فرنسا على تثبيت اقدامها وترسيخ وجودها السياسي والاقتصادي وتعميق سيطرتها الفكرية والثقافية بشكل كامل كان الاوروبيون يبحثون عن منفذ سريع وآمن إلى تونس. وظلت باريس هنا ولاعتبارات تعلقت بالتوزيع الكولونيالي لمناطق النفوذ بمثابة المنفذ الأساسي والمدخل الوحيد تقريبا في نظرهم، لفهم بلد بقي ينظر بانبهار وإعجاب شديدين إلى جيرانه الشماليين الاغنياء، ويعدهم مثالا ونموذجا جديرا بالتقليد. وربما باستثناء السنوات الاولى لستينيات القرن الماضي التي عرفت فيها العلاقات التونسية الفرنسية توترا بالغا وصل حد المواجهة العسكرية فيما عرف بحرب الجلاء عن بنزرت وكانت بمثابة الفرصة الذهبية المهدورة التي ضاعت على تونس حتى تخلص نفسها من قيود فرنسا فإن باقي الفترات كانت رغم حالات المد والجزر تواصلا لعلاقة اعتماد غير متكافئ بين دولة منحت واخرى قبلت استقلالا مجتزءا ومنقوصا، لخصه الرئيس الأسبق بورقيبة بجملته الشهيرة «الاستقلال مع فرنسا وليس عن فرنسا». ولم يكن أحد يتصور أن تكون الديمقراطية بندا ولو ثانويا على جدول أولويات دولة الاستقلال، أو أن يضعها الفرنسيون شرطا للاستمرار في دعم النظام. فقد التقت نرجسية الغرب ونظرته لقصور الشعوب العربية عن إدراكها، مع مناخ الانقلابات العسكرية التي طغى على معظم أرجاء المنطقة وجعلها آخر الاهتمامات. كان هم من مسكوا بالسلطة هو الحفاظ على كراسيهم قبل كل شيء، ولاجل ذلك الهدف فقد كانوا مستعدين لتقديم شتى التنازلات لمن وصفوهم بالاصدقاء فيما كان الهم الوحيد لهؤلاء هو حماية مصالحهم بكل الوسائل المشروعة والمحظورة على حد سواء. ولاجل ذلك لم تكن فرنسا ومن ورائها دول اوروبا ترى حرجا في أن تتستر على المفسدين وتفرش السجاد الاحمر امامهم ماداموا ملتزمين باتفاق ضمني يقضي ببقائهم في عروشهم، مقابل استمرارهم في فسح المجال امام النهم الاستعماري المحموم في ثروات البلد المعروفة والمجهولة. إنها معادلة قامت على أساس أن الاستبداد والفساد في تونس والغطاء والضمان في باريس، رغم أن بعض الاصوات كانت ترتفع بين الحين والاخر للتنديد بتلك الروابط المشبوهة، بدون المجازفة كثيرا بالتعمق فيها وكشف اسرارها وخفاياها، وحتى حين ظن الكثيرون أن الزلزال العنيف الذي ضرب تونس قبل اكثر من خمس سنوات من الان سوف يمحو تلك الصفحة الكئيبة ويزيلها بالكامل ظل الاشكال قائما وبشكل معكوس في كيفية استبدال تلك المعادلة القديمة بأخرى تنبع من تصور أن الديمقراطية في تونس والحماية والضمان في واشنطن. ولأن المنطق السابق نفسه غير قشرته واستبدل ألوانه فلا يبدو أن الديمقراطية تقدر الان على التماسك والثبات بدون دعم خارجي، حتى لو كان وهميا ورمزيا، مثلما لم يكن بمقدور الاستبداد أن يتواصل كل تلك العقود بدون ذلك الدعم السخي والفعلي. وهنا قد لا يعني فتح الطريق القريب من مقر السفارة ودعوة كيري للاستثمار في تونس شيئا، مادام التونسيون غير راغبين أو قادرين على فتح طريق الديمقراطية الصعب والمحفوف بالمخاطر بأنفسهم، ثم الاستثمار فيه بقوة والصبر على جني ثماره ربما اجيالا وقرونا اخرى.

* كاتب وصحافي من تونس

> التونسيون لا يشعرون حقا بأن أمريكا تقف إلى جانبهم أو تدعمهم بالأفعال لا بالأقوال

محنة حرية الفكر والاعتقاد

د.علي محمد فخرو*

كنت عازماً على كتابة مقال عن موضوع آخر لولا أن فاجعة اغتيال الكاتب الأردني ناهض حتر من قبل معتوه أحمق جديد من بين مئات ألوف المعتوهين الحمقى في بلاد العرب وبلاد المسلمين، تحتم الانضمام إلى صفوف المناهضين لظاهرتي التطرف المجنون والفهم البليد لدين الإسلام، اللتين ترمز إليهما حادثة الاغتيال تلك.

وإذا كانت هذه حادثة أودت بحياة فرد فإن «القاعدة»، وما فرخت من أبناء وبنات وأحفاد، مارست مثلها وأبشع منها، بحق الألوف من البشر الأبرياء، بالجنون والفهم اللاعقلاني للإسلام نفسه. مأساة ناهض حتر تطرح مرة أخرى موضوع حرية الفكر والاعتقاد التي أقرها القرآن الكريم، ولكن يرجف بفهمها المرجفون.

حرية الفكر والاعتقاد هي من الأسس التي قامت عليها رسالة الإسلام، فآية « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»، وآية «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» واضحتان ولا تحتاجان لأي تفسير، وهما تحكمهما الآية «تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون». وبمعنى آخر فإن أي حديث، من أي كان وتحت أي مسمى، يتناقض معهما ويبطلهما هو حديث غير مقبول عقلاً وغير إسلامي انتماء. إذن، ليست المشكلة في القرآن وإنما في مكان آخر، كتبت بشأن نقاط الضعف في بنائه وفي محتوياته المجلدات، ومن قبل أشخاص لا يُشكك في إيمانهم وتديُّنهم وعلمهم وغيرتهم على طهارة دينهم. هذا المكان الآخر تمثل أولاً في ما سمي بعلوم الحديث: تلك الأحاديث النبوية التي زاد عددها من حوالي الخمسمئة حديث أيام الخلافة الراشدة إلى حوالي المليون في عصر المأمون، التي وضع الكثير منها لدعم مشروعية هذا الحكم أو ذاك أو لدعم هذا المذهب أو ذاك أو لتشويه الدين الجديد عن طريق الإسرائيليات، وتلك التي اختلف حول معياري تصنيفها وترجيحها وصحتها، معيار السند ومعيار المتن، والتي بسبب ذلك امتلأت بالخرافات وبالاعتداءات على طهارة نبي الإسلام، وبجرأة محاولة نسخ بعض آيات القرآن وبالادعاء بمعرفة تفاصيل عالم الغيب وبالحط من مكانة المرأة وبمخالفة الآيات القرآنية بشأن حرية الإنسان في فكرة وعقيدته وتصرفاته.

ولقد دون كل ذلك في كتب مذهبية اكتسبت القداسة عند البعض والصدقية التامة عند البعض الآخر. ومع أن كثيراً من الكتاب الإسلاميين طالبوا مؤخراً بمراجعة تلك الكتب وتنقيحها مما علق بها من نقاط ضعف كثيرة إلا أنها لاتزال راسخة في الحياة الدينية والثقافية والسياسية، تمد من يريد من المعتوهين والمجانين بزاد لا ينضب لارتكاب إراقة الدماء والمجازر ولوضع العرب والمسلمين والإسلام في مواجهة مع العالم كله ولممارسة بشاعات سبي النساء والاعتداء عليهم جنسياً وغيرها كثير.

ومع الأسف فإن بعضاً من الأنظمة السياسية العربية والإسلامية وكثيراً من المؤسسات الدينية والفقهية والمذهبية ومجموعات من مدُعي العلم المرتزقين الدجالين ضالعون في ترويج ذلك الفهم وذلك التقديس، وبالتالي في رفض المراجعة والتنقيح لكتب ذلك التراث المشوه المستغل. وكنتيجة طبيعية لكل ذلك التخبُط في عالم علوم الحديث، المعتدى عليه زوراً وبهتاناً، الذي يستعمل اليوم من قبل المعتوهين كمصدر لزرع الفتن والصراعات وارتكاب الموبقات، أدخل بعض الفقهاء علوم الفقه الإسلامي في متاهات كثيرة باسم الاجتهاد أحياناً وباسم منع الفتن والبدع أحياناً آخر. هذا الفقه الذي بناه بشر واجتهدوا فيه حسب علوم وظروف ونمط حياة أزمنتهم انضاف إلى محنة علوم الحديث ليكون الركن الثاني في ذلك المكان الآخر. وهو الآخر، وبصورة مؤكدة، يحتاج إلى المراجعة والتنقيح والتجديد والإخراج من عالم المذهبية الضيِّق، بل وبنائه من جديد كفقه جديد يأخذ بعين الاعتبار علوم هذا العصر وظروفه وبشره، إذ بدون مراجعة وتجديد سيبقى هذا الفقه ايضاً أحد المصادر التي تستعمل ما فيه من حلول وضعت لظروف تاريخية مختلفة عن حاضرنا، لاستعماله هو الآخر في تدمير مبدأ حرية الفكر والاعتقاد القرآني وبالتالي في إراقة الدماء وترسيخ حياة التخلّف والتزمُت والظلم والطأفنة البغيضة البدائية.

إن ما يحز في النفس هو تقديس ذلك الفقه وتناسي ما قاله على سبيل المثال أبو حنيفة «هذا رأيي، فمن جاء برأي أفضل قبلناه»، أو مالك «أنا بشر أخطئ وأصيب»، أو الشافعي «إذا صح الحديث بخلاف قولي فأضربوا بقولي عرض الحائط»، أو ابن حنبل «ما ضيق علم الرجال تقليد الرجال. فلا تقلدوا الرجال فإنهم لا يسلمون من الخطأ». وبصورة مؤكدة ينطبق الأمر على مؤسسي كل المذاهب الفقهية الأخرى.

نستطيع في بلاد العرب وبلدان الإسلام أن نتحدث إلى ما شاء الله عن فلسفات الحريات وأفكار الحداثة ومتطلبات الديمقراطية وأهمية التسامح وتحكيم القضاء العادل في كل خلافاتنا، لكن ذلك لن يفيد. إن المعتوهين والمجانين لن يقرأوا ذلك، فهم مشغولون بقراءة ما يعجب نفوسهم المريضة في ثنايا ذلك التراث المبتلى بالعلل. من هنا ستظل الدماء تسفك بدون وجه حق، والأزواج يفرُقون بدون وجه حق، والمرأة تعاني وتئن، وأجهزة الأمن تستغل رسماً كارتونياً أو جملة عابرة لتصفية حساباتها مع خصومها السياسيين، والحياة العربية ترزح تحت مآسي القرون وبلاداتها، وأمثال ناهض حتر يسقطون على وجوههم في برك دمائهم.

نحن هنا نتحدث عن حادثة الاغتيال الهمجي وليس عما إذا كان الكاتب قد أخطأ التقدير والتعبير، فهذا موضوع آخر. هذا الاغتيال الغادر يضيف الحزن والأسى إلى مأساة حرية الفكر والاعتقاد في أرض العرب التي تمارس كل ما يغضب الذات الإلهية ثم تدعي حمايتها.

* كاتب بحريني

> اغتيال حتر يضيف الحزن والأسى إلى مأساة حرية الفكر والاعتقاد في أرض العرب

أغنية تقض مضجع الزعيم

صادق الطائي*

علاقة الأغنية بأنظمة الحكم والحاكم علاقة ذات شجون، فقد رفعت أناسا إلى حيث المكانة والجاه وخسفت الأرض إلى أسفل سافلين بآخرين، وكم من أغنية منحت أصحابها الألقاب والهدايا والعطايا، وكم من أغنية أودعت أصحابها الزنازين والقبور.

هذا الجدل والحراك بين الزعيم والمغني توقف عنده عدد من الباحثين، لكن لم يخصص له أحد دراسة مستقلة علمية تتبع العلاقة الجدلية القائمة بين الاثنين.

وربما تمكنا في تناولنا السريع للموضوع أن نؤشر إلى بعض الزوايا في علاقة الأغنية بالنظام وبالحاكم، ويمكن أن نبدأ تتبعنا من مطلع القرن الماضي، مع تداول وانتشار وسائل إيصال الأغنية لقطاع واسع من المستمعين عبر التقنيات الحديثة للتسجيل، بدءا بالاسطوانات ومرورا بالسينما والمسرح ثم الإذاعة وبعدها التلفزيون، فالعلاقة بين الاثنين – الأغنية والنظام – كانت محدودة حتى أربعينيات القرن العشرين، وربما كانت هنالك بعض الحالات التي حصلت أبان فترات الاحتلال الأجنبي والحكومات الملكية في العالم العربي، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما تعرض له الشاعر الغنائي بيرم التونسي من نفي إلى فرنسا بسبب قصائده السياسية بحجة أنه من رعايا الدولة الفرنسية المحتلة لتونس، وأيضا تعرض عزيز على المونولوجست العراقي للمضايقات والتحقيق والتوقيف بسبب ما كان يقدمه من غناء ذي طابع نقدي للاوضاع السياسية في الاربعينيات.

اما الانقلاب الحقيقي فقد ابتدأ مع وصول الحكومات (الوطنية) التي تلت انقلابات العسكر في دول المنطقة وما تبعه من تغيرات في أنظمة الحكم، حيث التفت حولها الجماهير وغيرت صفتها من انقلابات عسكرية إلى حكومات جماهيرية ذات سمات شعبوية، عند هذه النقطة تحفزت دوائر رقابة المصنفات الفنية لتبتر كل ما له علاقة بالعهد القديم الموصوم بالعمالة، فطالت يد المنع في مصر مثلا رموزا فنية كبيرة مثل أم كلثوم وعبد الوهاب وغيرهما من فناني الصف الأول، حيث كانوا معروفين بعلاقاتهم الوطيدة مع الأمراء والقصر والطبقة الارستقراطية قبل الثورة، وحاولت الرقابة منع أغنياتهم، حيث نجد سنة 1952– والنصف الاول من عام 1953، هي الفترة الاقل انتاجا بالنسبة للعديد منهم، وقد تزامن الامر مع بروز شباب اعتبروا جيل الثورة من الفنانين، ربما كان ابرزهم عبد الحليم حافظ، لكن الامر لم يدم طويلا حيث حسن الفنانون المغضوب عليهم مواقفهم عبر الغناء للنظام الجديد ورمزه الزعيم عبد الناصر، وتماهوا مع الموجة الفنية التي ترعاها الدولة حينئذ، ورغم الموقف الجديد فقد منعت كل الاغاني التي يرد فيها ذكر أو اشارة للعهد السابق كذكر اسم الملك أو العائلة الحاكمة. كذلك الحال في عدد من الدول العربية التي شهدت انقلابات وتغيرات، فمع كل تغيير يشهده البلد، فإن اجتثاث ما له علاقة بالعهد السابق هو المسار الوحيد الذي تسير عليه الانظمة المتعاقبة. كما أن الاغاني استعملت كرموز وشيفرات واسلحة في الصراعات السياسية، ما أدى إلى منعها في بعض الدول، فقد كانت هيئة الاذاعة البريطانية تذيع بالحاح إبان ازمة قناة السويس نكاية بالرئيس عبدالناصر أغنية «البوسطجية اشتكوا» لرجاء عبده و«شي يابتاع البوسطة» لإسماعيل ياسين، لتغمز الرئيس من قناة أن والده كان موظفا بسيطا في مصلحة البريد. أما الإذاعة العراقية الموجهة ضد سوريا إبان تأزم العلاقة بين النظامين نهاية السبعينيات، فقد كانت اللازمة الاذاعية فيها هي أغنية فيروز (تك تك يا أم سليمان.. تك تك زوجك وين كان) لتغمز الرئيس حافظ الاسد الذي يكنى بأبي سليمان. أما اغنيتا الملحن حلمي بكر اللتان منعتا في مصر فكانت الاولى (بياع كلام) التي غنتها صباح، بعد أن وجدت وزارة الاعلام المصرية أن النظام العراقي بعد تأزم العلاقة مع مصر بعد توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، يقوم بإذاعتها بعد خطب السادات بصفته غير صادق في كلامه، أما الأغنية الثانية فكانت أغنية ليلى مراد «ليه خليتني أحبك» التي تم منع إذاعتها لأنها تحتوي على عبارتي «روح منك لله» و«ليه تهرب من ذنبك»، واعتبر القائمون على الإذاعة أن فيهما مساسا بالذات الالهية إبان حكم الرئيس المؤمن انور السادات!

وفي هذا السياق يذكر الكاتب الصحافي محمد العسيري في كتابه «الأغاني الممنوعة للأبنودي» حادثة منع أو عرقلة تسجيل أغنية «المسيح» التي كتب كلماتها عبد الرحمن الابنودي ولحنها بليغ حمدي ليغنيها عبد الحليم حافظ – وهي أغنية وطنية اشتهرت بعد ذلك – حيث تفاجأ الثلاثي (الأبنودي وبليغ وحليم) بتخوف المسؤلين من رد فعل مشيخة الأزهر، بسبب ورود كلمات في الأغنية قد تمس بالمفاهيم الإسلامية، فما كان من عبد الحليم إلا أن ركب سيارته وذهب إلى المشيخة طالبًا موافقة مكتوبة ومختومة على الأغنية.. لكنه فوجئ برفضهم لماذا؟ لأن النصّ يشير إلى (صلب المسيح)، وكان الأبنودي ينتظر النتيجة في الاستوديو، وعندما أخبره عبد الحليم بأن مشيخة الأزهر اعترضت.. غيّر الكلمات من «صلبوا المسيح» إلى «خانوا المسيح» فوافق الشيوخ بشرط (ألا يغني عبدالحليم الأغنية في مصر) وظلّت أغنية «المسيح» ممنوعة لسنوات في القاهرة، وإن سمعها جميع العرب من إذاعة (بي.بي.سي).

وربما كان الرقيب في بعض الأحيان ملكيا أكثر من الملك، ما تسبب في مواقف أقل ما توصف به أنها مضحكة مبكية، وهذا ما حدث مع أغنية الفرانكو أراب «يا مصطفى يا مصطفى» للمطرب بوب عزام التي منعتها الرقابة لمدة وجيزة بحجة أن (أنا بحبك يا مصطفى) المقصود به الزعيم مصطفى النحاس، وأن «سبع سنين في العطارين» المقصود بها سبع سنوات مرت على إسقاط الملكية وقيام الجمهورية، عام 1959 سنة إنتاج الأغنية. المفارقة أن اثنين من قامات الثقافة العربية كانوا على رأس المؤسسة الثقافية، فمدير الرقابة كان الكاتب نجيب محفوظ ووزير الثقافة كان الكاتب ثروت عكاشة. أما المفارقات العراقية فربما كانت أكثر كارثية عندما منعت الرقابة اذاعة أغنية (ياصبحة هات الصينية) للمطرب موفق بهجت لان (صبحة) هو اسم والدة الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، ومن ثم تم وضع المطرب على القائمة السوداء ومنع بث أغانيه في العراق.

كما أن ارتباط المطرب أو الملحن بدولة ما أو بنظام ما بسبب أغنية أو تصريح قد تسبب له الكثير من المشاكل والمنع في دول أخرى، وهذا ما حصل لعدد كبير من المطربين في العالم العربي، فقد تعرضت المطربة صباح للإبعاد من مصر في عهد عبد الناصر، وقيل إن الاسباب كانت سياسية لانها لم تغن (بشكل كاف) مثل زملائها في حفلات ذكرى الثورة، وبعد ذلك تخلصت الفنانة من هذا المأزق عندما سعت جيهان السادات لمنحها الجنسية المصرية، لكنها تعرضت بعد ذلك للوضع على القائمة السوداء في اغلب الدول العربية نتيجة غنائها مع المطرب الفرنسي اليهودي ذي الاصل الجزائري (انريكو ماسياس)، بتهمة التطبيع مع الكيان الصهيوني، في فترة كان عدد من الانظمة العربية يوقع معاهدات سلام مع العدو الاسرائيلي! كذلك قرارات وزير الاعلام السوري الاسبق محمد عثمان (التأديبية) التي اتخذها بحق عدد من المطربين السوريين واللبنانيين، ومنهم المطرب اللبناني طوني حنا الذي منعت أغانيه في سوريا بعدما أشيع عن قيامه بتمزيق العلم السوري في كندا (حيث كان يقيم) خلال تظاهرة قام بها بعض اللبنانيين الرافضين للوجود السوري في لبنان آنذاك! إضافة إلى منع تداول أغنيات عدد من الفنانين في الكويت أمثال كاظم الساهر ونوال الزغبي، الأول بسبب التزامه قضايا بلده العراق دوما، والثانية بسبب ما أشيع حول غنائها في حفل خاص بابن الرئيس الاسبق صدام حسين في حقبة التسعينيات.

وبالطبع لم نأت على ذكر الأغنية السياسية المعارضة معارضة صريحة للانظمة الحاكمة، فهذه تحتاج إلى دراسة مستقلة، وابرز رموزها كانوا من فناني اليسار، الذين حرموا من دخول اذاعات بلدانهم بسبب موقف النظام من اليسار في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وفي هذا النمط من الغناء يمكن أن نشير إلى أغاني الشيخ إمام وأحمد وفؤاد نجم، وأغاني المطرب فؤاد سالم والعديد من ملحني ومطربي اليسار في العراق، ومع شيوع التقنيات الحديثة اصبحت الأغنيات التي تقض مضجع الزعيم تجد لها مسارات جديدة تصل فيها للمتلقي، لكن تبقى الاذاعات والتلفزيونات الرسمية تتعامل معها بالقمع وبالصيغ البوليسية القديمة طالما بقي سقف حرية التعبير مفصلا على مقاس الزعيم.

*

* كاتب عراقي

> ارتباط المطرب أو الملحن بدولة ما أو بنظام قد تسبب له الكثير من المشاكل والمنع في دول أخرى

ميشيل فوكو والحداثيون العرب

د. مدى الفاتح* *

مرة أخرى كان للثقافة ولكثير من المثقفين العرب دور في تمرير مشروعات التبعية والانهزام التي بدأت مع الاستيراد المشوّه لمفهوم «الحداثة»، التي اختلطت عن عمد أو عن جهل بالتحديث، كما اختلطت قبلها العلمانية بالعلم ثم العولمة لتشكل قوالب مستغربة أو ممسوخة أو ضائعة على أحسن تقدير.

ولو أخذنا الفرنسي ميشيل فوكو (1984–1926) كمثال على فيلسوف أثر على جيل كبير من الحداثيين العرب واشتهرت كتبهم ومقالاتهم بالإشارة إلى أعماله، فإننا سنجد أنفسنا أمام تناقضات غير متناهية، فقد جاء الرجل بعد اكتمال فصول الحداثة الأوروبية فصار أقرب للبنيوية وما تلاها أو ما يعرف في الفلسفة النقدية بـ«ما بعد الحداثة»، لكنه حينما وصل إلى الشرق الذي كان في مرحلة متأخرة وكان يشق طريقه نحو «التحديث» وصل كنموذج للتغيير ورائد يمكن الاهتداء به في مسيرة «الحداثة» العربية الجديدة التي شكلت بدورها خليطاً من مدارس أوروبية مختلفة تبعت كل واحدة في أصلها الغربي أخذتها في سياقات تاريخية وسياسية واجتماعية خاصة.

هذا الخليط الذي قدم ضمن طبق «كوكتيل» واحد يحوي أفكاراً متناقضة لكانط ونيتشة وفرويد ممزوجة بتراث مدارس فرانكفورت وفيينا وفرنسا الفلسفية، تم إبرازه وتعريفه على أنه الحداثة التي يجب أن تتبع من أجل النهضة الأدبية ابتداء والفلسفية والسياسية لاحقاً. جوهر ما تم استيراده من أوروبا تلخص، حسبما فهمه أنصار الحداثة العرب، ليس في الجهود المعرفية لأولئك المفكرين الذين سعوا للخروج بالغرب من أزمته الحضارية ومعاناته المادية التي تجسدت ذروتها في الحروب العالمية الكبيرة، ولا في ما توصل إليه أولئك من اعتبار أن الحرب ليست سوى الثمرة المدمرة لتلك «الحداثة» المزعومة التي من الضروري إعادة النظر فيها. ليس كل ذلك بل الاكتفاء بفكرة أن الحداثة ناجحة بلا نقاش كنموذج يجب الاحتذاء به وأنها ليست مجرد رؤية ثقافية وفلسفية تحتمل التعديل والتبديل بل منهجية علمية يجب اتباعها من أجل التقدم ومن أجل أن نصبح كأوروبا، وأنها، أي الحداثة، وإن كانت قد بنيت على فصل الدين تمهيداً لقهر ولإقصاء الكنيسة عن العمل العام فإن هذا هو ما يجب أن يحدث عندنا.. بذاته. وفي تماهٍ خادع مع الثقافة الغربية صار عصر «النهضة» العربي هو عصر انحسار الخلافة الإسلامية وقيام الدول القطرية وصارت «التقدمية» هي كل ابتعاد للدين أو «المقدس» عن مجالات الفكر والثقافة والأدب وغيرها، في حين كانت «الرجعية» هي كل محاولة تهدف إلى الرجوع إلى عصور الخلافة بالمعنى السياسي أو إلى عصور التحاكم إلى الشرع الرباني بالمعنى الفكري أو الثقافي أو الاجتماعي.

لكن لماذا كل هذا الاحتفاء بميشيل فوكو خاصة، وما هي أهميته لجهود التنوير العربية؟

في الواقع إن فوكو مهم في هذا السياق لعدة أسباب منها تركيزه على ما بات يعرف فلسفياً بـ«القطيعة المعرفية» و«الإزاحة»، وهي رؤية ترى أن الحداثة والتغيير إنما ينبعان من القطيعة مع الماضي بكل تبعاته ورواسبه. باختصار فإن العصر الحديث يجب أن يزيح ما سبقه ليملأ مكانه. وإن كان فوكو متأثراً، كغيره من المفكرين الغربيين، بجدلية الكنيسة والعقل والصراع الديني في الثقافة الأوروبية، إلا أنه تمت الاستفادة من رؤاه تلك باعتبارها تقدم حججاً مهمة لدعاة نقد الفكر الإسلامي باعتبار أن العالم، بما فيه نحن، تجاوز زمن الانشغال بالدين ودخل عصر المادية والتحديث الذي يتناقض مع كل تراث الأولين.

الحقيقة هي أن تضخيم فوكو لم يكن سوى واجهة لتضخيم فكرة كارل ماركس وقراءته للتاريخ، لكن السمعة السيئة التي اكتسبها الأخير في الوسط الثقافي التقليدي كرائد للشيوعية والإلحاد جعل رموز الحداثة العربية «تتستر» حول ميشيل فوكو كباحث محايد، أو هكذا تم تقديمه والترويج له. لوقت طويل ظلت الطبقة «المستنيرة» العربية تتبنى فكرة القطيعة هذه. هذه الطبقة لم تأت في الواقع بجديد سوى نقل رواسب وعوالق الفكر الأوروبي. وللربط بين «الفوكوية» والماركسية يمكننا أن نذكر بعبارة شهيرة لكارل ماركس وهي التي يقول فيها إنه «في المجتمع البورجوازي الماضي يسود الحاضر بينما في المجتمع الشيوعي يسود الحاضر الماضي». وسرعان ما تلقف أولئك «المشككون» وعلى رأسهم القوى والتجمعات اليسارية تلك القواعد مؤسسين للفصل بين «المقدس» وبين العلم والعقلانية متجاوزين بذلك جميع الاختلافات التاريخية والمجتمعية بين العالمين الإسلامي/العربي والغربي الأوروبي التي أدت لتلك النتائج. ومثلما ساد الشك من جديد في الفكر الغربي المعاصر تم استيراد ذلك الشك وبثه كالسم في الجسد العربي المسجى على سرير الهزائم والخذلان بزعم أن الدين الإسلامي وما تم اعتباره لقرون من ثوابت العقيدة كانت السبب في تلك الهزائم وفي ذلك التراجع المرير، وأنه من أجل اللحاق بالحضارة الغربية فإن علينا اقتباس سيئاتها قبل إيجابياتها، أو كما قالت شخصية ثقافية معروفة.

اللافت والمهم هنا هو التذكير بأن فوكو نفسه الذي تم استغلال كتاباته وأفكاره والاستشهاد بها في سياق الصراع المحموم ضد التيارات الإسلامية، هذا الرجل لم يكن على عداء واضح مع الإسلام وربما سيكون من المدهش بالنسبة له أن يعلم أن مقولاته التي جمعها تحت عنوان «حفريات المعرفة» التي كانت مرتبطة بشكل دقيق بالثقافة والتاريخ الغربيين قد حرفت بشكل جعلها معادية لهذا الطرف أو ذاك في سياق مشرقي مختلف جملة وتفصيلاً، بل إن فوكو الذي أمضى فترة من آخر عمره في طهران معاصراً ثورتها وجمهوريتها الجديدة لم يمنعه إلحاده من الإشادة بهذا الحدث النضالي المهم، فكان بهذا الموقف أكثر موضوعية وحياداً من أدونيس العربي على سبيل المثال، الذي رفض أن يتعاطف مع الثورة السورية لمجرد أنها خرجت من المسجد.

فوكو لم يكن مهووساً بانتقاد الأديان وحينما سيكتب كتابه الأقل شهرة «الروحانية السياسية» سيقول فيه صراحة، وربما بتأثير تجربته الإيرانية، إنه ستكون للإسلام قوانينه وحداثته الخاصة وإن هذا الدين سيلعب دوراً مهماً قد يغيّر خريطة العالم. أما الحداثيون العرب فما يزالون عند ذلك الشعور القديم بالنقص وهو ما يلخصه إلياس خوري في عبارات قليلة يعرّف فيها الحداثة بقوله إنها «محاولة بحث عن شرعية المستقبل بعد أن فقد الماضي شرعيته التاريخية».

* * كاتب سوداني

> فوكو قال إن الدين الإسلامي سيلعب دوراً مهماً قد يغيّر خريطة العالم

الرئيسة كلينتون ونجم تلفزيون الواقع ترامب

■ في تعليق ظريف لجيري سبرينغر أحد أشهر مقدّمي البرامج التلفزيونية في أمريكا قال: هيلاري كلينتون تنتمي إلى البيت الأبيض ودونالد ترامب ينتمي إلى برنامجي!

يمسك هذا التعليق مساحة مهمة من «بروفايل» الملياردير ورجل الأعمال الأمريكي الذي اشتهر بتنظيمه حفلات ملكات جمال العالم وتقديم برنامج تلفزيون الواقع «المبتدئ» والذي أفلس ثلاث مرّات ولكنّه استطاع، حسب وسائل إعلام كثيرة، النهوض من جديد بفضل دعم مموّلين روس مقرّبين من دائرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

كلينتون التقطت الجانب التلفزيوني من شخصية خصمها واستخدمت المرشحة الفائزة بمنصب ملكة جمال عام 1996 والتي ظهرت في أحد عروضه لتكشف الجانب التحقيري للنساء في شخصية ترامب بقولها للجمهور: «لقد وصف أليسا ماتشادو بـ«الآنسة خنزيرة» و«سيدة المطبخ» لأنها من أصل أمريكي لاتيني، وتابعت «هذا الرجل اعتاد وصف النساء بالخنزيرات والكلبات والساذجات».

أشارت كلينتون أيضاً إلى موضوع إفلاساته المتكررة وكيف أثّرت على حياة آلاف الموظفين ولكنّها تجنّبت، هذه المرّة، التعرّض بشكل مباشر للعلاقة الغامضة التي تربط ترامب ببوتين.

وإذا اعتبرنا الصحافة الروسية المقربة من الكرملين مؤشّراً فإن موقفها بعد المناظرة كان تأكيد روابط ترامب الروسية فصحيفة التابلويد «موسكوفسكي كومسومولييت» ركّزت على أقوال ترامب حول أن القوة النووية الروسية أعظم من الأمريكية، فيما ركزت قناة التلفزيون الرسمية على نقد ترامب لكون كلينتون لا تملك خططا واضحة لمواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» كما أنها ناصرت دعوى ترامب في أن كلينتون ليست لديها قدرة جسدية كافية لممارسة منصب الرئاسة.

ترامب الذي قاطع كلينتون 51 مرّة خلال المناظرة وهو ما اعتبره محلّلون تأكيداً لشخصيته المتعجرفة وطرق تعامله مع النساء، ولكنه وجّه ضربات قويّة لكلينتون فيما يخصّ قضية استخدامها لعنوان بريد إلكتروني خاص خلال عملها كوزيرة للخارجية وطالبها بكشف هذه الايميلات، كما أنه هاجم اتفاقية التبادل الحر في أمريكا الشمالية التي وقعها زوجها بيل كلينتون حين كان رئيساً عام 1993.

الصحافة الغربية عموماً مالت إلى اعتبار المناظرة فوزاً لكلينتون، فيما مال أغلب نتائج الاستفتاءات لتأكيد فوز راجح للمرشحة الديمقراطية على خصمها الجمهوري (ولكن بعض الاستفتاءات الأخرى أكّدت فوز ترامب)، وهو ما يدلّ على أن دفّة الصراع لن تتكشف إلا بعد انتهاء الانتخابات في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ترامب، مع ذلك، لن يكون خصماً سهلاً، واحتمالات فوزه ما تزال واسعة، وذلك بسبب الأعمال نفسها التي يُفترض أن تجعله غير مؤهّل للرئاسة، فالرجل الذي يحسده الملايين على ثروته، محبوب فعلاً لأنه متسلّط، لعوب ومحتقر للنساء، ومتهرّب من الضرائب، وبلطجي لا يقبل أن يقف في وجهه أحد، وفوق كل ذلك، يكره المهاجرين اللاتينيين والمسلمين!

ترامب بهذا المعنى صار يجسّد شريحة واسعة جدّاً من الأمريكيين فهو نموذج يمكنك الوقوع عليه في الكثير جداً من أفلام هوليوود التي تمجّد الحصول على المال بأي طريقة، والتلاعب على قوانين الدولة، والتعامل مع المرأة بازدراء، وكراهية الغرباء، ليس على الأرض فحسب بل في الكون أيضاً!

أما كارهو كلينتون فإن كرههم لها لا يتعلّق، حسب صحيفة إلكترونية أمريكية، حقيقة بمزاعم أنها كاذبة أو غير شفافة أو أنها ابنة المؤسسة السياسية، ولكن بكون جمهور كارهيها يريدون أن تعاقب ووجود خصم ذكوري عدوانيّ في مواجهتها، حتى لو كان غير مؤهّل لمنصب الرئاسة يريح الكثيرين من هؤلاء.

باختصار: من يكرهون كلينتون يفعلون ذلك لأنها امرأة.

كل أشكال الكره الأخرى للاجئين ولأوروبا وللعرب والمسلمين هي كما يقول الأمريكيون BONUS (جوائز إضافية على الجائزة الكبرى) للجمهور الأمريكي العريض الذي استيقظت غرائزه العنصرية ضد العالم!

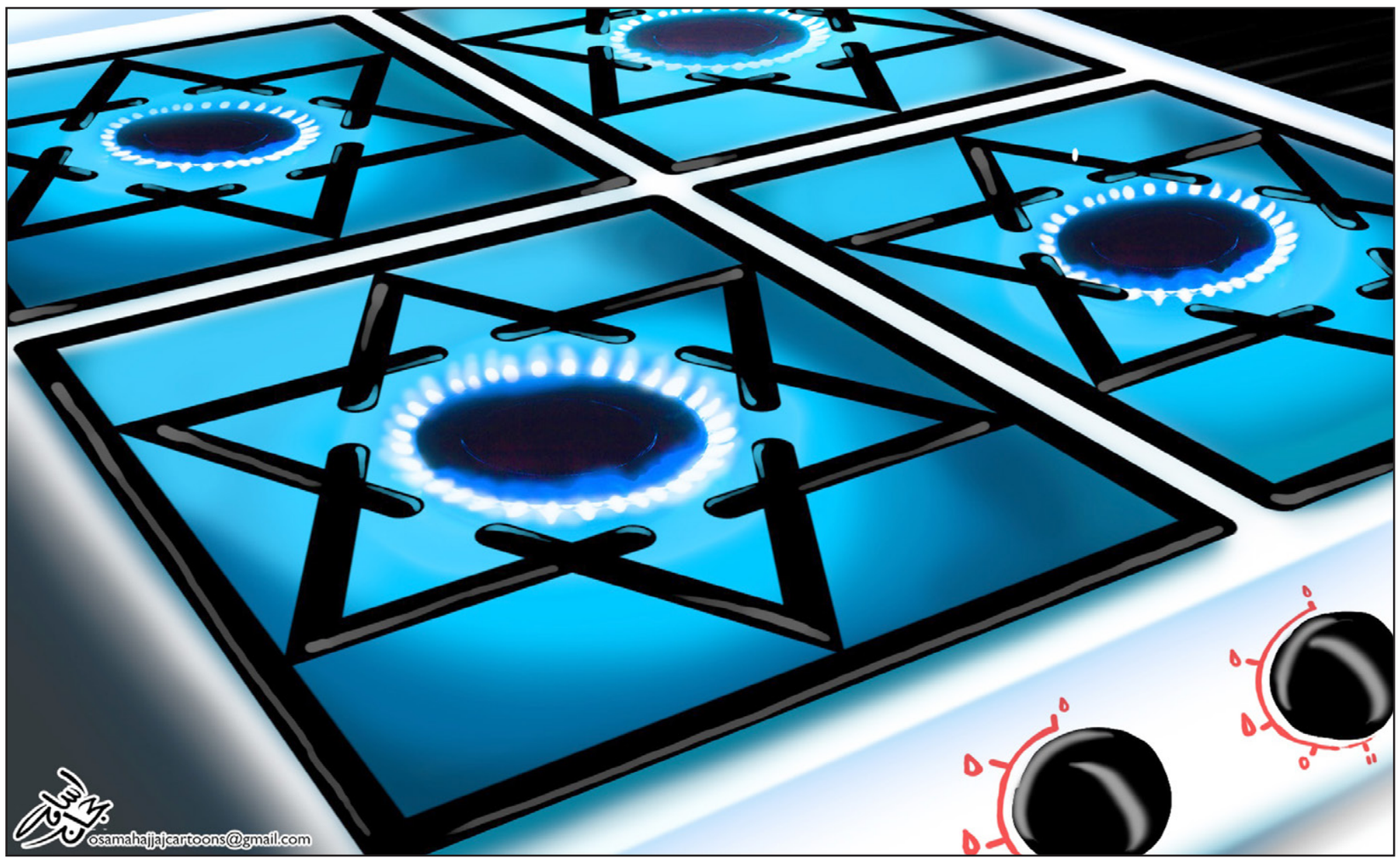

حكام الشرق الأوسط والانتخابات الرئاسية الأمريكية

جلبير الأشقر*

■ لا شك في أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة هي أطرفها في التاريخ الأمريكي، بل العالمي لما تحتل أمريكا من أهمية في عالمنا المعاصر بوصفها قوة عظمى، بل القوة العظمى الوحيدة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وحتى اليوم. وهي انتخابات رئاسية مزدوجة الطرافة بالفعل، تشارك فيها امرأة للمرة الأولى في تاريخ تلك الانتخابات، وينافسها رجل يتميّز برعونة وقلة خبرة سياسية لم يسبقه عليهما أي مرشح في الانتخابات نفسها، وذلك إلى حد أذهل العالم ولا زال يذهله يوماً بعد يوم كلّما تفوّه دونالد ترامب بإحدى الفلتات التي اختصّ بها.

ويسهل جداً تصوّر موقف الحكام الأوروبيين غرباً وشرقاً من تلك الانتخابات. فلا شك في أن حكام أوروبا الغربية أجمعين ينظرون إلى ترامب بقلق شديد ويتمنّون بشدة فوز كلينتون. فهي امرأة اعتادوا التعامل معها عبر السنين، ولا سيما عندما كانت وزيرة خارجية الولايات المتحدة، يرون فيها عن حق ممثلة الاستمرار في التقاليد السياسية الأمريكية والأعراف السياسية الدولية، وضمانة للتحالف المميّز الذي يشدّ الاتحاد الأوروبي إلى عرّابته التاريخية، الولايات المتحدة الأمريكية.

أما كون هيلاري كلينتون امرأة، فيكاد يكون أمراً طبيعياً في نظر حكام أوروبا الغربية المعاصرين. والحال أن امرأة، هي أنغيلا ميركل، تقف على رأس أعظم دولها، جمهورية ألمانيا الاتحادية. كما يسهل تصوّر موقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو موقف لا يحتاج إلى تخمين إذ أنه قد تبادل كيل المديح مع دونالد ترامب الذي أعلن من جهته أنه سوف يسعى وراء التعاون مع روسيا وطي صفحة الخصومة معها.

أما بالنسبة لحكام الشرق الأوسط فقد تكون الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة أكثرها خلطاً للأوراق وقلباً للمعادلات المعتادة منذ أن باتت الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دوراً رئيسياً في تحديد مجرى الأمور في المنطقة. فحيث لدى طهران سببٌ هام لخشية فوز ترامب، الذي يأخذ على كلينتون تأييدها للاتفاق النووي المعقود مع إيران ويعد بسياسة أكثر تشدداً إزاءها، يتمنّى حليف طهران في دمشق فوز ترامب بعد أن صرّح هذا الأخير بأن بشّار الأسد أهون الشرور في الحالة السورية. أما سائر حكام المنطقة، وقادة شتى القوى التي تخفي ضحالة برامجها السياسية بالتستّر وراء الدين، فمترددون بين خشيتهم من انعكاس سياسات ترامب القائمة على تسعير رُهاب الإسلام واستغلاله في الحملة الانتخابية، وخشيتهم من وصول امرأة إلى سدة الرئاسة في الدولة التي اعتادوا على سيادتها عليهم، بل امرأة تجهر بنسويتها خلافاً للمستشارة الألمانية ميركل.

وحده بنيامين نتانياهو مطمئنٌ للنتيجة التي سوف تسفر عنها الانتخابات الرئاسية الأمريكية. فكلا المرشحين يتنافسان في إعلان صداقتهما مع الدولة الصهيونية وحرصهما على أمنها، غير مباليين لمصير الشعب الفلسطيني. بل انضمّ ترامب مؤخراً إلى قافلة مرشحي الرئاسة الأمريكية الذين وعدوا عبر السنين بالاعتراف بالقدس عاصمةً لدولة إسرائيل. والحقيقة أن نتنياهو في موقف يحسده عليه بالتأكيد سائر حكام المنطقة : فهو صديق بوتين وينسّق عسكرياً مع روسيا في سوريا، وهو يعلم أن المعسكرين المتنافسين في أمريكا لا يكنّون لإسرائيل سوى المودّة. وبالطبع لا يرى نتنياهو في أنوثة هيلاري كلينتون مصدراً للقلق وقد سبقته امرأة، هي غولدا مائير، في منصب رئاسة وزراء الدولة الصهيونية، وذلك قبل ما يقارب نصف قرن.

وردت في مقال لكارل ماركس، كتبه لمّا كان لا يزال شاباً، فكرة عميقة سبقه عليها العديد من المفكّرين منذ عصر التنوير، لكنّه صاغها بصورة فريدة ومتميّزة. كتب أن التقدم الاجتماعي يُقاس بمكانة النساء الاجتماعية، مضيفاً بين هلالين : بمن فيهنّ القبيحات. والحقيقة أن غولدا مائير هي بالتأكيد خير إثبات لصدق هذا المعيار الأساسي في التدليل على تفوّق الدولة الصهيونية على الأنظمة العربية.

*كاتب وأكاديمي من لبنان

ما فضحته أمطار تونس الأخيرة

محمد كريشان*

■ «دخلت إلى السوبر ماركت لشراء بعض الحاجيات فلما خرجت لم أجد سيارتي... لقد جرفتها المياه!!»... هكذا تحدث أحد المتضررين الكثيرين في تونس العاصمة ومدن أخرى مختلفة في الساحل والجنوب بعد هطول الأمطار قبل أيام قليلة بكميات كبيرة للغاية. آخرون غيره إما جرفت السيول سياراتهم فجعلتها تسبح في المياه كالسفن أو رمت بها بعيدا أو دخلت بيوتهم فخربت أثاثها وكل ما فيها.

من حسن الحظ أن هذه الأمطار، التي تأتي بعد أشهر طويلة من الجفاف، لم تدم طويلا وإلا لكانت الخسائر أكبر وهي التي وصلت إلى حد وفاة طفلة صغيرة جرفتها سيول الأمطار. وكما خرجت عناوين أغلب نشرات الأخبار، وأولها في التلفزيون الرسمي، فإن هذه الأمطار وإن كانت مفيدة للزراعة وساهمت في امتلاء السدود بعد طول شح إلا أنها كشفت عن بنية تحتية مهترئة تحتاج إلى صيانة كبرى إن لم يكن إلى تجديد كامل وواسع.

كادت الأمور أن تكون أسوأ لو امتدت هذه الأمطار لأيام متتالية، أو حتى ليوم واحد فقط بالغزارة نفسها التي هطلت بها، غير أن شيئا واحدا توافق الجميع في الإشارة إليه في كل المدن أو الأحياء التي عرفت هذه الأحداث: لقد ساهمت الأوساخ المتراكمة في الشوارع في جعل ما حدث بهذه الدرجة. صحيح أن معظم قنوات صرف مياه الأمطار تحتاج إلى صيانة أو تجديد ولكن أغلب هذه القنوات لم تكن قادرة أصلا على القيام بدورها إما لانسدادها المزمن منذ فترة طويلة أو لأن الفضلات والنفايات التي جاءت بها مياه الأمطار هي التي عطلتها بالكامل... مما يطرح من جديد وللمرة الألف قصة نظافة الشوارع في كل المدن التونسية تقريبا في السنوات الست الماضية، إلى درجة مخزية ومسيئة لصورة البلاد وسمعتها، أقله كبلد سياحي قبل أن يكون بلدا لمواطنيه.

قبل عدة أسابيع استاء التونسيون مما قاله السفير الألماني لديهم بأنه لن ينصح مواطنيه بزيارة تونس لأنها غير نظيفة. كلمات غير دبلوماسية ومسيئة وقد لا يكون هو أو أي سفير غربي غيره آخر قادرا على قولها عندما تتعلق بقبلات سياحية شهيرة في بلدان كبرى في آسيا على سبيل المثال، لكن الرجل لم يفتر أو يكذب حتى وإن كان صادما وجارحا.

من المفيد جدا هنا التذكير أن تونس التي عرفت منذ الإطاحة ببن علي في كانون الثاني/يناير 2011 موعدين انتخابيين برلمانيين وانتخابات رئاسية لم تنظم فيها إلى حد الآن أي انتخابات بلدية مما ساهم في تكريس هذا الوضع المزري. البلديات تديرها طوال هذه السنوات الماضية هيئات مؤقتة عُينت بناء على تفاهمات معينة بين الفرقاء السياسيين وبالتالي فهذه الهيئات ومن فيها لم يخترهم الناس وغير قادرين على محاسبتهم فازداد التسيب وتفشت عدم المسؤولية، وفاقمها عنصران أساسيان: إهمال المواطن وتقصير كل الحكومات.

المواطن الذي يتذمر يوميا من عدم نظافة الشوارع هو نفسه أحد أبرز المسؤولين عن ذلك لغياب الحس المدني المتحضر لديه، فهو نفسه من يرمي بالفضلات خارج الأماكن المخصصة، وهو نفسه الذي لا يرى حرجا في رمي القوارير الفارغة وعلب السجائر والمناديل الورقية من نافذة سيارته، وهو نفسه من يعتبر الرصيف مكبا للنفايات لمجرد عدم وجود حاوية، وقد يكون هو نفسه صاحب مطعم في حي راق ويفعل ذلك لكنه لا يفكر أبدا في أن يقتني من ماله الخاص حاويتين أو أكثر، كما أنه لا يقوم حتى بتنظيف الرصيف التابع له لمجرد قناعته المريضة بأن الشارع ليس ملكه وهو مسؤولية الدولة.

أما الحكومات فلا تقل سوءا، جميعها التي تعاقبت في السنوات الماضية، مع ضرورة الانتظار قليلا لمحاسبة الحالية. جميعها فشلت في مهمة واحدة وبسيطة وهي تنظيف الشوارع والساحات العامة بل وحتى في تنظيف الطريق الذي يبدأ من المطار واجهة البلاد الأولى. أسهبوا جميعهم، بتلويناتهم السياسية جميعها، في الخوض في كل شيء وفي لا شيء في حين عجزوا عن مهمة واحدة لا غير: تنظيف البلاد من القمامة الملقاة في كل مكان وفرض عقوبات صارمة على كل مخالف. وحتى إن عجزت أو افتقدت التجهيزات اللازمة فهناك إمكانية اللجوء لشركات خاصة محلية أو حتى أجنبية. هل هناك أسهل من مهمة كهذه سيصفق لها الناس جميعا ؟!! لو فعلت أي منها مثل هذا لنالت إعجاب الناس جميعا بغض النظر عن أية قوانين أو تشريعات متقدمة قد تكون سنتها في هذا المجال أو ذاك.

لا شيء مؤلما أكثر من أن يأتيك صديق، عربي أو أجنبي، يحب تونس كثيرا وزارها مرات عديدة ليقول لك: ما الذي أصابكم؟! بلدكم كان أنظف وأجمل سنوات بن علي!!

* كاتب وإعلامي تونسي

القصور في جريمة إغتيال ناهض حتر

بسام البدارين*

■ لا أحد يعرف حتى اللحظة تفسيرا مهنيا لأسباب هروب المجرم الذي قتل الكاتب الصحافي الأردني ناهض حتر نحو رجال الأمن بدلا من حصول العكس.

ولا أحد يعرف حتى اللحظة أيضا كيف أخفقت الدوريات الأمنية باعتقال منفذ جريمة الهجوم على مقر للمخابرات لمدة 12 ساعة، قبل القبض عليه من قبل مواطنين.

لا يحب الأردنيون في الوظيفة والشعب التحدث عن ملف القصور والخلل الأمني، فقد بقي هذا الموضوع طوال عقود من الخطوط الحمراء التي تلهب أصابع كل من يقترب منها، لأن الذهنية الأمنية لا تقبل النقد والسؤال بالعادة، خصوصا إذا طرح بصورة علنية ولأنها ترتاب بطروحات كل من يتقدم بالملاحظات في السياق.

الأهم أن المواطن الأردني نفسه، يحتفل بنعمة الأمن والاستقرار، وتتكرس في ذهنه ثقافة احترام رجل الأمن، وبالتالي ليس سهلا في الحالة الأردنية السماح اجتماعيا بمناقشات لها علاقة بالأداء الأمني.

الملك عبد الله الثاني نفسه، كسر هذه القاعدة عندما استقال في عهد الحكومة السابقة أحد وزراء الداخلية ومدير للأمن العام وآخر للدرك، على خلفية ما وصفه رئيس الوزراء آنذاك الدكتور عبد الله النسور بقصور شديد.

الأردني بطبيعته يتمتع دوما بمزايا الاستقرار الاجتماعي ومزايا السلم الأهلي وفي جميع مؤسسات الأمن المئات من الجنود المجهولين الذين يمكن الاشارة لفضلهم فقط دون بقية المؤسسات السياسية والبيروقراطية في إفلات الأردن والأردنيين من فوضى الربيع العربي والاشتعال الاقليمي.

لا توجد شكوك في وجود دور فاعل وكبير وأساسي للأجهزة الأمنية وفضل كبير ليس على الدولة والنظام فقط ولكن على كل الأردنيين، وأي ملاحظات يمكن أن تقال أو تطرح هنا أو هناك تصعد وتبرز اصلا على هذا الاساس ومن باب الحرص الشديد عند الناس والنشطاء والنخب، على بقاء الصورة الأمنية نقية لأن الخطأ البيروقراطي يمكن تعويضه، أما الخطأ الأمني فهو مكلف بكل المعايير.

واحد من أبرز مشكلات الملف الأمني أن المؤسسات الأمنية بجميع أفرعها مطالبة دوما بالتصرف وتحمل مسؤولية العبث البيروقراطي والقرارات السياسية الخاطئة والأخطاء الدائمة المتراكمة للحكومات.

لذلك فأي عملية نقد لمسألة إجرائية أمنية ينبغي أن تنطلق أصلا من الوعي المسبق، لحقيقة دفع السلطات السياسية لتجنب الأخطاء في التقدير والقرار، حتى لا تتأثر المعطيات في المكونات الاجتماعية ولا تتراكم الاحتقانات، على هامش وضع اقتصادي واقليمي معقد جدا، وبصورة تتطلب دوما دخول أجهزة الأمن على الخط.

أسمع من أمنيين تفصيلات لا يطيقها البشر عن حجم العمل الهائل المناط بهم دون زيادة في ميزانية العمل وبرواتب بائسة قياسا بما يحصل عليه كل من يتشدق بالوطنية أو يزاود على الجميع باسم الولاء والانتماء.

أعرف شخصيا رجل أمن في موقع حساس لم يتمكن من زيارة بيته وأطفاله ولا حتى من النوم 19 يوما متواصلا. وأعرف آخر في موقع حساس ايضا يؤجل للعام الثالث على التوالي عملية جراحية لقلبه أمر بها الأطباء بسبب ضغط العمل والظروف الصعبة.

توجد تضحيات كبيرة... والمستوى السياسي والحكومي لا يظهر الاهتمام الكافي بتحسين معيشة رجل الأمن.

لكن يوجد خلل وقصور بالمقابل لم يعد من الممكن التغاضي عنه، ومعالجة ضغط العمل الهائل بالنسبة لرجال الأمن العام والدرك تحديدا مسألة في عمق صلاحيات السلطة التنفيذية والسياسية التي لا تقوم بواجبها في هذا الاتجاه.

وليس سرا ان جهاز شرطة محلي تبرمج في الكادر والميزانيات على إدارة عمليات تتعلق بـ 6 ملايين انسان مضطر الآن وبنفس الإمكانات للعمل مع 12 مليون انسان غالبيتهم من الضيوف واللاجئين، بما تحمله هذه الكلمات من معاني ودلالات ومؤشرات مربكة للواقع.

يوجد قصور غير مقبول بالنسبة للأردنيين والإرهاق كبير عند العاملين في القطاع الأمني، وواجب الجميع التعامل بموضوعية وصراحة مع مثل هذه الحقائق حتى لا يصبح الخلل أو القصور مدخلا في المستقبل لانتقاد الأمن ولضعف هيبته وسط الناس.

وحتى لا يصبح بالضرورة ـ وهذا الأهم ـ مدخلا لا سمح لله لاختراقات ترتكب بحق الأردن والأردنيين جرائم بشعة رصدنا مؤخرا بعضها، وعلى رأسها اغتيال صحافيين وسياسيين، لأن الأردن بقي دوما بلد التسامح والتعدد وعنوانا للتنوع وملاذا للهاربين من القمع، ولم يشهد في تاريخه الحديث اغتيالات إجرامية ذات طبيعة سياسية.

واجب الحكومة ووزير الداخلية حصريا إجابة الرأي العام على الأسئلة الأمنية التي لازالت عالقة، والتي لا تسقط بأثر رجعي أو من الصعب نسيانها.

واجب المستوى السياسي في الدولة أن يتحدث بشفافية مع الناس للحفاظ على الثقة بهم في بلد يقول رأس الهرم فيه بان الأردن لا يخفي ولا يخاف شيئا، وفي مملكة تعلن مرجعياتها عدم وجود ما يمكن اخفاؤه ويشجع قائدها الناس على قول رأيهم بشفافية وشجاعة وجرأة، مادام الدافع وطنيا وأخلاقيا. من حق الناس معرفة تفاصيل بعض العمليات الاجرامية الدنيئة التي جرحت شعورهم الوطني واقلقتهم في جرائم اقلقت الجميع ومن الصعب الرهان على ان النسيان يطويها.

مرة اخرى ينبغي ان نعرف ما الذي حصل في جرائم مثل البقعة وناهض حتر ؟ ولماذا القي القبض في الحالتين على المجرم من قبل المواطنين وليس الأمن ومن قبل لا بد من التحدث بشفافية عن جرائم اخرى من النوع الغامض.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 5377 23152 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

قتلة الظلّ... اغتيال المثقفين المعارضين

واسيني الأعرج

إن أغتيال المثقف الأردني اليساري، ناهض حتر، يفترض أن يدفعنا إلى قليل من تأمل هذه الحالة الخطيرة التي أصبح فيها المثقف المختلف مستهدفا. ليس المهم فيها أن نختلف مع الرجل في أطروحاته عن الطائفية، والقبلية، ومشكلة الأديان، والمأساة السورية، وفلسطين وفكرة الوطن البديل، والتيارات السياسية السنية والشيعية، وموقفه الصارم من «دعشنة» المجتمعات العربية التي يتم تنفيذها بسرعة خطيرة.

آراء ناهض حتر يمكن أن توضع على المحك وتناقَش بالفكر والحجة والعمل الثقافي الجاد والعقلاني، وهناك الكثير ما يُقال فيها، وليس بكاتم الصوت أو السكين. ليس المهم أيضا التقديس الذي يعقب عادة فعل الاغتيال، أو الشتم الذي كثيرا ما ينتهجه سدنة اليقين والإطلاقية والموت وهم يتشفون، ويشفون غليلهم في رجل قتل أمام الجميع، وأمام باب مؤسسة يفترض أنها تمثل العدالة، والحياد، وتمنح الإنسان فرصة الدفاع عن نفسه بالوسائل التي يكفلها لها القانون.

عملية الاغتيال في النهاية هي جريمة قتل عن سبق إصرار وترصّد، وصاحبها يعاقَب عليها وفق إملاءات القانون وحده، ومن أفتى له لأنه ليس أقلّ إجراما منه. الخطير في عملية اغتيال المثقفين أو تهديدهم وتكميم أفواههم، التي عادت بأشكالها البالية والإجرامية نفسها، أكثر من هذا كله وأشد خطورة. ليست الجريمة وحدها ما يهم هنا، لكن ابتذالها، بحيث تصبح لا حدث، ويقبل به الناس بسهولة. لنا في تجربتي العراق وسوريا، حيث أصبح القتلى مجرد أرقام. علمتنا التجارب الإنسانية أن قيمة الإنسان تتحدد بمدى المحافظة على حياته، مهما كانت المبررات والمسببات. إلغاء عقوبة الإعدام من قوانين الكثير من البلدان الأوروبية تحديدا، لم يكن أمرا اعتباطيا، لكنه يدخل في سياق أن الإنسان قيمة متعالية لا يمكن العبث بها. وانتصرت الفكرة التي دافع عنها كبار الكتاب والمثقفين من أمثال فكتور هيغو وغيره.

الروح مقدّسة، ولا يمكن إزهاقها بلا ضوابط شديدة الصرامة وإلا سيتحول المجتمع الإنساني إلى أدغال، يفترس فيها المسلح، المجرد من أية وسيلة دفاع.. باسم الدين المؤوّل وفق حاجات سياسية عاجلة. ما زالت أعتقد أن القرآن الكريم في هذا، كان دقيقا وواضحا، إذ ربط قدسية الروح بالحق والمس بالناس جميعا. وهو ما يعليها ويحميها من الذين جعلوا من قتل من يخالفهم وسيلتهم الأساسية.

للأسف، الفقه الإسلامي بقي في دائرة التقليد البالي والمتكرر بلا معنى، لم يطور هذا التصور الإنساني باتجاه ما هو شمولي وعميق. وظل هذا الفقه الخالي من أية معرفة جديدة متجاوبة مع العصر وحاجاته، عالقا بالحيثيات الشكلية للدين، التي لا تقدم شيئا حقيقيا، لكنها بكل تأكيد، تؤخر وتعطل. تحتاج اليوم المؤسسة الدينية الإسلامية في العالم العربي تحديدا، إلى أن تستفيد من مثيلاتها في آسيا على الأقل، وتنفض الغبار عن نفسها كما جرى مع الكنيسة التي احتاجت لكي تستمر، إلى جهود كبيرة داخلية، وإلى شخصيات فاعلة في الحياة، على الرغم من الصعوبات التي واجهتها. المؤسسة الدينية اليوم تابعة لإرادة السلطان في كل تفاصيلها.

حتى الأزهر الشريف المعول عليه ليكون مؤسسة حقيقية وواجهة التجديد الديني، ظل عاجزا عن تخطي سلطة الحاكم وأطروحاته عبر التاريخ. بقي الأزهر، منذ عشرات السنين، في الحدود التي تُرسم له في كل مرة. وهي حدود سياسية في الأصل وليست دينية. وفاقد الشيء لا يعطيه. فقد رُبي الأزهر على الوقوف مع الأقوى. ولو افترضنا وصول تنظيم «الدولة» (داعش) إلى السلطة، فلن يكون الأزهر إلاّ امتداده الطبيعي. الكنيسة التي ظلت تعادي الحاضر، سرعان ما تصالحت معه، حينما قبلت بدخول تيارات هوائية جديدة هزت يقينها المتكلس.

لم تنفع محاولات التيار التقليدي المحافظ، اليائسة لتثبيتها، وخرجت من عقاله، حتى أن كثيرين من البابوات الذين فقدوا حياتهم بسكتات قلبية مفاجئة ومتتالية، ومنهم المجدد البولوني جون بول1 لم تمر بلا تساؤلات. هذه الجريمة الخطيرة ضد مثقف معروف بمواقفه غير المهادنة التي تستحق أن توضع على المحك والمساءلة النقاشية، تدفعنا إلى طرح الأسئلة الأساسية على أنفسنا. هل ناقشنا الرجل بما يكفي في أفكاره باستثناء الشتيمة والاقصائية؟ وعندما سجن بسبب آرائه، هل تحرك المثقفون، ليس الأردنيون فقط، ولكن العرب أيضا للدفاع عن حقه في التعبير وفي قول رأيه؟ الرجل منع من النشر، فلم يجد أمامه إلاّ وسائل التواصل الاجتماعي التي رمت به ككبش الأضحية، داخل مجتمعات أصابها التخلف المدقع والدوران في دوامة الفراغ، ومؤسسات متكلسة.

لم يضبط مع ناهض، باستثناء حاسوبه الصغير وقلمه، لا كلاش، ولا كاتم صوت، ولا سكين بحدين. يبدو لي أن الصمت، وفكرة إن هذا لا يحدث إلا للآخرين، وراء الجريمة أيضا.

القتل لم يكن إلا محصلة طبيعية نهائية لسيرورة بدأت بالمنع، ثم السجن، ثم الوقوف أمام القضاء الذي سبقته فتوى القاضي الموازي، قاتل الظلّ، قبل اليد المنفذة. أي تراجع هذا الذي لا ندركه ولا نلمسه ونحترق به يوميا. ماذا لو وجد هؤلاء القتلة في عصر ابن رشد، والمعرّي، وطه حسين وعلي عبد الرازق وغيرهم؟ يمكننا أن نفترض أشياء كثيرة، لكن الشيء الوحيد المؤكد هو اغتيال هؤلاء بلا رحمة وإشاعة الظلام.

انفصال ناعومي واتس

النجمان ناعومي واتس وليف شريبر أصدرا بيانا أعلنا فيه إنهما بصدد الانفصال بعد أن عاشا معا لمدة 11 عاما. واتس (47 عاما) وشريبر (48 عاما) قالا: «أفضل طريق بالنسبة لنا كعائلة هو أن ننفصل كزوجين».

أحوال الناس

● تحت عنوان «حوار الأجيال في ذكرى رحيل **عبد الناصر**» ينظم مركز رامتان طه حسين ندوة ثقافية اليوم الأربعاء في السادسة والنصف مساءً، يديرها **محمد نوار**، بحضور الدكتورة **عواطف عبد الرحمن**، والإعلامي **محمد الخولي**.

● تقيم جمعية «يوم القدس» في عمان يومي السبت والأحد المقبلين، في مقر نقابة مقاولي الإنشاءات ندوة «صوت الشباب الصامد» التي تفتتح في العاشرة صباحا، بكلمة **سائد البديري**، رئيس الجمعية، وذلك بمشاركة الدكتور **عبد الباري درة**، و**عبد القادر فيصل الحسيني**، و**منير يوسف الغول**، والدكتور **أسامة عبد الله**، و**إميل غوري**، و**رانيا إلياس**.

● لبى وزير التربية والتعليم العالي اللبناني **الياس بو صعب** خلال زيارته الولايات المتحدة دعوة **أمل** و**جورج كلوني** اللذين أطلقا مشروعاً يهدف إلى تقديم التعليم إلى 15 ألف طفل من اللبنانيين والنازحين في لبنان من خلال مدارس خاصة يخططان لبنائها بالشراكة مع مؤسسة سابيس **SABIS** ومع وزارة التربية في لبنان.

● أعلن الموسيقار **فريد بنسعيد** جدول مجموعة من الحفلات من 10 الى 15 أكتوبر/ تشرين أول المقبل بعدد من المدن المغربية تحت شعار «انسجام الأديان».

وقال في مؤتمر صحافي في معهد العالم العربي في باريس أن هذه العروض تهدف الى جعل الموسيقى في خدمة التقارب بين الشعوب والثقافات والديانات.

أجهزة التكنولوجيا الحديثة تؤثر سلبا على الحياة الأسرية والصحية

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة حديثة أن الرقمنة واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وتوافر إمكانية الوصول للمرء دائما يمكن أن يؤثر سلبا على حياته الأسرية وصحته.

وأوضحت الدراسة، التي أجرتها جامعة سانت جالن في سويسرا وتم عرضها الثلاثاء في العاصمة الألمانية برلين، أنه على الرغم من ذلك لا يزال الكثير من الأشخاص، ولاسيما الشباب، ينظر إلى الوسائل التقنية الحديثة مثل الهواتف الذكية بشكل إيجابي.

وأوضحت الدراسة أن واحدا من كل أربعة موظفين يشعرون أن حياتهم الخاصة وحياتهم الأسرية متأثرة بالسلب نتيجة متطلبات العمل، وبلغت هذه النسبة 39 في المئة بين الأشخاص الذين تسيطر الرقمنة على حياتهم.

وقال المشرف على الدراسة شتفان بوم إن الرقمنة تنطوي على مخاطر صحية أيضا مثل الإصابة بالاحتراق النفسي أو الصداع.

وأشار إلى أن الرقمنة لا تمثل شبحا مرعبا، ولكنها يمكن أن تزيد مثلا الإجهاد العاطفي بشكل واضح.

جدير بالذكر أنه تم إجراء هذه الدراسة بتكليف من صندوق التأمين الصحي الألماني «بارمرجي إي كيه» بالتعاون مع صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية الأسبوعية.

12 % من عمليات التجميل في الخليج تجرى للرجال

■ الرياض ـ د ب أ: كشفت إحصائية حديثة أصدرها أحد المراكز المتطورة في مجال الجراحات التجميلية على المستوى العربي أن 87ر8 % من عمليات التجميل في دول الخليج لعام 2016 تجرى للنساء، بينما بلغت نسبة الرجال 12ر2 %.

وحسب ما نقلته صحيفة «الوطن» السعودية الثلاثاء فإن عمليات مثل شفط الدهون وتصحيح الأنف تصدرت قائمة الجراحات التي تجرى في مراكز التجميل في عدد من دول الخليج.

وأكد الطبيب نادر صعب، صاحب المركز الذي أجرى الإحصائية، وهو أخصائي في الجراحة التجميلية، أن أكثر العمليات رواجا وطلبا تنحصر في تصحيح الأنف وشفط الدهون بالليزر، وذلك بعد دخول هذه التقنية المجال مما جعل الكثيرين يقبلون عليها لأنها أخف ألما ولا تحدث أي تورم، مشيرا إلى أن عملية الأنف أصبحت سهلة جدا عند الأطباء الأكفاء الذين يستخدمون الليزر لتجميل الأنف وتصحيحه إن كانت هنالك مشاكل في الأنف خاصة الانحراف بالعظم.

وتحدث للصحيفة عن «طلبات غريبة تفوق المعقول، مثل تضخيم الصدر بشكل مبالغ فيه، أو نفخ الشفتين بشكل غير لائق» مضيفا أن «هذه طلبات لا يمكن إدراجها ضمن عمليات التجميل المعتمدة، بل تندرج تحت نطاق الهوس والتشويه».

وعن العمليات التي يقدم عليها الرجال، قال صعب إن من بينها عمليات شفط الدهون والتخلص من الثدي وشد الوجه وإزالة زوائد الجفون وتصحيح الأنف.

الصحة العالمية: أكثر من سبعة ملايين شخص يموتون سنويا بسبب تلوث الهواء

■ جنيف ـ د ب أ: قالت منظمة الصحة العالمية إن أكثر من سبعة ملايين شخص يموتون سنويا بسبب التلوث المفرط للهواء.

وأوضحت المنظمة الثلاثاء في جنيف أن الهواء الخارجي الملوث بعوادم السيارات من أسباب وفاة نحو ثلاثة ملايين شخص سنويا وأن ضحايا تلوث الهواء الداخلي يصلون إلى 3ر4 مليون شخص.

وحسب المنظمة فإن 92 % من سكان الأرض، أي نحو تسعة من بين كل عشرة أشخاص يعيشون حسب نموذج عالمي جديد للمعلومات في مناطق معرضة لنسبة عوادم تفوق النسبة التي تسمح بها معايير منظمة الصحة العالمية.

ويظهر هذا النموذج، الذي يشمل تلوث الهواء في أكثر من 3000 مكان في العالم، أن خطر الإصابة بأزمة قلبية أو سرطان الرئة أو أمراض مزمنة في الجهاز التنفسي نتيجة انبعاثات الغازات الضارة بالبيئة يزداد بشكل خاص في الدول الأكثر فقرا حيث إن 90 % من حالات الوفاة في هذه الدول بسبب تلوث الهواء ثلثاهم في مناطق جنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادي. ولا يقتصر التلوث الشديد في الدول الأكثر فقرا على الهواء الخارجي فقط بل إن نحو ثلاثة مليارات شخص في العالم إجمالا لا يزالون يستخدمون الفحم والسماد الطبيعي والخشب وغيرها من البقايا النباتية في الطهي مما يلوث الهواء بشكل هائل في الغرف الداخلية للمنازل. وكانت المنظمة قد نشرت بيانات مشابهة في أيار/مايو الماضي «ولكن النموذج الجديد للمنظمة يوضح أماكن تركز التلوث الهوائي بدقة ويوفر بذلك قاعدة مراقبة تهدف لمكافحة هذا التلوث» حسبما أوضحت فلافيا بوستريو، المدير العام المساعد للمنظمة.

ضبط حشيش بـ 5 ر2 مليون يورو في ألمانيا

■ فيسبادن ـ د ب أ: أعلن مكتب مكافحة الجريمة في ولاية هيسن الألمانية الثلاثاء عن ضبط 259 كيلوجراما من مخدر الحشيش في مدينة كيلكهايم.

وأشار المكتب إلى أن القيمة السوقية للكمية المضبوطة تبلغ نحو 5ر2 مليون يورو.

وأعلن متحدث باسم المكتب عن صدور أمر اعتقال بحق رجل37/ عاما/ يشتبه في أنه تاجر مخدرات، وذكر أن المخدرات المضبوطة تم العثور عليها في صالة كان الرجل استأجرها.

وأضاف المتحدث أن شخصا مجهولا أبلغ عن المخدرات المخبأة داخل قاعة تم بناؤها في الصالة، وكان قد تم إحكام غلق منافذ القاعة بحيث لا تلفت رائحة كمية المخدرات الكبيرة الانتباه إلى وجودها، وترجح السلطات أن تكون هذه المخدرات قد وردت من هولندا.

لؤلؤ وجلد وغموض!

من مبتكرات بيت الأزياء «التو» لموسمي الربيع والصيف المقبلين هذا التصميم الذي يعتمد على اللؤلؤ.. والجلد والغموض وعرض في باريس

شجرة زيتون عمرها 800 عام تثمر بعد إعادة زراعتها

■ مرسين ـ الأناضول: شهدت ولاية مرسين التركية، إثمار جذع لشجرة زيتون عمرها 800 عام، بعد زراعتها من جديد، من قبل عمال البلدية قبل عامين.

وقال حميد طونا، رئيس بلدية بلدة طوروس في الولاية، في تصريح له، إنهم أخذوا الشجرة المعمرة من أمام إحدى ورشات النجارة في البلدية، قبل عامين، ليعيدوا زراعتها من جديد.

وأوضح أن الشجرة وضعت أولى ثمارها هذا العام، مبيناً أنهم قاموا بتطعيم الشجرة التي تزن 4 أطنان، من شجرة زيتون أخرى من قبل، غير أن أغصانها نبتت من جذورها من تلقاء نفسها. وأعرب رئيس البلدية عن سعادته الكبيرة، لرؤية الشجرة تثمر من جديد، وبين أنَّ عمر الشجرة من عمر وجود الأتراك في هضبة الأناضول، مضيفًا: «ستعطي هذه الشجرة فرصة الأكل من ثمارها للجيل الحالي، كما أكل منها أجدادنا وأسلافنا من قبل، وربما السلاطين».

ولفت إلى أنهم يحرصون على الاعتناء بالشجرة، حيث يقومون بتوفير المياه بشكل كبير لها وكذلك الأسمدة لتقوية جذورها.

يمني «مضطرب عقليا» يقتل 12 شخصا في زفاف ابنته

■ عدن ـ أ ف ب: أقدم يمني «مضطرب عقليا» على رمي قنبلتين خلال حفل زفاف ابنته، ما أدى إلى وفاته ومقتل 12 شخصا من النساء والأطفال، حسب ما أفاد مسؤول محلي وأقارب للعائلة الثلاثاء. ووقع الحادث مساء الاثنين في مدينة يريم في محافظة إب غرب اليمن، حسب المسؤول الذي أشار إلى أن المشاركين في الحفل «فوجئوا بوالد العروسة يرمي قنبلتين يدويتين» ما أدى إلى مقتل ثماني نساء وأربعة أطفال، وإصابة 18 آخرين من الأطفال والنساء. وأفاد أقارب العائلة بأن الرجل «ضابط متقاعد في الجيش، وهو مضطرب عقليا».

وينتشر السلاح بشكل كبير في اليمن، ويعد إطلاق الرصاص ابتهاجا في الأعراس تقليدا واسع الانتشار.

ومما زاد الأوضاع سوءا لجهة انتشار السلاح، النزاع الذي تشهده البلاد منذ 18 شهرا، بين قوات الرئيس عبد ربه منصور هادي والمتمردين الحوثيين وحلفائهم الموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح.